

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأحد 29 جمادى الآخرة 1444 - 22 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16126

London - Sunday - 22 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16126



إيران منزعجة من استبعادها عن «قطار التطبيع» السوري ـ التركي

قلق الأكراد يدفعهم إلى «حضن» دمشق

لندن: إبراهيم حميدي

يبدو أن قلق أكراد سوريا يدفعهم إلى حضن دمشق. فعلى وقع القلق من التطبيع السوري - التركي، زار وفد كردي، دمشق قبل أيام؛ لبحث تنفيذ مذكرة التفاهم التي وقعت نهاية 2019، وتضمنت انتشار القوات السورية شرق الفرات.

وكانت موسكو وضعت موعداً للاجتماع الوزاري السوري - التركي - الروسي في 11 فبراير (شباط) المقبل، لكن أنقرة لم تكن مستعدة لهذا اللقاء بعد «نصيحة أميركية» بعدم إجرائه قبل وصول وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو إلى واشنطن في 18 الجاري. كما أن دمشق لم تكن مستعدة لـ«لقاء لأجل اللقاء»، بل تريد «جدولاً ومخرجات واضحة منه».

واستدعى ذلك قيام المبعوث الرئاسي الروسي ألكسندر لافرينتيف بزيارة لدمشق ولقاء الرئيس بشار الأسد، لنقل رغبة الرئيس فلاديمير بوتين في لقاء الأسد والرئيس رجب طيب إردوغان، لكن الأسد ربط حصول اللقاء بالانسحاب التركي من شمال سوريا أو بوضع جدول زمني له، لكن تركيا أبلغت محاوريها أن جيشها «لن ينسحب من سوريا تحت أي ظرف».

وتركز البحث على اختراق في مكان آخر، هو فتح طريق حلب - اللاذقية، المشمول باتفاقات خفض التصعيد حول إدلب، وعُقدت اجتماعات أمنية سورية - تركية في ريف اللاذقية لبحث فتح الطريق المعروف بـ«إم 4».

من جهته، أبلغ وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان دمشق بانزعاج بلاده من استبعادها عن وساطة موسكو بين دمشق وأنقرة. (تفاصيل ص 6)

الشرق الأوسط تنشر وثائق لقاءات رئيس الوزراء اللبناني الراحل في لندن

الحريري لبلير: 11 لقاءً مع إسرائيل... وشرطها حل «حزب الله»

لندن: كميل الطويل

تكشف سلسلة وثائق بريطانية رُفعت عنها السرية أخيراً تفاصيل لقاءات عقدها رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري مع مسؤولين بريطانيين في عامي 1997 و1999، مشيرة إلى أنه أبلغ نظيره البريطاني توني بلير بأن لبنان وإسرائيل عقدا 11 لقاءً تفاوضياً في واشنطن، لكن الدولة العبرية تقدم سلسلة شروط بينها «حل حزب الله».

وتنقل الوثائق التي تنشرها «الشرق الأوسط» اليوم وغداً، عن مسؤول في الرئاسة الفرنسية، أن باريس مستاءة من الرئيس اللبناني إميل لحود شخصياً، إذ تتهمه بأنه تراجع عن وعود سابقة بنشر الجيش اللبناني في الجنوب بعد انسحاب إسرائيل في مايو (أيار) عام 2000؛ وهو ما دفع بباريس إلى تجميد خطوات لزيادة عدد جنودها في قوات الطوارئ الدولية (يونيفيل).

وتؤكد الوثائق أن المملكة المتحدة حاولت لعب دور في المفاوضات على المسارين اللبناني والسوري مع إسرائيل، وكانت تعتقد أن هناك إمكانية كبيرة لتحقيق تقدم في ضوء الوعود التي أطلقها رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك (1999 - 2001) بالانسحاب من جنوب لبنان، و«المجاملات» بينه وبين الرئيس السوري حافظ الأسد. وتوضح الوثائق أن مبعوثاً خاصاً لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير قابل الأسد بهذا الخصوص، كما حمل رسالة تتعلق بالمفاوضات مع إسرائيل للرئيس إميل لحود. لكن الأخير امتنع عن استقباله نتيجة «أمور ضاغطة» جدّت عليه. (تفاصيل ص 5)

تسعى لإقناع دول في أميركا الجنوبية بتقديم أسلحتها إلى كييف

أميركا تطارد «فاغنر»... وتؤجل الهجوم الأوكراني

واشنطن: إيلي يوسف

وجّه رئيس شركة «فاغنر» الروسية الخاصة للمتعاقدين العسكريين، يفغيني بريغوجين، أمس السبت، رسالة قصيرة إلى البيت الأبيض يسأل فيها عن الجريمة التي تُتهم شركته بارتكابها، وذلك بعد أن أعلنت واشنطن تصنيف مجموعة المرتزقة الروسية على أنها «منظمة إجرامية دولية»، منددة بتجاوزاتها في أوكرانيا واستخدامها أسلحة توفرها كوريا الشمالية وتجنيدها سجناء.

وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي، الجمعة، إن «فاغنر» «منظمة إجرامية تواصل ارتكاب فظائع وانتهاكات لحقوق الإنسان على نطاق واسع». وأضاف: «لا نزال نعتبر أن لدى مجموعة (فاغنر) حالياً نحو 50 ألف شخص منتشرين في أوكرانيا، هم 10 آلاف من المرتزقة و40 ألف سجين». وأعلن أن واشنطن ستفرض على المجموعة عقوبات أخرى في المناطق التي تنشط فيها، علماً بأنها تنشط في سوريا وليبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى والسودان وموزمبيق ومالي، إلى جانب أوكرانيا.

على صعيد آخر، نصحت واشنطن كييف بتعديل طريقة إدارتها للحرب بعيداً عن محاولة الرد على كل هجوم روسي بهجوم بالمدفعية؛ لأن موسكو في النهاية ستكسب الأفضلية من خلال الاستنزاف. وتفضل واشنطن تكريس الأوكرانيين وقتاً كافياً للتدريب أولاً على أحدث الأسلحة المقدمة من الولايات المتحدة. ويعتقد المسؤولون الأميركيون أن الهجوم الأوكراني الكبير المنتظر سيحقق أهدافه إذا استفاد الأوكرانيون من التدريب وإمدادات الأسلحة الجديدة.

إلى ذلك، كشفت واشنطن أنها تعمل على إقناع دول في أميركا الجنوبية والوسطى، بالتخلي عن أسلحتها وأنظمتها الروسية الصنع وإرسالها إلى كييف، في ظل تقديرات بأن الجيش الأوكراني قد لا يكون قادراً على استيعاب الأسلحة الغربية والتدرب عليها في الوقت المناسب. (تفاصيل ص 9)



الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وزوجته يشاركان أمس في جنازة وزير الداخلية وبقية ضحايا تحطم مروحية في كييف الأربعاء الماضي (إ.ب.أ)

الدبيبة أكد انعقاده اليوم... والجامعة غير متأكدة من مستوى الحضور

غموض يكتنف اجتماع طرابلس لوزراء الخارجية العرب

القاهرة: خالد محمود

فيما تمسكت حكومة الوحدة الوطنية الليبية، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، بعقد اجتماع وزراء الخارجية العرب اليوم (الأحد)، في العاصمة طرابلس، ونفت أي اتجاه لتأجيل انعقاد الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب، طفت على السطح شكوك وغموض حول مستوى الحضور.

وكشف مصدر في الجامعة العربية، طلب عدم ذكر اسمه، لـ«الشرق الأوسط»، أن «معظم المشاركين في الاجتماع لم يؤكدوا رسمياً اعتزامهم المشاركة أو مستواها»، لافتاً إلى أن «النصاب المتمثل بحضور ثلثي وزراء الخارجية العرب لم يتوافر بعد». وأوضح أن «حكومة الدبيبة تتمسك بعقد الاجتماع». وبالفعل، قالت مصادر في حكومة الدبيبة إن «الاجتماع المقرر سيعقد في موعده».

في الأثناء، أعلنت مديرية أمن طرابلس من جهتها، أنه سيتم إغلاق عدة طرق في العاصمة اليوم، بدءاً من الساعة السابعة صباحاً بمناسبة انعقاد الاجتماع، وأشارت إلى «توزيع دوريات لتنظيم الحركة المرورية»، بينما تحدثت وسائل إعلام محلية عن «إغلاق المحال التجارية»، في خطوة تؤكد انعقاد الاجتماع المرتقب في موعده، وعدم تأجيله.

ووفق وكالة الأنباء الليبية، أمس، فقد شهدت شوارع طرابلس الرئيسية وميادينها انتشاراً لمركبات وزارة الداخلية، كما ازدانت الشوارع الرئيسية للعاصمة برايات الاستقلال، وأعلام الدول المشاركة، في إطار الاستعدادات القائمة لاحتضان العاصمة لهذا المؤتمر. كما قررت حكومة الوحدة منح الجهات والمؤسسات العامة، وما في حكمها من بلديات طرابلس الكبرى، اليوم، عطلة، تجنباً للازدحام وعرقلة حركة السير. (تفاصيل ص 8)

شكوك في تورط أحزاب تدير مصارف «الغسل» لحساب جهات خارجية

«إحباط خطة» لإسقاط حكومة السوداني

بغداد: «الشرق الأوسط»

كان انتهاء بطولة «خليجي 25» في البصرة «ساعة الصفر» لتنفيذ خطة لإحداث تغيير في الحكومة العراقية برئاسة محمد شياع السوداني يصل إلى درجة إسقاطها، تقودها أحزاب شيعية متضررة من القيود الأميركية على بيع الدولار، حسبما كشفت مصادر موثوقة لـ«الشرق الأوسط». لكنها أشارت إلى أن «عوامل إقليمية وتوازن القوى العراقية أحبطت الخطة مؤقتاً».

وقالت المصادر إن الجنرال الإيراني إسماعيل قاآني الذي زار بغداد الأسبوع الماضي، طلب من قادة «الإطار التنسيقي» الشيعي إطفاء الخلافات التي تؤثر على حكومة السوداني، لكنه في المقابل كان يريد حلاً للإفلات من القيود التي فرضها البنك الفيدرالي الأميركي على مصارف عراقية مشبوهة.

وقالت المصادر إن أحزاباً شيعية تدير شبكات مصارف تستخدمها لغسل الأموال لصالح جهات خارجية، بدأت تشعر بأن سياسة الحكومة الحالية تهدد مصالحها. وأوضحت المصادر أن تلك الأحزاب أبلغت قادة الإطار التنسيقي الداعمين للسوداني بأن الأخير «ينصاع للإرادة الأميركية»، وأنها ستعمل مع «حلفائها لإسقاط الحكومة خلال شهور».

وكشفت «الشرق الأوسط»، الأربعاء الماضي، أن «قادة أحزاب شيعية تفكر في معارضة حكومة السوداني، اختارت التواصل مع مؤسسات إيرانية تشاطرها الرأي، لا سيما ما يتعلق بقرب السوداني من واشنطن، وتعامله مع ملف مبيعات الدولار وسعر الصرف». ووفقاً للمصادر، فإن رئيس الوزراء يحظى بدعم دولي وإقليمي، إلى جانب تيار سياسي عراقي يحاول تثبيت صيغة الاستقرار في المنطقة، كما أن بعض القنوات الدبلوماسية بدأت تشعر بأنه «رجل إدارة يمكنه النجاح».

وفي هذه المعادلة، ثمة قناعة بدأت تستحوذ على التيار المعتدل في «الإطار التنسيقي» بأن التقاطع الحاد بين أطرافه قد يفضي إلى إعادة هيكلة التحالف الداعم للحكومة ليفرز المعارضين للسوداني. (تفاصيل ص 3)

الرياض أدانته بشدة... وأنقرة ألغت زيارة وزير الدفاع السويدي

استنكار واسع لإحراق نسخة من المصحف في استوكهولم

أنقرة: سعيد عبد الرازق
الرياض: «الشرق الأوسط»

تسبب قيام سياسي دنماركي سويدي متطرف بإحراق نسخة من القرآن الكريم خلال احتجاج أمام مبنى السفارة التركية في ستوكهولم، بمزيد من العقبات في طريق حصول السويد على موافقة تركيا على طلب انضمامها إلى عضوية حلف شمال الأطلسي (الناتو)؛ إذ ردّت أنقرة بإلغاء زيارة كانت مقررة لوزير الدفاع السويدي في 27 يناير (كانون الثاني) الحالي إليها، لبحث موقف تركيا من مسألة الانضمام، وذلك بعد أن ألغت تركيا زيارة رئيس البرلمان السويدي، بسبب فعالية لأنصار حزب «العمال الكردستاني» أهانوا فيها الرئيس رجب طيب إردوغان.

وأعربت المملكة العربية السعودية عن إدانتها واستنكارها الشديدين لسماح السلطات السويدية بإحراق نسخة من المصحف الشريف، وأكدت وزارة الخارجية السعودية، في بيان، أمس، موقف بلادها الثابت الداعي إلى أهمية نشر قيم الحوار والتسامح والتعايش، ونبذ الكراهية والتطرف.

كما حذر حسين طه، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، من ذلك العمل الاستفزازي، قائلاً إنه يشكل مثالاً آخر على المستوى المقلق الذي وصلت إليه الإسلاموفوبيا والكراهية والتعصب وكراهية الأجانب. وحثّ السلطات السويدية على اتخاذ الإجراءات اللازمة ضد مرتكبي جريمة الكراهية هذه.

بدورها، قالت وزارة الخارجية التركية، في بيان: «ندين بأشد العبارات الاعتداء الدنيء على كتابنا المقدس (القرآن الكريم) اليوم في السويد، الذي جرى على الرغم من كل تحذيرات بلادنا».

يذكر أن احتجاجاً منفصلاً نُظم في ستوكهولم، أمس، لدعم الأكراد وضد محاولة السويد الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، كما نظمت مجموعة من المتظاهرين المؤيدين لتركيا مسيرة أمام السفارة. وكانت الأحداث الثلاثة بتصاريح من الشرطة. (تفاصيل ص 10)

نجوم من حول العالم في أضخم حفل تكريم بالرياض





الفنانة اللبنانية نانسي عجرم والممثلة المصرية يسرى ولاعب كرة القدم المغربي أشرف حكيمي في حفل توزيع جوائز «جوي أواردز» في الرياض أمس (هيئة الترفيه) (تفاصيل يوميات الشرق)

تغريدتان لماسك قبل 5 سنوات تلاحقانه

واشنطن: علي بردى

عادت تغريدتان مثيرتان للجدل كتبهما الرئيس التنفيذي لـ«تسلا» إيلون ماسك عام 2018، وادعى فيهما أنه «أمّن تمويلاً» لنقل شركة السيارات الكهربائية العملاقة إلى القطاع الخاص، في صفقة لم تكن قريبة من الحصول أصلاً، لتلاحقاه بتهمة «الاحتيال».

وطلبت محكمة في ولاية كاليفورنيا من ماسك العودة إليها غداً؛ لاستكمال الإدلاء بإفادته وتقديم المزيد من الإجابات عن أسئلة وُجهت إليه في جلسة عقدت الجمعة، في دعوى ذات صلة بالتغريدتين على منصة «تويتر»، التي يملكها الآن، وأدت إلى تسوية بقيمة 40 مليون دولار مع منظمي أمن الأوراق المالية. كما نتج عنها دعوى قضائية جماعية من مستثمرين تتهم ماسك بالاحتيال وبتضليل المستثمرين.

واضطر الملياردير الأميركي للحضور إلى المحكمة لمدة نصف ساعة تقريباً، الجمعة، للإدلاء بشهادته أمام هيئة محلفين من 9 أشخاص، وبحضور عدد كبير من ممثلي وسائل الإعلام. (تفاصيل ص 10)



Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

مسلحو الانقلاب داهموا القرى والمنازل وخطفوا 18 مدنياً

الميليشيات تنكّل بسكان همدان اليمنية وسط إدانات حقوقية

عدن: «الشرق الأوسط»

أقدمت الميليشيات الحوثية على التنكيل بسكان عدد من القرى في مديرية همدان شمال صنعاء، حيث قامت عناصرها بمداهمة منازل السكان واستولوا على الأراضي، واختطفوا نحو 18 مدنياً، وسط إدانات حقوقية ومطالب للمجتمع الدولي بوقف انتهاكات الميليشيات.

في هذا السياق، طالب المركز الأميركي للعدالة، وهو منظمة يمنية حقوقية تعمل من داخل الولايات المتحدة، بوقف الانتهاكات المتواصلة بحق السكان في مديرية همدان، متهماً الميليشيات بأنها داهمت القرى وجرفت المزارع واحتلت المنازل وطردت السكان.

وبحسب بيان المركز تزعم الميليشيات بأن تلك المنازل محجوزة من قبل المحكمة تمهيداً لمصادرتها، بعد أن كانت قد زعمت سابقاً أن حملتها على المنطقة كانت بحجة البحث عن أسلحة.

وأشار البيان إلى أن الميليشيات احتلت خمسة منازل واختطفت 18 مدنياً فيما تلقى مدنيون آخرون من سكان المنطقة تهديدات بتفجير منازلهم واختطافهم بحجة قيامهم بتصوير احتلال المنازل واعتقال المواطنين.

وقال إن الحملة الحوثية تأتي «امتداداً لحملة سابقة وقعت على قرية العرة في المديرية نفسها، وشبيهة بحملات أخرى على مناطق ومديريات أخرى في محافظة صنعاء والمحويت والحديدة؛ بغرض الاستيلاء على الأراضي والعقارات واستغلالها لصالح الجماعة».

وأضاف أن «هذه الحملة وغيرها من الحملات التي تنتهك حقوق المدنيين وكرامتهم، تمثل اعتداءً على ملكياتهم الخاصة التي حماها الدستور والقوانين اليمنية في سلوك تنتهجه جماعة الحوثي منذ سنوات، وتسعى من خلاله إلى الإخلال بتركيبة المجتمع وتجريد أفراده من حقوقهم، وحرمانهم من الملكية، مما يهدد هويته وتماسكه، وينذر بإفقارهم».

ودعا المركز الأميركي للعدالة إلى «التدخل لوقف هذه الانتهاكات بشكل عاجل، ووقف تغول جماعة الحوثي على اليمنيين وحقوقهم، وتوفير الحماية لهم، والمساعدة الجادة والحقيقية على إيقاف الحرب في البلاد، واستعادة دور مؤسسات وأجهزة الدولة في تحقيق العدالة والمواطنة المتساوية، باعتبارها الحل الأمثل والأوحد لضمان الحقوق والحريات، وتجنيب البلد والمنطقة نتائج هذه الممارسات».

إلى ذلك نددت منظمة «شهود»، وهي منظمة يمنية حقوقية بالحملة الحوثية ضد السكان في مديرية همدان، وقالت إن الميليشيات داهمت قرى وأحياء منطقة (الجاهلية) بمديرية همدان شمال العاصمة صنعاء، واقتحمت المنازل وجرفت أراضي زراعية ونفذت حملات اعتقالات تعسفية واسعة طالت العشرات من المدنيين وروعت النساء والأطفال».

وأوضحت المنظمة أن الحملة يقودها المشرف الأمني الحوثي المدعو «أبو عمار» بتوجيهات من القيادي عبد الباسط علي أحمد الهادي، الذي ينتمي إلى مديرية باقم في صعدة والمعين من الحوثي محافظاً لمحافظة صنعاء، والقيادي عاطف المصلي الأمين العام للمجلس المحلي بالمديرية.

وبحسب المنظمة فإنها تلقت بلاغات بتعرض «أحياء بيت دودة وبيت الحسام وبيت بشر وخبارة وبيت سعلة والعشة في منطقة الجاهلية بمديرية همدان، لمداهمات بصورة يومية تحت مبررات واهية ومزاعم كاذبة، حيث ادعت الجماعة أنها تبحث عن أسلحة، ورغم كل ذلك العبث والتجريف لمساحات شاسعة لم تجد شيئاً سوى إلحاق الضرر بممتلكات المواطنين».

وأوضح بيان المنظمة أن الحملة الحوثية طوقت قرية «بيت الحسام»، واقتحمت منزل المواطن مهيوب حمود الحسام، وقامت بترويع النساء والأطفال، والعبث بمحتويات المنزل؛ ثم قامت بتجريف وتدمير المزارع التابعة له، وكذلك مزارع الحاج محمد أحمد الحاوري، قبل أن تتوالى المداهمات لبقية الأحياء في منطقة «الجاهلية» على مدار الأيام الماضية.

«المبادرات المجتمعية» بوابة حوثية أخرى لنهب أموال اليمنيين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

تنبهت الميليشيات الحوثية أخيراً إلى بوابة جديدة لنهب أموال اليمنيين، وهي «المبادرات المجتمعية»، التي تتشكل عادة في القرى والمدن من أجل تنفيذ مبادرات تعاونية تشمل إنشاء الطرق أو إصلاحها أو توفير الخدمات والمدارس، حيث رأت الميليشيات في ذلك وسيلة أخرى للهيمنة وكسب المال من التبرعات المقدمة.

وبحسب ما ذكرته مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، بدأت الميليشيات الحوثية منذ أسبوعين، في إخضاع مئات الأشخاص من منتسبي الكيانات المجتمعية في عموم المدن والمناطق تحت سيطرتها، لتلقي دورات تعبوية وطائفية، وكذا تدريبهم على طرق وآليات الضغط على السكان في مناطقهم؛ لإجبارهم على المشاركة قسراً في المبادرات، وتقديم الدعم المالي لها.

وقالت المصادر إن الميليشيات شرعت مطلع يناير (كانون الثاني) الحالي، عبر منظمات تابعة لها، في تنظيم دورات وورش (ثقافية وتعبوية) طالت مئات الأشخاص المنتسبين لتلك الكيانات؛ لغرض تمكينهم من الاستيلاء على أموال التبرعات بمناطق سيطرتهم بزعم إعادة تأهيل المشروعات الخدمية والطرقات، أو تنفيذ مزيد منها.

المصادر أكدت أن قادة الجماعة، فيما تسمى «الدائرة الاجتماعية»، أصدروا تعليمات تحض على إخضاع الكيانات المجتمعية التعاونية جميعها لدورات تعبئة؛ من أجل ضمان ولائهم للميليشيات، والإشراف على الأموال التي يجمعها السكان.

وتهدف الميليشيات الحوثية، من وراء إخضاع هذه الكيانات التعاونية، إلى ضمان ولاء الأشخاص لها وتغيير أفكارهم طائفياً، وكذلك من أجل السطو المعنوي على الإنجازات التي تحققها هذه التعاونيات، والتنصل من الواجبات المنوط بها تنفيذها باعتبارها سلطة انقلابية، وإلقائها على عاتق الأهالي ليتحمّلوا مسؤولية إعادة إصلاح المشروعات.

وأوكلت الجماعة الحوثية - بحسب المصادر- إلى مؤسستي «بنيان»، التي يديرها القيادي المدعو محمد المداني، شقيق القيادي الحوثي المطلوب على قائمة التحالف المدعو يوسف المداني، و«التكافل»، التي يرأسها القيادي في الجماعة خالد المرتضى، تولي مهام تنظيم تلك الدورات التعبوية في المناطق الموجودة تحت سيطرتها.

وبموجب تلك التعليمات أقامت مؤسسة «بنيان» الحوثية، التي باتت الذراع الأبرز للجماعة في السطو على المساعدات الإنسانية الدولية، عشرات الدورات لاستهداف اليمنيين من مختلف الفئات في مديريات ومحافظات عدة.

في هذا السياق، قامت المنظمة الحوثية بتنظيم دورة ثقافية وتدريبية لأكثر من 19 شخصاً في عزلة «الجعافرة» بمديرية حبيش بمحافظة إب، تحت لافتة «حث الأهالي على المشاركة بالمبادرات والعمل الطوعي».

كما قامت المؤسسة الحوثية بتنظيم فعالية أخرى مماثلة طالت بالتطييف والتحريض على جمع الأموال، أكثر من 30 مشاركاً في مديرية الصافية بالعاصمة صنعاء تحت شعار: «تنفيذ مشروع بنيان لتعزيز المبادرات».

ويقول ناشطون في المبادرات المجتمعية، تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، إن هدف الميليشيات الحوثية من التدخل في العمل الطوعي هو تمكين عناصرها من مراقبة التبرعات والاستيلاء عليها، والإشراف على إنجاز هذه المشروعات، لكي تبدو الجماعة كأنها من قامت بها.

ويكشف محمد، وهو اسم مستعار لأحد الناشطين المجتمعين لـ«الشرق الأوسط»، عن أنه تم استدعاؤه قبل أيام من قبل مشرفين حوثيين للمشاركة في دورة، قال إن ظاهرها «التدريب على أساسيات العمل الطوعي وتنمية المبادرات المجتمعية»، أما باطنها فهو «الاستماع لخطب ومحاضرات تحريضية لزعيم الميليشيا وقراءة ملازم مؤسس الجماعة» حسين الحوثي.

وأكد أن أفراد الميليشيات ظلوا يحثون المشاركين، على مدى الأيام التي أُقيمت خلالها الدورة، على أهمية تحشيد المواطنين وتحفيزهم بشتى الطرق والأساليب، على تقديم الدعم المالي لصالح الجماعة.

وتابع قائلاً: «الميليشيات بهذا التوجه تريد منا إجبار الأهالي، على مستوى مناطقنا، على تقديم المال بزعم (المشاركات المجتمعية)، لكن ما سيتم جمعه من مبالغ سيذهب في النهاية إلى جيوب كبار قادة الجماعة، ولن تصرف تلك المبالغ لجهة تنفيذ أية مشروعات تنموية».

وكانت الجماعة ابتكرت حيلة جديدة مكّنتها من سرقة مزيد من أموال اليمنيين بمناطق سطوتها، وذلك عبر بوابة تشكيل كيانات مجتمعية محلية تقوم بالسطو على المساهمات المالية التي يقدمها الأهالي لغرض إصلاح بعض المشروعات التي تعرضت للتدمير طيلة السنوات الماضية.

جاء ذلك في وقت حذرت فيه الأوساط الإنسانية من مغبة الانخراط في أية مبادرات تشرف على تأسيسها وإدارتها الجماعة الحوثية، إذ إن مصير تلك المبادرات سيكون الفشل، إلى جانب أن قادة الميليشيات سيكونون المستفيدين من جمع هذه الأموال بالمقام الأول.

يمنيون في إب يعملون في المبادرات المجتمعية أخضعهم الانقلابيون لدورات تعبئة وتطييف (إعلام حوثي)

بن غفير يريد تشديد العقوبات متجاهلاً طلباً أميركياً بتخفيفها

الفلسطينيون ماضون نحو فتوى قانونية من محكمة لاهاي رغم عقوبات إسرائيل

رام الله: «الشرق الأوسط»

مضت السلطة الفلسطينية قدماً في طريق الحصول على فتوى قانونية من محكمة لاهاي حول ماهية الاحتلال الإسرائيلي، على الرغم من فرض إسرائيل إجراءات عقابية ضدها والتلويح بأخرى.

ودعت وزارة الخارجية الفلسطينية السبت «الدول الشقيقة والصديقة» لتقديم مرافعاتها القانونية لمحكمة العدل الدولية، ورأيها في قانونية وجود الاحتلال الإسرائيلي على أرض دولة فلسطين، وأثر ذلك على الحقوق كافة. وقالت الخارجية «إن الطريق إلى إصدار الفتوى القانونية في ماهية الاحتلال الإسرائيلي قد بدأ، وهذا يحتاج إلى تضافر الجهود الوطنية والإقليمية والدولية، وصولاً إلى تحقيق العدالة».

وأوضحت أن الدبلوماسية الفلسطينية جاهزة للتعامل مع هذا التحدي الكبير، وتتابع مع بعثاتها في الأمم المتحدة ولاهاي هذه الإجراءات الفنية، وصولاً إلى دعوة الدول لتقديم المرافعات المكتوبة والشفهية.

وكانت السلطة قد تسلمت رسالة رسمية من مسجل محكمة العدل الدولية فيليب قاوتر، بأن قلم المحكمة تسلّم رسمياً إحالة قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (247/77) والصادر بتاريخ 30 ديسمبر (كانون الثاني)، والذي يطلب رأياً استشارياً من المحكمة حول ماهية الاحتلال الإسرائيلي طويل الأمد، وواجبات المجتمع الدولي حيال ذلك.

وقالت الخارجية إن الإجراءات تسير بشكلها الطبيعي، وبناءً على المعايير القانونية لعمل المحكمة، ونظامها الداخلي واجب الاتباع.

وقرر الفلسطينيون المضي قدماً في متابعة القرار الذي تبنته الجمعية العامة المكونة من 193 عضواً، بأغلبية 87 صوتاً مقابل 26، مع امتناع 53 عضواً عن التصويت، بمطالبة محكمة العدل الدولية بإعطاء فتوى قانونية في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، والضم الإسرائيلي، والوضع القانوني للاحتلال، على الرغم من رد إسرائيل العقابي الذي شمل اقتطاع أموال من السلطة الفلسطينية لصالح عائلات قتلى إسرائيليين، وسحب مزايا من بعض المسؤولين الفلسطينيين، من بين إجراءات أخرى شملت تجميد البناء الفلسطيني في معظم أنحاء الضفة الغربية.

ويهدد الإسرائيليون بعقوبات إضافية.

وأعلن وزير الأمن القومي المتطرف، إيتمار بن غفير، أنه سيُطالب في اجتماع مجلس الوزراء المُقبل بتشديد إجراءات خصم الأموال المستحقة للسلطة الفلسطينية.

وقالت صحيفة «يسرائيل هيوم» العبرية، إن مُطالبة بن غفير تأتي في محاولة الضغط على السلطة الفلسطينية لوقف تمويل منفذي عمليات إطلاق النار في الضفة الغربية.

وخطوة بن غفير تأتي على خلفية قرار وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، الأسبوع الماضي، خصم 138 مليون شيكل من أموال السلطة وتحويلها إلى عائلات القتلى الإسرائيليين.

ويريد بن غفير، بحسب الصحيفة، زيادة حجم الأموال التي يتم خصمها حالياً «لاعتقاد الكثيرين في أوساط اليمين أنه إذا تم خصم أموال إضافية من السلطة الفلسطينية، فستضطر إلى تقليص الأموال التي تحولها إلى الإرهابيين وعائلاتهم»، وفق وصفهم.

وطلب بن غفير زيادة حجم الخصم على الأموال، على الرغم من أن مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان حث رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والمسؤولين الآخرين في الحكومة المتشددة، الذين التقى بهم الأربعاء والخميس، على التصرف بضبط النفس تجاه السلطة الفلسطينية، وسط مخاوف من انهيارها المحتمل.

ووفقاً للقناة 13، حث سوليفان المسؤولين الإسرائيليين الذين التقاهم على النظر في تخفيف بعض العقوبات المفروضة على السلطة الفلسطينية، نظراً لأن الهدوء على تلك الجبهة سيسمح للولايات المتحدة وإسرائيل بالتركيز أكثر على القضية التي تهتم بها إسرائيل، وهي إيران.

وجاء في بيان البيت الأبيض بشأن اجتماعات سوليفان، أنه «شدد على أن الإدارة ستواصل دعم حل الدولتين، وستعارض السياسات التي تعرضه للخطر. وشدد السيد سوليفان على الضرورة الملحة لتجنب الخطوات أحادية الجانب من قبل أي طرف، والتي يمكن أن تؤجج التوترات على الأرض، مع اهتمام خاص بالحفاظ على الوضع التاريخي الراهن في ما يتعلق بالأماكن المقدسة في القدس».

«شاس» يسرّع مشروع قانون يسمح لرئيسه بالبقاء في منصبه الوزاري

رام الله: «الشرق الأوسط»

بدأ حزب «شاس» الديني بتسريع تقديم مشروع قانون يسمح لرئيسه أرييه درعي بالبقاء في منصبه الوزاري، في تحدٍ مضاعف للمحكمة العليا الإسرائيلية، التي قررت عزله من منصبه في خضم صراع مع الائتلاف اليميني المتطرف.

وقال مصدر في «شاس» لمراسل إذاعة «كان» (هيئة البث الرسمية)، إن الحزب بات يعي استحالة تعيين درعي رئيساً للوزراء بالإنابة (الخطة البديلة التي كانت موضوعة بعد استقالة درعي) لأن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ليس معنياً بالعمل على إسناد هذا المنصب إلى درعي، إذ سيلزمه هذا الخيار إسقاط الحكومة الحالية وتشكيل حكومة بديلة، وهي خطوة قد تتسبب بحدوث عقدة سياسية.

وكانت المحكمة العليا قد وجهت الأربعاء ضربة للائتلاف اليميني الذي كان يعمل على تقليص وتحييد مكانة المحكمة بطريقة فجّرت انقسامات غير مسبوقة في إسرائيل، حذر معها رئيس الدولة يتسحاق هرتسوغ من حرب أهلية وتشظٍ، وأصدرت حكماً بإبطال تعيين درعي في منصبي وزير الداخلية ووزير الصحة.

وفي حكمهم الذي اتخذ بأغلبية 10 قضاة مقابل معارضة قاضٍ واحد، قال القضاة إن تعيين درعي كان «غير معقول إلى أقصى حد» بسبب إداناته المتعددة بتهم فساد، كما أشاروا إلى «الموقف الذي قدمه درعي إلى محكمة الصلح التي أدانته بهذه التهم، والذي قال فيه إنه سيترك السياسة، وسلوكه بعد ذلك».

ويعمل «شاس» على تسريع جهوده التشريعية لإلغاء اعتبار «المعقولية»، الذي يسمح للمحكمة بأن تقرر أن بعض الإجراءات أو القرارات باطلة بسبب كونها «غير معقولة إلى أقصى حد». واقترح وزير العدل ياريف ليفين تشريعاً لإلغاء اختبار المعقولية، وقالت مصادر ائتلافية إن الحكم من المرجح أن يدفع الائتلاف لتسريع هذا الحل، أو حل آخر، لإعادة درعي إلى المنصب الوزاري.

وبعد لحظات من صدور الحكم، وصف ليفين (وهو عضو بارز في الليكود وأحد المقربين من نتنياهو والذي يقود الإصلاح القضائي للائتلاف) قرار المحكمة بأنه «سخيف».

وحتى السبت، لم يكن درعي قد استقال أو أقاله نتنياهو، على الرغم من طلب المستشارة القضائية غالي بهاراف ميارا من نتنياهو إقالته فوراً.

وتسريع قانون يتجاوز قرار المحكمة سيفاقم بشدة الأزمة التي يواجهها ائتلاف نتنياهو داخلياً والمعارضة الواسعة ضد المس بالمحكمة العليا.

ويواجه ائتلاف نتنياهو معارضة كبيرة بسبب خطة «الإصلاح» القضائي، من قبل الأحزاب السياسية الإسرائيلية وجميع المؤسسات القضائية والقانونية، والتي نظمت 3 مظاهرات حتى الآن، وهي آخذة بالتوسع، إضافة إلى أنه جذب انتباه الأميركيين للأمر.

وبحث مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان الخميس مسألة إصلاح حكومة نتنياهو القضائي المثير للجدل، خلال اجتماعه الفردي مع رئيس الوزراء في القدس.

وقال مسؤول أميركي، مؤكداً تقرير موقع «أكسيوس»، إنه تم الحديث عن الموضوع، لكنه امتنع عن الخوض في المزيد من التفاصيل، كما رفض مكتب نتنياهو التعليق.

في وقت سابق من هذا الشهر، قال مسؤولان أميركيان لـ«تايمز أوف إسرائيل» إن الولايات المتحدة لا تخطط للضغط على إسرائيل بشأن المقترحات للحد بشكل كبير من سلطات القضاء. وتكهن مصدر ثالث مطلع على الأمر بأن الإدارة الأميركية قد تدعم أهمية وجود سلطة قضائية قوية إذا طلب الصحافيون من الولايات المتحدة التعليق على الأمر، لكن السياسة لن تمتد إلى أبعد من ذلك بكثير.

وقال المصدر المطّلع المذكور، إن الولايات المتحدة قد تبتعد عن موقفها الأولي بعدم التورط في هذه المسألة، فيما تسيطر القضية بشكل متزايد على دورة الأخبار الإسرائيلية.

واتسع نطاق المظاهرات السبت في تل أبيب والقدس وحيفا وبئر السبع، ضد الإصلاحات في الجهاز القضائي ونية الحكومة الالتفاف على قرار محكمة العدل العليا إلغاء تعيين درعي في منصب وزاري.

وكانت الشرطة الإسرائيلية قد قامت قبل انطلاق المظاهرات بإغلاق عدد من الطرقات أمام حركة السير، في محاولة للحد من أعداد المتظاهرين، لكن المنظمين تحدوا الحكومة والشرطة ودعوا قبل المظاهرة لإقبال جماهيري أكبر، وبدا أنهم مدعومون بحكم المحكمة العليا الذي أعلن أن درعي لا يمكنه أن يشغل منصب وزير في الحكومة.

وقالت «الحركة من أجل جودة الحكم» إنه «في مواجهة خطر انهيار الديمقراطية الإسرائيلية، يجب أن نكون حازمين وأن نظهر للحكومة أننا لن نجلس بهدوء».

وأضافت أن «الجماهير التي غمرت ميدان هابيما والشوارع المحيطة به كانت مجرد بداية لمعركة ستزداد اتساعاً»

ويُعتقد أن يكون زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لبيد قد شارك في احتجاج هذا السبت في إسرائيل.

وقال لبيد في مقطع فيديو سابق: «احضروا واحموا بلدكم الغالي من تدمير الديمقراطية. نعم، سأكون هناك أنا أيضاً».

وبعد يوم من مظاهرة الأسبوع الماضي، قلل نتنياهو من أهمية الانتقادات، وقال إن التغييرات المخطط لها ستعزز الديمقراطية ولن تعجل بنهايتها، كما أكد أن الحكومة تنفذ إرادة الشعب.

لكن المناهضين له ولقرارات حكومته استغلوا ضربة المحكمة العليا له وخلافات بدأت تظهر حول السياسات في الضفة الغربية وزادوا الضغط.

وكان إخلاء بؤرة استيطانية في الضفة الغربية، يوم الجمعة، قد فجّر خلافات بين نتنياهو ووزير الدفاع يواف غالانت من جهة، ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش المسؤول عن الإدارة المدنية في الجيش، من جهة ثانية.

وأُخليت بؤرة «جفعات أور حاييم» قرب مستوطنة مجاليديم بالضفة الغربية على الرغم من معارضة بن غفير وسموتريتش وطلبهما بشكل مباشر من غالانت وقف إخلاء المستوطنة.

لكن نتنياهو دعم وزير الدفاع من خلال بيان قال فيه إن «الحكومة تدعم المستوطنات، ولكن فقط عندما يتم ذلك بطريقة قانونية وبالتنسيق مع رئيس الوزراء ومؤسسة الأمن، وهو ما لم يحدث».

منظر جوي عام لمسيرة احتجاجية ضد حكومة نتنياهو في تل أبيب أمس رتبت لها قوى معارضة، رافعة شعارات مختلفة منها «رفض الانقلاب في الجهاز القضائي» الذي طرحته الحكومة ورفض تقليص صلاحيات الجيش في الضفة الغربية ومواجهة الفقر وطرح اليسار شعارات ضد الاحتلال (إ.ب.أ)

قالت إنها تدير شبكات لغسل الأموال وتشعر أن مصالحها باتت مهددة

مصادر عراقية: أحزاب شيعية خططت لإسقاط حكومة السوداني

بغداد: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر عراقية موثوقة، أن انتهاء بطولة خليجي 25 كان «ساعة صفر» لتنفيذ خطة لإحداث تغيير في الحكومة العراقية يصل إلى درجة إسقاطها، تقودها أحزاب شيعية متضررة من القيود الأميركية على بيع الدولار، لكنها أشارت إلى أن «عوامل إقليمية وتوازن القوى العراقية أحبطا الخطة مؤقتاً».

وقالت المصادر، إن الجنرال إسماعيل قاآني الذي زار بغداد الأسبوع الماضي، طلب من قادة الإطار التنسيقي إطفاء الخلافات التي تؤثر على حكومة السوداني، لكنه في المقابل كان يريد حلاً للإفلات من القيود التي فرضها البنك الفيدرالي الأميركي على مصارف عراقية مشبوهة.

ومنذ تطبيق هذه القيود انخفضت مبيعات الدولار من 250 مليوناً إلى نحو 60 مليون دولار يومياً، تزامنا مع انخفاض حاد في قيمة العملة المحلية.

وكان «الفيدرالي» الأميركي، اتخذ إجراءات مشددة لمنع انتقال الدولارات من العراق إلى إيران. وأوردت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، أن الاحتياطي الفيدرالي باشر في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي فرض ضوابط أكثر حزماً على معاملات البنوك التجارية العراقية التي كانت تعمل بموجب قواعد أقل حزماً منذ الغزو الأميركي عام 2003.

وأفاد مسؤولون أميركيون وعراقيون بأن «الوقت قد حان لجعل النظام المصرفي العراقي يمتثل لممارسات تحويل الأموال العالمية».

ويعتقد خبراء أن تراجع المبيعات كشف الحجم الحقيقي لحاجة السوق العراقية من الدولار، وأظهر حجم المال المهرب إلى جهات مشبوهة، قد تكون مرتبطة بإيران ولبنان وسوريا.

وقالت المصادر، إن أحزابا شيعية تدير شبكات مصارف تستخدمها لغسل الأموال لصالح جهات خارجية، بدأت تشعر بأن سياسة الحكومة الحالية تهدد مصالحها.

وأوضحت المصادر، أن تلك الأحزاب أبلغت قادة الإطار التنسيقي الداعمين للسوداني بأن الأخير «ينصاع للإرادة الأميركية»، وأنها ستعمل مع «حلفائها لإسقاط الحكومة خلال شهور».

واعتبرت حركة حقوق، أن أزمة الدولار «مؤامرة» تقف وراءها جهات خارجية وداخلية لإفشال وضرب حكومة الإطار التنسيقي، رغم تأكيدات الحكومة أن سعر صرف الدولار مقابل الدينار العراقي سينخفض بشكل تدريجي في السوق المحلية.

وكشفت «الشرق الأوسط»، الأربعاء الماضي، أن قادة أحزاب شيعية تفكر في معارضة حكومة السوداني، اختارت التواصل مع مؤسسات إيرانية تشاطرها الرأي، لا سيما ما يتعلق بقرب السوداني من واشنطن، وتعامله مع ملف مبيعات الدولار وسعر الصرف.

ووفقاً للمصادر، فإن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني يحظى بدعم دولي وإقليمي، إلى جانب تيار سياسي عراقي يحاول تثبيت صيغة الاستقرار في المنطقة، كما أن بعض القنوات الدبلوماسية بدأت تشعر بأنه «رجل إدارة يمكنه النجاح».

وفي هذه المعادلة، ثمة قناعة بدأت تستحوذ على التيار المعتدل في الإطار التنسيقي بأن التقاطع الحاد بين أطرافه قد يفضي إلى إعادة هيكلة التحالف الداعم للحكومة ويفرز المعارضين للسوداني.

محمد شياع السوداني يواجه ضغوطاً من أحزاب شيعية ترى أن سياسته تهدد مصالحها (أ.ب)

لاعبو العراق في «خليجي 25» يهدون البطولة إلى الصدر

بغداد: «الشرق الأوسط»

بينما حذر زعيم «تيار الحكمة» عمار الحكيم من عدم قدرة النظام السياسي الحالي في العراق على الصمود أمام التحديات، أعلن لاعبو المنتخب الوطني العراقي الفائزون بلقب بطولة «خليجي 25» التي أقيمت في مدينة البصرة مؤخراً، إهداءهم الفوز إلى زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، في خطوة لافتة وغير مسبوقة.

وفي وقت تجنب عدد من القادة السياسيين في العراق تقديم التهنئة لمناسبة فوز العراق ببطولة «خليجي 25»، للمرة الرابعة بعد انقطاع دام 43 سنة، فإن عدداً آخر منهم تلاعبوا بالألفاظ لتجنب ذكر عبارة «الخليج العربي» كي لا يستفزوا إيران، فيما انفرد الصدر وحده بتكرار استخدام تسمية «الخليج العربي» في حديثه عن البطولة.

وكان نائب رئيس اتحاد كرة القدم العراقي يونس محمود، وعدد من لاعبي المنتخب، أجروا مكالمة هاتفية مع الصدر على شكل مقطع فيديو، هنأ من خلاله الصدر اللاعبين الذين طلبوا مقابلته، مع إعلانهم إهداء الفوز له.

وفي وقت أقام رئيس الوزراء محمد شياع السوداني مأدبة غداء على شرف المنتخب الوطني العراقي، بحضور رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، فإن أي ردود فعل لم تظهر بشأن إعلان اللاعبين العراقيين إهداء الفوز إلى زعيم التيار الصدري المنسحب من العمل السياسي حالياً، مع استمرار تحديه لإيران التي كانت قد استدعت السفير العراقي في طهران احتجاجاً على تسمية السلطات العراقية بطولة خليجي البصرة ببطولة «الخليج العربي». وفي هذا السياق، يقول أستاذ الإعلام في «جامعة أهل البيت» في كربلاء، الدكتور غالب الدعمي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «القطيعة التي روجت لها وسائل إعلام عراقية أو خليجية، فضلاً عن أصوات هنا وهناك لوضع حد أو قطيعة بين العراق العربي ودول الخليج العربي، انتهت في بطولة كأس الخليج، ومن تولى إنهاء هذه القطيعة الوهمية هو الشعب العراقي، لا الدولة ولا المؤسسات الرسمية أو الإعلامية»، مؤكداً أن «الشعب تولى بشكل عفوي حملة علاقات عامة لم تحدث من قبل، وهو ما أدى إلى هذا التواصل الحقيقي بين العراقيين والخليجيين».

وأضاف الدعمي أن «هذه الحملة ستكون لها تداعياتها المستقبلية على العلاقة العراقية - الخليجية على كل المستويات، فضلاً عن أن الدبلوماسية الشعبية حققت نتائج هامة».

إلى ذلك، أكد زعيم «تيار الحكمة» عمار الحكيم، خلال حفل تأبيني أقيم لمناسبة اغتيال عمه رجل الدين البارز وأحد أقطاب المعارضة العراقية قبل 2003 محمد باقر الحكيم، أنه «لا يمكن لأي حكومة تنفيذية أن تعمل من دون إسناد سياسي وبرلماني فاعل ومؤثر، ولا يمكن أيضاً لأي سلطة تشريعية أن تراقب وتصحح من دون تفاعل وتعاون حكومي متزن».

وأضاف الحكيم: «جميعنا في مركب واحد، وجميعنا ستقيّمه أقلام التاريخ ودفاتر الوطن، وإذا لم نتوحد في مواجهة التحديات، فلن يصمد نظامنا السياسي طويلاً، وسيتعرض إلى هزات أعنف مما تعرض له طيلة العشرين عاماً الماضية».

وأردف الحكيم قائلاً إن «ما يميز الدساتير والأنظمة السياسية في العالم هو درجة تفاعلها وقدرتها على إحداث التغيير الملموس لدى الشعوب وفي حياة المواطنين، وكلما تحلى النظام السياسي بمرونة التغيير أصبح الاستقرار السياسي أكثر ثباتاً وتماسكاً، وكلما كانت الدساتير والقوانين قريبة من واقع المجتمع السياسي الذي تحكمه زاد التزام المواطنين تجاه القوانين واللوائح الوطنية».

واعتبر الحكيم أن «مرحلة كتابة الدستور مرت بظروف استثنائية أحاطتها الهواجس المتراكمة طيلة سنوات الاستبداد والديكتاتورية والتهميش وإلغاء الآخر، وكان لذلك أثر واضح في طبيعة بعض المواد الدستورية»، مشدداً في الوقت نفسه على أهمية إعادة النظر «في بعض المواد الدستورية، لا سيما أن بلدنا يعاني من بعض المشاكل البنيوية بين فواعله السياسية، التي أصبحت مدخلاً للخلاف والتناحر».

ورأى الحكيم أن اللجوء المستمر إلى تفسير بعض المواد الدستورية مع كل دورة انتخابية تسبب في إضعاف الثقة والمصداقية بين الفرقاء والشركاء على حد سواء، لافتاً إلى أن العراق ما زال يفتقر إلى «نظام انتخابي عادل وموحد، غير خاضع لأمزجة الرياح السياسية وتقلباتها».

حملة اعتقالات تشنها الحكومة ضد المضاربين بالدولار

العراقيون منشغلون بالارتفاع «الجنوني» لأسعار الصرف وتطورات «سرقة القرن»

بغداد: فاضل النشمي

يمثل الارتفاع المتسارع في أسعار صرف الدولار وما يترتب عليه من ارتفاع جنوني في أسعار السلع والمواد الغذائية، إلى جانب التطورات الأخيرة بما بات يعرف بـ«سرقة القرن»، أهم الاهتمامات التي تسيطر على الفضاء الشعبي العراقي هذه الأيام بعد انتهاء بطولة كأس الخليج العربي لكرة القدم التي انشغل فيها العراقيون خلال الأسبوعين الماضيين، وتوج العراق بطلاً لدورتها الـ25.

الاهتمام الشعبي الواسع بهاتين القضيتين سلط المزيد من الضغوط على حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، الذي كان على رأس أولويات حكومته الاهتمام بأسعار صرف الدولار ومحاربة الفساد.

وتدفع الضغوط المتزايدة رئيس الوزراء السوداني إلى استغلال أي مناسبة لشرح وجهة نظر حكومته من قضيتي سعر الصرف ومكافحة الفساد، حيث قال، أمس، خلال حضوره مجلس تأبين لذكرى الراحل محمد باقر الحكيم، إن حكومته «واصلت دعمها للبنك المركزي العراقي لإعادة سعر صرف الدولار إلى السعر الرسمي، وهذا جزءٌ من مجمل اقتصادي بحاجة إلى تصدٍّ شجاع وحلول ناجعة لإنهاء السياساتِ المالية الخاطئة التي ورثتْها الحكومة الحالية».

وأضاف: «اتخذنا جملة من القرارات الجريئة لدعم الدينار العراقي واستقراره، ونحذر من يحاول استغلال الأزمة واللعب على احتياجات الناسِ».

وتابع: «لم يرتفع سعر الصرف نتيجة قرار حكومي، إنمّا لأن هناكَ من استغل الظروف الوقتية والاضطراب في الأسواق التي لم تألفْ بعدُ التعامل مع الآليات المصرفية الجديدة، التي ستحافظ على الأموال، وهي خطوة مهمة على طريق الإصلاح الاقتصادي».

وبشأن قضية مكافحة الفساد واللغط الكبير الذي يدور هذه الأيام حول القرار القضائي برفع الحجز والإيقاف عن إحدى شركات المتهم الرئيسي بسرقة القرن نور زهير، أكد السوداني على «أولوية مكافحة الفساد، وتواصل حكومتُنا إسنادها للقضاء والجهات المختصة لملاحقة المطلوبين والعمل لاسترداد الأموال المنهوبة».

خبراء المال والاقتصاد المحليون يتحدثون عن تأثيرات قرار البنك الفيدرالي الأميركي بتقليل حجم الأموال (الدولار) التي يمنحها للعراق كل شهر من أموال النفط العراقي المودعة بالبنوك الأميركية، حيث لجأ «الفيدرالي» مؤخراً إلى عملية تدقيق صارمة لاستيرادات العراق الخارجية، في محاولة لما يشتبه أنها عمليات تزوير وتهريب عملة واسعة لدول الجوار، وخاصة إيران عبر تقديم المصارف المحلية العراقية شهادات ووثائق استيراد مزورة إلى البنك المركزي العراقي للحصول من خلالها على مبالغ مالية كبيرة تدفع بالدولار الأميركي.

وفي هذا الاتجاه، رأى الخبير وأستاذ الاقتصاد في جامعة البصرة نبيل المرسومي في تدوينة، أمس، أن «الحل الوحيد المتاح حالياً لإيقاف تدهور سعر صرف الدينار مقابل الدولار يكمن في تشكيل وفد حكومي رفيع المستوى برئاسة السوداني أو وزيرة المالية مع محافظ البنك المركزي العراقي والسفر إلى واشنطن لبحث إمكانية تأجيل العمل بالمنصة الإلكترونية في البنك الفيدرالي الأميركي لمدة تتراوح ما بين 6 شهور إلى سنة والتي تحظر 80 في المائة أو أكثر من تحويلات الدولار اليومية إلى العراق».

وأضاف أن التحويلات «كان يبلغ مجموعها في السابق أكثر من 250 مليون دولار في بعض الأيام، وذلك لأسباب من بينها عدم كفاية المعلومات المتعلقة بوجهة هذه الأموال أو بسبب أخطاء أخرى».

ويتحدث بعض المختصين إلى انخفاض مستوى التحويلات إلى أقل من 50 مليون دولار، مما تسبب في الزيادة الكبيرة.

ارتفاع أسعار صرف الدولار وعبوره سقف الـ1650 ديناراً مقابل الدولار الواحد، انعكست على شكل ارتفاع جنوني بأسعار السلع والمواد الغذائية ارتفعت في بعض الحالات إلى الضعف، خاصة في المواد الأساسية، مثل زيت الطعام والطحين والسكر.

ولجأت السلطات العراقية، أمس، إلى حملة اعتقالات واسعة للمضاربين ومكاتب الصيرفة في أسواق الكفاح والشورجة في محاولة لكبح جماح صعود سعر الدولار، مما خلق اضطراباً كبيراً في الأسواق ودفع كثير من التجار إلى توجيه انتقادات لاذعة لحكومة السوداني، ويرون أنها تحاول التغطية على فشلها في استعادة استقرار أسعار الصرف التي يتوقع أن تلامس سقف 2000 دينار للدولار الواحد في الأيام المقبلة.

بدوره، أكد البنك المركزي العراقي، أمس السبت، أن استخدام أدوات الدفع الإلكتروني سيعمم في القطاعين الحكومي والخاص بشكل ملزم، في محاولة منه للحصول على الدينار العراقي، حيث يفضل معظم العراقيين التعامل بـ«الكاش»، والاحتفاظ بأموالهم في المنازل ولا يثقون في التعامل مع البنوك الحكومية والأهلية.

وقال نائب محافظ البنك عمار حمد خلف في تصريح لوكالة الأنباء العراقية الرسمية، إن «قرار مجلس الوزراء بتفعيل الدفع الإلكتروني بجميع المفاصل يهدف إلى تقليل استخدام «الكاش» وزيادة التعامل بالأموال إلكترونياً من خلال استخدام البطاقات، وهو تكملة مهمة لمشروع توطين الرواتب الذي بدأ تطبيقه منذ عدة سنوات».

وأضاف أن «القرار سيمكن البنك من تطبيق آلية تمكن الموظفين من تسلم رواتبهم عبر بطاقات الدفع المستخدمة حالياً كالماستركارد وتعبأ في رصيدهم المصرفي دون الحاجة لتسلم الأموال (كاش)».

وأكد أن «الدفع عبر الأجهزة الإلكترونية سيقلل التداول النقدي وهو أفضل من ناحية حفظ الأموال وأسلم من نقلها».

وفي تطور آخر، جمع نحو 50 نائباً في البرلمان الاتحادي تواقيع لتعديل التعرفة الجمركية على المواد الغذائية بسبب ارتفاع سعر صرف الدولار، وأدى إلى تأثيرات سلبية على المواد الغذائية والسلع الاستهلاكية.

وقال نائب رئيس لجنة الاستثمار والتنمية النيابية حسين السعبري، في تصريحات صحافية، إن «مجموعة من النواب في لجان مختلفة جمعوا تواقيع بشأن تعديل التعرفة الجمركية، لهذا القرار تداعيات كبيرة في هذه المرحلة بعد ارتفاع سعر صرف الدولار بشكل كبير ومؤثر في جميع شرائح المجتمع».

المخرج السينمائي بناهي يترقب قرار القضاء في حقه

فضيحة اعتداء جنسي على قاصرين تقلق طهران

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

وسط الاحتجاجات الواسعة التي تعم إيران، أجبرت فضيحة جنسية، وزير الرياضة الإيراني حميد سجادي على فتح تحقيق في مزاعم تعرض قاصرين للاعتداء الجنسي في أكاديمية لكرة القدم في شمال شرقي البلاد، وفق ما أفاد الإعلام الرسمي، أمس (السبت).

وأوردت وكالة «إرنا» أن «مسؤولاً إعلامياً سابقاً لنادي (شهر خودرو) قال عبر مواقع التواصل الاجتماعي إن ذوي 15 لاعباً من الفريق وأكاديميته، تقدموا بشكوى ضد النادي والمدربين لاعتدائهم جنسياً على أولادهم».

ويتخذ نادي كرة القدم من مشهد، ثاني كبرى مدن إيران، مقراً له. وأشارت الوكالة الرسمية إلى أن الوزير «أمر قبل أسبوعين بفتح تحقيق في أعقاب معلومات تتحدث عن اعتداءات جنسية في أكاديمية لكرة القدم للمراهقين في مشهد»، ودعا إلى إظهار «حزم» ضد من يظهر تورطهم في القضية. وكانت صحيفة «شهرآرا» الصادرة عن بلدية المدينة، أشارت في عددها ليوم الجمعة إلى أن «عائلات اللاعبين» تجمعوا أمام الفرع المحلي لاتحاد كرة القدم «احتجاجاً على هذه الفاجعة».

وأضافت الصحيفة أنه نظراً لأن التجمع لم يؤدِّ إلى نتيجة تذكر، قررت العائلات طرح المسألة في وسائل الإعلام. وفي عام 2017، أثار مسؤول في لجنة الأخلاقيات التابعة لاتحاد كرة القدم، جدلاً في البلاد بعدما كشف معطيات عن تعرض «أكثر من عشرة مراهقين» للاعتداء الجنسي في فريق محلي.

من جهة أخرى، يتخذ القضاء الإيراني، خلال الأيام القليلة المقبلة، قراراً بشأن الإفراج المحتمل عن المخرج المعارض جعفر بناهي الموقوف منذ أشهر، بعدما ألغت المحكمة العليا حكم السجن الصادر بحقه، وفق ما نقلت أمس وكالة الصحافة الفرنسية عن محاميه. ويعد بناهي (62 عاماً)، أحد أبرز الأسماء في السينما الإيرانية المعاصرة. وأكد القضاء بعيد توقيفه في يوليو (تموز) الماضي، إيداعه السجن ليمضي عقوبة بالحبس ستة أعوام صدرت في حقه قبل أكثر من عقد من الزمن.

وقال المحامي صالح نيكبخت: «صباح يوم السبت، أبلغني مسؤولون قضائيون أنهم سيتخذون قراراً بشأن جعفر بناهي من الآن وحتى نهاية الأسبوع». وأشار إلى أن «المحكمة العليا ألغت في 15 أكتوبر (تشرين الأول) الحكم الصادر بحق موكّلي، وأعادت القضية إلى محكمة أخرى»، موضحاً أن الملف «بقي عالقاً منذ منتصف أكتوبر، إلا أنه انتقل في نهاية المطاف، يوم الاثنين إلى محكمة الاستئناف». وأوضح المحامي أنه «بموجب القانون، يجب أن يتم الإفراج عن بناهي بكفالة فوراً، وأن تتم دراسة ملفه مجدداً».

وعُرفت عن بناهي مواقفه المعارضة للسلطات، وأدانه القضاء الإيراني في 2010 بتهمة «الدعاية ضد النظام» السياسي للبلاد، وحُكم عليه بالسجن ستة أعوام والمنع من إخراج الأفلام أو كتابتها لفترة طويلة، أو السفر والتحدث إلى وسائل الإعلام، وذلك في أعقاب تأييده التحركات الاحتجاجية التي تلت إعادة انتخاب الرئيس محمود أحمدي نجاد في عام 2009. ويعد بناهي من أبرز المخرجين الإيرانيين، ونال جوائز دولية عدة؛ أهمها جائزة «الدب الذهبي» لأفضل فيلم في مهرجان برلين السينمائي عام 2015 عن «تاكسي طهران»، وتشارك جائزة أفضل سيناريو في مهرجان «كان» السينمائي في عام 2018 عن فيلمه «ثلاثة وجوه». والأسبوع الماضي، دعت نقابة «بيت السينما» الإيرانية السلطات للإفراج عن بناهي، مبدية قلقها على صحته. وأوضح المحامي نيكبخت أن بناهي «كان يعاني من مشكلات صحية قبل توقيفه، وأصيب في الحبس بمرض جلدي خطر»، مشدداً على أن الأطباء أكدوا وجوب خضوعه للعلاج «خارج السجن».

وكان الإعلام المحلي قد أفاد بأن بناهي أوقف في يوليو لدى حضوره إلى النيابة العامة في طهران لمتابعة ملف مخرج آخر هو محمد رسول آف، الذي أوقف قبله بأيام لمساندته تحركات احتجاجية شهدتها مناطق إيرانية بعد انهيار مبنى بجنوب غربي إيران في مايو (أيار).

طهران: ضبط كميات كبيرة من الأسلحة عند الحدود الجنوبية

«الحرس» الإيراني يحذّر أوروبا من إدراجه على قائمة الإرهاب

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

حذّر «الحرس الثوري» الإيراني، أمس السبت، الاتحاد الأوروبي من ارتكاب «خطأ» إدراجه على القائمة السوداء للمنظمات الإرهابية، وذلك بعد دعوة البرلمان الأوروبي لفرض عقوبات عليه.

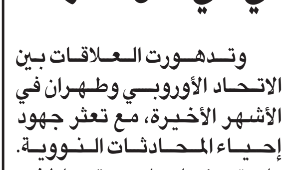
وقال قائد «الحرس»، اللواء حسين سلامي، على الأوروبيين «تحمّل العواقب في حال أخطأوا»، وذلك في تصريحات أوردها موقع «سباه نيوز» التابع لـ«الحرس»، وهي الأولى له منذ قرار البرلمان الأوروبي.

وأضاف سلامي: «إن أوروبا لم تتعلم من أخطائها الماضية، وتعتقد بأنها بهذه البيانات يمكنها أن تهز هذا الجيش العظيم المليء بقوة الإيمان والثقة والقدرة والإرادة»، مشدداً على أن الحرس «لا يقلق على الإطلاق من تهديدات كهذه؛ لأنه كلما أعطانا أعداؤنا فرصة للتحرك، نتحرك بشكل أقوى».

أتت تصريحات سلامي خلال استقباله أمس رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف الذي أمضى مسيرة في «الحرس الثوري»، تولى خلالها مناصب عدة أبرزها قيادة القوة الجوية.

ورأى قاليباف أن «الأعداء ليست لديهم معرفة دقيقة بالشعب والحرس الثوري، فهم يظنون أن الحرس الثوري قوة عسكرية بحتة»، مشدداً على أن «الحرس والبسيج جزء من الشعب الإيراني».

وشدد على أنه «إذا أراد البرلمان الأوروبي إغلاق نافذة العقلانية، والسير في اتجاه الدفاع عن الإرهاب وإلحاق الضرر بالحرس الثوري، فإن مجلس الشورى مستعد للتعامل بحزم مع أي من إجراءاته».



مسيرة مؤيدة لاحتجاجات إيران في جنيف أمس (إ.ب.أ)

وأتى قرار البرلمان الأوروبي في فترة من التوتر المتزايد بين طهران وبروكسل على خلفية الاحتجاجات التي تشهدها إيران، واتهام الغربيين لإيران بتزويد روسيا بطائرات مسيّرة استخدمتها ضد أوكرانيا.

وطلب البرلمان الأوروبي، يوم الخميس الماضي، من الاتحاد الأوروبي إدراج «الحرس» على القائمة السوداء لـ«المنظمات الإرهابية»، بما يشمل «فيلق القدس»، المكلف العمليات الخارجية، وقوات التعبئة (البسيج).

ودعا النصّ الذي أقره النواب الأوروبيون، إلى حظر «أي نشاط اقتصادي أو مالي» مع «الحرس الثوري» من خلال شركات أو مؤسسات قد تكون مرتبطة به.

ويعود هذا الإجراء المعقّد قانونياً إلى المجلس الأوروبي، المخول الوحيد بتطبيق العقوبات. وأيّد عدد من الدول الأعضاء النص المقترح، بينما بدا آخرون أكثر حذراً.

ويبحث الاجتماع المقبل لوزراء الخارجية، غداً الاثنين، فرض حزمة رابعة من العقوبات على إيران على خلفية «قمع الاحتجاجات» التي أعقبت وفاة الشابة مهسا أميني بعد توقيفها من قبل «شرطة الأخلاق» الإيرانية، وأيضاً دعم إيران لروسيا في مجال المعدات العسكرية والحرب ضد أوكرانيا.

وسبق للولايات المتحدة أن أدرجت «الحرس» على قائمة المنظمات «الإرهابية» عام 2019.

الريال الإيراني ينخفض إلى مستوى قياسي في ظل العزلة

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت العملة الإيرانية المضطربة إلى مستوى قياسي منخفض مقابل الدولار الأميركي، أمس (السبت)، وسط عزلة متزايدة للبلاد وعقوبات محتملة من الاتحاد الأوروبي على «الحرس الثوري» الإيراني أو بعض أعضائه.

وجرى تداول الدولار بما يصل إلى 447 ألف ريال في السوق الإيرانية غير الرسمية أمس، مقارنة مع 430500 في اليوم السابق، وفقاً لموقع «بونباست دوت كوم» لأسعار الصرف. وفقد الريال 29 في المائة من قيمته منذ الاحتجاجات التي عمّت أرجاء البلاد عقب وفاة مهسا أميني.

وتدهورت العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وطهران في الأشهر الأخيرة، مع تعثر جهود إحياء المحادثات النووية. واحتجزت إيران عدة مواطنين أوروبيين، وأصبح الاتحاد ينتقد بشكل متزايد المعاملة العنيفة للمتظاهرين واستخدام عمليات الإعدام.

بري لا يدعو إلى جلسة جديدة لانتخاب الرئيس

اعتصام النواب اللبنانيين ينذر بفتح الباب على مزيد من التأزم

بيروت: كارولين عاكوم

خرق الاعتصام المفتوح الذي ينفذه عدد من النواب «التغييريين» في البرلمان اللبناني منذ يوم الخميس، الجمود السياسي لكن من دون أن يؤدي حتى الساعة إلى نتائج، لا سيما على خط رئاسة البرلمان، حيث كان الرد غير المباشر من رئيسه نبيه بري بعدم تحديد جلسة جديدة الخميس المقبل على غرار ما جرت عليه العادة، وعمد إلى دعوة اللجان المشتركة إلى الاجتماع في الموعد نفسه.

وفي مقابل تعويل البعض على هذه الخطوة في تحريك الجمود وتسريع عملية انتخابات الرئاسة والاتفاق على رئيس للجمهورية، هناك مَن يتخوّف من أن تؤدي إلى نتائج عكسية لا سيما في ظل عدم التجاوب معها من قبل الفريق الآخر ووضعها في خانة الضغط عليه، وبالتالي تعقيد الأمور أكثر وأكثر، وهذا ما أشار إليه أمس، النائب في حزب «القوات اللبنانية» جورج عقيص، مبدياً تخوفه من أن يكون الاعتصام باباً إلى مزيد من التأزم وتعنت بري في عدم الدعوة إلى جلسات انتخابية، واستغرابه من عدم الدعوة لجلسة جديدة.

من جهتها، اعتبرت النائبة حليمة قعقور، من داخل مجلس النواب، أن «عدم دعوة رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى جلسة جديدة لانتخاب رئيس يعني أنه لا يهمه الاعتصام وما يريده يحصل». وقالت، في حديث تلفزيوني: «لنقم بحوار منطقي ونحن نطالب بتطبيق الدستور والتعاون داخل وخارج المجلس النيابي لانتخاب رئيس ولا مكان للحوار أفضل من المجلس».

لكن لا ترى النائبة نجاة صليبا التي تعتصم منذ يوم الخميس في البرلمان، في خطوة بري تحدياً، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «على النواب ألا ينتظروا دعوة بري لجلسة انتخاب، بل عليهم تطبيق الدستور والبقاء في المجلس إلى حين انتخاب رئيس»، مؤكدة: «نحن تحت الدستور ونعمل لتطبيقه ومستعدون لمواجهة الجميع وليتفضل النواب وليقوموا بعملهم». وترى صليبا أن التضامن معهم كان لافتاً، مشيرة إلى أن 28 نائباً حضروا داعمين لهم إلى البرلمان، مشددة على أن «هذا ليس تفصيلاً ونأمل أن تتوسع الدائرة في الأيام المقبلة».

في المقابل، ينفي النائب علي خريس من كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها بري، أن يكون عدم تحديد الأخير لجلسة الخميس المقبل هو رد منه على اعتصام النواب. ويقول خريس لـ«الشرق الأوسط»: «السؤال المطروح اليوم هل نريد انتخاب رئيس أم سنبقى على ما نحن عليه؟»، مضيفاً: «الرئيس بري يدرك جيداً أنه لو عقدنا مائة اجتماع النتيجة ستكون ذاتها، لأن الانقسام في لبنان عمودي والبلد محكوم بالتوافق، وهو لذلك دعا إلى حوار للتوصل إلى نتيجة والاتفاق على عدد من الأسماء ومن ثم الذهاب إلى المجلس وانتخاب الرئيس، وكل كلام خارج هذا الاتفاق لا يؤدي إلى نتيجة لأن لبنان محكوم بالتوافق، ولا بد لنا من المحافظة على العيش المشترك».

وفي حين رفض خريس اعتبار عدم تحديد بري لجلسة الخميس المقبل رداً على اعتصام النواب، واعتبر أن مطالبة البعض بحوار بين 128 نائباً في البرلمان لن يجدي نفعاً والمطلوب الحوار بين ممثلين عن الكتل، أقرّ أنه «حتى هذه اللحظة ووفق المعطيات السياسية ليس هناك من أفق للحل في الوقت القريب».

وبانتظار ما سيؤول إليه اعتصام نواب التغيير الذي يلقى دعماً من عدد من نواب معارضين، يعتبر حزب «القوات اللبنانية»، بلسان مسؤول الإعلام والتواصل شارل جبور، أنه إذا لم تتوحّد المعارضة حول مرشح واحد فهو لن يوصل إلى نتيجة. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «ما يعنينا هو مواصلة الضغوط وتكثيفها وتنويعها على الفريق الذي يعطل جلسات الانتخاب أي فريق 8 آذار (حزب الله وحلفاؤه) ويمنع انتخاب رئيس»، مضيفاً: «أي حراك على المستويين الشعبي والنيابي مطلوب للضغط على المعطل لكشفه أكثر أمام الرأي العام».

ويقول جبور: «نحن كنا واضحين مع النواب المعتصمين أن الاعتصام كي يؤدي إلى نتائج مرجوة يجب أن يواكب من قبل المعارضة بموقف موحد حول الاتفاق على مرشح، الذي هو بالنسبة إلينا ميشال معوض»، ويضيف: «نرى أنه لن يؤدي إلى النتائج المطلوبة إذا لم يتم توحيد صفوف المعارضة بأكثرية الـ65 نائباً على مرشح واحد ووضع الفريق الآخر أمام الأمر الواقع أنه باتت هناك إمكانية لانتخاب رئيس».

ورأى النائب ميشال دويهي أن «للاعتصام داخل المجلس وظيفتين؛ الأولى بديهية وهي حث النواب على انتخاب رئيس للجمهورية حسب المواد 49 و74 و75 من الدستور، والثانية سياسية وهي بأهمية الأولى: الاتفاق على اسم سيادي إنقاذي إصلاحي تتقاطع حوله كل كتل المعارضة».

من جهته، اعتبر النائب عبد الرحمن البزري أن هناك فرصة حقيقية داخلية بعيدة عن المراهنة على أي حسابات خارجية وإقليمية، مشيراً في حديث تلفزيوني إلى أن النواب الموجودين في المجلس ليسوا معتصمين، بل في موقعهم الطبيعي ويقومون بواجباتهم، وأضاف: «ما نشهده في المجلس النيابي صرخة حقيقية ديمقراطية، الهدف منها إظهار أن دور المجلس انتخاب رئيس. واعتبر أن هذه الخطوة حرّكت المياه»، لافتاً إلى أنه من الواضح أن الوضع استثنائي والهدف الأساسي حماية النظام البرلماني الرئاسي اللبناني.

لبنانيون افترشوا الأرض قرب مجلس النواب دعماً للنواب المعتصمين (أ.ف.ب)

توفيق سلطان يؤكد على دور البرلمان اللبناني في تفسير الدستور

بيروت: «الشرق الأوسط»

انتقد السياسي اللبناني توفيق سلطان انتقال صلاحية تفسير الدستور من البرلمان إلى «مجلس المطارنة الموارنة»، محذراً من تحول الخلاف السياسي إلى «خلاف مذهبي بين الطوائف»، داعياً البطريرك الماروني بشارة الراعي إلى «تسوية الوضع فوراً بتجنب دخول أطراف متطرفة على خط السجال وطرح آراء تعكر صفو العلاقات اللبنانية».

وقال سلطان في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن المفاجأة يوم الأحد الماضي «كانت في تصريحات البطريرك الراعي حول الفراغ في المناصب المارونية واستبدال أخرى إسلامية بها»، معتبراً أن «من يستهدف المواقع المارونية الأساسية من حاكم مصرف لبنان إلى قائد الجيش ورئيس مجلس القضاء الأعلى هم من الموارنة وليس من المسلمين».

وقال: «في تصريح مجلس المطارنة الموارنة هذا الأسبوع، بدا أن هناك نشوءا لأعراف جديدة أخشى أن تفتح المجال للطوائف الأخرى للاجتهاد حول تفسير الدستور، ما ينقل المعارك السياسية في البلاد إلى معارك طائفية»، مضيفاً أنه «لنصف قرن عايشتُ خلاله الوضع السياسي في لبنان، لم يمر على لبنان تجربة مماثلة تؤدي إلى مخالفة الدستور وتثير نعرات طائفية ومذهبية».

وقال سلطان: «اليوم المعركة هي معركة رئاسة الجمهورية، وهي معركة مارونية – مارونية كما بات واضحاً، فلماذا لا يدعو مجلس المطارنة ممثلي الأحزاب المسيحيين إلى الاجتماع في بكركي للتفاهم والاتفاق فيما بينهم؟ ولماذا بدلاً من ذلك تُرمى العقبات على مواقع ثانية»، في إشارة إلى رئاسة الحكومة، مستغرباً «انتقال تفسير الدستور إلى مجلس المطارنة». وقال: «صلاحية تفسير الدستور عائدة حصراً للبرلمان».

وإذ حذر من «نقل الأزمة من خلاف سياسي إلى خلاف مذهبي»، دعا الراعي إلى «تسوية الوضع فوراً تجنباً لدخول أطراف متطرفة على الخط»، مذكراً بـ«أننا توصلنا بعد الحرب إلى اتفاق الطائف، وكان ذلك إنجازاً كبيراً، كما أوقفنا العدّ بين المسلمين والمسيحيين، لذلك من الضروري الحفاظ على هذه المكتسبات والتخلص من أعراف واجتهادات تضاعف الأزمات على اللبنانيين»، لافتاً إلى أن «شعار حقوق المسيحيين الذي رفعه عهد الرئيس السابق ميشال عون كلف اللبنانيين 6 سنوات من الأزمات».

التقديمات الحكومية والتمويل الدولي يستهدفان 225 ألف أسرة

ربع الشعب اللبناني يتلقى مساعدات مالية ليتمكن من الصمود معيشياً

بيروت: نذير رضا

يسعى لبنان لرفع عدد المستفيدين من برامج المساعدات الاجتماعية في العام الحالي إلى 225 ألف عائلة، ما يقارب ربع عدد اللبنانيين المقيمين، وذلك من خلال برنامجين للمساعدات تنفذهما وزارة الشؤون الاجتماعية، وبرنامج ثالث تعثّر تمويله حتى الآن، بموازاة مساعدات دولية لدعم الأسر اللبنانية الأشد فقراً، ودعم قطاع التعليم في لبنان.

وتتدفق المساعدات الدولية في اتجاهين، أولهما لتمويل البرامج الغذائية والمساعدات الشخصية للأسر الأشد فقراً منذ بدء الأزمة اللبنانية في عام 2019 وتراجع القدرات الشرائية للمواطنين، وثانيهما باتجاه التعليم، وكان آخره ما أعلنه المدير الإقليمي لدائرة الشرق الأوسط في البنك الدولي جان كريستوف كاريه، لدى لقائه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أخيراً، ويتمثل في مساعدات لقطاع التعليم تبلغ قيمتها نحو 25 مليون دولار تخصص للأساتذة في التعليم الرسمي، وتتعلق بالإنتاجية وحضور المعلمين إلى المدارس.

وسبق هذا الإعلان بيومين، إعلان مماثل من الاتحاد الأوروبي عن إطلاق مبادرتين جديدتين بقيمة 25 مليون يورو لدعم الفئات المعوزة في لبنان، ومكافحة انعدام الأمن الغذائي فيه.

وتوفر هذه الأموال مساعدات مباشرة لـ7245 عائلة لبنانية فقيرة (أكثر من 41 ألف فرد) مسجلة في البرنامج الوطني لدعم الأسر الأكثر فقراً الذي يمثل شبكة الأمان الاجتماعي في البلاد وتنفذه الحكومة بالتعاون مع برنامج الأغذية العالمي، ويقوم على دعم المنظومات الزراعية والغذائية، بما يمكّن اللبنانيين من تلبية احتياجاتهم الغذائية.

ويعيش قسم من العائلات اللبنانية على المساعدات، على خلفية الأزمات الاقتصادية والمالية والمعيشية التي طاولت مصدر عيش اللبنانيين، وأفقدتهم جزءاً أساسياً من قدراتهم الشرائية، وتتنوع المساعدات من منظمات محلية وجمعيات أهلية، ومنظمات دولية، إضافة إلى الدعم الحكومي.

وعلى الرغم من أن مسار الدعم بدأ قبل 11 عاماً عبر «البرنامج الوطني للأسر الأكثر فقراً»، فإن الدعم تصاعد في عام 2021 بعد أزمة «كورونا»، مع الإعلان عن برنامجين يتم التسجيل فيهما في منصة «دعم».

ودخل برنامج «أمان» حيّز التنفيذ في مارس (آذار) 2022، أما برنامج «البطاقة التمويلية» فتعثر إطلاقه؛ لأن لبنان لم ينجح في إيجاد تمويل له.

وقالت مصادر وزارية لبنانية لـ«الشرق الأوسط» إن برنامج «أمان» كما برنامج «البطاقة التمويلية» يتم تمويلهما من قبل الحكومة اللبنانية بموجب قروض من البنك الدولي، أما «البرنامج الوطني للأسر الأكثر فقراً» فتموله جهات مانحة دولية على شكل هبات، مؤكدة أن مساعدات البرنامجين «تُصرف نقداً بالدولار الأميركي». أما مشروع «البطاقة التمويلية» فلم ينفذ؛ لأن البنك الدولي الذي يفترض أن يوفر التمويل على هيئة قرض للحكومة اللبنانية، «ربط صرف القرض بخطة الإصلاح الشامل والاتفاق مع صندوق النقد، وهو أمر لم يُنجز بعد».

وتحصل العائلات في البرنامجين على مبلغ شهري قدره 20 دولاراً عن كل فرد في الأسرة (6 أفراد حداً أقصى)، بالإضافة إلى مبلغ ثابت بقيمة 25 دولاراً للأسرة الواحدة.

ويسعى برنامج «أمان»، إضافة إلى مساعدة العائلات، لمساعدة 87 ألف تلميذ تتراوح أعمارهم بين 13 و18 سنة (من الأسر المستفيدة)، مسجلين في المدارس الرسمية بمساريها، العام والمهني، بالإضافة إلى الرسوم المدرسية التي تُدفع مباشرة للمدرسة، ونفقات المواصلات.

وقالت مصادر مواكبة لبرامج المساعدات في وزارة الشؤون الاجتماعية التي تنفذ البرنامجين، إن هناك برنامجين حالياً لدعم الأسر الأكثر فقراً بلبنان، لافتة إلى أن العمل مستمر على تنفيذهما، أولهما 150 ألف أسرة ستستفيد من برنامج «أمان» (لسنة واحدة)، و75 ألف أسرة ستستفيد من «البرنامج الوطني للأسر الأكثر فقراً»، ما يعني أن هناك نحو 225 ألف أسرة فقيرة في لبنان ستحصل، أو حصلت، على دعم مادي شهري بالدولار.

وفي حال احتُسب معدل وسطي لكل عائلة بنحو 6 أفراد، فذلك يعني أن هناك نحو مليون و300 ألف شخص استفادوا أو سيستفيدون من المساعدات، وتقارب نسبة هؤلاء ربع اللبنانيين المقيمين.

وحتى شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بلغ عدد الأسر المستفيدة من الحوالات الشهرية من برنامج «أمان» 75 ألف أسرة، أما المبلغ الإجمالي فبلغ 77 مليون دولار.

وقالت المصادر إن برنامج «أمان» هو عبارة عن قرض بقيمة 246 مليون دولار تستفيد منه بالمجمل 150 ألف أسرة، موضحة أن من استفاد منه لمدة عام، لن يستفيد في العام المقبل، ويشمل كل الفئات الأكثر فقراً وكل المناطق اللبنانية، ويستثني العسكريين وموظفي القطاع العام الذين يستفيدون من برامج ومساعدات أخرى.

أما «البرنامج الوطني للأسر الأكثر فقراً»، الذي انطلق قبل 11 عاماً، فكان عدد المستفيدين منه حتى عام 2021، نحو 36 ألف عائلة، لكن التسجيل تفعل في عام 2022، «حيث بُذل جهد كبير في عهد الوزير هيكتور حجار لرفع العدد، ووصل العدد حالياً لـ66 ألفاً، ومستمرون للوصول إلى صرف المساعدات لـ75 ألف أسرة».

وأوضحت المصادر أن «130 ألف أسرة كانت مسجلة في مراكز وزارة الشؤون للاستفادة من هذا البرنامج»، ويتم اختيار الأسر ضمن آلية محددة لاختيار الأسر الأكثر فقراً بعد الزيارة المنزلية.

وأشارت المصادر إلى أن صرف المساعدات في البرنامجين هذا العام «سيكون أسرع، كون البرامج باتت ممكنة، وأُنجزت الزيارات المنزلية لتقييم الوضع والتأكد من المعلومات الواردة في الاستمارات»، حسب ما تؤكد المصادر المطلعة على البرنامجين في وزارة الشؤون.

في هذا الوقت، قدم الاتحاد الأوروبي مساعدة لتعزيز الأمن الغذائي المحلي.

وفي المدين المتوسط إلى الطويل، يرغب الاتحاد الأوروبي في «المساهمة في تعزيز المنظومتين الزراعية، والغذائية الزراعية»، كما يسعى لزيادة القدرة الإنتاجية للمزارعين اللبنانيين، فضلاً عن دعم قطاع زراعي أقل تطلباً وأكثر تلاؤماً مع الظروف المناخية؛ مما يساعد لبنان على تنويع إنتاجه الغذائي، والكف عن الاعتماد على واردات المحاصيل والحبوب.

وسيجري تنفيذ هذا المشروع بالشراكة مع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، وبرنامج الأغذية العالمي.

بنوك أجنبية «تستوضح» إجراءات التحقق من «غسل الأموال» في المصارف اللبنانية

بيروت: علي زين الدين

يتلقى عدد من كبار المديرين في مصارف لبنانية والمسؤولين عن عمليات القطع والخزينة، اتصالات من نظرائهم في بنوك أميركية وأوروبية، تستوضح طبيعة الإجراءات التي تم اعتمادها في مواكبة عمليات المبادلات النقدية المفتوحة عبر منصة «صيرفة»، طبقاً لمندرجات قرار البنك المركزي قبيل نهاية العام الماضي، ولا سيما لجهة مقتضيات التزام قاعدة «اعرف عميلك» التي يتم تصنيفها كركيزة أساسية في مكافحة شبهات الجرائم المالية بأنواعها كافة.

وركزت بعض الاستفسارات الواردة من الخارج، بحسب معلومات استقتها «الشرق الأوسط» من مصادر مصرفية رفيعة المستوى، على كيفية تحقّق البنوك من مصادر كميات النقود التي جرى ضخها من الأفراد والشركات مع الارتفاع الحاد لمتوسطات المبادلات من نحو 50 مليون دولار إلى نحو 300 مليون دولار في أيام محدّدة تلت صدور البيان الأحدث الخاص ببيع الدولار من قبل مصرف لبنان وتعميمه يوم 27 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قبل أن يعمد إلى تعديله لاحقاً بواسطة تعليمات مباشرة للبنوك.

ولوحظ أن الأسئلة التي اتخذت طابعاً «ودياً» ولم تخرج في طرحها وإبعادها عن آليات التواصل المعتادة بين الطرفين، عكست إشارات توجس لدى المصرفيين المحليين، ولا سيما أنها تشاركت في التقصي عن حيثيات فتح سقوف المبادلات النقدية والتخلي عن الشرط الأساسي القاضي بحصر العمليات لصالح زبائن كل مصرف على حدة، ومبررات التنويه المعلن بإمكانية التوجه إلى منافذ محددة لإتمام عمليات المبادلات. كذلك الاستفهام عن موجبات العمل وفتح المقار والفروع خلال أيام عطل رسمية.

وتكتسب مخاوف المصرفيين مشروعية بفعل الشبهات الدولية التي تحوم حول أي عمليات نقدية بأحجام غير مألوفة. فرغم مراعاة خصوصيات التحول اللبناني إلى الاقتصاد النقدي تحت وطأة الانهيارات الثقيلة للعملة الوطنية ولمالية الدولة والناتج المحلي، المتتالية على مدار 40 شهراً من دون هوادة، فإن إدارات المصارف الخارجية، التي تقدّر بإيجابية حصانة القطاع المالي المحلي وتحتفظ بخطوط التعاملات معه، تسعى في الوقت عينه إلى رفع درجة التحوط من إمكانية مرور عمليات تحتمل الشبهات وتصيبها بأضرار جانبية.

وبالفعل، فقد احتوت البيانات المتلاحقة التي عممها البنك المركزي يومي 27 و28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ما يكفي من الدوافع التي تثير «حشرية» المسؤولين المعنيين في البنوك المراسلة، ولا سيما الأميركية بينها، لفهم ما يجري في تنفيذ مبادلات بعملة الدولار. فهذه البنوك تتولى تنفيذ معظم العمليات المالية الخارجية الخاصة بالتحويلات من وإلى لبنان وسداد الاعتمادات وفواتير الاستيراد الواردة إلى حسابات لديها تخص الجهاز المصرفي اللبناني وبشكل أساسي البنك المركزي.

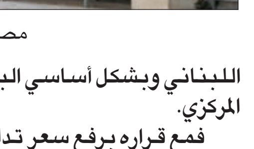
فمع قراره برفع سعر تداول الدولار عبر منصة «صيرفة» من نحو 32 ألف ليرة إلى 38 ألف ليرة، أكد المركزي، وسنداً إلى المادتين 75 و83 من قانون النقد والتسليف، أنه سيقوم ببيع الدولارات على هذا السعر مقابل الليرات اللبنانية للأفراد والمؤسسات من دون سقف لقيمة العمليات. كما أكد أنه لا توجد شروط متعلقة بتنفيذ هذه العمليات التي ستنفذ تلقائياً حينما تتقدم المصارف اللبنانية من مصرف لبنان بالليرات اللبنانية، وسيسلمها فوراً الدولارات بالمقابل. مع التنويه بأنه سيمدد ساعات العمل بما يتعلق بهذه العمليات حتى الساعة الخامسة مساءً من كل يوم عمل حتى نهاية شهر يناير (كانون الثاني) الحالي. ليستلحق ذلك ببيان يوعز لكل مواطن لم يتجاوب معه مصرفه المعتاد أن يتجه إلى أحد البنوك (الموارد) التي وافقت على تنفيذ هذه العمليات.

وفي مقابل هذه الهواجس، يؤكد مسؤول مصرفي كبير لـ«الشرق الأوسط» أن لبنان وقطاعه المالي الذي بلغ مرحلة متقدمة في الإدارة الرقمية للمعاملات النقدية عبر البطاقات المصرفية والحسابات الإلكترونية قبل انفجار الأزمات في خريف عام 2019، يملكان بنية قانونية قوية وذات مواصفات دولية في مجال مكافحة العمليات المالية غير المشروعة. إنما ينبغي التنبه الدائم لتبديد أي شكوك خارجية تخص السياسة النقدية وإدارة السيولة بالليرة وبالدولار ومنع أي عمليات تهريب للعملات عبر الحدود؛ توخياً لعدم الوقوع في محظورات تزيد الوضع المالي والنقدي تأزماً، وربما تدفع إلى خفض تصنيف لبنان لدى المؤسسات الإقليمية والدولية المختصة بمكافحة غسل الأموال.

وتستند الحصانة القانونية في أغلب تطبيقاتها الرقابية والإجرائية إلى مندرجات القانون رقم 3182001، الذي يتوسّع في تحديد الأفعال الواقعة تحت تعريف غسل الأموال لتشمل أي مقاصد لإخفاء المصدر الحقيقي للأموال غير المشروعة أو إعطاء تبرير كاذب لهذا المصدر بأي وسيلة كانت، وتحويل الأموال أو استبدالها مع العلم بأنها أموال غير مشروعة لغرض إخفاء أو تمويه مصدرها أو مساعدة شخص ضالع في ارتكاب الجرم على الإفلات من المسؤولية، كذلك تملك الأموال غير المشروعة أو حيازتها أو استخدامها أو توظيفها لشراء أموال منقولة أو غير منقولة أو للقيام بعمليات مالية مع العلم بأنها أموال غير مشروعة.

لكن المهم، بحسب المسؤول المصرفي، عدم التهاون في التزام الموجبات الإجرائية التي يفرضها القانون، ولا سيما لجهة «التحقق من الهوية الحقيقية للزبائن الدائمين للمؤسسات المصرفية والمالية وتحديد هوية صاحب الحق الاقتصادي في حال تم التعامل بواسطة وكلاء أو تحت ستار أسماء مستعارة عائدة لأشخاص أو لمؤسسات أو لشركات أو عن طريق حسابات مرقمة». كذلك تطبيق إجراءات التحقق ذاتها فيما يتعلق بهوية الزبائن العابرين إذا كانت العملية أو سلسلة العمليات المطلوبة تفوق مبلغاً معيناً من المال، فضلاً عن «الاحتفاظ بصور المستندات المتعلقة بالعمليات كافة وبصور الوثائق الرسمية المتعلقة بهوية المتعاملين».

ومع إلزام المؤسسات المالية والمصرفية بتحديد المؤشرات التي تدل على احتمال وجود عمليات غسل (تبييض) للأموال ومبادئ الحيطة والحذر لكشف العمليات المشبوهة، فقد أناط القانون بـ«هيئة التحقيق الخاصة» القائمة في البنك المركزي، إجراء التحقيقات في العمليات التي يشتبه بأنها تشكل جرائم تبييض أموال وتقرير مدى جدية الأدلة والقرائن على ارتكاب هذه الجرائم.



مصرف لبنان في صورة من مارس الماضي (رويترز)



«الخارجية» ترفض تحمّل مسؤولية عدم تسديد مساهمات لبنان بالأمم المتحدة

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكدت وزارة الخارجية اللبنانية أن التقصير في تسديد لبنان مساهماته للأمم المتحدة، «خارج صلاحية ونطاق عمل الوزارة»، رافضة تحميلها مسؤولية حرمان لبنان من حق التصويت في المنظمة الدولية.

وقالت الوزارة، في بيان، أمس (السبت): «حمّلت عدة تقارير إعلامية، عن غير وجه حق، وزارة الخارجية والمغتربين مسؤولية التقصير الحاصل في تسديد لبنان مساهماته للأمم المتحدة وحرمانه من حق التصويت»، وأوضحت في هذا الإطار أنها «تتابع منذ عدة أشهر مسألة تسديد المساهمات المستحقة وغير المسددة لتاريخه من قبل لبنان، لعدة منظمات دولية وإقليمية ومنها الأمم المتحدة، ما يؤثر على حق لبنان بالتصويت»، مشيرة إلى أن الوزير عبد الله بو حبيب أجرى لهذه الغاية عدة اتصالات ومراجعات واجتماعات مع الجهات الرسمية المعنية، للمساعدة في تحويل الأموال اللازمة إلى البعثات اللبنانية في الخارج لسداد الاشتراكات والمتأخرات، وسبق أن تلقى وعوداً بحل موضوع تحويل الأموال اللازمة بالسرعة المرجوة».

وكانت الأمم المتحدة أعلنت أن فنزويلا ولبنان وجنوب السودان متأخرة عن سداد مستحقاتها لميزانية تشغيل الأمم المتحدة، وهي من بين 6 دول فقدت حقوقها في التصويت في الجمعية العامة المكونة من 193 عضواً. وتضمنت رسالة الأمين العام أنطونيو غوتيريش إشعاراً بأن الحد الأدنى من المدفوعات اللازمة لاستعادة حق التصويت هو 1,835,303 دولارات متوجبة على لبنان.

وبعد هذا الإعلان، عملت الحكومة اللبنانية على البحث عن حلول وكثّفت اتصالاتها مع رئاسة الحكومة ووزارة المال لتأمين المدفوعات، لتعود بعدها وتعلن أن المراحل الخاصة لتسديد المبلغ المطلوب قد أنجزت، وبعد الاتصالات التي تم إجراؤها مع رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية، تبيّن أن عملية الدفع النهائية ستتم مباشرة بما يحفظ حقوق لبنان في الأمم المتحدة.

ورغم إيجاد الحل، استمرّت، أمس، الانتقادات لوزارة الخارجية، وقال النائب في حزب «القوات اللبنانية» نزيه متى إن «محاولة استلحاق اللحظة الأخيرة لعدم فقدان لبنان التصويت في الجمعية العامة في الأمم المتحدة، ما هي إلا مسمار جديد دُقَّ من قِبَل المنظومة الحاكمة في نعش الالتزام والإدارة والمسؤولية»، معتبراً أن هذا «دليل إضافي على الدولة الفاشلة المأزومة المُلحقة بمحور الممانعة».

تكشف وثائق بريطانية رُفعت عنها السرية حديثاً، عن أن المملكة المتحدة حاولت لعب دور في المفاوضات على المسارين اللبناني والسوري مع إسرائيل، وكانت تعتقد أن هناك إمكانية كبيرة لتحقيق تقدم في ضوء الوعود التي أطلقها رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك (1999 – 2001) بالانسحاب من جنوب لبنان، و«المجاملات» بينه وبين الرئيس السوري حافظ الأسد. وتوضح الوثائق أن مبعوثاً خاصاً لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير قابل الأسد بهذا الخصوص، كما حمل رسالة تتعلق بالمفاوضات مع إسرائيل للرئيس اللبناني إميل لحود. لكن الأخير امتنع عن استقباله نتيجة «أمور ضاغطة» جدّت عليه، بحسب ما برر في رسالة إلى بلير ضمّنها هجوماً عنيفاً على تل أبيب. وبدا أن رسالة لحود أغضبت البريطانيين؛ إذ نُصح رئيس الوزراء بعدم الرد عليها.

وتنقل الوثائق أيضاً استياء فرنسا من لحود شخصياً، إذ اتهمته بأنه تراجع عن وعود سابقة بنشر الجيش اللبناني في الجنوب بعد انسحاب إسرائيل في مايو (أيار) عام 2000؛ وهو ما دفع بباريس إلى تجميد خطوات لزيادة عدد جنودها في قوات الطوارئ الدولية (اليونيفيل). وتتناول الوثائق لقاءات عقدها بلير مع رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري تضمنت آفاق السلام مع إسرائيل، وتنقل عن الحريري قوله إن اللبنانيين والإسرائيليين عقدوا 11 لقاءً تفاوضياً في واشنطن لكن إسرائيل تضع 10 شروط على لبنان بينها «حل حزب الله». وتوضح الوثائق التي رفعت عنها السرية في الأرشيف الوطني البريطاني، أن استقبال بلير للحريري جاء بناءً على «إصرار» الرئيس الفرنسي جاك شيراك. وفي حين أن اللقاء الأول عام 1997 كان طبيعياً؛ كونه يتم بين رئيسين للوزراء، فإن اللقاء الثاني عام 1999 كان إشكالياً «بروتوكولياً»؛ إذ أصر شيراك مرة ثانية على بلير كي يلتقي الحريري الذي كان آنذاك رئيساً سابقاً للوزراء بعدما استقال عام 1998 بعد وصول لحود، قائد الجيش السابق، لسدة الرئاسة خلفاً للرئيس إلياس الهراوي، وحل محله في سدة «الرئاسة الثالثة» سليم الحص.

(2.1) «الشرق الأوسط» تنشر محاضر بريطانية للقاءات عقدها رئيس الوزراء اللبناني في لندن... بناءً على «إصرار شيراك»

رفيق الحريري لبلير: 11 جولة مفاوضات مع الإسرائيليين... لديهم 10 شروط بينها «حل حزب الله»

لندن: كميل الطويل

في 17 يوليو (تموز) 1997، استقبل رئيس الوزراء البريطاني توني بلير نظيره اللبناني رفيق الحريري في 10 داونينغ ستريت. كان بلير وقتها رئيساً جديداً للوزراء بعدما قاد حزبه، حزب العمال، في ذلك العام لفوز ساحق على حزب المحافظين، في حين أن الحريري كان رئيساً للوزراء منذ سنوات في ظل حكم الرئيس إلياس الهراوي وكان يركز جهوده على إعادة إعمار لبنان بعد سنوات الحرب الأهلية الطويلة. ويوضح محضر الاجتماع، أن الحريري كان يحمّل بوضوح رئيس الوزراء الإسرائيلي، آنذاك، بنيامين نتنياهو، مسؤولية عرقلة التقدم في محادثات السلام، ويجادل بأن هذه السياسة لن تؤدي سوى إلى تنامي نفوذ «حماس» والأصوليين.

جاء في محضر اللقاء الموجّه من فيليب بارتون في 10 داونينغ ستريت إلى دومينيك شيلكوت في وزارة الخارجية ما يلي:

زيارة رئيس الوزراء اللبناني

زار الحريري رئيس الوزراء لمدة 35 دقيقة في 17 يوليو. رافقه نائب رئيس الوزراء ووزراء المال، الإعلام والتجارة، أمين عام مجلس الوزراء وسفير لبنان في لندن. ديريك فلاتشيت (وزير الدولة المكلف الشرق الأوسط في وزارة الخارجية) وجون شيبارد (مسؤول بوزارة الخارجية) وديفيد ماكليلان (سفير بريطانيا في بيروت) كانوا أيضاً حاضرين.

عملية السلام في الشرق الأوسط

سأل رئيس الوزراء الحريري عن انطباعاته في خصوص إلى أين وصلت الأمور (الخاصة بعملية السلام). قال الحريري، إنه كانت هناك مشاكل حقيقية. نتنياهو لا يريد تحقيق تقدم. يماطل فقط. لا يريد ترك الضفة الغربية وغزة، ويضع يده على القدس. النشاط الاستيطاني يتواصل. وكل هذا لا يخدم سوى تقوية الأصوليين، لكن نتنياهو لا يعي ذلك.

قال رئيس الوزراء (أي بلير)، إنه يبدو أن هناك مشكلة على مستويين. أولاً، موقف الحكومة الإسرائيلية الحالية، وثانياً استمرار النشاط الاستيطاني. سأل عما إذا كان لبنان يتأثر بالمسار الفلسطيني. فقال الحريري، إن كل شيء مترابط ببعضه. لقد رأى لتوّه الملك المغربي الحسن (الثاني) الذي كان غاضباً جداً. وعندما يكون أشخاص مثل الملك (المغربي)، و(الرئيس المصري حسني) مبارك، والملك الأردني حسين، الذين أخذوا مخاطر من أجل السلام، ينتقدون إسرائيل، فإنك ستعلم أن الإسرائيليين لا بد أنهم يقومون بشيء ما غير صحيح.

واصل الحريري قائلاً، إن اللبنانيين يريدون العيش بسلام، وبناء بلدهم. وعلى رغم أن الوضع بالغ الصعوبة، فإنهم ليسوا يائسين. هناك دائماً أمل. علّق رئيس الوزراء بالقول، إن الإسرائيليين يبدو أنهم لا يريدون سحب قواتهم من لبنان إلا إذا انسحبت سوريا أيضاً. لكن السوريين يريدون أن يروا تقدماً مع الفلسطينيين أولاً. فقال الحريري إن الإسرائيليين لا يعترفون بأن هذه المشاكل مترابطة. عليهم أن يقرروا هل يريدون العيش بسلام مع جيرانهم، أو يريدون محاولة الهيمنة على المنطقة. إذا حاولوا القيام بالخيار الأخير، فستكون هناك مشكلة.

قال رئيس الوزراء، إنه ليس واضحاً ما هو الأمر الذي سيشكل الشرارة - فالنشاط الاستيطاني تواصل من دون حصول انفجار. لكن ستكون هناك إعادة انتشار إسرائيلية أخرى بحلول الخريف. فتساءل الحريري عما إذا كان هناك أي أحد يمكنه أن يقوم بشيء كبير جداً بخصوص الوضع. لديه شعور بأن الأميركيين يريدون أن يفعلوا شيئاً، لكنهم في نهاية المطاف لن يقوموا بأي إجراء. هذا يُبقي أوروبا (فقط كطرف قادر على القيام بشيء). قال رئيس الوزراء، إننا سنقوم بما يمكننا القيام به لدفع عملية السلام إلى أمام، خصوصاً عندما نتسلم رئاسة الاتحاد الأوروبي العام المقبل. أعرب عن اعتقاده أن الأميركيين قلقون. فهم تحت ضغط. الرأي العام اليهودي، سواء داخل هذا البلد (بريطانيا) أو في الولايات المتحدة، أكثر قلقاً إزاء الوضع في إسرائيل وأكثر انتقاداً للحكومة (أي حكومة نتنياهو) أكثر من أي وقت مضى يمكنه أن يتذكره. فقال الحريري بسخرية، إنه لا يمكن سوى أن يكون شيئاً جيداً لو نجح نتنياهو في تغيير صورة إسرائيل في العالم.

قال رئيس الوزراء، إنه يريد أن يضمن التزام الإسرائيليين بالاتفاقات التي دخلوا فيها. المشكلة هي في ممارسة ضغط يمكن أن يأتي بنتيجة. قال الحريري، إن إسرائيل تعتمد اعتماداً كاملاً على الولايات المتحدة، سياسياً وعسكرياً. وفي الوقت ذاته، فإن 60 إلى 70 في المائة من تجارتها هو مع أوروبا. (لذلك) الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يمكنهما أن يفعلا الكثير. قال جون شيبارد، إن الأميركيين يبدو أنهم يستعدون للعودة إلى (الانخراط في جهود حل) النزاع، على رغم أنه لم يتقرر بعد متى يمكن أن يتحركوا. فقال الحريري، إن الحكومة الإسرائيلية الحالية يمكن أن تؤثر عليها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. (أضاف أن) الآفاق الاقتصادية لإسرائيل ليست مشرقة جداً.

سأل رئيس الوزراء عن الوضع الأمني في المناطق الفلسطينية. قال الحريري، إن (رئيس السلطة الفلسطينية ياسر) عرفات يخسر على الأرض. لن يمكنه أن يُبقي الوضع تحت السيطرة إذا بقيت الأمور على حالها. حماس والأصوليون سيكسبون نفوذاً. سأله رئيس الوزراء ماذا يتوجب على إسرائيل أن تقوم به. قال الحريري (إن عليها) وقف النشاط الاستيطاني والتفاوض بجدية، بما في ذلك مع السوريين واللبنانيين. لكن نتنياهو لا يقوم بشيء، على رغم الانتقادات من حول العالم. ومن دون وجود ضغط عملي، سيكون متجاهلاً لهكذا انتقادات.

سأل رئيس الوزراء متى كانت هناك آخر محادثات حقيقية بين إسرائيل ولبنان. قال الحريري، إنه حصل 11 لقاءً في واشنطن قبل 3 سنوات. وضع الإسرائيليون 10 شروط، بما فيها حل «حزب الله»، من دون أن يذكروا قرار مجلس الأمن الرقم 425 (القرار صدر عام 1978 ويدعو إلى انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان). في الوقت ذاته، أرادوا استئناف المفاوضات مع السوريين من المربع الأول. سأل ديريك فاتشيت (الوزير في وزارة الخارجية) هل زيارة موراتينوس (ميغيل أنخيل موراتينوس، مندوب الاتحاد الأوروبي لعملية السلام) للمنطقة يمكن أن تؤدي إلى شيء. فقال الحريري، (إنها لن تؤدي) إلى شيء صلب. علّق رئيس الوزراء قائلاً، إن لديه شعوراً واضحاً بأننا نتجه إلى نقطة حاسمة. قال، إنه سيناقش القضية مع الأميركيين.

> **الحريري لبلير: نتنياهو لا يريد تحقيق تقدم. يماطل فقط. النشاط الاستيطاني يتواصل. وكل هذا لا يخدم سوى تقوية الأصوليين، لكن نتنياهو لا يعي ذلك**

الوضع الداخلي

سأل رئيس الوزراء عن الوضع داخل لبنان. قال الحريري، إن هناك الآن مجموعة مراقبة تنظر في تفاهمات أبريل (نيسان) في جنوب لبنان. (المجموعة) تتضمن الأميركيين والفرنسيين والسوريين والإسرائيليين واللبنانيين. لا أحد يريد أن يتصاعد الوضع. أعرب عن اعتقاده أن الأمور ستبقى كما هي. هم (أي اللبنانيين) يحاولون بناء البنية التحتية في كل البلاد وإيجاد استقرار مالي. حصلت هناك تطورات دراماتيكية خلال السنوات الخمس الماضية.

دعا الحريري رئيس الوزراء للقيام بزيارة (لبيروت) كي يرى بنفسه. قال رئيس الوزراء، إنه سيكون مسروراً بتلبية الزيارة في مرحلة ما. قال ديريك فاتشيت، إنه قام بزيارة قبل أسابيع (للعاصمة اللبنانية). لقد حصل هناك تقدم كبير واضح مقارنة بزيارته السابقة قبل سنة. قال الحريري، إنهم الآن يستضيفون دورة الألعاب العربية، وإن شركة بريطانية بنت استاداً رائعاً لاستضافتها.

الاتحاد الأوروبي - لبنان

قال الحريري، إن هناك مشكلتين في المفاوضات من أجل إبرام اتفاق شراكة بين الاتحاد الأوروبي ولبنان. الأولى، أن المفوضية لم تقبل أنهم (أي اللبنانيين) بحاجة لفترة سماح مدتها 15 عاماً من أجل إزالة التعرفات الجمركية. هم يعتمدون على التعرفات الجمركية التي تغطي نحو 45 في المائة من عائداتهم. يريدون خفض ذلك تدريجياً بمقدار 8 في المائة سنوياً للوصول إلى صفر في المائة. هذا الأمر (فترة السماح الطويلة) سيتيح وقتاً من أجل إعادة الإعمار. الثانية، هو اقترح معادلة بسيطة لمساعدة الاتحاد الأوروبي للبنان. هذه المساعدة يجب أن تعتمد على الميزان التجاري الذي هو 3,5 مليار دولار أميركي لمصلحة الاتحاد الأوروبي. المساعدة يجب أن تكون 3 في المائة من هذا الرقم كتبرع و5 في المائة كقرض ليّن. المفوضية (الأوروبية) تقاوم هذه الصيغة. قال رئيس الوزراء (بلير)، إنهم هم أيضاً لديهم مشكلة في ذلك (صيغة الحريري المقترحة). زعم الحريري، أن (الرئيس الفرنسي) شيراك و(رئيس الوزراء الإيطالي رومانو) برودي وافقا عليها. كما وعد (رئيس الوزراء الإسباني خوسيه ماريا) أثنار بالنظر إليها بشكل إيجابي. قال، إنه سيتدبر أمر (المستشار الألماني هلموت) كول.

قال ديريك فاتشيت، إن ذلك يسبب لنا مشكلة حقيقية. فستكون لذلك تداعيات على اتفاقات الاتحاد الأوروبي مع آخرين في المنطقة. وعلى رغم ذلك، فإننا نتفهم المجادلة بشأن فترة السماح الأطول؛ نظراً إلى أن لبنان يمثّل حالة خاصة. قال رئيس الوزراء، إننا سننظر على الأقل في قضية فترة السماح. جادل الحريري بأن التعرفات اللبنانية منخفضة أصلاً كثيراً. كما أن لبنان عانى من حرب أهلية دامت 17 عاماً. لو أن لبنان عليه أن يحصل على اتفاقات كالآخرين، فهؤلاء أيضاً عليهم أن يعيشوا حرباً أهلية أيضاً! (يقصد الحريري هنا أن الدول الأخرى لم تعانِ من حرب أهلية كلبنان، وبالتالي فإنّ وضعه مختلف).

قال رئيس الوزراء، إنه يفهم أن لبنان استحدث قيوداً جديدة على الواردات على الإنتاج الزراعي والسيارات. قال الحريري، إن اللبنانيين يشترون 70 ألف سيارة في السنة. إن هناك الآن مليوناً و350 ألف سيارة لأربعة ملايين شخص (هم سكان لبنان)، وهي نسبة أعلى من أي مكان آخر في العالم. والسيارات المستخدمة يتم توريدها إلى البلد بأسعار منخفضة في شكل خيالي. لذلك؛ حددوا بالتالي سعراً أدنى للسيارات المستعملة قدره ثلاثة آلاف دولار. وهذا يعني أنه كان عليهم استحداث تعرفة جمركية قدرها 200 في المائة على أسعار السيارات التي تزيد على 60 ألف دولار. وعلى رغم ذلك، يمكنهم أن يراجعوا ذلك القرار. قال رئيس الوزراء، إن ذلك مهم لنا. فمثل هذه القيود تجعل التوصل إلى اتفاق تجاري حر أكثر صعوبة.

قال الحريري، إن لديهم مشكلة حقيقية في خصوص الزراعة. الاتحاد الأوروبي لديه أيضاً قيود في هذا القطاع. كان لديهم (اللبنانيين) منطقة كبيرة تتم فيها زراعة المخدرات. شنّوا حملة قوية ضد ذلك. يريدون الآن أن يتحول المزارعون إلى المحاصيل التقليدية. يريدون أن يقدموا لهم حوافز، غير الحافز النقدي. تقييد الواردات يزيد الأسعار ويعطيهم (المزارعين) تعويضاً في شكل غير مباشر. ورغم ذلك، فإن القيود على الإنتاج الزراعي سيتم رفعها، في حال قام الآخرون بالمثل (كما قال الحريري).

(...)

تعليق

يودّ رئيس الوزراء أن يكتب رسالة للحريري لتحديد موقفنا من اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي (...)

وبما أن رئيس الوزراء وافق على هذا اللقاء بناءً على طلب شيراك، تحدث جون هولمز (دبلوماسي بريطاني كان رئيس قسم دائرة الاتحاد الأوروبي في وزارة الخارجية ثم السكرتير الخاص لتوني بلير) إلى ليفيت (جان ديفيد ليفيت، المستشار الدبلوماسي للرئيس الفرنسي) لتسجيل أننا لبّينا هذا الطلب ولإعطائه شرحاً موجزا عن اللقاء. أبدى ليفيت امتنانه وتقديره. قال، إن الفرنسيين يتشاركون معنا إلى حد كبير القلق بخصوص تدهور الأوضاع في الشرق الأوسط. قال جون، إنه سيناقش على الأرجح قلقنا مع الأميركيين في شكل أكثر إصراراً وعلى مستوى أعلى من السابق. ورحب ليفيت بذلك (...)

التوقيع

فيليب بارتون

(الرسالة موجهة إلى دومينيك شيلكوت

- وزارة الخارجية والكومنولث)

بلير - الحريري... لقاء ثانٍ في ظروف مختلفة

بعد سنتين من لقاء بلير مع الحريري، انعقد لقاء ثانٍ بين الرجلين، ولكن في ظروف مختلفة. كان الحريري قد أصبح خارج الحكومة اللبنانية بعد استقالته في عهد الرئيس إميل لحود وحلول الرئيس سليم الحص مكانه. كما أن تغييراً مهماً حصل أيضاً في إسرائيل بوصول إيهود بارك إلى رئاسة الحكومة خلفاً لبنيامين نتنياهو. فكيف جاء اللقاء الجديد بين بلير والحريري؟

في 5 يوليو (تموز) 1999، كتب فيليب بارتون إلى رئيس الوزراء (مع نسخ إلى كل من جوناثان باول، جون سيوارز، أليستر كامبل، وجوليان بريثويت) قائلاً:

الحريري

رفيق الحريري، رئيس الوزراء اللبناني السابق، سيزوركم غداً الساعة 2 بعد الظهر بسبب الإصرار المتكرر من شيراك على أن نقابله. سيرافق الحريري بعض الأشخاص من مكتبه. ديريك بلملي وديفيد ماكليلان، سفيرنا في بيروت، سيكونان أيضاً حاضرَين. سيتم أخذ صور خارج غرفة مجلس الوزراء في البداية.

أقترح أن تستغل اللقاء لسؤال الحريري عن احتمالات التقدم في عملية السلام بالشرق الأوسط، وخصوصاً على المسارين السوري واللبناني، في أعقاب انتخاب باراك. ليس هناك الكثير من المواضيع الجوهرية لمناقشتها.

أرفق قائمة بنقاط للإدلاء بها، وشرحاً موجزاً من وزارة الخارجية والكومنولث.

تضمنت القائمة المرفقة برسالة بارتون:

زيارة الحريري: قائمة مواضيع

- احتمالات تحقيق تقدم في عملية السلام بالشرق الأوسط في أعقاب انتخاب باراك؟

- تحقيق تقدم في المسارين السوري واللبناني ضروري لتحقيق سلام شامل. نفهم أن سوريا جاهزة للمشاركة بجدية. كيف يمكن أن يبدأ تحقيق التقدم؟

- الاتحاد الأوروبي - موراتينوس على استعداد للمساعدة.

- قلقون من التصعيد الأخير في جنوب لبنان الذي تسبب في قصف بيروت يوم 25 يونيو (حزيران). نحض على ضبط النفس من الطرفين. هل يمكنكم تعزيز (ضبط النفس) مع «حزب الله»؟

- نريد تحقيق تقدم مبكر في مفاوضات اتفاق الشراكة بين الاتحاد الأوروبي ولبنان.

> **الخارجية البريطانية: أعين السوريين مركزة على فرص الانخراط مع باراك بعد وصوله إلى السلطة. من المحتمل أنهم سيعارضون أي استفزاز جديد من «حزب الله» في هذه المرحلة**

أما الشرح الموجز من وزارة الخارجية فتضمن الآتي:

لقاء رئيس الوزراء مع رفيق الحريري

سيلتقي رئيس الوزراء برئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري يوم الثلاثاء 6 يوليو الساعة 14,00. أرفق هنا قائمة مواضيع وإيجازاً (تحضيراً) للقاء.

رئيس الوزراء التقى للمرة الأخيرة مع الحريري يوم 17 يوليو 1997 في لندن.

اللقاء يُنظّم بناءً على طلب شخصي متكرر من الرئيس شيراك الذي هو صديق للحريري.

سيسافر الحريري إلى لندن قادماً من باريس.

منذ استقالته كرئيس للوزراء في ديسمبر (كانون الأول) 1998، واصل الحريري السفر في شكل واسع والتقى قادة عالميين. التقى المستشار (الألماني غيرهارد) شرودر، أيضاً بناءً على طلب شيراك، في مارس (آذار). يزعم الحريري أنه يحظى بدعم سوريا لمواصلة لقاءاته مع القادة العالميين.

يستخدم الحريري هذه اللقاءات لتعزيز موقعه داخلياً وإبقاء نفسه في دائرة الضوء. ومع ذلك، يبقى (الحريري) شخصية ذات تأثير في السياسات الإقليمية وسيكون في وسعه التحدث في شكل موثوق مع رئيس الوزراء عن المسارين السوري واللبناني في عملية السلام. ربما سيسأل الحريري رئيس الوزراء عن الدور المحتمل للمملكة المتحدة في المسارين السوري واللبناني، وخصوصاً المهمة الأخيرة التي قام بها اللورد (مايكل) ليفي في دمشق. آراء الحريري في خصوص مستقبل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ومستقبل «حزب الله» في حال التوصل إلى تسوية ستكون محل اهتمام.

ربما سيرغب رئيس الوزراء في تجديد التزامه الشخصي بالمساعدة في إعادة إطلاق عملية السلام، بما في ذلك على المسارين السوري واللبناني، وفي الإشادة بالعمل الذي يقوم به اللورد ليفي والمبعوث الخاص للاتحاد الأوروبي موراتينوس. ربما سيود أيضاً استكشاف تفكير الحريري في خصوص احتمالات المسارين السوري واللبناني في ضوء تعهدات باراك بالانسحاب من جنوب لبنان في غضون سنة والإشارات الإيجابية العلنية الصادرة أخيراً من كل من (الرئيس حافظ) الأسد وباراك.

سيرافق الحريري وسام الحسن والسيدة أمال مدللي من مكتبه الخاص. من جانبنا سيحضر الاجتماع ديريك بلملي وديفيد ماكليلان سفير صاحبة الجلالة في بيروت.

وجاء في الشرح الموجز المقدم من وزارة الخارجية:

جنوب لبنان

1 - حصل تصعيد في العنف أخيراً في جنوب لبنان بلغ أوجه بهجمات سلاح الجو الإسرائيلي في 25 يونيو على بيروت وسهل البقاع وجنوب لبنان ما أدى إلى مقتل 10 مدنيين، وهجوم شنّه «حزب الله» على شمال إسرائيل وأدى إلى مقتل شخصين. هجمات سلاح الجو الإسرائيلي أمرت بها حكومة نتنياهو الراحلة. باراك أُبلغ بها لكن لم يُشاور. الوضع حالياً هادئ لكنه متوتر. الاتصالات استؤنفت في مجموعة المراقبة الإسرائيلية – اللبنانية التي أقيمت لمراقبة تفاهمات أبريل 1996.

2 - بعضهم رأى هجوم «حزب الله» على أنه تذكير لكل من سوريا وباراك بأنه لا يمكن تجاهلهم في أي مفاوضات سلام. إذا كانت هذه هي الحالة فعلاً، فعلينا أن نتوقع نشاطات أخرى لـ«حزب الله» لاختبار تصميم باراك متى ما شكّل حكومته. رد الفعل السوري كان موزوناً: أعينهم تبقى مركزة بحزم على فرص الانخراط مع باراك بعد وصوله إلى السلطة. من المحتمل أنهم سيعارضون أي استفزاز جديد من «حزب الله» في هذه المرحلة.

عملية السلام في الشرق الأوسط

3 - نتوقع أن باراك سيسير في تطبيق مذكرة «واي ريفر» متى ما شكّل حكومة. إعادة الانتشار الثانية للقوات الإسرائيلية بموجب «واي» ستكون المنطلق لمفاوضات متجددة على كل المسارات في عملية السلام. أخذاً في الاعتبار وعد باراك قبل الانتخابات بالانسحاب من لبنان وتحقيق تقدم جوهري في المفاوضات مع سوريا خلال سنة، والتبادل الأخير للمجاملات بين باراك والأسد، يبدو من المحتمل أن التقدم الأكبر سيحصل على المسارين السوري – اللبناني (مع إسرائيل). باراك ربما سيركز اهتمامه هنا.

4 - إننا مهتمون بأن مساراً واحداً لا يجب أن يُتابع على حساب مسار آخر. في الوقت الذي نرحب فيه بالتقدم على أي مسار، نود أن نرى تقدما على كل المسارات. في حال تحرك الأمور على المسارين السوري – اللبناني في شكل أسرع (من المسارات الأخرى)، من الواضح أننا لن نحاول إبطاءهما. لكن علينا أن نعالج التطلعات الفلسطينية.

5 - نظراً للتاريخ الطويل من التدخل السوري في لبنان والتأثير الكبير عليه، ورغبة كل من سوريا ولبنان في تسوية سلام عربية شاملة (الفلسطينيون شقوا الصفوف في أوسلو)؛ فإن المسارين اللبناني والسوري مترابطان عملياً. كلاهما يعتقد أن الانسحابات من الجولان وجنوب لبنان يجب أن تحصل في شكل متزامن. الحريري يتشارك في هذه النظرة. التعليقات من باراك التي تشير ضمناً إلى أنه يمكن أن ينسحب من لبنان من دون التوصل إلى اتفاق بخصوص الجولان أثارت انزعاج اللبنانيين والسوريين. إن انسحاباً أحادياً للإسرائيليين من جنوب لبنان سيحرم السوريين من أحد أوراقهم الأساسية في المفاوضات حول الجولان، وتحديداً نفوذهم (الضمني) في شأن هجمات «حزب الله» على القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان. اللبنانيون لن يسيروا وحدهم من دون شريكهم المهيمن. رغم ذلك، نفهم أن باراك يعرف بالحاجة إلى التعاون السوري لضمان انسحاب ناجح من لبنان.

6 - مع وضع انسحاب القوات جانباً، فإن القضايا الأساسية على المسار اللبناني ستكون: أ) اللاجئين الفلسطينيين في لبنان (لبنان لا يريدهم، وإسرائيل لا تريد عودتهم)، وب) احتمال نشوء فراغ أمني في جنوب لبنان في حالة الانسحاب الإسرائيلي (قرار مجلس الأمن الرقم 425 يدعو إلى انسحاب غير مشروط من جنوب لبنان. الإسرائيليون يريدون ضمانات من اللبنانيين (والسوريين) بالسيطرة على «حزب الله»).

7 - اللورد ليفي التقى الرئيس السوري الأسد ووزير الخارجية (فاروق) الشرع في لقاءات منفصلة في 7 يونيو. السيد هون (جيف هون، وزير بوزارة الخارجية آنذاك) التقى الشرع في لندن في 24 يونيو.

الوضع الداخلي في إسرائيل

8 – أعلن إيهود باراك في 30 يونيو، أنه سيشكل حكومة ائتلافية موسّعة ستتضمن حزب شاس المتدين. وعد شاس بأربعة وزراء: العمل، الصحة، الشؤون الدينية والبنية التحتية. كما عرض مناصب وزارية على (حزب) إسرائيل باعليا (وزارة الداخلية)، وعلى الحزب القومي الديني (الإعمار والإسكان)، وميريتس (التعليم)، وحزب الوسط (النقل). باراك ما زال يضع اللمسات الأخيرة على ائتلافه، لكن يبدو أنه سيتضمن 75 من بين 120 من أعضاء الكنيست. سيأخذ ميريتس قراره النهائي نهاية هذا الأسبوع في خصوص ما إذا كان سيشارك في الحكومة، لكن حزب شينوي الذي قام بحملته (الانتخابية) ضد المتدينين، سيبقى خارج الائتلاف. سيُتوقع منهم أن يؤيدوا باراك في قضايا عملية السلام. وعلى رغم أنهم ليسوا جزءاً من الائتلاف، الأعضاء العرب العشرة في الكنيست تعهدوا دعم باراك.

9 – من المتوقع أن باراك سيقدم رسمياً ائتلافه للكنيست لنيل الثقة في 7 يوليو. في الوقت ذاته سيقدم معالم سياساته والاتفاقات الائتلافية التي أقامها مع كل حزب.

الوضع اللبناني الداخلي

10 - تم تنصيب إميل لحود في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) 1998، خلفاً لإلياس الهراوي. من أجل تمكين لحود، القائد السابق للجيش اللبناني، من أن يصبح رئيساً، صوّت البرلمان اللبناني لتعديل المادة 49 من الدستور التي تمنع الموظفين الكبار في الدولة من الترشح للرئاسة ما داموا في مناصبهم أو خلال سنتين من تركهم مناصبهم. صوّت 118 نائباً من بين 128 نائباً لبنانياً لمصلحة لحود. النواب العشرة الذين قاطعوا كانوا أعضاء في حزب وليد جنبلاط.

11 - عُرضت على الحريري فرصة أن يواصل عمله كرئيس للوزراء في ظل حكم الرئيس الجديد، لكنه امتنع عن ذلك انطلاقا من أسس دستورية، بحسب ما قال. التكهنات تتواصل في لبنان حول سبب «استقالة» الحريري كرئيس للوزراء لكنه يبدو من المحتمل أنه لم يفكر في أن بإمكانه أن يعمل مع لحود من دون أن يلعب الدور الأصغر في الإدارة. الدكتور سليم الحص عُيّن رئيساً للوزراء في 2 ديسمبر (كانون الأول). عيّن لحود والحص حكومة مصغرة من 16 وزيراً (نصف الحكومة السابقة). تضم الحكومة تكنوقراطيين يحملون توجهات إصلاحية عوضاً عن السياسيين، في جهد لمعالجة الفساد الذي وصم حكومات لبنانية سابقة.

12 - هناك خيبة أمل في لبنان من الأداء المحدود لحكومة الحص حتى هذا التاريخ. وضعت (الحد من) عجز الموازنة قبل التطوير وإعادة الإعمار، وكان هناك إبطاء حاد في الاقتصاد. حملة لمكافحة الفساد بدا أنها كانت موجهة تحديداً ضد المعارضين السياسيين للحود والحص وبعيداً عن أصدقاء الحكومة السورية. يزعم الحريري أن هذا البرنامج «الإصلاحي» ليس أكثر من حملة «صيد ساحرات» موجهة ضد أنصاره والوزراء السابقين. الحريري نفسه ليس حتى الآن تحت التحقيق؛ ونظراً للروابط التي تجمعه بالحكومة السورية لا يُعتقد أن ذلك يمكن أن يحصل أبداً (...).



بلير والحريري أمام مقر رئاسة الوزراء في 10 داونينغ ستريت في لقاء جديد جمعهما في 29 يوليو 2003 (غيتي)

طهران منزعجة بعد استبعادها من المسار... وقلق الأكراد يدفعهم للذهاب إلى دمشق

قطار التطبيع السوري ـ التركي على طريق حلب ـ اللاذقية

تقرير سياسي

لندن: إبراهيم حميدي



مخيم للنازحين في إدلب شمال غربي سوريا في 14 يناير الجاري (إ.ب.أ)

اتسعت مروحة الاتصالات الأمنية والسياسية السرية والعلنية، في الأيام الأخيرة، لاختبار جديد لأفق التطبيع مع دمشق، بينها لقاءات أمنية سورية - تركية في ريف اللاذقية بهدف فتح طريق حلب - اللاذقية، ووصول وفد كردي من القامشلي إلى العاصمة السورية لاكتشاف حدود التعاون السوري - التركي ضدهم، إضافة إلى وساطة أميركية بين أنقرة والأكراد لتجنب توغل تركي شرق الفرات، وسعي إيراني للدخول إلى خط الوساطة الروسية بين دمشق وأنقرة.

رعاية روسية

الجديد - القديم في الجهود الروسية، هو إصرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على تمهيد الأرضية لجمع الرئيسين رجب طيب إردوغان وبشار الأسد قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التركية في مايو (أيار) المقبل.

بعد اللقاءات الأمنية بين مدير مكتب الأمن الوطني اللواء علي مملوك ومدير المخابرات التركية حقان فيدان ثم اجتماع وزراء الدفاع السوري والتركي والروسي، كان مقرراً عقد لقاء بين وزراء الخارجية الثلاثة في العاصمة الروسية.

موسكو وضعت موعداً للاجتماع في 11 الشهر الجاري، لكن أنقرة لم تكن مستعدة لهذا اللقاء بعد «نصيحة أميركية» بعدم إجرائه قبل وصول وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو إلى واشنطن في 18 الشهر الجاري. كما أن دمشق لم تكن مستعدة لـ«لقاء لأجل اللقاء»، بل تريد «جدولاً ومخرجات واضحة منه».

استدعى هذا سلسلة اتصالات إضافية. المبعوث الرئاسي الروسي ألكسندر لافرنتييف زار دمشق والتقى الأسد. جدد الجانب الروسي رغبته بلقاء الأسد وإردوغان، لكن الأسد ربط حصول هذا اللقاء بالانسحاب التركي من شمال سوريا أو بوضع جدول زمني للانسحاب. وواضح، أن دمشق تريد «إنجازا رمزياً» قبل لقاء الأسد -إردوغان.

أنقرة، من جهتها، أبلغت محاوريها أن جيشها «لن ينسحب من سوريا تحت أي ظرف من الظروف، حتى لو انسحب الأميركيون»، في موقف مناقض لمواقف سابقة، كانت تربط فيها الانسحاب التركي بخروج جميع القوات الأجنبية التي دخلت سوريا بعد 2011 والحل السياسي.

هنا، تركز البحث، عن اختراق في مكان آخر، هو فتح طريق حلب - اللاذقية، أو «إم 4»، ذلك أن هذا الطريق كان مشمولاً باتفاقات خفض التصعيد بين موسكو وأنقرة حول إدلب، بمراحل عدة، بما شمل تسيير دوريات روسية وتركية على هذا الطريق وإقامة منطقة آمنة على جانبيه.

الدوريات توقفت وجهود فتحه علقت في السنوات الثلاث، بعد توقيع اتفاق موسكو في مارس (آذار) 2020. لم تعد موسكو تضغط على أنقرة، لحاجتها إليها في ملفات عدة بينها الحرب في أوكرانيا.

وبالتوازي مع بحث استئناف التعاون ضد «حزب العمال الكردستاني» وبحث إحياء نسخة معدلة من اتفاق أضنة، وعودة اللاجئين السوريين، فإن الجديد حالياً، هو عودة الحديث الجدي لفتح الطريق. بالفعل، عقدت اجتماعات أمنية سورية - تركية في كسب بريف اللاذقية لفتح هذا الشريان، وسط مرونة تركية بالاستعداد لتشغيله مع بقاء سيطرتها عليه وتمسك سوري بموضوع السيادة والسيطرة السورية.

قلق كردي

على وقع التطبيع السوري - التركي، فتحت الخطوط مجدداً بين دمشق والأكراد. كل طرف يريد جس نبض الآخر بعد رياح التطبيع. بالفعل، زار وفد كردي العاصمة السورية قبل أيام.

حصلت جولات تفاوضية سابقة بغطاء روسي، وجرى تشكيل لجان، وعقدت اجتماعات ثم جمدت، لكن دمشق أرادت حالياً، معرفة مزاج «حلفاء الأميركيين» في الأسابيع الأخيرة. أما، الأكراد، فأرادوا معرفة حدود التطبيع مع أنقرة.

أهداف الاجتماعات، هي بحث العودة إلى تنفيذ مذكرة التفاهم التي وقعت بين العسكر من الطرفين على وقع الانسحاب الأميركي المفاجئ الذي أقره الرئيس السابق دونالد ترمب في نهاية 2019، وتضمنت انتشار القوات السورية شرق الفرات. الأكراد باتوا أكثر استعداداً على أمل إبعاد شبح التوغل التركي. دمشق باتت أكثر استعداداً للتعامل مع الأكراد من موقع ضعفهم.

وساطة أميركية

معروف أن العلاقة بين مسؤول الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي الأميركي بريت ماكغورك وأنقرة، في غاية السوء، لكن الجديد، أن اجتماعاً سرياً عقد في دولة خليجية بين ماكغورك وفيدان، بهدف ترطيب الأجواء. رسالة الأميركيين: ماذا يمكن فعله لتجنب توغل تركي شرق الفرات؟ ماذا يمكن فعله لتلبية بعض المطالب التركية؟ ماذا يمكن فعله لمنع كارثة تحل بالجهود لمحاربة الإرهاب التي تقوم بها شريكة التحالف الدولي، «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)؟

عقب هذا اللقاء، قام المسؤول الأميركي نيكولاس غرينجر بجولة سرية بين أنقرة والقامشلي. محور الوساطة هو: بحث انسحاب قوات الشرطة (أسايش) الكردية من شريط بعمق 30 كلم أو سحب سلاحها، وإعادة تشكيل المجالس المحلية، إضافة إلى إعادة لاجئين سوريين إلى هذه المناطق.

جاويش أوغلو حرص على لقاء المبعوث الأممي غير بيدرسن للإيحاء بأنه مهتم بالحل السياسي في سوريا، قبل سفره إلى واشنطن للقاء نظيره الأميركي أنتوني بلينكن. لكن واقع الحال، أن أي اختراق لم يتم الإعلان عنه. تركيا تقول إنها قالت أكثر من مرة إن «الكيل طفح» وإنها ستقوم بإجراءات أحادية. وأميركا تحذر من أي خطوة تؤثر على الحرب ضد الإرهاب وتفكيك «قسد».

انزعاج إيراني

إيران منزعجة من الوساطة الروسية بين دمشق وأنقرة لأسباب كثيرة: أولاً، تمت من وراء ظهرها، بل إن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، اشتكى في دمشق قبل أيام، أنه سمع باللقاءات السورية - التركية من الإعلام. ثانياً، اعتقادها أن أي تقدم في هذه العلاقة سيكون على حساب الدور الإيراني العسكري وغير العسكري في سوريا. ثالثاً، دخول الإمارات على الخط، وعرض استضافة أو المشاركة في الاجتماعات السورية - التركية - الروسية بما فيها لقاء القمة الثلاثي المرتقب. وأضيفت إلى ذلك، العقبات التي أخرت ترتيب زيارة الرئيس إبراهيم رئيسي إلى دمشق التي كانت مقررة آخر العام الماضي. دمشق، التي تريد أن تلعب بأوراق المنافسة بين حليفتيها، موسكو وطهران، منزعجة من استمرار إرسال شحنات أسلحة إلى مطار دمشق الدولي وتعرضه لقصف إسرائيلي متكرر. أيضاً، منزعجة من تأخر وصول ثلاث سفن للنفط من إيران، ومن مسودات اتفاقات تتضمن «تنازلات سيادية» في أمور اقتصادية وتخص معاملة الإيرانيين في سوريا مثل السوريين.

كانت هذه عناوين في زيارة عبداللهيان، أسفرت عن بعض الاختراقات. طهران وعدت بإرسال سفن النفط. دمشق وعدت بالتنسيق إزاء التطبيع مع أنقرة. والجهود استؤنفت لترتيب زيارة رئيسي إلى العاصمة السورية. وبين هذا وذاك، قصفت فصائل موالية لطهران موقع «حلفاء أميركا» شرق الفرات.

مخرجات هذه الاتصالات العلنية والسرية أو بعضها، ستظهر على طريق حلب - اللاذقية وساحات القتال شمال سوريا وشرقها ومروحة الغارات الجوية، مع ترقب السوريين في بيوتهم وخيمهم، بانعكاسها على تحسن وضعهم الإنساني والاقتصادي.

جاويش أوغلو التقى ممثلي الجالية السورية بنيويورك لطمأنتهم بشأن التقارب مع النظام

تركيا تعلن قتل 11 من «الوحدات» الكردية في ذكرى «غصن الزيتون»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

شهدت مناطق الحدود التركية - السورية تصعيداً بالتزامن مع مرور 5 سنوات على انطلاق عملية «غصن الزيتون» العسكرية التي سيطرت فيها القوات التركية والفصائل السورية الموالية لها على منطقة عفرين التي خرج مهجرون منها في مظاهرات أول من أمس رفضاً للوجود التركي في هذه المنطقة الواقعة بأقصى شمال غربي سوريا.

وفي الوقت ذاته، ووسط استمرار الاحتجاجات على التقارب التركي مع النظام السوري في مناطق سيطرة المعارضة شمال سوريا، التقى وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو مع ممثلين للجالية السورية في نيويورك، حيث جدد تمسك بلاده بالعملية السياسية في سوريا وفق قرار مجلس الأمن الدولي الرغم 2254 رغم خطوات التقارب مع نظام الرئيس بشار.

وأعلنت وزارة الدفاع التركية عن «تحييد» (مقتل) 11 عنصراً من «وحدات حماية الشعب» الكردية، أكبر مكوّنات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، رداً على قصف من مواقع في تل رفعت بريف حلب على قاعدة تركية في الحدود المجاورة لمدينة كليس في جنوب البلاد ليل الجمعة - السبت. وذكرت الوزارة، في بيان، أن «إرهابيي وحدات حماية الشعب الكردية أطلقوا مساء الجمعة 6 قذائف صاروخية على ولاية كليس، جنوب تركيا، وأن الهجوم انطلق من تل رفعت شمال سوريا براجمة صواريخ على منطقة خاضعة لمسؤولية معبر أونجوبينار (باب السلامة) الحدودي، ولم يسفر عن وقوع خسائر أو أضرار في وحدات الجيش التركي».

وأكد البيان أن القوات التركية ردت بقصف شديد على مواقع «الإرهابيين» في الجانب السوري في إطار «الحق المشروع في الدفاع عن النفس»، وأن القصف مستمر، وأن المعلومات الأولية «تشير إلى تحييد (مقتل) 11 إرهابياً»، مشدداً على أن الجيش التركي «لن يترك أي هجوم إرهابي دون رد».

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، من جهته، بأن الجيش التركي استهدف بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ مواقع قوات «قسد»، في محيط قرى منغ ومرعناز وشوارغه والمالكية بناحية شران ومحيط قرية أبين بناحية شيراوا بريف عفرين شمال غربي حلب.

بالتوازي، وقعت اشتباكات عنيفة بالأسلحة الرشاشة الثقيلة والمتوسطة بعد منتصف ليل الجمعة - السبت، بين عناصر من «الجيش الوطني السوري» الموالي لتركيا، وقوات النظام إثر محاولة تسلل للأخيرة على محور مدينة تادف بريف الباب شرق حلب.

وبالتزامن مع التصعيد العسكري، الذي تزامن مع مرور 5 سنوات على إطلاق تركيا عمليتها العسكرية المعروفة بـ«غصن الزيتون» والتي سيطرت خلالها بمساعدة الفصائل الموالية لها على مساحة تقدر بألفي كيلومتر مربع في منطقة عفرين، خرج المئات من مهجري عفرين وأهالي الشهباء بريف حلب الشمالي، الجمعة، بمسيرة حاشدة في مدينة تل رفعت تحت شعار: «عفرين لنا وستبقى لنا». وردد المشاركون في المسيرة هتافات تندد بالوجود التركي في منطقة عفرين، ورفعوا صوراً للضحايا الذين سقطوا إبان العملية العسكرية التركية، التي انطلقت في 20 يناير (كانون الثاني) 2018 واستمرت 64 يوماً.

وبحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، تسببت العملية التركية في نزوح ثلث سكان المنطقة الأصليين من الأكراد، باتجاه مخيمات ومنازل شبه مدمرة في ريف حلب وغيرها من المناطق السورية. وتُتهم تركيا أيضاً بالسعي إلى إحداث تغيير ديمغرافي في المنطقة، عبر توطين عائلات مقاتلي الفصائل الموالية لها في القرى السكنية النموذجية التي أنشأتها مؤسسات مدعومة من أنقرة، إلى جانب «سرقة المعالم الأثرية لطمس تاريخ الأكراد في المنطقة». وفُرضت اللغة التركية مادة أساسية في المناهج الدراسية في عفرين التي يُرفع على مدارسها العلم التركي أيضاً.

وزير الخارجية التركي مع ممثلين للجالية السورية في نيويورك (حساب الوزير مولود جاويش أوغلو على تويتر)

على صعيد آخر، عقد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، ليل الجمعة - السبت، اجتماعاً مع ممثلي الجالية السورية في نيويورك. وكتب جاويش أوغلو، الذي زار الولايات المتحدة للمشاركة في اجتماع آلية التعاون الاستراتيجي بين البلدين، على حسابه في «تويتر»: «التقينا ممثلي الجالية السورية في نيويورك، وجددنا دعمنا للعملية السياسية وفق قرار مجلس الأمن الدولي 2254».

وكان بيان أميركي - تركي مشترك صدر عن الاجتماع الثاني للآلية الاستراتيجية للعلاقات التركية - الأميركية، أكد فيه وزيرا خارجية البلدين جاويش أوغلو ونظيره الأميركي أنتوني بلينكن الالتزام بالعملية السياسية في سوريا، وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2254، وأكدا الحفاظ على التنسيق في محاربة الإرهاب.

وجاء تأكيد جاويش أوغلو، خلال اللقاء مع ممثلي الجالية السورية على التمسك بحل الأزمة السورية على أساس القرارات الدولية، في الوقت الذي تواصلت فيه الاحتجاجات في مناطق سيطرة المعارضة في شمال سوريا على التقارب بين أنقرة نظام الرئيس السوري بشار الأسد، وموقف المعارضة السياسية السورية منه. وخرج المئات من أبناء مدن وبلدات الشمال السوري بمظاهرات شعبية، للجمعة الثالثة على التوالي، مجددين رفضهم للمصالحة مع النظام، ومنددين بمواقف المعارضة السياسية من المسار التركي في التطبيع مع النظام السوري، ومعلنين رفضهم «الوصاية على الثورة»، حيث أكد المتظاهرون تمكسهم بمبادئها، ورفضهم لكل المخططات التي تهدف إلى تعويم الأسد ونظام حكمه.

«الشرق الأوسط» تلقي الضوء على الظاهرة وتتحدث إلى مهاجرين وناشطين ومهربين

ازدياد أعداد المهاجرين السوريين عبر مناطق المعارضة إلى أوروبا

إدلب: فراس كرم

تشكل إدلب ومناطق سورية أخرى؛ كأرياف حلب والحسكة والرقة، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة والمحاذية للحدود التركية، في شمال غربي سوريا وشمالها الشرقي، ممراً رئيسياً بشكل يومي لعبور عشرات العائلات والحالمين بالهجرة من السوريين الذين يفرون من مناطق قوات النظام إلى أوروبا، عبر تركيا. وارتفعت وتيرة عمليات الهجرة أخيراً في ظل الأزمات الاقتصادية والمعيشية المتفاقمة التي تعيشها سوريا.

ويُسلط تقرير ميداني لـ«الشرق الأوسط»، الضوء على موجة الهجرة المتصاعدة للسوريين من مناطق النظام، إلى تركيا وأوروبا، عبوراً بمناطق المعارضة، ويعرض لأسبابها والطرق التي يسلكها المهاجرون والصعوبات والمخاطر التي يواجهونها والتكاليف التي يتكبدونها، وفقاً لشهادات عدد من المهاجرين والناشطين والمهربين.

ويقول سامر (26 عاماً)، الذي هاجر أخيراً من بلدته في الغوطة الشرقية بريف العاصمة دمشق، إن «قرار الهجرة لم يكن بالأمر السهل من كل النواحي». ويوضح الشاب الحاصل على الشهادة في الهندسة المدنية، وقرر أخذ قسط من الراحة لبضعة أيام لدى أقاربه في مدينة الباب الخاضعة لسيطرة المعارضة بريف حلب، ليكمل بعدها طريق هجرته إلى أوروبا عن طريق تركيا، أنه فقد عمله في إحدى الشركات الخاصة بدمشق وبات عاطلاً عن العمل الذي كان يؤمن منه قوت أهله. ويشير إلى أن خسارته عمله نتجت عن الأزمة الاقتصادية والمعيشية الخانقة التي تشهدها مناطق النظام منذ ما يقارب الشهرين، فاضطر والده الطاعن بالسن إلى بيع جزء من البستان الذي يملكه بمبلغ 4000 دولار أميركي لأحد التجار، لتأمين تكاليف الهجرة غير النظامية من منطقته إلى تركيا ومن ثم إلى أوروبا، «للبحث عن حياة أفضل وفرصة عمل في مجال تخصصي التعليمي (الهندسة المدنية) كي أستطيع كسب أجر يساعدني ويساعد أهلي في تأمين متطلبات الحياة».

ويضيف سامر أن «قرار الهجرة يراود جميع السوريين ضمن مناطق النظام السوري، تحديداً في الآونة الأخيرة التي دخلت فيها تلك المناطق نفق الأزمات الاقتصادية والمعيشية وانعدام الكهرباء والمحروقات والاتصالات وتوقف معظم المنشآت الصناعية والتجارية عن العمل بسبب ذلك... آلاف السوريين فقدوا أعمالهم، الأمر الذي فاقم من معاناتهم ومأساتهم، فضلاً عن الغلاء الفاحش في أسعار الطعام». ويزيد قائلاً: «قرار الهجرة مرتبط تماماً بتوفير تكاليفها، فهي تجري عن طريق التهريب ويديرها مهربون يملكون نفوذاً معيناً وارتباطاً مع الأجهزة الأمنية لتسهيل عمليات التهريب بأجر. البعض يبيع أثاث منزله ويكتفي بالهجرة فقط إلى مناطق المعارضة، ومنهم من يبيع محلاً تجارياً يوازي ثمنه تكاليف الهجرة إلى أوروبا، بينما آخرون يضطرون إلى بيع أغلى ما لديهم من بساتين فيها أشجار مثمرة ومعمرة كما حصل معي ومع الكثيرين مثلي».

أما يزن (33 عاماً)، وهو من مدينة حمص، فقد تمكن من عبور الحدود السورية - التركية وفي طريقه إلى أزمير لمواصلة طريقه باتجاه أوروبا عبر البحر، بعدما حصل مؤخراً على مساعدة مالية قدرها 5000 دولار أميركي من أصدقائه وأقربائه في أوروبا لتأمين تكاليف الهجرة. وقال يزن قبل انتقاله إلى تركيا: «فضّلت الهجرة على الالتحاق بصفوف الميليشيات التي تدعمها وتمولها إيران»، مشيراً إلى وعود قُدمت له بحصوله على راتب شهري يتراوح بين 120 و150 دولاراً أميركياً إذا التحق بهذه الميليشيات، وذلك بعد أن فقد عمله في معمل لإنتاج الزيوت النباتية والسمون بمدينة حمص.

الجدار التركي الفاصل مع الحدود السورية شمال إدلب (الشرق الأوسط)

وتابع يزن: «إذا أمعنا النظر إلى الشارع في المناطق التي يحكمها النظام السوري، فلن نرى سوى أعداد قليلة من الشباب، أما الشريحة الكبرى فهي من كبار السن والنساء. وبالطبع يعود السبب في ذلك إلى الهجرة المستمرة لأغلب الشباب، بحثاً عن حياة كريمة وفرص عمل يوفرون منها قوتهم وقوت أسرهم (...) الشغل الشاغل الآن للشباب الذي بقي في تلك المناطق هو البحث عن الوسيلة التي تؤمن لهم هجرتهم من مناطقهم إلى أوروبا عبر لبنان أو مدن الساحل السوري أو تركيا، لإنقاذ أنفسهم وأهلهم من الموت جوعاً أو مرضاً».

وفي هذا الإطار، قال الناشط مجد البكري بريف حلب، إنه «لا يمكن حصر أعداد المهاجرين من مناطق النظام إلى تركيا أو أوروبا بشكل دقيق، نظراً لعدد منافذ ومعابر التهريب على امتداد الحدود السورية - التركية واختلاف القوى التي تسيطر عليها بالداخل السوري. ولكن يمكن القول إنه بشكل يومي تعبر ما لا يقل عن 20 عائلة سورية متوسط عدد أفرادها خمسة، إضافة إلى عشرات الشبان، والجميع لديه الرغبة بالوصول إلى أوروبا لتأمين حياة أفضل». وأضاف: «لا تقتصر هجرة السوريين من مناطق النظام على شريحة معينة أو طائفة محددة، إنما نشاهد وبشكل متكرر أشخاصاً من مختلف الأعمار، بينهم من قضى سنوات طويلة بالعمل في وظيفة لدى الدوائر الحكومية. كما أن هناك آخرين من أصحاب الشركات والأطباء والمهندسين. ويهاجر برفقتهم شبان من الطائفة المسيحية خشية أن يسوقهم النظام إلى الخدمة العسكرية».

ولفت البكري إلى أن «عمليات التهريب من مناطق النظام تتم في شكل جماعي أو فردي، وغالباً ما يتعرض خلال ذلك الأشخاص إلى ابتزاز من قبل المهربين ومحاولة رفع أجور التهريب والتنقل. كما يتعرض بعضهم لمخاطر كبيرة، بحسب رواياتهم، فكثيراً ما يسلكون طرقاً برية مشياً على الأقدام لساعات طويلة في الليل لتفادي المرور بحواجز عسكرية تابعة لقوات النظام، وأيضاً يتعرض البعض منهم إلى الإصابة بطلق ناري من قبل الحواجز بعد اكتشاف عبورهم بالقرب منها. وقد استقبل مشفى عفرين خلال الشهر الحالي، 3 أشخاص تعرضوا لإصابات بطلقات نارية ضمن مناطق النظام وجرى إسعافهم إلى داخل مناطق المعارضة عن طريق المهربين».

وعن عملية تهريب البشر بين مناطق النظام ومناطق المعارضة وتركيا، قال أحد المهربين بريف حلب، إن «عملية تهريب البشر مهنة تدر أموالاً كبيرة للمهربين، ولا بد لها أن تكون شبه منظمة ومؤمنة إلى حد بعيد، لتسهيل عمليات التهريب بدءاً من مناطق النظام ومناطق المعارضة وداخل الأراضي التركية وصولاً إلى أوروبا». وأوضح أن «عملية تهريب المواطن السوري تبدأ من منطقته عبر اتفاق مع إحدى الشبكات المدعومة من إحدى الجهات الأمنية للنظام، التي تدير عملية تهريب البشر، وذلك بحسب المنطقة التي ينتمي لها. فابن مدينة درعا أو دمشق أو السويداء قد تصل كلفة تهريبه من منطقته إلى خطوط التماس بين النظام والمعارضة إلى ما يقارب 500 دولار للشخص الواحد، وهناك مراعاة بالتكلفة للعائلة الكبيرة. أما أبناء مدن حمص وحماة وحلب فتتراوح تكاليف تهريبهم بين 200 و250 دولاراً أميركياً، لقرب هذه المناطق من الحدود التركية أو خطوط التماس». ويتابع: «أما تأمين عبور الأشخاص ضمن مناطق المعارضة فيتوقف على التوقيت والطريق، فهناك من يرغب في المغادرة بأسرع وقت، وهذا يتطلب توفير طريق آمن للعبور إلى داخل الأراضي التركية ويكون بانتظاره أشخاص يستطيعون نقله إلى الوجهة التي يريد، وغالباً ما تكون واحدة من المناطق الساحلية التركية أو إسطنبول لمواصلة مسيره إلى أوروبا براً. وقد تصل كلفة هذه المهمة إلى 1500 دولار للشخص الواحد. أما إذا كانت رحلة التهريب جماعية فقد تتراجع كلفة تهريب الشخص إلى 1000 دولار، وغالباً ما تنجح تلك العمليات وقليلاً ما تفشل. وعندما تفشل تتم المحاولة من جديد حتى إنجاح العملية».

لتجاوز الخلافات بينهما حول «الاتفاق الإطاري»

البرهان يسعى لجمع شقي تحالف «الحرية والتغيير»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

من المقرر عقد اجتماع خلال اليومين المقبلين، يضم رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان، الفريق عبد الفتاح البرهان، وجناحي تحالف «الحرية والتغيير»؛ مجموعة المجلس المركزي المؤيد للاتفاق والكتلة الديمقراطية المعارضة له. ويعد اللقاء المرتقب استمراراً للقاءات التي عقدت بين الأطراف الثلاثة في الفترة الماضية، لتجاوز تحفظات «الكتلة الديمقراطية» على الاتفاق السياسي الإطاري الموقع بين قادة الجيش والمجلس المركزي لتحالف «الحرية التغيير» في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

ورفضت «الكتلة الديمقراطية»، التي تضم أبرز الفصائل المسلحة في إقليم دارفور المضطرب، الموقعة على «اتفاق جوبا للسلام»، التوقيع على الاتفاق الإطاري، واعتبرته اتفاقاً ثنائياً بين قادة الجيش ومجموعة المجلس المركزي لـ«الحرية والتغيير»، كما ترفض الكتلة الديمقراطية أي مساس باتفاق جوبا.

وقال المتحدث الرسمي باسم الكتلة الديمقراطية، محمد زكريا لـ«الشرق الأوسط»، إن الاجتماعات بين الأطراف الثلاثة لم تنقطع طيلة الفترة الماضية، وستتواصل خلال الأيام القليلة المقبلة. وأضاف: «عقدنا كثيراً من الاجتماعات واللقاءات ونحن الآن أكثر استعداداً للحوار». كما كشف زكريا، القيادي البارز في حركة «العدل والمساواة» بقيادة وزير المالية جبريل إبراهيم، عن جهود حثيثة تقودها شخصيات سيادية ووطنية مستقلة لتقريب وجهات النظر بين الفرقاء بالقوى المدنية.

وقال إن «الكتلة الديمقراطية» ترحب بكل المبادرات الوطنية والاتصالات التي تجرى بينها وبين أعضاء وأحزاب في مجموعة «المجلس المركزي» لحل الخلافات عبر حوار شامل لا يستثني أحداً، عدا حزب «المؤتمر الوطني» المنحل الذي كان يتزعمه الرئيس المعزول عمر البشير، وذلك للوصول إلى توافق لاستعادة المسار الدستوري للفترة الانتقالية وصولاً إلى الانتخابات.

وقال زكريا: «نحن في الكتلة الديمقراطية نجدد تحفظاتنا على الاتفاق الإطاري، ونؤكد أن الحوار يمكن أن يشكل مدخلاً لتجاوز التباينات، وصولاً إلى اتفاق سياسي جديد». ودعا زكريا، مجموعة «المجلس المركزي» للجلوس «تحت الأضواء الكاشفة في حوار سوداني - سوداني يتجاوز التعقيدات الماثلة، بالاتفاق على كيفية إدارة الفترة الانتقالية بمشاركة كل السودانيين في اتخاذ القرار».

وتضم الكتلة الديمقراطية فصائل موقعة على اتفاقية جوبا للسلام في 2020، وحركة جيش تحرير السودان، بقيادة مني أركو مناوي، وحركة العدل والمساواة، وجناحاً من الحزب الاتحادي الديمقراطي يقوده جعفر الصادق الميرغني، وانضم لها لاحقاً زعيم المجلس الأعلى لعموم قبائل البجا في شرق السودان، محمد الأمين ترك، وقوى سياسية أخرى.

وكان رئيس حركة العدل والمساواة، جبريل إبراهيم، كشف لأول مرة عن تفاهمات مع قادة الجيش لإنتاج اتفاق جديد بين القوى السياسية يكون بديلاً عن الاتفاق الإطاري. وقال إبراهيم لدى مخاطبته حشداً جماهيرياً في مدينة نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور، أول من أمس: «التقينا رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان ونائبه محمد حمدان دقلو (حميدتي)، واتفقنا على العمل الجماعي من أجل الوصول إلى اتفاق جديد يزيح كل العيوب التي اعترت الاتفاق الإطاري». وأضاف أن الاتفاق المقبل سيكون أفضل من الاتفاق السياسي الإطاري الحالي.

والأسبوع الماضي، أعلنت «الكتلة الديمقراطية» وقف أي اتصالات غير مباشرة مع «المجلس المركزي» الذي من جانبه، كشف عن تقدم كبير في عملية الحوار بين الطرفين في اتجاه الالتحاق بالاتفاق الإطاري. وفي الخامس من ديسمبر الماضي، وقع قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو المعروف بـ«حميدتي»، مع تحالف المعارضة «الحرية والتغيير - المجلس المركزي» اتفاقاً إطارياً وقوى داعمة للانتقال المدني الديمقراطي، لإنهاء الحكم العسكري وعودة الحكم المدني إلى البلاد.

جانب من المسيرات المتواصلة في الخرطوم للمطالبة بالحكم المدني (أ.ف.ب)

وزيرا الري بالبلدين ناقشا سبل تطوير «الهيئة الفنية للنيل»

مصر والسودان لتعزيز تعاونهما المائي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت مصر والسودان على «علاقات التعاون المائي»، خلال لقاء وزير الموارد المائية والري المصري هاني سويلم، مع نظيره السوداني ضو البيت عبد الرحمن منصور في الخرطوم، حيث أكدا تطوير «الهيئة الفنية المشتركة لمياه النيل».

ووفق إفادة لوزارة الري المصرية، أمس، فقد أكد وزير الري المصري «متانة وعمق العلاقات الأزلية والتاريخية والأخوية التي تربط مصر والسودان»، مشيراً إلى «تاريخ التعاون الطويل والمشترك بين البلدين في المجالات كافة، خصوصاً في مجال الموارد المائية، الذي يُعد من أهم مجالات التعاون، حيث يربط البلدين شريان واحد هو نهر النيل».

من جانبه، أشار وزير الري السوداني إلى «ضرورة التعاون الصادق مع دول حوض النيل، مع إيلاء الأهمية لدولة جنوب السودان، التي يجب أن تكون محور اهتمامنا، خاصة للتعامل مع الفيضانات وطرق الوقاية منها، على أن يتم التنسيق من خلال الهيئة الفنية الدائمة المشتركة لمياه النيل».

وزار الوزيران مقر «الهيئة الفنية الدائمة المشتركة لمياه النيل»، واطلعا على الكتب الفنية القيمة الخاصة بنهر النيل، التي تشتمل على دراسات وأبحاث في هذا المجال، كما تحتوي على خرائط ومخطوطات تاريخية للبعثات المساحية لأفرع وروافد نهر النيل المختلفة. علاوة على زيارة «مركز التنبؤ» الجاري إنشاؤه بالتنسيق مع الأجهزة التنفيذية بالبلدين، الذي سيشتمل على قاعدة بيانات هيدرولوجية موحدة، ونموذج للتنبؤ بإيراد نهر النيل.

وبحسب بيان «الري» المصرية، فقد اطلع الوزيران على أنشطة «الهيئة الفنية الدائمة المشتركة لمياه النيل»، خصوصاً بعد استئناف أعمال اجتماعات الهيئة، وعقد الاجتماع الأول للدورة الـ62 في الخرطوم في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعد توقف دام 4 سنوات. كما ناقشا «تطوير أعمال (الهيئة الفنية الدائمة المشتركة لمياه النيل)، التي تُعد إحدى أقدم آليات التعاون بين البلدين، والتي تُعنى بإدارة مياه النيل بصورة تعاونية مشتركة، من خلال القياسات المشتركة، وتبادل بيانات محطات القياس في مصر والسودان، بما يساعد حكومتي البلدين على إدارة مورد مياه النيل بصورة (فعالة)».

وقال الوزير المصري إن «(الهيئة الفنية الدائمة المشتركة لمياه النيل) تعمل بكفاءة منذ إنشائها عام 1960، بناء على اتفاقية مياه النيل 1959 بين مصر والسودان»، مشيراً إلى أن «الهيئة تختص بإجراء البحوث والدراسات التي تحقق إدارة مورد مياه النيل بصورة مثلى، وتحقق أيضاً التنسيق والتعاون المتكامل في تبادل البيانات والقياسات، بما يساعد في الدراسات الهيدرولوجية لنهر النيل»، مؤكداً أن «الهيئة تولي اهتماماً كبيراً لأعمال التطوير والتحديث بحيث يتم القياس بأحدث الأجهزة».

يشار إلى أن إثيوبيا تتنازع مع كل من مصر والسودان بسبب «سد النهضة»، الذي تبنيه منذ 2011، والذي تقول مصر إنه يهدد «حقوقها» في مياه النهر الدولي، مطالبة بضرورة «التوصل إلى اتفاق (قانوني ملزم) ينظم قواعد الملء والتشغيل مسبقاً».

وتعتمد القاهرة بنحو 97 في المائة على حصتها من النيل، البالغة 55,5 مليار متر مكعب، بينما تتحسب لنقص في تلك الحصة مع اقتراب إثيوبيا من التشغيل الكامل لـ«سد النهضة»، الذي تقيمه على الرافد الرئيسي. وتعاني القاهرة من عجز في مواردها المائية، إذ «تقدر الاحتياجات بـ114 مليار متر مكعب من المياه، في حين أن الموارد تبلغ 74 مليار متر مكعب»، وفق وزارة الموارد المائية والري.

سلطات جديدة تكابد تعقيدات الاسترداد... وأسر قادة سابقين تدافع

«ثروات» حكام عرب أطاحت بهم الانتفاضات ما زالت تثير الجدل

القاهرة: أسامة السعيد

عندما اندلعت انتفاضات ما بات يُعرف بـ«الربيع العربي»، احتشد فضاء ميادين الاحتجاج والفضاءات الإعلامية بأرقام ضخمة لأموال قيل إنها «نُهبت» من جانب قادة ونافذي الأنظمة السابقة، وأودعت في مصارف دولية، وإن استرداد تلك الأموال «سيعيد الثروة المفقودة إلى الشعوب المنتفضة».

مرت السنون، وتوالت الدعاوى القضائية، ورحلت أنظمة وجاءت أخرى، لكن «الأموال المنهوبة» لم تعد، بل حصل عدد من ورثة الحكام، الذين أطاحت بهم انتفاضات «الربيع العربي»، على أحكام بأحقيتهم في التصرف في تلك الثروات.

فبعد مرور 13 عاماً على الانتفاضات التي شهدتها دول تونس ومصر وليبيا واليمن، والتي أطاحت بقادتها السابقين، لم تتمكن تلك الدول، بحسب خبراء قانونيين مختصين في قضايا استرداد الأموال المهربة، تحدثوا إلى «الشرق الأوسط»، من «تحقيق تقدم ملموس»، موضحين أن القرارات التي أصدرتها عدة دول أوروبية، وفي مقدمتها سويسرا، بإلغاء تجميد حسابات منسوبة لهؤلاء المسؤولين «لا يعد اعترافاً بشرعية تلك الأموال، لكنه يعكس عدم قدرة الحكومات المطالبة باسترداد تلك الثروات على إثبات أحقيتها، واتباع الإجراءات القانونية المرعية في هذا الشأن».

وبحسب «مبادرة استرداد الأموال المسروقة» (ستار)، وهي شراكة بين «البنك الدولي» و«مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة»، فإن «التقديرات المتحفظة تذهب إلى أن نحو 20 إلى 40 مليار دولار تُسرَق من البلدان النامية كل عام».

وخلال الأعوام الأخيرة توالى إلغاء إجراءات تجميد أرصدة حكام سابقين بدول «الربيع العربي»، وفي مقدمتهم الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، الذين احتفى ابناه علاء وجمال بقرار محكمة العدل الأوروبية في أبريل (نيسان) من العام الماضي، بإلغاء تجميد أموال وأصول أسرة الرئيس الراحل. وقالت المحكمة في حيثيات حكمها إن حكم تجميد الأموال الأصلي «لم يلتزم بالتحقق من أن السلطات المصرية تصرفت بما يتفق مع حقوق الدفاع، والحق في الحماية القضائية لأسرة مبارك، قبل اعتماد القرارات التقييدية ضدهم».

وفي بيان أصدرته شركة المحاماة البريطانية «كارتر روك»، التي تمثل أسرة مبارك، علّق جمال مبارك على القرار قائلاً: «لقد بات مؤكداً دون شك أن الإجراءات التي اتخذت ضد عائلتي خلال السنوات العشر الماضية كانت غير قانونية».

ولم تكشف المحكمة عن حجم الأموال التي تم رفع التجميد عنها، رغم أن تقديرات ثروة مبارك كانت مثار سجال شهير بين علاء مبارك وجريدة «الغارديان» البريطانية، التي نشرت تقريراً عام 2011. ذكرت فيه أن ثروة مبارك تُقدر بـ70 مليار دولار، قبل أن تتراجع لاحقاً وتقدم اعتذاراً عن نشر التقرير.

أما بالنسبة لتونس فإن تقديرات سويسرية رسمية تشير إلى أن أموال الرئيس التونسي الراحل زين العابدين بن علي، الذي كان أول من أطاحت بهم انتفاضات «الربيع العربي»، قُدرت بـ56 مليون فرنك سويسري، ولم تفلح السلطات التونسية في استعادتها طوال 10 سنوات، هي الحد الأقصى لتجميد الأموال المهربة وفق القانون السويسري. لكن في 20 مارس (آذار) من العام الماضي، أصدر الرئيس التونسي قيس سعيد مرسوماً رئاسياً يتعلق باسترجاع الأموال المنهوبة، ممن أسماهم «المدانين بنهب أموال الشعب التونسي».

وفي 28 يوليو (تموز) الماضي، صرح سعيد بأن «قيمة الأموال المنهوبة من البلاد تقدر بـ13,5 مليار دينار تونسي (الدولار الأميركي يساوي 3,09 دينار)، وأوضح آنذاك أن «عدد الذين نهبوا أموال البلاد يصل إلى 460 شخصاً، وفق تقرير صدر عن اللجنة الوطنية لتقصي الحقائق حول الرشوة والفساد»، دون تسميتهم.

أما في ليبيا فلا تزال ثروة الرئيس الليبي الأسبق معمر القذافي تثير جدلاً متزايداً، وبسبب الانقسام الحاد في المؤسسات، وتشتت ورثته وغياب المستندات، فإن الثروة الشخصية للقذافي كانت ولا تزال تثير التكهنات، ما بين تقديرات تصل بها إلى نحو 200 مليار دولار، فضلاً عن ثروات من الذهب والألماس، وتقديرات أخرى تشير إلى نحو 150 مليار دولار، وهو ما دفع شركة أميركية إلى إبرام ما تقول إنه عقد مع «المجلس الوطني الليبي» في عام 2015، بهدف القيام نيابة عن الدولة الليبية بمهمة البحث عن أموال القذافي، مقابل 10 في المائة من قيمتها حال العثور عليها، ونقلت صحيفة «دايلي بست» عن مؤسس الشركة زعمه قبل 7 سنوات تقريباً أنه «عثر على 12,5 مليار دولار من أموال القذافي في مخازن تابعة لمرأب طائرات في جوهانسبرغ بجنوب أفريقيا».

ويرى الدكتور أيمن سلامة، أستاذ القانون الدولي العام في مصر، أن عدم قدرة الدول العربية، التي شهدت ثورات خلال العقد الماضي، على استرداد ثروات المسؤولين السابقين بها في الخارج، «يرجع إلى قصور واضح في قدرة الأجهزة المعنية باسترداد تلك الثروات»، لافتاً إلى أن «هناك قواعد واضحة ومحددة يجب السير وفقاً لها لتحقيق الهدف المنشود».

ويضيف سلامة لـ«الشرق الأوسط» أن اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد والجريمة المنظمة، الصادرة عام 2003. حددت إجراءات واجبة للدول التي تريد استرداد ثروات مشتبه في اكتسابها من طرق غير مشروعة وتهريبها للخارج، إلا أن اللجان والهيئات، التي تم تشكيلها في دول عدة، «لم تتبع تلك الإجراءات بشكل دقيق، وهو ما أضاع الكثير من الفرص لاسترداد تلك الثروات».

وتابع أستاذ القانون الدولي موضحا أن دولاً مثل نيجيريا وبيرو، وبعض دول آسيا الوسطى، نجحت في استرداد ثروات مسؤولين سابقين، بفضل اتباعها الأسس القانونية بشكل سليم، لكن الدول العربية لم تستطع التعامل وفق الضوابط القانونية المحددة في الدول التي توجد بها تلك الثروات، فاضطرت معظم تلك الدول إلى إلغاء إجراءات التجميد، وهذا «لا يعني اعترافاً بشرعية تلك الأموال كما تصور البعض، لكنه اعتراف بعدم جدية الدولة المطالبة باسترداد تلك الثروات».

من جانبه، يعدّد الدكتور محمد الألفي، الباحث القانوني المصري، عدة أسباب لعدم قدرة دول الربيع العربي حتى الآن على استرداد «الأموال المشكوك في نزاهة مصدرها» من جانب مسؤولين سابقين، ويشير إلى أن الضوابط التي تحددها معظم الدول، التي تودع بها تلك الأموال، «تحتاج إلى أحكام قضائية باتة، وليس أحكاماً سياسية»، لافتاً إلى أن امتداد إجراءات التقاضي لسنوات، وصدور أحكام بالبراءة بحق العديد من المسؤولين السابقين، يدفعان الدول المتلقية لطلبات الاسترداد إلى التشكيك في جدية الاتهامات الموجهة.

ويضيف الألفي موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن إثبات اكتساب ثروات المسؤولين السابقين من مصادر غير مشروعة يتطلب كذلك تقديم وثائق دامغة، وربطاً واضحاً بين أولئك المسؤولين وجرائم فساد أو استغلال للسلطة، وهو أمر «يبدو في غاية الصعوبة في مجتمعاتنا العربية»، الأمر الذي يدفع الدول المتلقية لطلبات الاسترداد إلى اعتبار تلك المطالب ذات طبيعة سياسية، وليست قانونية.

ويتابع الباحث القانوني موضحاً أن أحد أهم الأسباب التي تصعب من عملية الاسترداد هو أن الكثير من الثروات المنسوبة لمسؤولين سابقين بالخارج يتم وضعها في صورة أسهم في شركات ما يعرف بـ«الأوف شور»، وهذه الشركات غالباً ما تكون في دول «الملاذات الضريبية الآمنة»، التي يصعب تعقب بيانات الشركات بها، خاصة إذا كانت مسجلة بأسماء وكلاء، وليس بأسماء المسؤولين أنفسهم.



زين العابدين بن علي وزوجته (أ.ب)

حسني مبارك وزوجته (أ.ف.ب)

السيسي يوجه بتعزيز برامج تدريب الأئمة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وجه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بـ«تعزيز برامج تدريب الأئمة، بما يُسهم في صقل شخصية الأئمة وفكرهم الدعوي والثقافي على نحو عصري يساعدهم على تكوين رؤية واقعية في إطار فكري مستنير». جاء ذلك خلال اجتماع السيسي (السبت) مع مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء المصري، ومحمد مختار جمعة وزير الأوقاف المصري، ونيفين القباج وزيرة التضامن الاجتماعي بمصر.

ووفق إفادة للمتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، بسام راضي، فقد وجه الرئيس السيسي بـ«وضع خطة متكاملة لإنشاء مساجد تابعة لوزارة الأوقاف على مستوى المحافظات المصرية كافة، بحيث تكون جامعة لكافة الأنشطة الدعوية ومقارئ القرآن الكريم، ومنارة لنشر صحيح الدين على امتداد البلاد، مع مراعاة حسن انتقاء مواقعها وتخصيص مساحة مناسبة لها، وذلك إلى جانب رفع كفاءة المساجد الرئيسية الكبرى في كل محافظة».

ويولي الرئيس المصري قضية «تجديد الخطاب الديني» أهمية كبرى، وكثيراً ما تتضمن خطاباته الرسمية ومداخلاته في المناسبات العامة دعوة علماء الدين للتجديد. ويشدد السيسي على أن «قضية الوعي الرشيد وفهم صحيح الدين من أولويات المرحلة الراهنة، في مواجهة (أهل الشر) الذين يحرِّفون معاني النصوص ويُخرجونها من سياقها، ويفسرونها وفق أهدافهم».

ووجّه السيسي في وقت سابق بـ«تطوير برامج تدريب وتأهيل الأئمة بالنظر لدورهم (المهم) في نشر الخطاب الديني (المستنير) الذي يهدف إلى إعمال العقل في فهم (مستجدات الحياة) وفق صحيح الدين وثوابت الشرع الشريف، وملء أي فراغ دعوي كان موجوداً من قبل».

وخلال اجتماع الرئيس المصري (السبت) عرض وزير الأوقاف جهود الوزارة من خلال الدورات التدريبية لبعض الأئمة والوعاظ والقيادات الدينية في القارة الأفريقية، وذلك بهدف نشر ثقافة لغة الحوار والإيمان بالتنوع وقبول الآخر. كما تم عرض خطة وزارة الأوقاف للاستعداد لشهر رمضان دعوياً ومجتمعياً، وذلك من خلال تكثيف الأنشطة الدعوية ومقارئ القرآن الكريم خلال الشهر، فضلاً عن إسهام الوزارة في خدمة المجتمع من خلال المشروعات المجتمعية كصكوك الأضاحي والإطعام وتوزيع السلع الغذائية على الأسر الأولى بالرعاية، وذلك بالتعاون والتنسيق مع وزارتي التضامن الاجتماعي والتموين وجهات الحكم المحلي على مستوى المحافظات المصرية.

وأضاف المتحدث الرئاسي المصري في بيانه (السبت) أن الرئيس وجه بـ«زيادة مكافآت المسابقة العالمية للقرآن الكريم لتصل إلى نحو 2 مليون جنيه، والتي تنظمها وزارة الأوقاف خلال الشهر المقبل، بمشاركة واسعة من مختلف دول العالم، والتي تتناول حفظ القرآن الكريم وفهم معانيه ومقاصده لدى أصحاب الصوت الحسن».

هل أجلت خلافات إخوان «جبهة لندن» الإعلان عن بديل لمنير؟

القاهرة: وليد عبد الرحمن

وسط تكهنات حول حسم «جبهة إخوان لندن» منصب القائم بأعمال مرشد التنظيم، خلفاً لإبراهيم منير؛ «لم يتم حتى الآن الإعلان عن الشخصية الجديدة بشكل رسمي»، وهو ما أثار تساؤلات بشأن وجود خلافات داخل «جبهة لندن» تسببت في تأجيل الإعلان.

ورغم ما تردد حول فُرص صلاح عبد الحق أو حلمي الجزار للمنصب؛ فإن الغموض يحيط بمصير محيي الدين الزايط، الذي يشغل المنصب بشكل «مؤقت» الآن. ولم يستبعد باحثون في الحركات الإسلامية «عدم وجود اتفاق أو أزمات داخلية، تسببت في تأجيل إعلان القائم بأعمال المرشد الجديد».

وبعد وفاة إبراهيم منير في الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حدّد الزايط مهلة لمدة شهر لإعلان القائم بأعمال المرشد الجديد، وكذا الأمور الإدارية للتنظيم كافة؛ لكن تأكيدات الزايط حول القائم بأعمال المرشد الجديد لم تظهر للنور، رغم مرور أكثر من شهرين ونصف الشهر.

وأعلنت «جبهة لندن» أن الزايط «سوف يشغل المنصب بشكل مؤقت». وفي المقابل سارعت «جبهة إسطنبول»، إحدى الجبهات المتصارعة على قيادة «الإخوان»، لتعلن عن تعيين محمود حسين قائماً بأعمال المرشد. واستند «مجلس الشورى العام» (تابع لجبهة إسطنبول) في ذلك القرار إلى أن اللائحة تنص على أنه «في حال حدوث موانع قهرية»، حسب وصفها، تحول دون مباشرة المرشد مهامه، «يحل محله نائبه الأول، ثم الأقدم فالأقدم من النواب، ثم الأكبر فالأكبر من أعضاء مكتب الإرشاد».

ووفق الباحث المصري في الحركات الإسلامية، أحمد زغلول، فإن «عدم إعلان (جبهة لندن) عن اسم القائم بأعمال المرشد الجديد، قد يشير إلى عدم اتفاق أو وجود أزمات داخلية، حيث لم يتم التوافق داخل الجبهة على بديل لمنير»، لافتاً إلى أن «منير عندما قاد (جبهة لندن)، فإن تنظيم (الإخوان) لم يترك بديلاً له، لأن منير لو ترك بديلاً، لكان تم التسويق له إعلامياً من قبل التنظيم، وتم الإعلان عنه في المنصب فور وفاة منير»، كما أوضح أن «الزايط يشغل المنصب بشكل مؤقت، وفرص استمراره في المنصب مُرتبطة بعدم وجود شخصيات، أو بدائل قوية تشغل المنصب».

وقال زغلول لـ«الشرق الأوسط» إن «التكهنات التي حسمت المنصب لصالح صلاح عبد الحق، أو حلمي الجزار، لم تظهر للنور حتى الآن، ويبدو أنها مؤشر على وجود صراع وانقسام بين المجموعات داخل الجبهة».

والشهر الماضي، ترددت أنباء عن أنه تم اختيار القيادي الإخواني صلاح عبد الحق في منصب القائم بأعمال المرشد، من دون أي إعلان رسمي من «مجموعة لندن». وقال مراقبون حينها إن «اختيار عبد الحق لم يكن بالانتخاب؛ لكن حسب وصية إبراهيم منير». إلا أن «هناك مخاوف من أن يواجه اختيار عبد الحق برفض من (شباب الإخوان) لأنه شخصية غير معروفة»، بحسب مراقبين.

كما ترددت أنباء هذا الشهر عن فوز القيادي الإخواني حلمي الجزار بمنصب القائم بأعمال المرشد، عقب انتخابات داخلية أجرتها «جبهة لندن». لكن الجبهة «لم تعلن بشكل رسمي عن اختيار الجزار»؛ إلا أن بعض الصفحات الإخوانية شنت هجوماً على هذا الاختيار.

في السياق ذاته، لفت زغلول إلى أن «محمود حسين من مصلحته استمرار الانقسامات داخل (جبهة لندن) لمحاولة تفتيتها، وحتى لا تكون الجبهة مصدر قوة ضد (جبهة إسطنبول)».

وكانت «جبهة إسطنبول» قد ذكرت، أخيراً، «فشل المفاوضات مع (جبهة لندن)، بشأن منصب نائب مرشد التنظيم (القائم بأعمال المرشد)، والتوافق حول شخصية في الجبهتين تقود التنظيم». واتهمت «مجموعة لندن» بـ«محاولات تمزيق الإخوان»، وتشكيل «كيانات موازية غير شرعية».

وحول الموعد المقترح لإعلان «جبهة لندن» اسم القائم بالأعمال، قال زغلول إنه «لا بد من حدوث توافق أولاً على الشخصية الجديدة، وعدم الإعلان إلى الآن أظن أنه مُحاولة للتوافق على الشخصية الجديدة، لأن (جبهة لندن) لا تريد إظهار وجود انقسام داخلها، لأنها دائماً ما تظهر أمام التنظيم أنها مجموعة واحدة ومتوافقة، ولو تم طرح شخصية وحدث خلاف عليها داخل (مجموعة لندن) فهذا سيؤثر على شكل ترابط الجبهة، أمام عناصر التنظيم».

وهنا يشير مراقبون إلى أن «الأسماء التي تتردد داخل (مجموعة لندن)، سواء عبد الحق، أو الجزار، أو الزايط، ومن قبلهم محمد البحيري، ومحمود الإبياري، ترتبط بمجموعات داخل الجبهة، فضلاً عن وجود قيادات لا يمكن إغفالها قد تكون داخل دائرة الاختيارات، وهي تقيم في دول متعددة».

المعارضة التونسية تدين تدخل القضاء العسكري في محاكمة مدنيين

تونس: المنجي السعيداني

أودع المحامي سيف الدين مخلوف، رئيس حزب «ائتلاف الكرامة» المعارض لتوجهات الرئيس التونسي قيس سعيد، والنائب السابق في البرلمان المنحل، أمس السجن تنفيذا لأمر بحبسه صدر في حقه في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية، والحكم عليه لمدة 14 شهرا مع التنفيذ العاجل. لكن هذه الأحكام القضائية العسكرية خلفت ردود أفعال غاضبة، وانتقادات حقوقية حادة لطريقة تسيير العدالة، وتوظيف القضاء العسكري لـ«تصفية حسابات سياسية مع المدنيين، ومحاكمة المتهمين مرتين على نفس المخالفة»، بحسب تعبيرهم.

كما قضت محكمة الاستئناف العسكرية أيضا بسجن المحامي مهدي زقروبة لمدة 11 شهرا مع النفاذ العاجل، إضافة إلى حرمانه من ممارسة مهنة المحاماة لمدة خمس سنوات، كما أصدرت حكمها على نضال سعودي بسبعة أشهر سجنا، وماهر زيد بخمسة أشهر مع النفاذ العاجل، ومحمد العفاس بخمسة أشهر سجنا أيضا، وهم من قيادات «ائتلاف الكرامة»، فيما قضت المحكمة ذاتها ببراءة عبد اللطيف العلوي، النائب في البرلمان المنحل.

وكانت المحكمة الابتدائية العسكرية الدائمة بتونس قد قضت في 17 من مايو (أيار) 2022 بسجن كل من سيف الدين مخلوف، ونضال السعودي، ومحمد العفاس، وماهر زيد، إضافة إلى المحامي مهدي زقروبة لمدة تراوحت بين 3 و6 أشهر.

وردا على أحكام القضاء العسكري، عبّرت «الجمعية التونسية للمحامين الشبان» عن تنديدها ورفضها «المبدئي والقاطع» لمحاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري، مؤكدة مساندتها المطلقة للمحامي مهدي زقروبة، كما أعلنت تعهد لجنة الدفاع بإعداد «الوسائل القانونية والنضالية الكفيلة برفع هذه المظلمة»، داعية كافة المحامين إلى الانخراط في هذه اللجنة. كما دعت الجمعية في اجتماع عاجل إلى «ضرورة استبعاد كافة التوظيفات السياسية من هذا الملف الحقوقي بامتياز».

من ناحيته، قرر الفرع الجهوي للمحامين بتونس، أمس، تأجيل ندوة بمدينة الحمامات (شمال شرقي) لعقد اجتماع طارئ حول صدور الحكم ضد المحاميين مهدي زقروبة وسيف الدين مخلوف، وإيقاف المحامي مخلوف في ساعة متأخرة من الليل، ونددت بـ«محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري».

في السياق ذاته، حمّلت مجموعة «محامون لحماية الحقوق والحريات» هياكل مهنة المحاماة، وعلى رأسها العميد، مسؤولية الدفاع عن المحامين المحاكمين، ودعت إلى «تحرّك قويّ يتناسب مع فظاعة التجاوزات والانتهاكات»، التي طالت زقروبة ومخلوف. كما عبر راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة، عن تضامنه مع أعضاء حزب «ائتلاف الكرامة»، ومع المحامي زقروبة، الذين صدرت ضدهم أحكام القضاء العسكري.

على صعيد متصل، عقدت أمس «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، التي يرأسها أحمد نجيب الشابي وتدعمها حركة النهضة، مؤتمرا صحافيا عبرت فيه عن استغرابها من أحكام القضاء العسكري الصادرة ضد «متهمين مدنيين». معتبرة أن «ما حصل مع سيف الدين مخلوف ورفاقه محاولة لاغتيال الحرية وهدم للديمقراطية»، بحسب تعبير رئيسها نجيب الشابي، الذي أكد أن الحكم «يمثل دليلا على روح انتقامية ضد المعارضين».

وقال الشابي في مؤتمر صحافي أمس: «ما يحصل هو نسف لأسس العدل في هذا البلد. سيف الدين مخلوف ورفاقه حوكموا مرتين عن نفس الفعل»، في إشارة إلى أحكام سابقة صدرت عن محكمة مدنية في نفس القضية.

وأضاف الشابي موضحا أن «المحكمة غير مختصة بحكم الدستور والقانون التونسي. هي مختصة في الجرائم العسكرية، أو الجرائم التي تقع داخل المؤسسة العسكرية، أو التي هي طرف فيها. ولا يمكن أن تحاكم المدنيين تحت أي ظرف كان». مؤكدا أن «هناك روحا وعقلية انتقاميتين لا غير». فيما قال عضو هيئة الدفاع والقيادي بالجبهة، سمير ديلو إنه «لا يوجد أي نص قانوني يسمح لمحكمة الاستئناف العسكري بإكساء أحكامها بالنفاذ العاجل».

وكانت هيئة الدفاع عن المتهمين في قضية «أحداث المطار» قد قدمت اعتراضا على الحكم القاضي بسجنهم، باعتبار أن الحكم كان غيابيا. وتعود أحداث هذه القضية إلى 15 من مارس (آذار)2021، حين منع رجال الأمن بمطار تونس قرطاج مسافرة من مغادرة البلاد، بحجة أنها ممنوعة من السفر إلا بعد استشارة الأجهزة الأمنية. ونتيجة لهذا القرار الأمني، توجه عدد من نواب «ائتلاف الكرامة» في البرلمان المنحل إلى المطار لاستجلاء الأمر، ليتحول بهو المطار بعد ساعات إلى حلبة صراع بين نواب ائتلاف الكرامة، المقرب من حركة النهضة، ورجال الأمن بالمطار.

استنفار أمني في طرابلس استعداداً لمؤتمر وزراء الخارجية العرب

«النواب» الليبي يستبعد بقاء حكومة «الوحدة» في السلطة

القاهرة: خالد محمود

تعزيزات أمنية مكثفة في طرابلس قبل انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية العرب (أ.ف.ب)

استبعد عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، بقاء حكومة الوحدة الوطنية في السلطة، ووصفها بالحكومة «غير الشرعية»، كاشفاً النقاب في تصريحات تلفزيونية، مساء أول أمس، أنه اقترح «مهلة مدتها شهر» للفائز بالانتخابات البرلمانية والرئاسية المقبلة للتنازل عن جنسيته الأجنبية، إذا كان يمتلك واحدة أخرى غير الليبية.

وقال صالح إن اتفاقه مع خالد المشري، رئيس مجلس الدولة في القاهرة، اقتصر على دعوة اللجنة الدستورية المشتركة للاجتماع، باعتبارها مكلفة بإحالة مشروع الدستور للمجلسين بعد التوافق وحل النقاط الخلافية. ودعا إلى طرح جميع مواد الوثيقة الدستورية للاستفتاء، بعد التوافق عليها من المجلسين، لافتاً إلى أنه يجب ألا يقتصر ذلك على المواد الخلافية فقط، وأكد مجدداً أن «يد مجلس النواب ممدودة للتوافق؛ لكنها متمسكة بالثوابت والحقوق»، مشيراً إلى أنه «رغم إرسال سبعة ملفات لمرشحي المناصب السيادية لمجلس الدولة؛ فإنه لم يرد منذ أكثر من عام»، واتهم المشري بـ«عدم الالتزام باتفاق بوزنيقة بشأن المناصب السيادية، وتوحيد السلطة التنفيذية».

كما اتهم صالح المجلس الرئاسي بـ«الانحياز لفئة محددة في العاصمة طرابلس، والقيام بترقيات عسكرية في المنطقة الغربية»، مشيراً إلى أنه «فوجئ بوجود المنفي في اجتماع القاهرة».

في المقابل، توقع ناجي مختار، نائب المشري، إنجاز القاعدة الدستورية وإجراء الانتخابات هذا العام، موضحاً أن المادتين محل النزاع بين مجلسي النواب و«الدولة» تتعلقان بترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية في الانتخابات.

إلى ذلك، تمسكت حكومة الوحدة المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، بعقد اجتماع وزراء الخارجية العرب اليوم (الأحد) في العاصمة طرابلس، رغم شكوك حول مستوى الحضور، ونفت أي اتجاه لتأجيل انعقاد الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب في طرابلس.

وقالت مصادر في حكومة الدبيبة إن «الاجتماع المقرر سيعقد في موعده»، لكن مصدراً بالجامعة العربية - طلب عدم تعريفه - أوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «معظم المشاركين في الاجتماع لم يؤكدوا رسمياً اعتزامهم المشاركة أو مستواها»، لافتاً إلى أن «النصاب المتمثل في حضور ثلثي وزراء الخارجية العرب لم يتوافر بعد»، مضيفاً أن «حكومة الدبيبة تتمسك بعقد الاجتماع». وطبقاً لما أعلنته مديرية أمن طرابلس مساء أول أمس، فإنه سيتم إغلاق عدة طرق في العاصمة اليوم (الأحد)، اعتباراً من الساعة السابعة صباحاً بمناسبة انعقاد الاجتماع، وأشارت إلى «توزيع دوريات لتنظيم الحركة المرورية»، بينما تحدثت وسائل إعلام محلية عن «إغلاق المحال التجارية».

ووفق وكالة الأنباء الليبية، أمس، فقد شهدت شوارع طرابلس الرئيسة وميادينها انتشاراً لمركبات وزارة الداخلية، كما ازدانت الشوارع الرئيسية للعاصمة برايات الاستقلال، وأعلام الدول المشاركة، في إطار الاستعدادات القائمة لاحتضان العاصمة لهذا المؤتمر. كما قررت حكومة الوحدة منح الجهات والمؤسسات العامة، وما في حكمها ببلديات طرابلس الكبرى، اليوم عطلة تجنباً للازدحام وعرقلة حركة السير.

إلى ذلك، اتهم الدبيبة «أجهزة استخبارات دولية، لم يحددها، بالتلاعب في قضية عودة المهاجرين والنازحين إلى مدينة تاورغاء». وقال أمس في تصريحات لدى حضوره فعاليات ملتقى المرأة بمدينة مصراتة (غرب)، إن الاستخبارات الدولية «تتلاعب بنا في قضية عودة تاورغاء، وصُوِّرَ لنا ما لم يكن موجوداً في الواقع»، وادعى أن من وصفهم بأعداء الشعب الليبي «لا يريدون الفرحة لأبنائه، ويشنون هجوماً شرساً ضد الوطن». كما دافع الدبيبة عن المساعدات التي أرسلتها حكومته أخيراً إلى تونس، وأدرجها في «إطار دعم بين الأشقاء»، واعتبر أن المروجين لغير ذلك «يصطادون في الماء العكر».

من جهة ثانية، انتقد التيار المحسوب على سيف الإسلام، النجل الثاني للعقيد الراحل معمر القذافي، الذين شاركوا في المؤتمر التحضيري لملتقى المصالحة الوطنية، وقال إن «المصالحة لا تتم في الفنادق الفخمة، بل تتم بين أصحاب الشأن شريطة تناسي الماضي». وأكد أن «عليهم تصفية أوضاعهم وتسويتها عبر القضاء».

على صعيد غير متصل، رصد شهود عيان ووسائل إعلام محلية تحشيدات عسكرية في منطقة ورشفانة جنوب غرب العاصمة طرابلس، بعد ساعات من إعلان رمزي اللفع، آمر «السرية 3 مشاة» التابعة لحكومة الدبيبة، نجاته من محاولة اغتيال استهدفته مساء أول من أمس داخل منزله في ورشفانة.

وقالت السرية في بيان إن «اللفع تعرض فجر الجمعة بمنزله الكائن بمنطقة أولاد عيسى لهجوم نفذته مجموعات خارجة عن القانون»، تزامناً مع الخطة الأمنية التي شكلتها وزارة الداخلية مع مديريات الأمن بالمناطق، وأوضحت أن الهجوم أسفر عن إصابة اثنين من العمالة الأجنبية.

مئات المرضى يرغَمون على اللجوء لمستشفيات في الخارج

ليبيون يطالبون باستكمال «توطين العلاج»... وتحديث السياسات الصحية

القاهرة: جاكلين زاهر

في ظل مطالبة فئات عريضة من الشعب الليبي بـ«ضرورة الإسراع في استكمال خطوات توطين العلاج»، يشدد أكاديميون واختصاصيون على أهمية تحديث السياسات الصحية المطبقة بعموم البلاد، بحجة أنها «لم يجرِ عليها أي تغيير منذ عقود».

وقالت الدكتورة منى محمد أبو سنوقة، الطبيبة بـ«البرنامج الوطني لمكافحة السرطان» التابع لحكومة «الوحدة» المؤقتة، إن توطين العلاج في ليبيا «سيسهم في تخفيض الأعباء الضخمة التي تتكبدها خزينة الدولة من مليارات، تنفق على العلاج في المستشفيات خارج البلاد، كما سيساعد في رفع معدلات الشفاء حال وجود المريض وسط أسرته في ليبيا».

وأرجعت منى أبو سنوقة، رئيسة سجل السرطان بالمنطقة الوسطى، هذه الأزمة الطبية إلى «عدم اعتماد خطة موحدة وشاملة لتوطين العلاج، تعمل على تنفيذها كافة الوزارات والجهات الحكومية المعنية، وليس وزارة الصحة فقط»، لافتة إلى أن أغلب الحكومات الليبية السابقة قالت إنها «تسعى لتحقيق هذا الهدف»؛ مضيفة أن عدد الأطباء في ليبيا جيد: «لكننا نحتاج لاستقدام مجموعات إضافية من الأطقم الطبية المساعدة المدربة، وهؤلاء يحتاجون لرواتب بالعملة الصعبة، وبالتالي فالأمر يتطلب تسهيلات من الحكومة والمصرف المركزي».

وكان رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، قد أكد منذ أكثر من عام أن حكومته تعمل على توطين العلاج بالداخل؛ لكن أكاديميين ليبيين يرون أن هذه خطوات «بطيئة ولا تتواكب مع معاناة المرضى».

في سياق ذلك، دعت منى أبو سنوقة «لدعم وتحديث المنظومة الخاصة بتوفر أدوية مرضى الأورام، بما يضمن تحقيق أكبر فعالية ممكنة»، مشيرة إلى أن «انفراد الدولة باستيراد تلك الأدوية أمر ضروري لضمان صلاحياتها وجودة تخزينها».

أما بخصوص التكلفة التي يتحملها مريض الأورام إذا لم تتوفر الجرعات العلاجية والأدوية المكملة بالمستشفيات العامة، فقد أوضحت منى أبو سنوقة أن سعر عبوة واحدة من الأدوية المخصصة لعلاج أورام الثدي، والتي تكفي أسبوعاً واحداً فقط، أصبح يصل إلى 5 آلاف دينار ليبي في الصيدليات، بينما يحتاج المريض علاجاً على مدار العام، إلى جانب جرعات من الكيماوي وعلاجات أخرى.

وبخصوص عدد مرضى الأورام في ليبيا، أشارت الطبيبة للإحصائيات التي نشرتها الوكالة الدولية لأبحاث السرطان، التابعة لمنظمة الصحة العالمية عن ليبيا خلال عام 2020، وهي 17531 حالة داخل البلاد، بينما توفي 4750 مريضاً العام الماضي، بينما تم رصد أكثر من 7 آلاف مريض بالسرطان خلال العام ذاته.

بدوره، طالب الدكتور فرج الحمري، أستاذ الأمراض الباطنة والجهاز الهضمي، وعضو اللجنة العلمية لسجل السرطان ببنغازي، بتوطين العلاج في البلاد. وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «الدولة تصدر القرارات لعلاج المرضى في دول الجوار، فيبدأون رحلة تلقي العلاج؛ لكن بمجرد انتهاء المخصصات المالية التي تتسلمها السفارات، وتسددها للمستشفيات والمصحات، يتم إيقاف علاجهم، وربما طردهم».

وناشد الحمري سلطات البلاد «تفعيل المنظومة الوطنية الخاصة بحصر مرضى الأورام بليبيا»، وقال إن «الأرقام سترشد الحكومة لاستيراد الجرعات المطلوبة خلال عام على الأقل، ونتفادى بذلك أزمة عدم توفر الأدوية البيولوجية المكملة لها بالمستشفيات العامة»؛ داعياً «لتسهيل الأوضاع على المرضى بوجود لجنة في كل مدينة، تستقبل طلباتهم للعلاج بالخارج، بدلاً من تكبد القاطنين منهم خارج العاصمة مشقة السفر لاستصدار القرار من طرابلس».

من جانبه، دعا عضو مجلس النواب الليبي، أبو صلاح شلبي، لتحديث السياسات الصحية المطبقة بعموم البلاد، والتي قال إنها «لم يجرِ عليها أي تغيير منذ عقود».

وأضاف شلبي لـ«الشرق الأوسط» أن «المشرفين على القطاع الصحي، وخصوصاً في السنوات الأخيرة، لم يفكروا في تطوير آليات مناسبة لما تقدمه الدولة من علاج مجاني لأبنائها، عبر ربط ذلك بنظم التأمين المعمول بها في دول عديدة، أو توطين العلاج بالداخل، مما أفقد الحديث عن المجانية كثيراً من الجدوى»؛ مشيراً إلى «تدهور أوضاع المستشفيات، وهجرة الكفاءات الطبية الوطنية من الشباب للخارج، وكذلك العمالة الأجنبية المدربة، تحت وطأة الأوضاع الأمنية والمعيشية التي شهدتها البلاد على مدار العقد الماضي». كما أوضح أنه «بات من الصعب إجراء بعض العمليات الجراحية الصغيرة، وهذا ما انعكس على ازدياد اللجوء للعلاج بالخارج، سواء على نفقة الدولة أو على نفقة المريض».

ورأى شلبي -وهو عضو لجنة الصحة بالبرلمان- أن الحديث عن الفساد وتراكم الديون جراء تضخم فواتير علاج مرضى الأورام بالخارج «مشكلة يمكن التصدي لها، في حال انتزاع دور الوسطاء من شركات تتولى رعاية أوضاع المرضى الليبيين بدول الجوار وغيرها»؛ مؤكداً أنه «يمكن لوزارة الصحة الليبية طلب معرفة القيمة المالية التي سيتطلبها علاج كل حالة خلال فترة زمنية محددة، ولو بشكل تقديري، قبل مباشرة أي تعاقد لوضع الميزانيات الخاصة بها، وإيقاف أي تلاعب».

المصحات التونسية ترفض استقبال المرضى الليبيين

طرابلس: «الشرق الأوسط»

تواصل المصحات التونسية في العاصمة تونس رفضها استقبال وعلاج المرضى الليبيين، بحجة عدم دفع الديون المستحقة للمصحات على الدولة الليبية.

ونقلت وكالة الأنباء الليبية (وال)، أمس، عن شهود عيان من المرضى الليبيين، الذين يعالجون على حساب الدولة الليبية، قولهم إن إدارات هذه المصحات «قامت بإخراجهم في وقت سابق، وأوقفت علاجهم، وتعاملت معهم بأسلوب مستفز، دون أي مراعاة لظروفهم الصحية الصعبة».

مضيفين أن هذه المصحات «رفضت عودة المرضى ومواصلة علاجهم، وامتنعت عن التعامل أو الاعتداد بالرسائل والخطابات الموجهة إليها من قبل السفارة الليبية في تونس، واشترطت تسديد الديون المستحقة».

وأوضح عدد من الشهود أن «هذا الإجراء المفاجئ من قبل المصحات التونسية شمل جميع المرضى النزلاء في معظم المصحات، الذين يعانون من أمراض الأورام والقلب والجلطات... وغيرها، ولم يشمل الجرحى الموفدين على حساب مركز الطب الميداني والدعم لالتزام المركز بتسوية إجراءاتهم المالية مع المصحات».

وناشد المرضى الليبيون السلطات الليبية، وفي مقدمتها وزارة الصحة، التدخل السريع لحل هذه الإشكالية، والنظر في معاناتهم، خصوصاً أن من بينهم مرضى الأورام والقلب والجلطات الذين يحتاجون إلى رعاية طبية فائقة.

قادتها أكدوا أن المتابعة القضائية تمت دون علمهم

حل «رابطة حقوق الإنسان» يثير جدلاً حاداً في الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قالت «الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان» إنها «فوجئت» بتداول قرار قضائي في منصة «فيسبوك»، يقضي بحلها بناء على شكوى من وزارة الداخلية، مؤكدة أنها لم تبلغ بالمتابعة القضائية في حقها، ونفت أن يكون أي من أجنحتها الخمسة المتصارعة فيما بينها أخذ علما بالقرار.

وتعتبر «الرابطة» أكبر تنظيم حقوقي في البلاد، أسسها محامون وناشطون سياسيون بارزون منتصف ثمانينات القرن الماضي، وكانت دائما مزعجة للسلطات بسبب حدة مواقفها في قضايا الحريات والحقوق، واستقلال القضاء عن الحكومة. وأكدت في بيان لها أول من أمس أنها «اكتشفت» موضوع حلها بقرار من القضاء الإداري عندما لاحظت منطوق الحكم منشورا في شبكة التواصل الاجتماعي، وهو الأمر الذي استهجنته بقوة.

وقال سعيد صالحي، نائب رئيس «الرابطة»، بحسابه بـ«فيسبوك» إن القرار القضائي صدر في 28 سبتمبر (أيلول) الماضي، حسب ما ظهر على الوثيقة المتداولة. مشيرا إلى أن مسؤولي التنظيم «علموا مثل علم عامة الناس بأن الرابطة جرى حلها بحكم من المحكمة الإدارية بالعاصمة على إثر جلسة محاكمة في 29 من يونيو (حزيران) 2022، بعد شكوى من وزارة الداخلية تطالب بحلها».

وأضاف صالحي موضحا أن الرابطة «تحيط الرأي العام علما بأنها لم تبلغ بوجود شكوى ضدها، ولا بتاريخ معالجة هذه الشكوى في المحكمة، كما لم يصلها قرار القضاء».

ويقيم صالحي في بلجيكا منذ أشهر، حيث طلب اللجوء السياسي، وقد صرح لصحيفة فرنسية بأنه غادر الجزائر «خوفا من الاعتقال والسجن بسبب نشاطي الحقوقي». ومن أشهر من ترأسوا التنظيم المحامي الكبير علي يحيى عبد النور، الذي توفي العام الماضي، وعاش جل حياته خصما لدودا للحكومة، بحكم مواقفه الراديكالية من سياساتها.



عبد الرشيد طبي وزير العدل الجزائري (الوزارة)

وتناول الحكم القضائي مبررات ساقتها المحكمة لحل «الرابطة»، منها أنها لم تمتثل لقانون الجمعيات في نسخته الجديدة الصادرة في 2012، وعدم تنظيمها جمعيتها العامة لمدة فاقت 5 سنوات (وفق شروط القانون). كما تحدث عن حالة الانقسام التي عانت منها، وأنها نظمت أنشطة «مشبوهة». وأفاد نقلا عن الحكومة بأن الرابطة «قدمت تقارير مغلوطة لمنظمات دولية حول حرية تكوين الجمعيات في الجزائر». كما عابت الحكومة على الجمعية الحقوقية أنها اتهمت السلطات بقمع المتظاهرين خلال مظاهرات الحراك عام 2019، وأنها «تبنت مواقف متشددة بهدف عرقلة مسار الإصلاحات والمس بالنظام العام، والتحريض على إطلاق حركات احتجاج»، وفق ما ورد في الحكم.

من جهتها، أفادت «الرابطة» في بيانها بأنها سعت للتطابق مع القانون الجديد بعد صدوره، لكن وزراء الداخلية المتعاقبين على المنصب في فترة حكم الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة، حالوا دون ذلك، حسبها، مشيرة إلى أنهم «مع ذلك لم يطالبوا بحلها».

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حل القضاء الإداري جمعية «تجمع – عمل – شبيبة»، المعروفة اختصارا بـ«راج»، والتي اشتهرت بمعارضة السلطات منذ تأسيسها بداية تسعينات القرن الماضي. وصدر القرار على خلفية شكوى تقدمت بها وزارة الداخلية، التي اتهمتها بـ«مخالفة القانون الخاص بالجمعيات»، وأن نشاطها «يتنافى مع الأهداف التي وضعتها هذه الجمعية في نظامها الأساسي». لكن «راج» رفضت هذه الاتهامات، واعتبرت أنها «تستند أساسا إلى الأنشطة العامة التي قامت بها الجمعية، وهي على علاقة بالحراك».

وكانت «راج» مقربة من «الرابطة الحقوقية»، ومن «جبهة القوى الاشتراكية»، التي تعد أقدم أحزاب المعارضة. وسجن قادته في فترة الحراك الشعبي، بسبب انخراطهم الميداني في المظاهرات المنددة بالحكومة.

المغرب: توقيف 3 سودانيين إثر إجهاض عملية للهجرة السرية

الرباط: «الشرق الأوسط»

تمكنت عناصر المصلحة الولائية للشرطة القضائية في مدينة وجدة، الواقعة شرق المغرب، بناء على معلومات دقيقة وفرتها مصالح المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (مخابرات داخلية)، صباح أمس، من إجهاض عملية للهجرة السرية، وتوقيف ثلاثة مواطنين سودانيين يشتبه في ارتباطهم بشبكة إجرامية، تنشط في تنظيم الهجرة غير المشروعة والاتجار بالبشر.

وذكر بيان للمديرية العامة للأمن الوطني (الأمن العام) أنه جرى توقيف المشتبه فيهم الثلاثة، بعد الاشتباه في تورطهم في إدخال مهاجرين إلى البلاد بطريقة غير شرعية، انطلاقا من الحدود الشرقية للمملكة، وتحضيرهم لتنفيذ عملية للهجرة السرية عن طريق التسلق والاقتحام، حيث تم ضبطهم متلبسين بإيواء 105 مرشحين للهجرة غير النظامية داخل مجموعة من المنازل في مدينة وجدة.

وأوضح المصدر ذاته أن عمليات الضبط والتفتيش المنجزة في هذه القضية أسفرت عن حجز مجموعة من القطع الحديدية الموصولة بنصل خشبي، يشتبه في تسخيرها في تسلق السياج الحديدي لمدينة مليلية، علاوة على أدوات وأجهزة إلكترونية وجوازات سفر، ومجموعة من الوثائق التعريفية باسم الغير.

كما سجل المصدر ذاته أنه تم إخضاع المشتبه فيهم الثلاثة، وباقي المرشحين للهجرة للبحث القضائي، الذي يجري تحت إشراف النيابة العامة المختصة، بهدف الكشف عن جميع ظروف وملابسات هذه القضية، وكذا تحديد كافة الامتدادات والارتباطات المحتملة لهذه الشبكة الإجرامية.

9
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16126 العدد - Sunday 2023/1/22 الأحد

حثت كييف على تأجيل هجوم كبير وألا تسعى للدفاع عن باخموت بأي ثمن

واشنطن تناقش دولاً أميركية جنوبية ووسطى لتقديم أسلحتها الروسية لأوكرانيا

دبابة أوكرانية على خط المواجهة في باخموت (رويترز)

واشنطن: إيلي يوسف

بعد يومين على انتهاء اجتماع مجموعة الاتصال الخاصة بالدفاع عن أوكرانيا، والذي انتهى من دون اتفاق واضح على قضية تسليم الدبابات الثقيلة، وخصوصاً الألمانية منها إلى أوكرانيا، بدا أن الجميع يبحث عن حلول وبدائل فورية.

وكشفت واشنطن أنها تعمل على إقناع دول في أميركا الجنوبية والوسطى، بالتخلي عن أسلحتها وأنظمتها روسية الصنع وإرسالها إلى كييف، في ظل تقديرات بأن الجيش الأوكراني قد لا يكون قادراً على استيعاب الأسلحة الغربية والتدرب عليها في الوقت المناسب. وهو ما أكد عليه بشكل واضح الجنرال مارك ميلي رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، يوم الجمعة، بعد اجتماع مجموعة الاتصال الأوكرانية، قائلاً: «سيكون هذا عبئاً ثقيلاً للغاية».

وأوضح مسؤولون عسكريون أميركيون، أن الجولة الأخيرة من حزم المساعدات العسكرية لأوكرانيا، التي تضمنت مركبات مدرعة غربية الصنع وأنظمة دفاع جوي بمليارات الدولارات، لا تمنع الولايات المتحدة من محاولة الحصول على معدات عسكرية روسية الصنع، تلبي متطلبات المعركة، في ظل توقع هجمات روسية وأوكرانية مضادة خلال الشهور القليلة المقبلة. وقالت الجنرال لورا ريتشاردسون، قائدة القيادة الجنوبية للولايات المتحدة، خلال ندوة افتراضية في معهد «أتلانتيك كاونسل» يوم الخميس: «نحن نعمل مع الدول التي لديها معدات روسية إما للتبرع بها أو تبديلها بمعدات أميركية». وأضافت أن المناقشات «جارية» مع ست دول على وجه الخصوص، لكنها لم تخض في التفاصيل. ويعتقد الخبراء أن الدول الست المستهدفة هي، بيرو والمكسيك والإكوادور وكولومبيا وأوروغواي والأرجنتين، فضلاً عن البرازيل، التي لديها مخزونات كبيرة من الأسلحة الروسية، البرية والجوية والصاروخية. ويعتقد قادة البنتاغون، أن روسيا التي تستعد على ما يبدو لحرب طوية الأمد، ستحاول إرهاق أوكرانيا بوابل من الهجمات، لا هوادة فيها، واعتماد تكتيكات تذكر بالحربين العالميتين الأولى والثانية. لذلك من الحكمة الاحتفاظ بشيء ما في الاحتياط، وعدم تسريع المساعدات وإغراق أوكرانيا بمعدات لا تستطيع قواتها العمل بها بعد. ويرى بعض المحللين، أن الاختلافات في الاستراتيجية بين الحلفاء في زمن الحرب، هي القاعدة وليس الاستثناء. هذا ما جرى في الحرب العالمية الثانية، والحرب الكورية، والعراق، وأفغانستان.

وجاء إعلان كييف ووارسو، عن بدء تدريب قوات أوكرانية على كيفية تشغيل دبابات «ليوبارد»، ليؤكد «تسريبات»، أشارت إلى أن الحلفاء يبحثون عن مسار «متدرج» لتحقيق هذه الغاية، من دون ضوضاء كبيرة، خصوصاً لدى الجانب الألماني. لكن، ورغم نجاح الاجتماع في الحصول على تعهدات بمليارات الدولارات من الأسلحة الجديدة لأوكرانيا، واعتبارها شهادة على «فشل» الرئيس الروسي في شق حلفاء الناتو، غير أنه كشف عن خلافات قد تكون «صغيرة»، يخشى من أن تكون مقدمة لخلافات أكبر.

وقال وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إن الجيش الروسي يتكبد خسائر فادحة يومياً بسبب استمرار الحرب، فيما يزداد التحالف الداعم لأوكرانيا صلابة منذ أول يوم من بدء الحرب الروسية. وفي ندوة بمعهد السياسات بجامعة شيكاغو، الجمعة، كشف بلينكن أن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، خسر «المعركة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الأهداف التي وضعها في بداية الغزو، لا سيما الإطاحة بحكومة زيلينسكي». وقال بلينكن إن الحرب «لها تأثير كبير على روسيا، وبوتين تسبب في مأساة وألحق أضراراً بالغة بشعبه وبلاده».

وعن الدعم المقدم لكييف، أكد بلينكن تزويد «الأوكرانيين بكل ما يحتاجونه من سلاح لصد العدوان الروسي»، وأن المساعدات العسكرية تستمر في التدفق على أوكرانيا وفق ما يحتاجونه». وأضاف: «أرسلنا عدداً كبيراً من دبابات برادلي ودول أخرى داعمة لأوكرانيا فعلت الشيء نفسه». وبحسب محللين، فإن الخلافات تدور حول الاستراتيجية التي ينبغي اعتمادها هذا العام، والحاجات الأكثر إلحاحاً التي تحتاجها أوكرانيا في الأشهر المقبلة، واستعداد الجانبين الروسي والأوكراني لشن هجمات مضادة كبرى في الربيع المقبل.

وأفاد تحديث استخباراتي بريطاني السبت، بأن القوات الروسية والأوكرانية حالياً في حالة جمود. وقال محللون بريطانيون: «في الأيام الأخيرة، تركز أشد قتال في ثلاثة قطاعات. ومن المرجح أن تكون أوكرانيا حققت مكاسب صغيرة ودافعت بنجاح ضد هجوم مضاد روسي في شمال شرقي البلاد بالقرب من كريمينا». وأضافوا: «غير أن هناك احتمالية حقيقية بحدوث تقدم روسي محلي حول باخموت». وكانت البلدة الواقعة في منطقة دونيتسك بشرق البلاد مركز القتال لشهور. كما حققت القوات الأوكرانية في الشرق مكاسب طفيفة بالقرب من كريمينا في منطقة لوهانسك. وفي الشرق، حشد الجانبان قوات هائلة في منطقة زابوريجيا. ويحدث القتال بالمدفعية واشتباكات أصغر، ولكن حتى الآن لا يوجد هجوم كبير.

واعتبر مسؤول أميركي كبير الجمعة أن على أوكرانيا ألا تسعى للدفاع عن مدينة باخموت بأي ثمن، وأن تركز أكثر على الاستعداد لشنّ هجوم مضاد كبير. وقال إن المسؤولين الأمريكيين ينصحون كييف بتعديل طريقة إدارتها للحرب بعيداً عن محاولة الرد على كل هجوم روسي بهجوم بالمدفعية، لأن موسكو في النهاية ستكسب الأفضلية من خلال الاستنزاف. وأوضح أن هذا هو السبب في أن أحدث إمدادات أسلحة من الولايات المتحدة تشمل مركبات مدرعة، لأنها ستساعد أوكرانيا على تغيير طريقة خوضها للحرب. وقال سيرجي جايداي حاكم منطقة لوجانسك الأوكرانية إن طقس الشتاء السيء يعرقل القتال على خطوط المواجهة، على الرغم من أن موجة باردة تجمد الأرض وتجعلها صلبة من شأنها تمهيد الطريق لأي من الجانبين لشن هجوم بالمعدات الثقيلة.

وقال المسؤول الكبير في إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن يوم الجمعة، إن مسؤولين أميركيين كباراً يحثون أوكرانيا على تأجيل شن هجوم كبير على القوات الروسية إلى حين وصول أحدث إمدادات الأسلحة الأميركية وتوفير التدريب. وأضاف المسؤول، الذي تحدث مع مجموعة صغيرة من الصحافيين، طالباً عدم نشر اسمه أن الولايات المتحدة متمسكة بقرارها بعدم تقديم دبابات «أبرامز» لأوكرانيا في هذا التوقيت، وسط جدل مع ألمانيا بشأن الدبابات. وقال بايدن، للصحافيين في البيت الأبيض: «ستحصل أوكرانيا على كل المساعدة التي تحتاجها»، وذلك رداً على سؤال حول ما إذا كان يؤيد نية بولندا إرسال دبابات «ليوبارد» ألمانية الصنع لكييف.

وصرح المسؤول بأن المحادثات الأميركية مع أوكرانيا حول أي هجوم مضاد كانت في سياق ضمان تكريس الأوكرانيين وقتاً كافياً للتدريب أولاً على أحدث الأسلحة المقدمة من الولايات المتحدة. ويعتقد المسؤولون الأميركيون أن الهجوم سيكون أكثر نجاحاً إذا استفاد الأوكرانيون من التدريب وإمدادات الأسلحة الجديدة. وقال المسؤول الأميركي إن الولايات المتحدة لا تخطط في هذه المرحلة لإرسال دبابات «أبرامز» إلى أوكرانيا لأنها مكلفة وصعبة الصيانة. وكان وفد أميركي رفيع المستوى ضم ويندي شيرمان نائبة وزير الخارجية وجون فينر نائب مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض قد زار كييف في الأيام الماضية لإجراء محادثات مع المسؤولين الأوكرانيين. وقال المسؤول إن الاعتقاد السائد في واشنطن هو أن أوكرانيا استهلكت موارد كبيرة للدفاع عن مدينة باخموت، لكن هناك احتمالاً كبيراً بأن الروس سيخرجون الأوكرانيين في النهاية من المدينة. وأضاف أنه إذا حدث ذلك فلن يؤدي إلى أي تحول استراتيجي في ساحة المعركة.

تعد الأقوى في العالم بعد «أبرامز»... لكنها أخف وأسرع وأدق وصيانتها أسهل ووقودها أقل من الأميركية

لماذا تتمسك أوكرانيا بدبابات «ليوبارد» الألمانية وتتردد برلين في إرسالها؟



المستشار أولاف شولتس يقف أمام دبابة «ليوبارد» بحوزة الجيش الألماني (أ.ب)

وزير الدفاع البولندي أمام دبابة «أبرامز» الأميركية (إ.ب.أ)

برلين: راغدة بهنام

تسبب رفض ألمانيا إرسال دبابات «ليوبارد» إلى أوكرانيا، بخيبة أمل كبيرة لدى كييف التي كانت تعول على اجتماع رامشتاين في غرب ألمانيا لإقناع برلين بتغيير موقفها. ولم تنجح الضغوط الدولية ولا الداخلية، ولا مناشدة اللحظات الأخيرة للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الذي توجه لوزراء الدفاع المجتمعين في غرب ألمانيا، عبر دائرة الفيديو، طالباً الدبابات، ومتعهداً بأنها «لن تدخل إلى روسيا»، بل ستستخدم فقط داخل الحدود الأوكرانية المعترف بها دولياً.

ورغم أن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، الذي ترأس الاجتماع في القاعدة العسكرية الأميركية، رفض توجيه انتقادات علنية لألمانيا في المؤتمر الصحافي الختامي، فقد نقلت «سي إن إن» عن مسؤول رفيع في إدارة بايدن لم تسمه، قوله إن الألمان «وضعونا فوق صندوق بارود»، وإنهم يرفضون القبول بالحلول المقدمة من الطرف الأميركي مقابل إرسال الدبابات. ويعني هذا أن ألمانيا وضعت الولايات المتحدة وحلفاء أوكرانيا في موقف صعب ولم تترك لهم كثيراً من الخيارات. ويوحي كلام المسؤول الأميركي بأن التسريبات عن شروط ألمانيا بإرسال دبابات «ليوبارد» ألمانية الصنع إلى أوكرانيا مرتبط بإرسال واشنطن دبابات «أبرام» أميركية الصنع، صحيحة، رغم نفي وزير الدفاع والمتحدث الحكومي الألماني لذلك.

وتحاول واشنطن حث برلين على إرسال هذه الدبابات التي باتت أوكرانيا بأمس الحاجة إليها، بعد أن دُمرت أو تعطلت معظم دباباتها التي استخدمتها منذ بداية الحرب، وكانت بمعظمها دبابات سوفياتية الصنع أرسلتها إليها دول أوروبية من مخزونها. وحتى الآن، لم ترسل أي دولة دبابات غربية الصنع إلى أوكرانيا، ولم تتعهد إلا لندن بإرسال «تشالنجر» بريطانية الصنع إليها، التي قالت إنها سترسل إليها 14 دبابة منها.

ويطرح هذا الجدل أسئلة كثيرة، من بينها سبب تمسك أوكرانيا وحلفائها بها تحديداً، وسبب تردد برلين بإرسالها.

وقد أجابت برلين نفسها عن السؤال الثاني، عندما قال وزير الدفاع الألماني الجديد بوريس بيستوريوس، إنه «علينا التفكير بالنتائج التي قد تنجم عن إرسالها»، وهو ما عبر عنه كذلك الرئيس الألماني فرنك فالتر شتاينماير. وتتخوف ألمانيا فعلاً من رد فعل روسيا ومن إمكانية أن تعد ذلك تصعيداً في الحرب، تتسبب به ألمانيا مباشرة، ما قد يعرضها لـ«انتقام روسي». وتنبع هذه المخاوف من قدرة هذه الدبابات التي قد تحدث فرقاً على أرض المعركة، في وقت وصلت فيه الحرب إلى نقطة حساسة، وتتخوف فيها أوكرانيا من عملية روسية جديدة في الربيع.

وتعد دبابات «ليوبارد 2» من الأقوى في العالم، وتحل ثانية بعد دبابات «أبرامز» الأميركية، بحسب الخبراء العسكريين. ولكن تشغيلها وصيانتها أسهل بكثير من الدبابات الأميركية التي تحتاج إلى وقود طائرات، فيما تحتاج الدبابات الألمانية إلى الديزل لتشغيلها وتقتصد أكثر في مصروف الطاقة من الدبابة الأميركية. وتتحدث واشنطن عن صعوبات تقنية في رفضها إرسال دبابات «أبرامز» لأوكرانيا، من بينها استهلاك الوقود الكبير والخاص وصعوبة صيانتها. وبدأ تصنيع دبابات «ليوبارد 2» في عام 1979 بألمانيا الغربية كدبابة قتال رئيسية يمكنها التصدي للدبابات السوفياتية أيام الحرب الباردة. ومقارنة بالدبابات الأخرى بريطانية الصنع والفرنسية والأميركية، تعد «ليوبارد» أخف وزناً وأسرع حركة ويمكنها أن تصيب أهدافاً أدق وأبعد. وتصل مسافة المدافع التي يمكن أن تطلقها إلى 5 آلاف متر.

وقد اشترت 14 دولة أوروبية هذه الدبابات التي تستخدم ضمن قوات «الناتو»، ما يعني أنها متوفرة بمخزون كبير في أوروبا، ما يسهل إرسالها إلى أوكرانيا. وأبدى عدد من الدول، من بينها بولندا وفنلندا وهولندا، رغبتها في إرسالها إلى أوكرانيا، ولكنها بحاجة للحصول على إذن من ألمانيا، الدولة المصنعة، التي بحسب العقود الموقعة، سيكون عليها السماح بإرسال الدبابات إلى دولة ثالثة.

وتشير التقديرات إلى وجود نحو 1150 دبابة «ليوبارد» لدى الدول الأوروبية، من بينها ألمانيا، فيما تطالب أوكرانيا بمائة منها، وتقول إنها ستكون كافية لردع الهجوم الروسي وشن هجمات لاستعادة أراضيها. ويقدر خبراء عسكريون أن تحتاج أوكرانيا 300 دبابة وليس 100، لكي تتمكن من صد ودفع الجيش الروسي. ومع ذلك، يحذر خبراء عسكريون من أن إرسال هذه الدبابات لن يكون «الحل السحري» لفوز أوكرانيا في الحرب، رغم اعترافهم بأنها ستحدث فرقاً على الأرض. ونقلت وسائل إعلام أميركية عن الجنرال الأميركي المتقاعد بن هودجز، قوله إنه «لا يوجد حل سحري هنا، وليس هناك سلاح واحد يمكنه أن يغير في موازين المعركة بشكل كلي». ولكنه أضاف أن الدبابات الغربية يمكنها أن تلعب دوراً في المعارك إلى جانب الأسلحة المرسلة إليهم. ويقول محللون في ألمانيا إن دبابات «ليوبارد» إلى جانب مدرعات «ماردر» الألمانية لنقل الجنود، يمكنها بالفعل أن تحدث فرقاً على الأرض وتستخدم لتغطية المشاة الذين يتقدمون إلى جانب الدبابات باستخدام مدرعات «ماردر» لنقل الجنود.

ولم تقفل ألمانيا الباب نهائياً على إرسال الدبابات، وقالت إنها لم تقرر بعد، ولكنها رفضت تحديد أطر زمنية لقرارها. ولم يساعد خروج الخلافات الأميركية - الألمانية إلى العلن، بل يبدو أنها دفعت ألمانيا للتشدد أكثر بموقفها وعدم الانصياع للضغوط عليها. وقد تتخذ ألمانيا قرار السماح للدول التي لديها مخزون من دبابات «ليوبارد» بإرسالها إلى أوكرانيا قبل أن تقرر إرسال الدبابات من مخزونها، وذلك لأن مخزون الجيش الألماني من هذه الدبابات ليس كبيراً. وتقدر عدد الدبابات منها لدى ألمانيا بنحو 300 دبابة، رغم أن لديها في مخزونها نماذج أقدم أخرجتها من الخدمة. وأبدت أوكرانيا استعدادها للحصول على النماذج الأقدم، ولكن إعادة تأهيلها يتطلب وقتاً. وتناقلت وسائل إعلام ألمانية أن شركة الأسلحة المصنعة لديها 90 دبابة من النموذج الأول الأضعف والأقل فاعلية.

ويقول محللون في ألمانيا إن قرار إرسال الجيش الألماني الدبابات من مخزونه يضعه في مأزق لاستبدالها، وإن هذا سيتطلب وقتاً ويقف في وجه مشروع إعادة تأهيل الجيش الألماني الذي أقرته الحكومة بعد الحرب في أوكرانيا. وتقول شركة الأسلحة الألمانية المصنعة، التي صنعت أكثر من 3 آلاف دبابة منها منذ بدء تصنيعها في السبعينات، إن طلبات جديدة ستستغرق بين عام وعام ونصف العام لتسليمها.

ونقلت مجموعة صحف «فونكه» الألمانية عن الجنرال المتقاعد في الجيش الألماني هانس - لوثر دومروز، قوله إن الحكومة الألمانية قد تقرر إرسال دبابات «ليوبارد» من مخزون الجيش، ولكن عددها لن يتجاوز 14 كحد أقصى. وشككت النائبة إيفا هوغل العضوة في لجنة الدفاع والتي تنتمي إلى الحزب الاشتراكي الحاكم، في إمكانية تخلي الجيش الألماني عن هذه الدبابات. وقالت لصحيفة «فرنكفورتر» إن الجيش لا يمتلك معدات كافية لاستخدامها.

ولكن فيما يدافع الاشتراكيون عن موقف شولتس، تزداد الانتقادات من الأحزاب الأخرى لتلكئه في اتخاذ القرار، منها الحزبان المشاركان في الحكومة «الخضر» و«الليبراليين». وقد دعت بالأمس رئيس لجنة الدفاع في «البوندستاغ» النائب ماري - أغنس شترك - زيمرمان التي تنتمي للحزب الليبرالي، إلى بدء تدريب القوات الأوكرانية على استخدامها، وبانتظار قرار المستشار أولاف شولتس، تفادياً لتضييع مزيد من الوقت، واصفاً قرار الرفض حتى الآن بالمؤسف. كما تحدثت بولندا أيضاً عن أنها ستبدأ بتدريب الجنود الأوكرانيين عليها، وبانتظار هي الأخرى قرار برلين، فيما طلب وزير الدفاع الألماني الجديد أن يجري الجيش جردة في مخزونه لتحديد عدد الدبابات من طراز «ليوبارد» لديه أيضاً، تفادياً لإضاعة مزيد من الوقت في حال قرر المستشار إرسال الدبابات أخيراً إلى كييف التي تطالب بها منذ مارس (آذار) الماضي.

«فاغنر» تتساءل عن «الجريمة» التي ارتكبتها لكي تُصنف منظمة «إجرامية عابرة للحدود»

واشنطن: إيلي يوسف

بعد يوم من تصنيف الولايات المتحدة، مجموعة «فاغنر» الروسية «منظمة إجرامية دولية»، على أن يتم الأسبوع المقبل الإعلان عن عقوبات إضافية ضدها، ردّ رئيس المجموعة يفغيني بريغوجين، في رسالة قصيرة باللغة الإنجليزية، نشرها على قناته على تطبيق «تليغرام»، سأل فيها عن الجريمة التي اتُّهمت شركته بها.

وصنّفت الولايات المتحدة مجموعة المرتزقة الروسية بأنها «منظمة إجرامية دولية»، منددة بتجاوزاتها في أوكرانيا واستخدامها أسلحة توفرها كوريا الشمالية وتجنيدها سجناء. وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض جون كيربي إن «فاغنر منظمة إجرامية تواصل ارتكاب فظائع وانتهاكات لحقوق الإنسان على نطاق واسع». ولفت إلى أن مجموعة المرتزقة تنشر نحو «خمسين ألف شخص» في أوكرانيا، معظمهم سجناء صدرت في حقهم أحكام في روسيا. وأضاف كيربي: «لا نزال نعتبر أن لدى مجموعة فاغنر حالياً نحو خمسين ألف شخص ينتشرون في أوكرانيا، هم عشرة آلاف من المرتزقة وأربعون ألف سجين»، إلى درجة أن لدى وزارة الدفاع الروسية «تحفظات» عن «طرق التجنيد» التي تعتمدها المجموعة. وأعلن المسؤول أن واشنطن لن تكتفي بإعلان المجموعة منظمة إجرامية، بل ستفرض عليها عقوبات أخرى.

وقال بريغوجين في رسالته: «عزيزي السيد كيربي، هل يمكنك توضيح الجريمة التي ارتكبتها (فاغنر)؟».

وقال البيت الأبيض، الشهر الماضي، إن «فاغنر» تسلمت شحنة أسلحة من كوريا الشمالية للمساعدة في تعزيز القوات الروسية في أوكرانيا. غير أن وزارة الخارجية في بيونغ يانغ، نفت ذلك، وقالت إن الاتهام لا أساس له من الصحة. في حين نفى بريغوجين أيضاً تلقيه شحنة كهذه، واصفاً التقرير بأنه «ثرثرة وتكهنات». وعرض كيربي على الصحافيين صوراً ملتقطة بالأقمار الصناعية قال إنها تظهر قطارات روسية تتجه إلى كوريا الشمالية لنقل معدات مخصصة لمجموعة فاغنر وتعود منها إلى الأراضي الروسية مع عتاد عسكري يشمل صواريخ للمجموعة في أوكرانيا. والتقطت الصور في 19 نوفمبر (تشرين الثاني)، على ما أوضح المسؤول الأميركي، مضيفاً أن الولايات المتحدة نقلت هذه المعلومات إلى مجلس الأمن الدولي في إطار العقوبات المفروضة على بيونغ يانغ.

ويدير هذه المجموعة المسلحة يفغيني بريغوجين، وهو رجل أعمال روسي يبلغ الحادية والستين ومقرب من الرئيس فلاديمير بوتين. وتنشط المجموعة للغاية في المعركة الشرسة التي تخاض في شرق أوكرانيا للسيطرة على مدينة باخموت. وللمجموعة وجود في دول أخرى في العالم ولا سيما في أفريقيا. وأكد جون كيربي: «سنعمل دونما هوادة لتحديد الأطراف التي تساعد فاغنر وفضحها واستهدافها».

وتفيد واشنطن بأن نفوذ المجموعة يتنامى وباتت تنافس القوات الروسية.

وكانت واشنطن قد فرضت بالفعل قيوداً على التجارة مع مجموعة «فاغنر» في عام 2017، ومرة أخرى في ديسمبر (كانون الأول)، في محاولة لتقييد وصولها إلى الأسلحة. وفرض الاتحاد الأوروبي عقوباته الخاصة في ديسمبر 2021 على «فاغنر» التي تنشط في سوريا وليبيا وأفريقيا الوسطى والسودان وموزمبيق ومالي، وكذلك أوكرانيا. ووصف بريغوجين «فاغنر»، بأنها قوة مستقلة تماماً لها طائراتها ودباباتها وصواريخها ومدفعيتها.

وقال كيربي: «لدينا معلومات من أجهزة الاستخبارات تشير إلى تفاقم التوتر بين فاغنر ووزارة الدفاع الروسية». ورأى المسؤول الأميركي أن «فاغنر باتت مركز سلطة ينافس الجيش الروسي ووزارات روسية أخرى» مشدداً على أن «بريغوجين يعزز مصالحه الخاصة في أوكرانيا». وأضاف: «فاغنر تتخذ قرارات عسكرية مستندة عموماً إلى ما قد تدر عليها من منافع لا سيما على صعيد الدعاية».

وبرزت الانقسامات بين الجيش الروسي و«فاغنر»، التي أشار إليها مراقبون عدة، إلى العلن خلال المعركة للسيطرة على مدينة سوليدار الصغيرة في شرق أوكرانيا. فعندما أعلن بريغوجين السيطرة على سوليدار، سارعت وزارة الدفاع الروسية إلى تكذيبه معلنة بعد يومين الاستيلاء على المدينة، الأمر الذي نفته كييف.

منذ الصيف الماضي، تحاول قوات «فاغنر» والجيش الروسي، السيطرة على مدينة باخموت الواقعة في منطقة دونيتسك في شرق أوكرانيا رغم أهميتها الاستراتيجية المتواضعة. لكنها باتت الآن ترتدي أهمية رمزية.

إلا أن الكرملين نفى، الاثنين، أن يكون ثمة توتر بين الجيش الروسي والمجموعة المسلحة، وأكد الناطق باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف، وجود «تلاعب».

وتشكلت مجموعة «فاغنر» عام 2014، وقد جنّدت آلاف السجناء للمحاربة في أوكرانيا، في مقابل وعد بخفض عقوباتهم. وبعدما اعتمد لفترة طويلة التكتم، بات بريغوجين يفرض نفسه طرفاً أساسياً في النزاع في أوكرانيا.

وبريغوجين مطلوب في الولايات المتحدة بتهمة التدخل في الانتخابات الأميركية، وهو أمر أكده بريغوجين بنفسه في نوفمبر، وقال إنه سيواصل فعله.

وجنّدت مجموعة «فاغنر» التي تأسست عام 2014، آلاف السجناء للقتال لصالح روسيا لقاء خفض عقوباتهم. وفي مؤشر إلى تصاعد نفوذه، أقر بريغوجين في سبتمبر (أيلول) الماضي، بأنّه مؤسس «فاغنر»، بعدما أنكر ذلك لسنوات. وبات بريغوجين القريب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يزور بانتظام الجبهة الأوكرانية ويدلي بتصريحات بشكل نشط.

كيربي يعرض صوراً بالأقمار الصناعية تظهر قطارات روسية تتجه إلى كوريا الشمالية لنقل معدات مخصصة لـ «فاغنر» (إ.ب.أ)

أنقرة ألغت زيارة وزير الدفاع السويدي بعد رئيس البرلمان

تنديد بإحراق القرآن الكريم أمام سفارة تركيا في استوكهولم

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أضاف قيام سياسي دنماركي سويدي متطرف بإحراق نسخة من القرآن الكريم أمام مبنى السفارة التركية في استوكهولم، مزيداً من العقبات في طريق حصول السويد على موافقة تركيا على طلب انضمامها إلى عضوية حلف شمال الأطلسي (الناتو)؛ إذ ردت أنقرة بإلغاء زيارة كانت مقررة لوزير الدفاع السويدي في 27 يناير (كانون الثاني) الحالي إليها، لبحث موقف تركيا من مسألة الانضمام، وذلك بعد أن ألغت تركيا زيارة رئيس البرلمان السويدي، بسبب فعالية لأنصار حزب «العمال الكردستاني» أهانوا فيها الرئيس رجب طيب إردوغان.

ونددت وزارة الخارجية التركية، بشدة، بسماح السلطات السويدية لرئيس حزب «الخط المتشدد» الدنماركي اليميني المتطرف راسموس بالودان الذي يحمل أيضاً جنسية السويد، بإحراق نسخة من القرآن الكريم أمام مبنى السفارة التركية في استوكهولم، أمس السبت.

وقالت الوزارة، في بيان أمس، إن هذا العمل الدنيء مؤشر جديد على المستوى المقلق الذي وصلت إليه أوروبا في معاداة الإسلام والعنصرية. وأضافت: «ندين بأشد العبارات الاعتداء الدنيء على كتابنا المقدس (القرآن الكريم) اليوم في السويد، والذي جرى على الرغم من كل تحذيرات بلادنا... لا نقبل بأي شكل من الأشكال السماح بهذا العمل الاستفزازي الذي يستهدف المسلمين ويهين قيمنا المقدسة، تحت غطاء حرية التعبير؛ لأن هذه جريمة كراهية».

ودعت الخارجية التركية السلطات السويدية إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة ضد مرتكبي جريمة الكراهية هذه. كما دعت جميع الدول والمنظمات الدولية إلى اتخاذ تدابير ملموسة بشكل متضامن، ضد ظاهرة معاداة الإسلام (الإسلاموفوبيا).

وسمحت السلطات السويدية للسياسي المتطرف بالودان بإحراق نسخة من القرآن الكريم أمام مبنى السفارة التركية في استوكهولم، ومنعت الشرطة أي شخص من الاقتراب منه.

وكانت الخارجية التركية قد استدعت، الجمعة، السفير السويدي في أنقرة، ستافان هيرستروم، على خلفية إعطاء السلطات السويدية الإذن بإحراق القرآن الكريم أمام السفارة التركية في استوكهولم. وقالت مصادر دبلوماسية إن الوزارة أبلغت هيرستروم إدانتها بأشد العبارات هذا العمل الاستفزازي الذي يرقى إلى مستوى جرائم الكراهية بكل وضوح. وشددت على رفضها موقف السويد إزاء هذا العمل، وأن تركيا تنتظر من السلطات المعنية عدم السماح بممارسته، وأن إهانة القيم المقدسة لا يمكن الدفاع عنها تحت ستار «الحقوق الديمقراطية».

وأكد وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، في تصريحات السبت، أن استدعاء سفير السويد جاء احتجاجاً على إحراق القرآن الكريم أمام مبنى السفارة التركية في استوكهولم؛ مشيراً إلى أن السفير التركي لدى السويد التقى وزير الخارجية السويدي، توبياس بيلستروم، وأبلغه استياء تركيا ورفضها سماح حكومة السويد بإحراق القرآن الكريم أمام مبنى السفارة التركية.

وقال جاويش أوغلو، إن إحراق القرآن الكريم والعداء للإسلام والمسلمين، لا يندرج ضمن الحريات الشخصية، فالحكومات الغربية لا تسمح بإحراق الكتب المقدسة للأديان الأخرى، أما فيما يتعلق بالمسلمين ومقدساتهم، فسرعان ما يبررون ذلك بحرية التعبير. وأضاف أنه لا يوجد نصوص في الدستور السويدي، ولا ضمن قوانين الاتحاد الأوروبي، تشير إلى أن إحراق القرآن الكريم يندرج ضمن حرية التعبير.

وكان بالودان قد قال إنه يريد «الاحتفال ببعض من حرية التعبير» ضد تركيا، بعد أن أعلنت غضبها من تعليق وشنق دمية على هيئة الرئيس رجب طيب إردوغان، في واقعة نفذها أنصار لحزب «العمال الكردستاني» المحظور، منذ نحو أسبوعين؛ إذ قاموا بتعليق دمية مقلوبة على هيئة الرئيس التركي، على عمود قرب المبنى التاريخي لبلدية استوكهولم و«أعدموها شنقاً». واستدعت الخارجية التركية السفير السويدي للاحتجاج، كما ألغت زيارة كانت مقررة لرئيس البرلمان السويدي لبحث مسألة اعتراض تركيا على انضمام بلاده إلى عضوية «الناتو».

وأعلن وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، إلغاء زيارة نظيره السويدي بال جونسون التي كانت مقررة إلى أنقرة في 27 يناير الحالي، على خلفية تقاعس السلطات السويدية في اتخاذ إجراءات ضد استفزازات أنصار «العمال الكردستاني» بحق الرئيس التركي، وسماحها بإحراق نسخة من القرآن الكريم أمام السفارة التركية في استوكهولم.

وقال أكار، في تصريحات ليل الجمعة-السبت، إنه «في هذه المرحلة، فقدت زيارة وزير الدفاع السويدي أهميتها ومعناها، لذلك ألغيناها». وشدد على ضرورة تنفيذ بنود المذكرة الثلاثية، الموقعة في 28 يونيو (حزيران) الماضي على هامش قمة «الناتو» في مدريد، بين تركيا والسويد وفنلندا، قائلاً إن «طلبنا الوحيد هو الوفاء بالالتزامات الواردة في المذكرة، ونتوقع من السويد وفنلندا القيام بدورهما وواجباتهما».



مظاهرة ضد السياسي السويدي الذي أحرق القرآن خارج سفارة السويد في أنقرة أمس (أ.ف.ب)

السعودية تدين سماح السويد لمتطرف بحرق المصحف

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعربت المملكة العربية السعودية عن إدانتها واستنكارها الشديدين لسماح السلطات السويدية لأحد المتطرفين بإحراق نسخة من المصحف الشريف أمام سفارة تركيا في استوكهولم.

وأكدت وزارة الخارجية السعودية في بيان أمس موقف بلادها الثابت الداعي إلى أهمية نشر قيم الحوار والتسامح والتعايش، ونبذ الكراهية والتطرف.

كما أدانت منظمة التعاون الإسلامي بأشد العبارات العمل الدنيء الذي أقدم عليه نشطاء من اليمين المتطرف بحرق نسخة من القرآن الكريم في استوكهولم، وبترخيص من السلطات السويدية.

وحذر حسين طه الأمين العام للمنظمة من أن هذا العمل الاستفزازي الذي ارتكبته عناصر من اليمين المتطرف مراراً وتكراراً يستهدف المسلمين، ويهين قيمهم المقدسة، ويشكل مثالاً آخر على المستوى المقلق الذي وصلت إليه الإسلاموفوبيا والكراهية والتعصب وكراهية الأجانب. وحث الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي السلطات السويدية على اتخاذ الإجراءات اللازمة ضد مرتكبي جريمة الكراهية هذه. ودعا إلى تكثيف الجهود الدولية لمنع تكرار مثل هذه الأعمال، وإلى التضامن في محاربة الإسلاموفوبيا.

كما أعربت دول الخليج العربي عن ادانتها واستنكارها لإحراق المصحف الشريف أمام السفارة التركية. وقال الدكتور نايف الحجرف الأمين العام لمجلس التعاون في بيان أمس إن الحادثة «من شأنها تأجيج مشاعر المسلمين حول العالم واستفزازهم». وأكد الدكتور الحجرف موقف مجلس التعاون الثابت والداعي إلى أهمية نشر قيم الحوار والتسامح والتعايش السلمي ونبذ الكراهية والتطرف، داعياً المجتمع الدولي إلى تحمل المسؤوليات لوقف مثل هذه الأعمال المرفوضة.

«تويتر» يسبب صداعاً قانونياً لإيلون ماسك حول «تسلا»

واشنطن: علي بردى

طلبت محكمة في ولاية كاليفورنيا من الرئيس التنفيذي لـ«تسلا» إيلون ماسك العودة إليها الاثنين، لاستكمال الإدلاء بإفادته وتقديم المزيد من الإجابات عن أسئلة وجهت إليه في جلسة عقدت الجمعة، في دعوى ذات صلة بتغريدة مثيرة للجدل كتبها عام 2018، وادعى فيها أنه «أمّن تمويلاً» لنقل شركة السيارات الكهربائية العملاقة إلى القطاع الخاص في صفقة لم تكن قريبة من الحصول أصلاً.

وأدت هذه التغريدة إلى تسوية بقيمة 40 مليون دولار مع منظمي أمن الأوراق المالية. كما نتج عنها دعوى قضائية جماعية تتهم ماسك بأنه ضلل المستثمرين. واضطر الملياردير الأميركي للحضور إلى المحكمة لمدة نصف ساعة تقريباً الجمعة للإدلاء بشهادته أمام هيئة محلفين من تسعة أشخاص، وبحضور عدد كبير من ممثلي وسائل الإعلام. وأرجئت الجلسة. وطلبت المحكمة من ماسك العودة الاثنين للإجابة عن المزيد من الأسئلة. وفي ظهوره الأولي أمام هيئة المحلفين، دافع ماسك (51 عاماً) عن تغريداته الغزيرة باعتبارها «الطريقة الأكثر ديمقراطية» لتوزيع المعلومات حتى مع الاعتراف بأن القيود المفروضة على «تويتر» وهي 280 حرفاً يمكن أن تجعل من الصعب جعل كل شيء واضحاً قدر الإمكان. وإذ قال: «أعتقد أنه يمكنك أن تكون صادقاً تماماً» على «تويتر»، تساءل: «لكن هل يمكنك أن تكون شاملاً؟ بالطبع لا».

وينبع صداع ماسك من الإيجاز في خدمة «تويتر»، التي يديرها منذ اشتراها بقيمة 44 مليار دولار في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وتتوقف المسألة عند ما إذا كانت تغريدتان نشرهما ماسك في 7 أغسطس (آب) 2018 أضرتا بالمساهمين في «تسلا» خلال فترة 10 أيام سبقت اعترافه بأن الاستحواذ الذي كان يتصوره لن يحصل. وكتب في أول تغريدة أن «التمويل مضمون» لما كان يمكن أن يكون 72 مليار دولار لشراء «تسلا» في وقت كانت تواجه فيه مشاكل في الإنتاج وكانت قيمتها أقل بكثير مما هي عليه الآن. وأتبع ماسك تلك التغريدة بتغريدة أخرى تشير إلى أن الصفقة وشيكة.

وبعدما اتضح أن الأموال لم تكن متاحة لنقل «تسلا» إلى القطاع الخاص، تنحى ماسك عن منصبه كرئيس للشركة بينما ظلّ رئيساً تنفيذياً كجزء من تسوية مع لجنة الأوراق المالية والبورصات، من دون الاعتراف بأي خطأ.

وحضر الملياردير المندفع إلى المحكمة مرتدياً بدلة داكنة وربطة عنق في اليوم الثالث من المحاكمة المدنية في سان فرانسيسكو، بعدما حاول محاميه من دون جدوى نقل المحاكمة إلى تكساس، حيث يقع المقر الرئيسي لـ«تسلا» الآن، على أساس أن التغطية الإعلامية لاستيلائه على «تويتر» أفسدت المحلفين.

وركزت هيئة المحلفين التي شكلت الأسبوع الماضي على ماسك وهو يجيب عن أسئلة المحامي نيكولاس بوريت الذي يمثل مساهمي «تيسلا». وقال رداً على سؤال إنه يهتم «كثيراً» بالمستثمرين، ولكنه انتقد البائعين على المكشوف لأنهم يقومون بممارسات «شريرة» يجب حظرها. وقال: «أرادت مجموعة من أسماك القرش في وول ستريت أن تموت تسلا، وهذا أمر سيئ للغاية»، واصفاً البائعين على المكشوف الذين يربحون عندما ينخفض سعر السهم. وأضاف أن البائعين على المكشوف يزرعون قصصاً كاذبة.

عندما عرضت اتصالات من مستثمرين تحضه على تقليص نشاطه على «تويتر» أو وقفه تماماً قبل تغريدة الاستحواذ عام 2018، أفاد ماسك بأنه لا يستطيع تذكر كل تلك التفاعلات منذ سنوات، خاصة أنه يتلقى سيلاً من رسائل البريد الإلكتروني كـ«شلالات نياغارا».

وحتى قبل أن يتخذ ماسك موقفاً، أعلن القاضي أدوارد تشين أن هيئة المحلفين يمكنها اعتبار التغريدتين خاطئتين، تاركاً لأعضائها تقرير ما إذا كان ماسك خدع المستثمرين عمداً.

وكان ماسك ادعى سابقاً أنه قبل تسوية مع هيئة الأوراق المالية والبورصات مكرهاً، مؤكداً أنه يعتقد أنه حجز الدعم المالي لشراء «تسلا» خلال اجتماعات مع ممثلين من صندوق الاستثمارات العامة في المملكة العربية السعودية. وتأتي هذه المحاكمة بخصوص «تسلا» في وقت يركز فيه ماسك على «تويتر»، وهو يشغل أيضاً منصب الرئيس التنفيذي لشركة صناعة السيارات، مع انخراطه بعمق في شركة «سبايس أكس» للصواريخ الفضائية.

وأثبتت قيادة ماسك لموقع «تويتر» أنها لا تحظى بشعبية بين مساهمي «تسلا» الذين يشعرون بالقلق من تكريسه وقتاً أقل لصنع السيارات في وقت تشتد فيه المنافسة. وساهمت هذه المخاوف في انخفاض أسهم «تسلا» بنسبة 65 في المائة في العام الماضي، ما بدّد أكثر من 700 مليار دولار من ثروة المساهمين، وهذا المبلغ أكبر بكثير من تأرجح الثروة الذي بلغ 14 مليار دولار الذي حدث بين أسعار الأسهم المرتفعة والمنخفضة للشركة بين 7 أغسطس (آب) 2018 و17 منه، خلال الفترة المشمولة في الدعوى الجماعية.

وجرت تجزئة سهم «تسلا» مرتين منذ ذلك الحين، ما جعل سعر الاستحواذ البالغ 420 دولاراً المذكور في تغريدته لعام 2018 يصل إلى 28 دولاراً على أساس معدل الآن. وتم تداول أسهم الشركة حول 133,42 دولار الجمعة، بانخفاض عن ذروة الشركة المعدلة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 عند 414,50 دولار.

لا تناغم بين ماكرون وشولتس على المستوى الشخصي

فرنسا وألمانيا تحتفلان بـ«معاهدة الإليزيه» وتعملان على إعادة الدفء إلى علاقاتهما

باريس: ميشال أبونجم

في 23 يناير (كانون الثاني) من العام 1963. تم في باريس التوقيع على معاهدة التعاون بين فرنسا وألمانيا التي سميت «معاهدة الإليزيه»، التي هي المصالحة الفرنسية - الألمانية بعد حربين عالميتين.

ولم يكن هذا التطور ممكناً من غير وجود شخصيتين استثنائيتين، هما الجنرال شارل ديغول، الرئيس الفرنسي وقتها وبطل تحرير فرنسا، ومن الجانب الألماني المستشار كونراد أديناور. والجنرال الكبير كان صاحب رؤية، وفهم وقتها أن المصالحة الفرنسية - الألمانية ضرورية لقلب صفحة العداء بين البلدين الجارين. وقد وجد، من الجانب الآخر من الحدود، في أديناور الشخصية المثالية المتمتعة برؤية قريبة من رؤيته، ما سهّل التقارب بين باريس وبون، عاصمة ألمانيا (الغربية) الفيدرالية. وبمناسبة التوقيع، اعتبر ديغول أن المعاهدة مهمة «لأنها تفتح الأبواب واسعةً لمستقبل جديد لفرنسا وألمانيا ولأوروبا وبالتالي للعالم أجمع». ومنذ ذلك التاريخ، أصبحت المعاهدة المذكورة المرجع الرئيسي للعلاقات بين البلدين. ولم يخطئ ديغول في اعتبارها الأساس للبناء الأوروبي. وبالفعل، وطيلة العقود المنصرمة، شكلت باريس وبرلين «القاطرة» التي تدفع أوروبا إلى الأمام. كما أن الثنائي كان الممسك عملياً بالقرار الأوروبي رغم توسيع الاتحاد الذي وصل إلى 28 بلداً، قبل أن يتراجع إلى 27 بعد انسحاب بريطانيا منه (البريكست).

كان لافتاً طيلة العقود الماضية أن طرفي المعاهدة التي تم تجديدها واستكمالها في معاهدة «أكس لا شابيل» في 22 يناير عام 2019، سعيا إلى الاستمرار على تنسيق مواقفهما بشأن الاندماج الأوروبي والسياسات الخارجية والداخلية. وما ساعد على ذلك، التفاهم الذي توفر بين رأسي الدولتين، وتشكُّل ثنائي منسجم كما كان الحال بين ديغول وأديناور، ولاحقاً بين الرئيس فاليري جيسكار ديستان والمستشار هيلموت شميت، ثم بين فرنسوا ميتران وهيلموت كول الذي خلفته أنغيلا ميركل في المستشارية. وقد عاصرت الأخيرة أربعة رؤساء جمهورية فرنسيين هم تباعاً: جاك شيراك ونيكولا ساركوزي وفرنسوا هولاند وأخيراً إيمانويل ماكرون في عهده الأول. وبعدها، احتل مكانها المستشار الحالي أولاف شولتس.

دور مؤثر للعلاقة الشخصية

يعتبر أخصائيو العلاقة الفرنسية - الألمانية أن العلاقة الشخصية كان لها دور مؤثر في تنمية العلاقات من على جانبي نهر الراين. والحال، وعلى الرغم من الجهود التي يبذلها المسؤولان، لا يستشعر المراقبون وجود تناغم بين ماكرون وشولتس على المستوى الشخصي. فالأخير وصل إلى المستشارية في 21 ديسمبر (كانون الأول) من العام 2021. أي قبل شهرين فقط من بدء الحرب الروسية على أوكرانيا. وعلى الرغم من الرغبة في التنسيق بين باريس وبرلين وتكاثر الزيارات بالاتجاهين، فقد برز التمايز في المواقف سريعاً، وظهر ذلك عندما تأجل الاجتماع الحكومي السنوي المشترك الذي يضم كافة أفراد الحكومتين إلى جانب رئيس الجمهورية والمستشار مرة أولى في شهر يوليو (تموز)، ومرة ثانية في شهر أكتوبر (تشرين الأول). وكانت الحجج من الجانبين غير مقنعة، فيما الأسباب الحقيقية الجوهرية تم التستر عليها، وكانت تتناول ما اعتبرته باريس رغبة ألمانية في الاستدارة نحو وسط وشرق أوروبا على حساب علاقتها الاستراتيجية مع فرنسا.

بيد أن أمرين حصلا وأثارا غيظ باريس: الأول، بسبب «الدرع الفضائية» التي سعت برلين لبنائها لحماية أوروبا من الهجمات الصاروخية. وأقامت ألمانيا تحالفاً من 14 دولة أوروبية ليست فرنسا بينها، فيما ضمت إليها الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل لتوفير منظومة الدفاع الجوي. والحال أن فرنسا وإيطاليا تعملان على برنامج مماثل وكلتاهما أُبقيت خارج المشروع الألماني. كما هو معلوم، فإن ماكرون من أشد دعاة بناء الاستقلالية الاستراتيجية الأوروبية والصناعة الدفاعية الخاصة بالاتحاد، وهو الأمر الذي لم تأخذه برلين في الاعتبار. ثم بين باريس وبرلين مشاريع دفاعية أساسية تراوح مكانها، أبرزها ثلاثة: التصنيع المشترك للطائرة القتالية المستقبلية، وآخر لإنتاج طائرة الرقابة البحرية، ويتناول الثالث إنتاج دبابة المستقبل القتالية. يضاف إلى ما سبق أن المواقف الفرنسية والألمانية تمايزت بشأن توفير الطاقة، خصوصاً الغاز ورفض برلين بداية تحديد سقف أعلى لأسعار الغاز والتمنع في السير بمشروع الشراء الجماعي لهذه المادة الاستراتيجية.


ماكرون وشولتس على هامش قمة «مجموعة العشرين» في 16 نوفمبر 2022 (د.ب.أ)

رغبة مشتركة لتخطي الخلافات

اليوم، يبدو أن هناك رغبة مشتركة لتخطي الخلافات. وفي الأشهر الثلاثة المنقضية كثّف الطرفان المشاورات على كافة المستويات. وجاء الاحتفال بالذكرى الستين لتوقيع «معاهدة الإليزيه» ليوفر للطرفين الفرصة لإبراز التفاهم والتناغم. وسيجرى الاحتفال غداً في جامعة السوربون التاريخية في باريس، ثم يعقبه اجتماع الحكومتين في قصر الإليزيه، وسيكون ختامه عشاء مغلقاً يضم ماكرون وشولتس. واستبق المسؤولان الاجتماع ليؤكدا في مقال مشترك نشر في صحيفة «فرانكفورتر ألماني زيتونغ»، أمس، أهمية تقوية السيادة الأوروبية، والسعي إلى تمكين أوروبا من أن تكون «قادرة على تعزيز سيادتها، وأن تتوافر لها الإمكانيات الجيوسياسية للتأثير في النظام العالمي». وفيما الحرب دائرة في أوروبا، دعا ماكرون وشولتس إلى تعزيز القوات الأوروبية المسلحة، والاستثمار في الصناعات الدفاعية الأوروبية، بحيث يتحول الاتحاد غداً إلى «عماد أقوى داخل الحلف الأطلسي»، وشريك محترم للطرف الآخر من الجهة الثانية للحلف أي الولايات المتحدة.

محاور المناقشات

وفي عرضها لما سيحصل في الاجتماع الحكومي المشترك، أفادت مصادر قصر الإليزيه بأن المناقشات سوف تدور حول ثلاثة محاور استراتيجية:

أولها: التحديات الاقتصادية والبيئية والطاقة، وثانيها التحديات الاستراتيجية والأمنية التي تواجه أوروبا، وثالثها سيتناول أوضاع الاتحاد، خصوصاً مسألة توسعته وانضمام أعضاء جدد إليه. وتجدر الإشارة إلى أن أوكرانيا ومولدافيا قبلتا كمرشحتين للانضمام. وسوف يتم العمل على المحاور الثلاثة المذكورة من خلال ثلاثة مجالات: الأمن والدفاع، السياستان الصناعية والاقتصادية لغرض توفير رد مشترك وأوروبي جماعي لمواجهة السياسة الاقتصادية الأميركية والتضخم، الطاقة وتبعاتها، النقل المشترك، وأخيراً إصلاح المؤسسات الأوروبية وعلى رأسها ملف التوسيع. وسيتم في نهاية الاجتماع إصدار بيان مشترك يسجل ما تحقق بين الجانبين. وبحسب المصادر الفرنسية، فإن ماكرون وشولتس سيناقشان مسائل إضافية في عشائهما المغلق، ولا شك أن بينها الحرب في أوكرانيا، وسبل دعم كييف، وكيفية انتهاء الحرب الدائرة منذ 11 شهراً. وأوضحت المصادر الرئاسية أن تقدماً قد تحقق بشأن تصنيع الطائرة القتالية المشتركة، وأيضاً بخصوص دبابة المستقبل القتالية، بينما تم التخلي عن تصنيع طائرة المراقبة البحرية من الجيل الجديد؛ لأن ألمانيا وفرت احتياجاتها من الولايات المتحدة، ما دفع باريس إلى التوجه إلى الإدارة العامة للتسلح لتلبية حاجة البحرية الفرنسية. أما بشأن الدرع الفضائية، فاكتفت المصادر المشار إليها بالقول إن «المناقشات ما زالت دائرة مع الجانب الألماني»، ما يعني عملياً أنْ لا تقدم في هذا المجال، واصفة مشروع الدرع بأنه «استراتيجي وحساس». كذلك أشارت هذه المصادر إلى وجود «ليونة» ألمانية بشأن أسعار الغاز وخطط الشراء المشترك له.

بلينكن يؤكد انخفاض التوتر مع الصين رغم القلق على تايوان

واشنطن: إيلي يوسف

عشية زيارته المرتقبة إلى الصين، أعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الجمعة، أن هناك انخفاضاً في التوتر مع بكين، لكنه عبّر مجدداً عن قلقه حيال تايوان.

جاء ذلك خلال مشاركة بندوة في جامعة شيكاغو، سئل فيها عما إذا كان التوتر قد انخفض بين البلدين، فأجاب: «أعتقد ذلك؛ لأنك عندما تتحدث وتنخرط يميل ذلك إلى أن يكون له هذا التأثير»، وأضاف: «باقي العالم يتوقع منا أن ندير هذه العلاقة بمسؤولية»؛ لأن الدول الأخرى «تعلم أن ذلك سيؤثر عليها أيضاً».

في المقابل، وجه الرئيس الصيني شي جينبينغ، تحذيراً مبطناً للولايات المتحدة في رسالته بمناسبة العام الصيني الجديد، مؤكداً أن الصين ستنخرط في «صراعات جادة» ضد الانفصاليين والتدخل في علاقات بلاده مع تايوان.

وقال شي في حفل استقبال، بمناسبة رأس السنة القمرية الجديدة، في قاعة الشعب الكبرى، وحضره كبار قادة الحزب في المكتب السياسي، إن حزبه والجيش ارتقيا في العام الماضي إلى مستوى التحدي المتمثل في «الرياح العاتية»، و«المياه المتقلبة في الوضع الدولي»، مكرراً التعابير نفسها التي استخدمها في خطابه أمام المؤتمر العشرين للحزب.

ويتوجه بلينكن إلى بكين يومي 5 و6 فبراير (شباط)، في أول زيارة بهذا المستوى إلى الصين منذ زيارة سلفه الجمهوري مايك بومبيو، عام 2018. وقد اتفق الرئيسان الأميركي جو بايدن، والصيني شي جينبينغ، على هذه الزيارة على هامش قمة مجموعة العشرين التي عقدت في إندونيسيا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وعبّر بلينكن عن قلقه بشأن تايوان، مشيراً إلى محاولات بكين عزل الجزيرة التي تعتبرها جزءاً من أراضيها، لافتاً إلى سلسلة من المناورات العسكرية التي أجرتها الصين أخيراً. وقال: «ما رأيناه خلال السنوات القليلة الماضية هو، على ما أعتقد، أن الصين قررت أنها لم تعد تشعر بالارتياح للوضع الراهن» في الجزيرة، وأضاف بلينكن: «هذا ما نقوله للصينيين: أنتم تقولون إنها مسألة تتعلق بسيادتكم، ونحن نجيبكم بأن هذا يتعلق مباشرة بالولايات المتحدة وببقية العالم»، مشيراً إلى الدور المهم لتايوان بالنسبة إلى الاقتصاد العالمي، نظراً لكونها أحد أكبر المنتجين لأشباه الموصلات، التي تدخل في صميم العديد من المنتجات المدنية والعسكرية.

وفي إشارة إلى علاقة الولايات المتحدة بتايوان، تعهد الزعيم الصيني «بتنفيذ النضالات الرئيسية بحزم ضد الانفصالية والتدخل» و«الإمساك بحزم بالمبادرة في العلاقات عبر المضيق». كما تعهد بـ«تكوين صداقات أكثر» على الساحة الدولية، والمشاركة بنشاط في «دبلوماسية الدول الكبرى ذات الخصائص الصينية»؛ لضمان الاستقرار في «بيئة دولية مضطربة». وفيما يتعلق بالدفاع الوطني، قال شي إن الصين اتخذت «خطوات صلبة» لتحديث الدفاع والقوات المسلحة في العام الماضي. كما طلب شي، بصفته رئيس اللجنة العسكرية المركزية للحزب، من الجيش المسؤول عن الدفاع عن الحدود، زيادة يقظته خلال العام الجديد والاستعداد للقتال. وبينما خففت الصين من خطابها العدواني منذ المؤتمر العشرين للحزب في أكتوبر (تشرين الأول)، يرى محللون أن التحول في اللهجة ينبغي ألا يُنظر إليه على أنه تغير أساسي في موقفها.

من جهة أخرى، قالت خيم هسياو، كبيرة مبعوثي جزيرة تايوان إلى الولايات المتحدة، إن بلادها تعلمت دروساً مهمة من حرب أوكرانيا، قد تساعدها في حال حدوث أي عدوان من الصين. وقالت في مقابلة، الجمعة، مع وكالة «أسوشيتد برس»، إن من بين الدروس، بذل المزيد من الجهد لإعداد جنود الاحتياط العسكريين، وكذلك المدنيون، لهذا النوع من القتال. وأوضحت أن «كل ما نقوم به الآن هو منع تكرار ألم الأوكرانيين ومعاناتهم للتايوانيين». وفي أسوأ السيناريوهات، قالت هسياو علينا أن نكون «مستعدين بشكل أفضل». وتحدثت عن مجموعة من القضايا العسكرية والدبلوماسية والعلاقات التجارية بين تايوان والولايات المتحدة التي شكلتها المنافسات المتزايدة مع الصين.

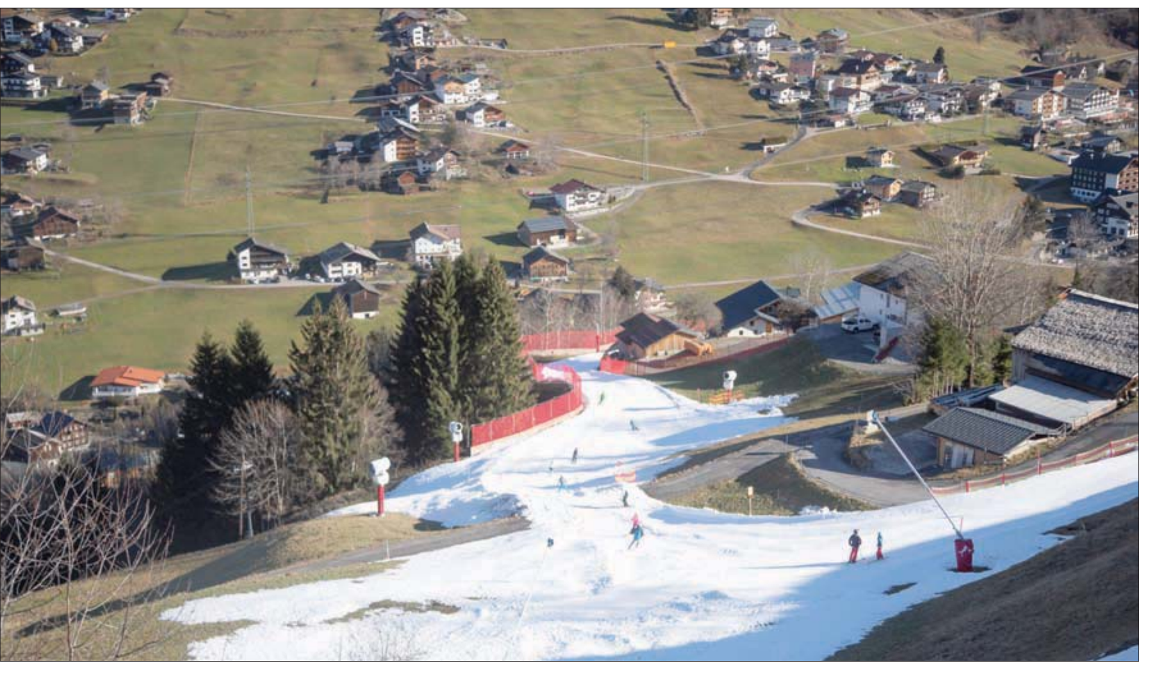
تغيُّر المناخ يهدد أوروبا في ثلوجها

الاحترار يطال السياحة الشتوية... ويقلل الموارد المائية

كيتزبول (النمسا): روزي فوس

بيروت: عبد الهادي نجّار

تشهد أوروبا حالياً فصل شتاء معتدلاً قليل الثلوج. وبينما أسهمت درجات الحرارة المرتفعة في أكثر مناطق القارة خلال الأشهر الأولى من الشتاء بتخفيف الضغط على إمدادات الطاقة، تثير سفوح الجبال العارية من الثلوج مخاوف بشأن تأثيرات تغيُّر المناخ على مستقبل السياحة الشتوية والموارد المائية.



متزلجون على طبقة من الثلج الصناعي في أحد المنتجعات في جبال الألب في النمسا (رويترز)

أوروبا تحترّ بضعف المتوسط العالمي

تُشير المنظمة العالمية للأرصاد الجوية إلى أن السنوات الثماني الماضية هي الأكثر دفئاً على الإطلاق على مستوى العالم؛ بسبب غازات الدفيئة المتزايدة والحرارة المتراكمة. وكان متوسط درجة الحرارة العالمية عام 2022 أعلى بنحو 1,15 درجة مئوية عن مستويات ما قبل النهضة الصناعية، ويأتي في المركز الخامس أو السادس من حيث درجات الحرارة القياسية منذ 2015.

ويعزز الاتجاه المتصاعد لحرارة الكوكب احتمال تجاوز حد 1,5 درجة مئوية المحدد في اتفاق باريس للمناخ. وبالتالي زيادة شدّة وتكرار الكوارث المناخية المأساوية، كالفيضانات المدمرة التي شهدتها مناطق واسعة من باكستان العام الماضي، أو موجات الحرّ القياسية التي اجتاحت الصين والأميركتين وأوروبا قبل أشهر.

ويبدو أن حرارة الأجواء الأوروبية الحالية تساعد على خفض الطلب على الغاز الذي ارتفعت أسعاره خلال أغسطس (آب) الماضي إلى أرقام قياسية؛ بسبب حرارة الحرب في أوكرانيا. وتتوقع مؤسسة «مورغان ستانلي» أن يكون استهلاك أوروبا من الغاز خلال 2023 أقل بنحو 16 في المائة من متوسط الاستهلاك خلال الأعوام الخمسة الماضية، رغم انخفاض أسعاره أخيراً بفضل الشتاء المعتدل وتدابير الطاقة في أوروبا، إلى جانب تراجع النشاط الصناعي في الصين؛ بسبب تجدُّد جائحة «كورونا».

وفي مقابل الأخبار الجيدة التي حظي بها قطاع الطاقة الأوروبي، يخشى الأوروبيون من استمرار تواتر موجات الحرّ صيفاً وتناقص الأمطار والثلوج شتاءً، لا سيما في وسط القارة وغربها.

وتؤكد بيانات «كوبرنيكوس» (خدمة مراقبة المناخ في الاتحاد الأوروبي) أن أوروبا تشهد أعلى معدل ارتفاع في درجات الحرارة مقارنةً بأية قارة في العالم. وعلى مدار السنوات الثلاثين الماضية، زادت درجات الحرارة في البلدان الأوروبية بأكثر من ضعف المتوسط العالمي.

ويربط الباحثون الارتفاع المتسارع للحرارة في أوروبا نتيجة تغيُّر المناخ بعدد من المؤثرات الإضافية، من بينها قرب القارة من القطب الشمالي الذي يسخن بنحو أربعة أضعاف المتوسط العالمي. ونظراً لأن الجليد أكثر عكساً وأقل امتصاصاً لأشعة الشمس، فإنه عندما يذوب يكشف عن مناطق أكثر قتامة تزيد من امتصاص الأشعة وتعزز ارتفاع درجة حرارة الأرض.

إغلاق المنتجعات... وأزمة مائية تلوح

توفّر سلسلة جبال الألب الشهيرة مقعداً في الصف الأمامي لمشاهدة آثار تغيُّر المناخ، حيث تذوب الأنهار الجليدية القديمة بمعدل غير مسبوق، وتكشف عن حطام الطائرات القديمة وأجساد متسلقي الجبال الذين فُقدوا منذ زمن طويل.

وفي موسم الشتاء الحالي، تسببت الحرارة المعتدلة في زوال معظم مسارات التزلج في جبال الألب، من إنسبروك في النمسا إلى شامونيكس في فرنسا، كما ترك تساقط الأمطار وراءه سفوح التلال العشبية المليئة بالصخور.

ومع ندرة الثلوج، أُغلق بعض المنتجعات في فرنسا والنمسا وسويسرا وإيطاليا والبوسنة بعد أسابيع فقط من بداية موسم واعِد. وفي منتجع «ليه كونتامين» الفرنسي المطل على جبل «مون بلان»، أُلغي سباق خاص بكأس العالم للتزلج بسبب قلة الثلوج.

وتعتمد غالبية المنتجعات الشتوية حالياً على الثلج الصناعي لتعزيز كتلة الثلج وإطالة موسم التزلج مع ارتفاع حرارة الجو. ولكن استمرار الطقس المعتدل لفترة طويلة يؤدي إلى ذوبان الثلج الصناعي بسرعة خلال النهار، وتحوُّله إلى جليد خلال الليل، مما يجعل التزلج محفوفاً بالمخاطر في الصباح بسبب الطبقة الجليدية المسببة للانزلاقات، وبسبب نعومة الطبقة الثلجية الرقيقة المبللة في منتصف النهار. وهذا يفسر تضاعف الحوادث هذا الموسم، حيث تعج المستشفيات في مناطق التزلج بالمصابين بكسور متنوعة.

ويتسبب الاحترار العالمي في تدمير منهجي لقطاع السياحة الشتوية، ويسحب البساط الأبيض تدريجياً نحو ذرى الجبال. عدا عن أن بعض المنتجعات الشتوية في جبال الألب تعاني انخفاضاً حاداً في إمدادات المياه المتاحة لصناعة الثلج الصناعي.

وتواجه المنتجعات الشتوية في لبنان مشكلة مشابهة هذا الموسم، حيث لم تفتح منحدرات التزلج بعد، بسبب ندرة الثلوج. وكانت الحكومة تعوّل على موسم السياحة الشتوية لاجتذاب مزيد من الزوار الذين يرفدون الاقتصاد المنهار بالعملة الصعبة.

ويحذّر معهد أبحاث الثلوج والانهيارات الثلجية من أن المنتجعات التي يزيد ارتفاعها على 2500 متر هي وحدها التي ستحظى بما يكفي من الثلوج الطبيعية للاستمرار في العمل. وحتى في منتجع دافوس السويسري، الذي يرتفع نحو 1560 متراً ويحتضن اجتماعات المنتدى الاقتصادي العالمي، تبدو كتلة الثلج حالياً هزيلة على المنحدرات المنخفضة.

وبينما كانت رياضة التزلج في النمسا تبدأ من ارتفاع يقل عن ألف متر، فلم تكن ممكنة هذا الموسم إلا على منحدرات يزيد ارتفاعها على ألفي متر؛ مما تسبب في زحمة خانقة في المسارات الصالحة.

ولا يقتصر الأمر على أن التزلج أصبح أقل موثوقية خلال موسم الأعياد المربح للغاية في المنتجعات، بل إن الأيام المتاحة للتزلج أخذت تقصر عاماً بعد عام، ففي منتجع «سانت موريتز» السويسري، الذي يرتفع نحو 1800 متر، انخفض موسم التزلج من نحو 8 أشهر قبل عقد من الزمان إلى أقل من 5 أشهر حالياً.

ويشير بحث أجرته جامعة غرونوبل الفرنسية إلى أن ما يقرب من نصف منتجعات التزلج الـ169 في أوروبا أُجبرت على الإغلاق منذ منتصف القرن الماضي بسبب نقص الثلوج.

ولا يمثّل الثلج الصناعي حلّاً فعّالاً لاستدامة قطاع السياحة الشتوية، إذ إنه يتطلب درجات حرارة لا تقل عن 3 أو 4 درجات مئوية تحت الصفر. ويستلزم إنتاجه استهلاك كميات كبيرة من الطاقة مما يفاقم انبعاث غازات الدفيئة ويسهم في احترار الكوكب. وكانت بطولة الألعاب الأولمبية الشتوية، التي احتضنتها الصين في العام الماضي، أولى البطولات العالمية التي اعتمدت بشكل شبه كامل على الثلج الصناعي.

ومن ناحية أخرى، يستلزم إنتاج الثلج الصناعي استهلاك كميات هائلة من المياه، في الوقت الذي تسعى فيه مجموعة من البلدان الأوروبية لترشيد استهلاك المياه من أجل توليد ما يكفي من الطاقة الكهرمائية؛ لتعويض نقص إمدادات الغاز نتيجة الحرب في أوكرانيا.

وكانت دراسة جديدة أجرتها جامعة بازل السويسرية، حذّرت من أن المنتجعات الأعلى ستضطر إلى الاعتماد بشكل متزايد على الثلج الصناعي للبقاء على قيد الحياة، مما سيزيد استهلاكها للمياه بنسبة تصل إلى 80 في المائة. وقد يتسبب ذلك في حصول نزاعات بين قطاع السياحة الشتوية والمجتمعات المحلية. لكن المعضلة أن معظم الدخل في مناطق التزلج الكبرى يأتي من نشاطات المتزلجين، ليس على الحلبات فقط، بل فيما يصرفونه في الفنادق والمطاعم والتسوُّق. عدا عن أن التزلج والنشاطات الاقتصادية المرافقة مصدر معظم فرص العمل للسكان المحليين في كثير من المناطق الأوروبية.

ويحمل نقص الثلوج وذوبان الأنهار الجليدية على الجبال الأوروبية مخاطر عميقة تتجاوز خسارة موسم التزلج، فهي بمثابة «أبراج المياه» في أوروبا. وتختزن الجبال ثلوج الشتاء وتطلقها بلطف خلال الصيف، مما يوفّر المياه للأنهار والمحاصيل ومحطات الطاقة النووية في أرجاء القارة.

وفي الصيف الماضي، توقف الشحن النهري على طول «الراين» في ألمانيا؛ بسبب انخفاض مستوى المياه بشكل كبير. وفي سويسرا، كانت هناك مبادرات على عجل لإنقاذ الأسماك من الأنهار الضحلة. وفي فرنسا وسويسرا، جرى خفض استطاعة محطات الطاقة النووية بسبب محدودية مياه التبريد.

وكانت دراسة صدرت العام الماضي خلصت إلى أن الأنهار الجليدية في سويسرا فقدت أكثر من نصف حجمها في أقل من مائة عام. وتشير التوقعات الحالية إلى أنه مع نهاية القرن سينحسر الجليد إلى ارتفاع يزيد على 3500 متر، ومن المتوقع أن يتلاشى عدد من الأنهار الجليدية، وسيؤدي ذلك بدوره إلى تراجع كبير في موارد أوروبا المائية.

ويشير خبراء المناخ إلى أن الشتاء المعتدل في أوروبا ليس بالأمر المفاجئ، إذ لطالما حذروا من أن الاحتباس الحراري سيجعل فصول الشتاء أكثر دفئاً ورطوبة. وكما هو الحال مع تقلُّص الأنهار الجليدية، سيتسارع معدل إغلاق منتجعات التزلج على الجبال.

لقد أسهمت أزمة المناخ في نقص الطلب الأوروبي على وقود التدفئة في هذا الشتاء، ولكنها في الوقت ذاته استمرت في إلحاق الضرر بقطاع السياحة الشتوية وتهديد إمدادات المياه.

وبينما وجد بعض المنتجعات طوق النجاة في الترويج لرياضتي المشي وركوب الدراجات وتأمل الطبيعة بديلاً عن ممارسة التزلج، تبدو خيارات البقاء في المستقبل قاتمة بغياب البساط الأبيض. والأكيد أن تدابير التكيُّف مع تغيُّر المناخ ستشمل تعديل أنماط الرياضات الشتوية وتنويع النشاطات لتشمل أنواعاً لا تعتمد كلياً على الثلج.

النفايات الإلكترونية: سوق بمليارات الدولارات تنتظر التنظيم

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات الإسبانية مطلع سنة 2023 عن نجاحها في تفكيك مجموعة قامت بتهريب أكثر من 5 آلاف طن من النفايات الإلكترونية الخطرة إلى غانا وموريتانيا ونيجيريا والسنغال. وتستغل عصابات الجريمة المنظمة البلدان الأفريقية، التي لا تتبنى معايير بيئية صارمة للتعامل مع النفايات الخطرة، كمقصد نهائي للتخلص من هذه النفايات واسترجاع موادها الثمينة في ظروف لا تحقق متطلبات الصحة العامة.

ويشهد العالم زيادة مطردة في إنتاج الأجهزة الإلكترونية بسبب الثورة الرقمية واتساع نطاق وأساليب التواصل. وتترافق هذه الزيادة مع نمو كبير في كميات النفايات الإلكترونية التي لا يجد أغلبها سبيله للتدوير، رغم ما يحتويه من معادن ثمينة. ويمثّل قطاع تدوير النفايات الإلكترونية مجالاً واعداً للاستثمارات، شريطة لحظ المخاطر الصحية والأضرار البيئية التي تنشأ خلال دورة حياة المنتَج.

نمو متسارع

وفقاً لآخر تقارير المرصد العالمي للنفايات الإلكترونية، أنتج العالم 53,6 مليون طن من النفايات الإلكترونية عام 2019. بزيادة بلغت 21 في المائة في خمس سنوات فقط. ويتنبأ المرصد أن تصل كمية النفايات الإلكترونية العالمية إلى 74 مليون طن بحلول 2030. مما يجعلها أسرع أنواع النفايات المنزلية نمواً في العالم.

ويُعزى النمو المتسارع للنفايات الإلكترونية إلى المعدلات المتزايدة لاستهلاك المعدات والأجهزة الكهربائية والإلكترونية، ودورة حياة المنتج القصيرة (كما في حالة الأجهزة الإلكترونية المحمولة)، والخيارات المحدودة لإصلاح الأجهزة. ويشير تقرير المرصد إلى أن 17,4 في المائة فقط من النفايات الإلكترونية تم جمعها وتدويرها خلال 2019. رغم ما تحتويه من الذهب والفضة والنحاس والبلاتين وغيرها من المواد ذات القيمة العالية.

وتُنتج آسيا أكبر كمية من النفايات الإلكترونية (نحو 24,9 مليون طن)، تليها الأميركيتان (13,1 مليون طن) وأوروبا (12 مليون طن). فيما تُنتج أفريقيا وأوقيانوسيا 2,9 مليون طن و0,7 مليون طن على التوالي. وفي العالم العربي ارتفع توليد النفايات الإلكترونية بنسبة 61 في المائة خلال عشر سنوات، من 1,8 مليون طن (4,9 كيلوغرام لكل شخص) في 2010 إلى 2,8 مليون طن (6,6 كيلوغرام لكل شخص) في 2019.

وتعكس كميات النفايات الإلكترونية مستويات المعيشة المتباينة بين البلدان العربية، حيث سجلت السعودية أعلى معدل فردي لتولد النفايات الإلكترونية بلغ 13,2 كيلوغرام للشخص، فيما سجلت جزر القمر المعدل الأدنى بمقدار 0,7 كيلوغرام للشخص.

ووفق المعطيات المتوفرة لعام 2019. تقترب نسبة جمع واسترداد النفايات الإلكترونية في العالم العربي من 0,1 في المائة، أو ما مجموعه 2200 طن في السنة. ويوجد عدد من الشركات العاملة في هذا القطاع في الأردن وفلسطين وقطر والإمارات. وفي مصر، توجد سبع منشآت مرخصة لمعالجة النفايات الإلكترونية، إلى جانب 6 منشآت جديدة قيد الترخيص حالياً.

وفي السعودية، تأسست شركة تدوير البيئة الأهلية (تدوير) عام 2015. كإحدى الشركات الرائدة والمتخصصة في إعادة تدوير مخلفات الأجهزة الإلكترونية والكهربائية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وبحسب أرقامها، نجحت الشركة في إعادة تدوير ما يزيد عن 100 ألف طن النفايات الإلكترونية والكهربائية على مدى 5 سنوات. وتسعى الشركة لرفع طاقتها الإنتاجية من 15 ألف طن عند انطلاقتها إلى 128 ألف طن بحلول 2025.

وتتبنى معظم الدول العربية تشريعات تتعلق بإدارة النفايات الصلبة، بما فيها النفايات الخطرة التي تشمل النفايات الإلكترونية. ولكن قلّة من الدول العربية، مثل الأردن والبحرين والإمارات مثلاً، تملك تشريعات أو سياسات صريحة لإدارة النفايات الإلكترونية ومعالجتها والتخلُّص منها.



نفايات من مخلفات أجهزة إلكترونية (شاترستوك)

قطاع واعد، ضمن شروط

من المرجح أن تؤدي الكلفة المتزايدة للمعادن الثمينة، مثل الذهب والفضة والبلاتين وغيرها، إلى زيادة الطلب على تدوير النفايات الإلكترونية في السنوات المقبلة. علاوة على ذلك، تُعتبر الزيادة الكبيرة في النفايات الإلكترونية إحدى المخاطر البيئية الرئيسية، مما سيعزز سوق استرداد المواد من النفايات الإلكترونية. وتساهم مبادرات الشركات في إطار مسؤولية المنتج الممتدة وتحسين مبيعاتها في دعم هذا القطاع.

وكانت شركة «إيون ماركت ريسيرتش» (Eon Market Research) نشرت مطلع 2023 تقريراً تتوقع فيه نمو حجم السوق العالمية للتخلص من النفايات الإلكترونية من نحو 12 مليار دولار في 2021 إلى أكثر من 23 مليار دولار بحلول 2028، بمعدل نمو سنوي يبلغ 10 في المائة.

وفي مقابل الأرباح المنتظرة من قطاع استرداد المواد من النفايات الإلكترونية، يمكن أن تؤدي الإدارة غير السليمة والممارسات غير الآمنة إلى مخاطر صحية جسيمة على العاملين في هذا القطاع. وتحتوي النفايات الإلكترونية على مجموعة من مواد سامة، مثل الزئبق والرصاص والنيكل والهيدروكربونات العطرية المتعددة الحلقات، التي يسبب التعرض لها مشكلات صحية متعددة، كتغيُّر وظائف الغدة الدرقية واختلال وظائف الرئة وعواقب وخيمة على حديثي الولادة.

وتشير منظمة الصحة العالمية، في تقرير صدر منتصف العام الماضي، إلى أن نحو 12,9 مليون امرأة يعملن في قطاع النفايات غير النظامي، مما يعرّضهن للنفايات الإلكترونية السامة ويهدد صحتهن وصحة أجنّتهن عند الحمل. كما يعمل أكثر من 18 مليون طفل ومراهق في القطاع الصناعي غير النظامي، الذي تعدّ معالجة النفايات جزءاً منه، وكثيراً ما تتم الاستعانة بالأطفال في إعادة تدوير النفايات الإلكترونية لأن أيديهم الصغيرة أبرع في التعامل معها.

ويدعو تقرير المنظمة المصدّرين والمستوردين والحكومات إلى اتخاذ إجراءات فعالة وملزمة لضمان التخلص السليم بيئياً من النفايات الإلكترونية، وضمان صحة وسلامة العاملين وأسرهم ومجتمعاتهم، ورصد التعرُّض للنفايات الإلكترونية وعواقبها على الصحة، وتيسير إعادة استخدام المواد على نحو أفضل، والتشجيع على تصنيع معدات إلكترونية وكهربائية أكثر استدامة.

وفي مسألة حماية البيئة، تمثّل النفايات الإلكترونية قمة جبل الجليد المرتبطة بمخلّفات الأجهزة الإلكترونية طيلة دورة حياتها. وعادة ما تتجاهل البيانات الخاصة بتوليد النفايات المخلّفات التي تنشأ خلال التعدين والتصنيع، وهي تفوق بكمياتها حجم النفايات الإلكترونية. وعلى سبيل المثال، يتسبب استخراج كيلوغرام واحد من النحاس، الذي يدخل في تصنيع الأجهزة الإلكترونية، فيما لا يقل عن 210 كيلوغرامات من نفايات المناجم.

وفيما نجح الاتحاد الأوروبي في جمع 3,1 مليون طن من النفايات الإلكترونية المنزلية في 2014. نشأ داخل الاتحاد في العام ذاته 16,2 مليون طن من تصنيع المنتجات الإلكترونية. وهذا يعني أنه حتى لو تمكن الاتحاد الأوروبي من إعادة تدوير جميع النفايات الإلكترونية المنزلية، تبقى نفايات التصنيع أكبر بكثير من النفايات المعاد تدويرها.

وتُظهر البيانات الواردة من الشركات المصنِّعة للهواتف وأجهزة الكومبيوتر والأجهزة اللوحية أن منتجاتها تطلق أغلب كمية ثاني أكسيد الكربون أثناء عملية الإنتاج قبل أن تصل إلى أيدي المستهلكين، لا سيما في مرحلتي تعدين المواد الأولية وتصنيع المكوّنات.

إن النمو المتسارع لاستهلاك المنتجات الإلكترونية وما يستتبعه من زيادة في النفايات، يستوجب اتخاذ تدابير سريعة لتنظيم هذا القطاع بدءاً من تعدين المواد الأولية التي تدخل في الإنتاج، وانتهاءً بعمليات المعالجة والتخلُّص. وتظهر أهمية هذه المسألة في العالم العربي، على وجه الخصوص، حيث تواجه الدول المنخفضة الدخل مخاطر النفايات الإلكترونية المستوردة فيما تواجه الدول الأخرى مصاعب في التعامل مع طوفان الأجهزة المستهلكة.

نجيب صعب*

منظمة الدول المصدّرة للنيكل؟

مؤتمر التعدين الدولي، الذي عُقد في الرياض أخيراً، يحمل دلالات مهمة، في عاصمة تستضيف عادة مؤتمرات الطاقة، بصفتها أكبر دولة مصدّرة للبترول في العالم... لأنه أبعد من كون هذا الحدث الضخم مؤشراً على الجدية في تنفيذ سياسات تنويع الاقتصاد، فهو دليل على التخطيط الاستباقي، بعدما برزت أهمية المعادن الاستراتيجية في أسواق الطاقة. وقد بحث المؤتمر بناء قطاع معادن عالمي مسؤول، يستثمر في الموارد الطبيعية لمصلحة التنمية، وفي الوقت ذاته يحمي البيئة ويؤمن الاستدامة على أسس التعاون بين الدول والمنظمات والقطاع الخاص. ويكتسب الحدث أهمية استثنائية؛ لأن السعودية نفسها تختزن ثروات معدنية واعدة.

يترافق هذا مع انخراط السعودية بلعب دور محوري في أسواق الطاقات النظيفة والمتجدّدة، من البحث العلمي والتطوير إلى التشغيل والتسويق عالمياً، ابتداءً بتعزيز تدابير الكفاءة والتقاط الكربون وتخزينه، إلى الاستثمارات في الشمس والرياح كمصدرين أساسيين للطاقة المتجددة، والهيدروجين كناقل ومخزّن مضمون للطاقة. وبينما كانت ردود الفعل في السابق سلبية ومشكّكة بكل ما يرتبط بمستجدات في مصادر الطاقة خارج نطاق النفط والغاز، تحوّلت المملكة الآن إلى الانخراط في التكنولوجيات والأسواق الجديدة كلاعب رئيسي منافس.

وبعد أيّام من اختتام الاجتماع الوزاري الذي رافق مؤتمر التعدين، استضافت الإمارات للمرة الخامسة عشرة «أسبوع أبوظبي للاستدامة» و«القمة العالمية لطاقة المستقبل». وفضلاً عن عرض أبرز المستجدّات في التحوّل الطاقوي، ناقش المجتمعون في أبوظبي التحضيرات لقمة المناخ المقبلة (كوب 28) التي تُعقد نهاية السنة في الإمارات، وسبل الوصول إلى نتائج عملية تتعدى التمنيات والنيّات الحسنة. وفي أبوظبي أيضاً، التأمت الأسبوع الماضي الدورة الثالثة عشرة للجمعية العامة للوكالة الدولية للطاقة المتجددة (آيرينا)، التي جمعت 1500 مسؤول من الحكومات والمنظمات والشركات، لدراسة التقدم المحرز في التحوّل إلى الطاقات النظيفة، ووضع خريطة طريق تكنولوجية وتمويلية للمستقبل.

إذا كان الاهتمام بالطاقة النظيفة والمتجددة طبيعياً، في نطاق برامج خفض الانبعاثات الكربونية لمجابهة التغيُّر المناخي، فما دور المعادن في أمن الطاقة وتغيُّر المناخ؟

المعادن هي العنصر الأساسي لتصنيع الألواح الشمسية وتوربينات الرياح، إلى جانب البطاريات، التي تعتمد عليها السيارات الكهربائية. ومن المتوقّع أن يصبح النيكل أكثر استعمالاً من الحديد في السيارات سنة 2040، إضافةً إلى الليثيوم والكوبالت والغرافيت والنحاس. أما السيليكون فسيبقى المكوّن المعدني الرئيسي لصناعة الألواح الفوتوفولطية الشمسية، إلى أن يتم تطوير بدائل مماثلة في الفاعلية. وإذا كان إنتاج المعادن الاستراتيجية الأخرى موزعاً على دول عدة في العالم بنسب متفاوتة، فالصين تسيطر على هذه السوق اليوم؛ إذ تنتج أكثر من نصف المجموع العالمي من خامات السيليكون، تليها بكميات أقل كثيراً روسيا والولايات المتحدة والنرويج والبرازيل. ولن تظهر قبل عشر سنين نتائج ما أُعلن عنه الأسبوع الماضي في السويد من اكتشاف أكبر مخزون لخامات المعادن النادرة في شمال البلاد، مما قد يخفف من اعتماد أوروبا على الصين كمصدر لنحو 98 في المائة من احتياجاتها للمعادن الاستراتيجية، التي سيقوم عليها اقتصاد المستقبل، ذلك أن أجهزة الطاقة المتجددة والسيارات الكهربائية ستحتاج أضعاف ما تحتاجه محطات الطاقة التقليدية من معادن. وذلك يفسّر توقعات البنك الدولي بارتفاع إنتاج «المعادن الاستراتيجية» 500 ضعف بحلول سنة 2050.

وتتركز احتياطات النيكل، المعدن الأبرز لتصنيع البطاريات، في إندونيسيا وأستراليا، تليهما بدرجة أقل الفلبين وكندا وروسيا. أما احتياطات معدن الليثيوم، الذي يقارع النيكل أهمّية في صناعة البطاريات، فتتركز في دول أميركا الجنوبية، تتقدمها شيلي، تليها أستراليا والأرجنتين والصين والولايات المتحدة وزيمبابوي والبرازيل والبرتغال، بكميات أقلّ.

تعمل إندونيسيا منذ سنوات على حماية أسعار النيكل، عن طريق وضع حدّ للكميات المستخرجة، خصوصاً لأن الدول المستهلكة لا تزال، عن طريق شركات عملاقة خاصة ومتعددة الجنسية، تتحكم في أسواق هذا المعدن المهم؛ فهي تشتريه من بلدان المصدر لقاء أسعار منخفضة، وتبيعه في أسواق العالم بأسعار مضاعفة. وتسعى إندونيسيا إلى إنشاء منظمة للدول المصدّرة للنيكل، على غرار منظمة الدول المصدّرة للنفط (أوبك). كما تطمح بلدان في أميركا الجنوبية إلى إنشاء اتحاد لمنتجي الليثيوم، حمايةً لمصالحها في السوق، ومنعاً لاستغلال ثرواتها الطبيعية بأبخس الأثمان، لكن مهمة الطرفين لن تكون سهلة؛ لأن تعدين النيكل والليثيوم ما برح في أيدي شركات خاصة تملك عقوداً حصرية احتكارية طويلة الأجل، وليس في أيدي الحكومات، كما في حال دول «أوبك»، غير أنه من الطبيعي أن تستمر الدول المنتجة للمعادن الاستراتيجية، وفي طليعتها النيكل والليثيوم، في العمل لحماية حقوقها الوطنية، بعدم تجديد الامتيازات، أو اللجوء إلى المحاكم الدولية.

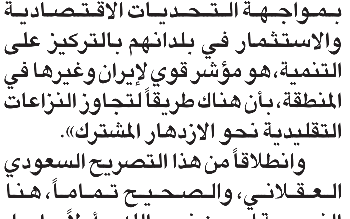
صحيح أن المعادن المستخدمة لصنع البطاريات والألواح الشمسية هي ذات أهمية استراتيجية في أمن الطاقة، لكن استمرار الاحتكار من دول وشركات معينة ونفاد المخزون ليس قدراً محتوماً؛ لأن المكتشفات التكنولوجية تَعِدُ بتقديم بدائل في مجالات متعددة، أولها البطاريات؛ فقد وصلت التجارب على الصوديوم، المستخرج من ملح البحر والمناجم الأرضية، إلى نتائج باهرة لاستعماله بديلاً أساسياً، لا عنصراً مساعداً فقط، لتخزين الكهرباء في البطاريات، خاصة تلك المستخدمة للسيارات الكهربائية. ولن يكون هناك خوف من نضوب مياه البحر، المصدر الأكبر للصوديوم.

المعادن الأساسية المستخدمة في الألواح الشمسية وتوربينات الرياح والبطاريات ستبقى، بدرجات متفاوتة، عنصراً أساسياً في قطاع الطاقة النظيفة؛ لذا يجب ألا نتعجب إذا سمعنا يوماً بتأسيس «منظمة الدول المصدّرة للنيكل»، مثلاً. والدول المصدّرة للنفط تفعل عين الصواب حين تأخذ هذا في الاعتبار من اليوم، كما في مؤتمر الرياض الاستباقي، استعداداً لأن تكون لاعباً لا متفرّجاً.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»



موسم الرياض... ونصر الله!



طارق الحميّد

خرج حسن نصر الله بخطاب تلفزيوني، حاول فيه تأليب أتباعه واللبنانيين على السعودية، حيث يقول إن بمقدور الرياض أن تدفع مبلغاً مالياً لإخراج لبنان من أزمته، ولو بمقدار ما يصرف على دوري كرة القدم السعودي، أو جلب اللاعب كريستيانو رونالدو لنادي النصر.

كلام نصر الله يظهر أنه لم يستوعب المتغيرات من حوله، ويعتقد أن المنطقة، وتحديداً السعودية، لا تزال تعيش مرحلة المزايدات، أو التأثر بالخطاب الشعبوي، بينما الجميع، ومنهم اللبنانيون، باتوا يلمسون التغييرات، ويرونها بأعينهم مثل شعوب المنطقة، إضافة إلى الإيرانيين.

وما لا يستوعبه نصر الله وأمثاله، أنه نعم كرة القدم أهم؛ لأنها تعني أن هناك منظومة متكاملة، اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، وصحياً، تعمل من أجل مصلحة المواطن والوطن... منظومة حياة وعمل واستثمار ورفاهية، لا منظومة تخلف كما يفعل نصر الله وأتباع إيران.

كرة القدم، مثلاً، ذكّرتنا وعرّفت الأجيال الشابة، وعبر دورة كأس الخليج العربي في العراق، بأن العراقيين توّاقون لعمقهم الخليجي. وأن العراقيين أهل كرم وحفاوة، وكل من يتابع الفيديوهات القادمة من البصرة لا يملك إلا أن يظهر حبه للعراق والعراقيين.

وما شاهدناه من العراقيين، وتحديداً في البصرة، وصل إلى القلوب والعقول، رغم عقدين من الخطاب المتطرف للميليشيات، وكل دعاة التأزيم الطائفي، خصوصاً الماكينة الإيرانية الإعلامية، وأهم فروعها في الضاحية الجنوبية، حيث يقيم نصر الله.

الحقيقة أن حديث نصر الله يذكر اللبنانيين وغيرهم، بأننا نسير في الطريق الصحيح. والعدو قبل الصديق يرى ذلك، حيث كسبت وتكسب السعودية العقول والقلوب من خلال العمل على إصلاح الداخل.

نجحت السعودية في أن تكون محط أنظار العالم عبر العمل والمثابرة، والإصلاح الاجتماعي، والاقتصادي، والعقلانية السياسية المشهودة، وكل ذلك النجاح لا يتأتى من قطاع واحد، بل من خلال منظومة متكاملة أساسها وجوهرها أن تعمل على تطوير بلادك، ولا تنشغل بالخارج.

ولذلك، مثلاً، يوم مباراة موسم الرياض بين نجوم الهلال والنصر وفريق باريس سان جرمان كانت أنظار شباب العالم كله على الرياض، ومن خلال كرة القدم، وليس عبر أخبار سياسية، وخلافه، وهذا نتاج اهتمام القيادة بتطوير البلاد.

وكما قال الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، في منتدى «دافوس»: «نشعر بقوة بأن ما نقوم به في المملكة، وما يفعله الآخرون بالمنطقة، وخاصة دول مجلس التعاون الخليجي بمواجهة التحديات الاقتصادية والاستثمار في بلدانهم بالتركيز على التنمية، هو مؤشر قوي لإيران وغيرها في المنطقة، بأن هناك طريقاً لتجاوز النزاعات التقليدية نحو الازدهار المشترك».

وانطلاقاً من هذا التصريح السعودي العقلاني، والصحيح تماماً، هنا النصيحة لحسن نصر الله... أولاً، واصل استمتاعك بموسم الرياض، والدوري السعودي. ثانياً، تستطيع مساعدة لبنان ومن دون أن تدفع دولاراً واحداً، أو تتسول مائة مليون دولار.

كل ما على نصر الله، وبالتالي «حزب الله»، فعله هو تمرير مسألة اختيار الرئيس، ولما فيه مصلحة لبنان، وليس الحزب أو إيران، وتسهيل عملية اختيار رئيس الوزراء، وحينها سترى كيف يجلب الاستقرار الأموال للبنان، وقبلها استعادة هيبة الدولة.

هيّا بنا إلى... «الالتزام»

حازم صاغية

في 1955 شهدت بيروت مناظرة كان طرفاها «عميد الأدب العربيّ» طه حسين والكاتب اليساريّ اللبنانيّ رئيف خوري. المناظرة كان عنوانها: «لمن يكتب الأديب: للخاصّة أم للكافّة؟»، وكان يُفترض بطه حسين الدفاع عن «الكتابة للخاصّة»، وهو ما لم يفعله، معتبراً أنّ هذه الثنائيّة زائفة، وأنّ الأديب إنّما «يكتب لغيره، يكتب لمن يُتاح له أن يقرأ». أمّا خوري فتولّى الدفاع، كما كان متوقّعاً، عن «الكتابة للعامّة».

منظّم الندوة كان الأديب اللبنانيّ سهيل إدريس، صاحب مجلّة «الآداب» ورئيس تحريرها، والذي هو أيضاً ممّن ترجموا جون بول سارتر إلى العربيّة.

والحال أنّ الموضوع الذي دارت المناظرة حوله كان يومذاك من طبيعة سارتريّة، خصوصاً أنّ ما كان مقبولاً عربيّاً من الفيلسوف والأديب الفرنسيّ المناصر لثورة الجزائر لم يكن ليُقبل من مصدره الآخر، أي السوفياتيّ. ذاك أنّ موسكو كانت قبل ثماني سنوات فقط قد أيّدت قرار تقسيم فلسطين، أمّا أحد المتناظرين، صديق الشيوعيّين رئيف خوري، فكان أصدقاؤه مستائين منه لـ«اتّهامهم» إيّاه بالتيتويّة والقوميّة. هكذا اتّفق المتناظران، على اختلاف موقعهما، على إدانة الوضع المزري للأدباء في الاتّحاد السوفياتيّ.

أمّا بالعودة إلى سارتر، مصدر الاستلهام، فهو كان قد أصدر في 1948 كتاباً عنونَه بـ«ما هو الأدب؟» (إحدى ترجماته بالإنجليزيّة جاءت تحت عنوان «الأدب والوجوديّة»)، وهو أربعة فصول - دراسات سبق أن نُشرت في مجلّات فرنسيّة، حاملةً عناوين: «ما هي الكتابة؟»، و«لماذا نكتب؟»، و«لمن يكتب الكاتب؟»، و«وضع الكاتب في 1947».

وكان سارتر قبل ذاك قد تعرّض لانتقادات كثيرة حول ميله إلى تسييس الأدب، فجادل في كتابه هذا ضدّ منتقديه وآرائهم. بيد أنّ ما استرعى معظم الانتباه، ودار حوله السجال، كان الدراسة الأولى التي عزّزها صاحبها بكمّ هائل من الاستشهاد بالأدب الفرنسيّ في القرون 17 و18 و19، وبالإفاضة في الأثر الذي خلّفته اللغة على الثقافة والمجتمع الفرنسيّين.

في الدراسة المذكورة، سجّل الفيلسوف والأديب الفرنسيّ تمييزه، الذي سيبني نظريّته عليه، بين النثر وباقي أشكال الفنّ، كالشعر والرسم والنحت والموسيقى. هذا التمييز، الذي اعتُمد «بهدف الوضوح»، مفاده أنّ تلك الأشكال الفنّيّة هي «موضوع»، لأنّ الناظر والسامع يحاكمها، أمّا النثر فـ«ذات»: فهو وظيفيّ وإقناعيّ وموصل للمعنى، إذ كتّابنا «يريدون أن يدمّروا، وأن يعلّموا، وأن يُظهروا». والكاتب، في صياغة سارتريّة أخرى، «متحدّث، يعيّن ويعرض ويأمر ويرفض ويحقّق ويسأل ويُهين ويُقنع ويلمّح». إنّه مَن يعرب حصراً عن المعنى الذي يتلقّاه القرّاء منه، والنثر ميدان المعنى، فيما المعاني لا تُرسم أو تُنحت أو تُلحّن.

ثمّ إنّ الأشكال الفنّيّة الأخرى (رسم، نحت، موسيقى...) تنهض على مؤثّرات مختلفة كالشكل واللون والنبرة وعلى عناصر حسّيّة، لا على كلمات. حتّى الشعر، الذي يتألّف من كلمات، لا يدور حول تلك الكلمات ومضامينها، بل المهمّ فيه ما ينشئ اجتماع هذه الكلمات ويرصفها معاً، حتّى إنّ الشاعر يقيم «خارج اللغة»: على يده تتحوّل الكلمات إلى عوالم صغيرة، ما يجعله خادماً للكلمات، أكثر منه مستخدماً لها.

أمّا النثر، في المقابل، فيستخدم الكلمات بوصفها شيئاً دالّاً على ما هو قائم حولنا وفي عالمنا. لا بل يستحيل، في النثر، البحث عن الحقيقة والكشف عن المواقف دون استخدام اللغة كأداة حصريّة. فإذا صحّ أنّ الشعر يخدم اللغة، فإنّ النثر تخدمه اللغة وتتيح له أن «يوظّفها».

ولئن كانت كتابة قصّة أو مسرحيّة تستدعي وجود الأسلوب، فإنّ الأسلوب ليس الأهمّ في الكتابة النثريّة، بل المهمّ الموضوع الذي تتناوله الكتابة، أي إيصال بعض الحقيقة وكشف المواقف الحاليّة بهدف تجاوزها مستقبلاً. وهكذا فالأسئلة التي تواجه كاتب النثر ليست من طينة أسلوبيّة أو جماليّة، بل: أيّ مظهر للعالم تريد أن تكشفه، أو تفضحه؟ وأيّ تغيير تنوي إحداثه من طريق هذا الفضح؟

فإذا أدّى الكاتب وظيفته تلك، مستجيباً لمسؤوليّته، فلن يستطيع أيّ كائن بعد ذاك «أن يزعم لنفسه مهرباً من المسؤوليّة».

والكتابة الملتزمة هذه هي ما يوصل إلى القرّاء الحقيقة ومثال المجتمع الحرّ، إذ ما إن يتعرّف الكاتب على ما يحصل في العالم حتّى يغدو مسؤولاً ومطالَباً بأن يتكلّم. وبدوره فالصمت، بوصفه رفضاً لممارسة هذا الكلام، يرقى إلى إخلال بـ«قانون» الأدب.

لكنّ الشروط هذه لا يستطيعها، ولا يُطالَب بها، الشعر والرسم والنحت والموسيقى، كما لا تنطبق على أنواع نثريّة كالرواية. ذاك أنّ اعتبار الكتابة الأدبيّة مشروعاً لنقل الحقيقة أو استدعاءً للمُثُل إنّما يُدرجها في الجهد الأخلاقيّ، كما في الجهد التعبويّ لمن يتلقّى حقائقها، ممّا لا ينبغي للرواية أن تندرج فيه.

وهذا لا يعني بالطبع غضّ النظر عن الطريقة الفنّيّة في الكتابة النثريّة، بيد أنّ المحاكمة الفنّيّة تبقى مشروطة بألا يذهب تركيزها على الأسلوب بعيداً، وأن يبقى في حدود الإيحاء والإشارة. وسارتر لا يتردّد في إدانة النقّاد «الطهرانيّين» الذين لا يسترعيهم إلّا تحليل الكاتب نفسيّاً، أو الكشف عن اللاشعور وعن اللاوعي في عمله، أو أولئك الذين يعاملون الأدب كما لو أنّه محصور بقيمته الفنّيّة، نافين وظيفته الاجتماعيّة ومتجاهلين الهدف من ورائه والتأثير الذي يُحدثه.

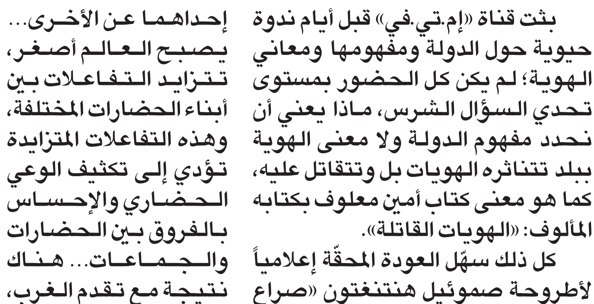
وفي الخلاصة، يستحيل أن يكون هناك كتاب جميل فنّيّاً وسيّئ أو مؤذٍ أخلاقيّاً.

بلغة أخرى، وكما في كلّ وعي محافظ، ولو استنجد بكثير من الضجيج الثوريّ، هناك طغيان للمعيار الأخلاقيّ والسياسيّ على المعيار الأدبيّ. وهناك رسالة يحملها الكاتب، مادّتها الكلمات، كما الحال في الكتب الدينيّة. وعلى عكس باقي الفنون، لا يشارك المشاهد أو السامع في الحكم على هذه الرسالة. إنّه يتلقّاها فحسب.

فما كان يقوله الكتّاب السوفيات قبل سارتر جدّده سارتر، وأضاف إليه الحذلقة الفرنسيّة المعهودة. فإذا نحن، مرّة أخرى، أمام داعٍ ومدعوّين، وطرف موجب وآخر سالب، وعنصر ملقّح وعنصر ملقَّح.

كتّابنا أصيبوا لعقود بهذا الالتزام.

تحديات مفهوم الهوية بالشرق والغرب





فهد سليمان الشقيران

بثت قناة «إم.تي.في» قبل أيام ندوة حيوية حول الدولة ومفهومها ومعاني الهوية؛ لم يكن كل الحضور بمستوى تحدي السؤال الشرس، ماذا يعني أن نحدد مفهوم الدولة ولا معنى الهوية ببلد تتناثره الهويات بل وتتقاتل عليه، كما هو معنى كتاب أمين معلوف بكتابه المألوف: «الهويات القاتلة».

كل ذلك سهّل العودة المحقّة إعلامياً لأطروحة صموئيل هنتنغتون «صراع الحضارات؟». أصلها مقالة مطوّلة نشرها مستفهماً في «فورين أفيرز» عام 1993، في السطر الثاني من المقالة ذكر عبارة «نهاية التاريخ» عنوان مقالة لفرانسيس فوكوياما نشرت في العام 1989 بمجلة «ناشيونال إنترست» قبل تطويرها لكتاب عام 1992.

صموئيل هُنتنغتون لم يتراجع عن نظرية الصدام حتى وفاته في 24 ديسمبر (كانون الأول) 2008. وباستعادة بعض مضامينها يمكن الوقوف على مضامين فصيحة منها: أفترض أن سبب الصراع الأساسي في هذا العالم الجديد لن يكون آيديولوجياً بالمقام الأوّل، أو اقتصادياً بالدرجة الأولى، فالانقسامات الكبرى بين بني البشر والأسباب الطاغية للنزاعات ستكون ثقافية... ستكتسب الهويّة الحضارية أهميّة متزايدة في المستقبل، وستتم صياغة العالم إلى حدٍ كبير، من خلال جملة التفاعلات الجارية بين سبع أو ثماني حضارات، هي الحضارات الغربية، والكونفوشيوسية، واليابانية، والإسلامية، والهندوسية، والسلافية – الأرثوذوكسية، والأميركية – اللاتينية، وربما الأفريقية، ستتم أكثر صراعات المستقبل أهمية على امتداد خطوط الصدوع الفاصلة بين الحضارات، إحداهما عن الأخرى... يصبح العالم أصغر، تتزايد التفاعلات بين أبناء الحضارات المختلفة، وهذه التفاعلات المتزايدة تؤدي إلى تكثيف الوعي الحضاري والإحساس بالفروق بين الحضارات والجماعات... هناك نتيجة مع تقدم الغرب، وهي نوعاً ما ظاهرة العودة إلى الجذور بين صفوف أبناء الحضارات الغربية... من غير المحتمل أن يتضاءل التفاعل القديم قدم القرون بين الغرب والإسلام، قد يصبح الاشتباك بين الطرفين أكثر ضراوة».

مع بلوغ العولمة ذروتها في المجالات الاقتصادية والتقنية، دأبت الماكينات الإعلامية على وصف العالم بالقرية الصغيرة، وذلك إغراقاً في التفاؤل والاغتباط بما وصلت إليه المجتمعات من تعارف، وبسبب ازدياد التبادلات الاقتصادية الحرة، وغرق الفضاء بالأقمار الصناعية، وانفجار ثورة الإنترنت، وصولاً إلى انكسار الحدود بين الأمم، غير أن ما نبّه إليه هنتنغتون بوضوح أن صغر العالم قد يسبب ضربة للتعايش بين الحضارات، باعتبار التقارب والاحتكاك محفزاً لإدراك الفروقات، ومن ثم البحث عن الهويّة الخاصة، وخصائص الذات، ونقائص الحضارات الأخرى.

إن العولمة لم تعزز الفهم بين الأمم والأديان، بل حرست وكررت ونشرت الفهم التقليدي القائم عن الشعوب. وعلى المستوى الثقافي فإن المستفيد الأبرز من ثمرات العولمة التيارات المتطرفة عموماً، وبخاصة «جماعات العنف الإسلامي» بشتى أنحاء العالم، التي ركبت ثبج التقنية واستخدمت أحدث خصائصها بغية الحرب على الآخرين، ورسم صورة دموية عن الحضارة الإسلامية ونجحت بذلك منذ ضرب البرجين في أحداث سبتمبر (أيلول)، وصولاً إلى أعمال «داعش» الوحشية، حتى كادت فروع تنظيم القاعدة تنافس فروع «ماكدونالدز»... نعم لقد عبرَت القارات.

استذكار مقولات هنتنغتون بعد طول سنين ضروري لفهم الذي يجري في الولايات المتحدة وأوروبا. يأتي في ذلك السياق الهوياتي كتاب أثار ضجّة كبرى بألمانيا عنوانه: «ألمانيا تفقد هويتها» من تأليف ثيلو سارازين عام 2010. المؤلف وزير مالية سابق وعضو مجلس إدارة المصرف المركزي الألماني، رصدت ردود الفعل على الكتاب جاكلين سالم بكرّاسة مهمة لها بعنوان: «المواطنة الدينية في الغرب، تحليل لتجارب المسلمين في فرنسا، وألمانيا، والولايات المتحدة» تذكر أن خلاصة الكتاب تتمحور في الآتي: «المجتمع الألماني أصبح أقل ذكاءً، بسبب المهاجرين المسلمين وأولادهم» ويخصّ باحتقاره «الجالية التركية» بوصفها الأكبر بين المسلمين هناك.

الواقع قد يقسو على الأحلام، لكن هذه هي المرحلة المعيشة، إنها نتاج وحصيلة ظروف واشتباك.

اليمين ستكون له صولاته وجولاته، والمرشحون يصدحون بالخطب كل يوم، والإسلام والمسلمون جزء أساسي من المضامين الخطابية. حين فاز دونالد ترامب علّق والد زعيمة حزب الجبهة الوطنية الممثل لأقصى اليمين الفرنسي جان ماري لوبان: «اليوم الولايات المتحدة، وغداً فرنسا» ليردّ عليه نائب زعيم الجبهة فلوريان فيليبو: «عالمهم يتفتت، وعالمنا يبنى».

هكذا تسير الموجة اليوم... بالتأكيد العالم ليس قرية واحدة، تلك عبارة شعرية خاوية.

ليس سراً أن اليمين المتطرف في أفضل حالات انتعاشه حالياً، بسبب من استفزاز الطوفان الآتي، وتغلغل التنظيمات المتطرفة، ووحشية العمليات الإرهابية، هذا بالإضافة لكون المسلمين لم يحددوا بعد دنيوية واقعهم وأصالة براءة الآخرين الذاتية، هذا الاضطراب في فهم موقع الدنيا أسس لموجاتٍ من الاضطراب في العلاقة مع الغرب، ولعل مثال الدكتور طارق رمضان غاية في الوضوح، بوصفه متعلّماً وفصيحاً.

غير أن النتائج التي يطرحها والمقولات التي يدوّرها على الشاشات الفضائية لم تخدم المسلمين بشيء، بل في غالبها تخاطب وجدانهم وتطمئنهم على صواب الانغلاق والانكفاء، وتخدم تلك المقولات اليمين المتطرف.

الحقيقة متوزّعة أمامك، خارج أنفاق هويّتك، إنها في الآفاق من حولك، وقديماً كتب «غوته» – ديوان الألمان الشغوف بالشعر العربي: «ليس بالضرورة دائماً أن يتخذ الحق جسماً، يكفي أن يحوم في الضواحي كروح، ويحدث نوعاً من التوافق مثلما تفعل الأجراس حينما يطوف رنينها في الجوّ، حاملاً السلام».

مخاطر غياب التسوية في ظل الحكومة الإسرائيلية الجديدة



ناصيف حتي

أشرنا مراراً إلى أن ما تقوم به الحكومة الإسرائيلية الجديدة، من سياسات على الأرض، منذ اليوم الأول لتسلمها السلطة، ومن تكرار إعلان نياتها ورؤيتها لمستقبل الأراضي الفلسطينية المحتلة، يؤكد -ليس فقط على مستوى العقيدة والخطاب السياسي؛ بل خصوصاً الممارسة- أنها الحكومة الأكثر يمينية وعنصرية في تاريخ إسرائيل. فلا اعتراف بأبسط حقوق المواطنة للفلسطيني الرازح تحت الاحتلال، وبالطبع الرفض الكلي للاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني. فكأن هؤلاء مجرد أفراد وجماعات يوجدون «بالغلط»، أو يقيمون على أرض «إسرائيل الكبرى» التي سيجري الإسراع في توفير كافة الظروف والشروط لتحقيق حلم إقامة دولتها من «النهر إلى البحر». وفي الإطار نفسه يُترك للفلسطينيين نوع من الإدارة الذاتية المحدودة أيضاً في الصلاحيات، في أفضل الحالات.

إيتمار بن غفير، زعيم حزب «القوة اليهودية»، وبتسليل سموتريتش، زعيم حزب «الصهيونية الدينية»، يمثلان أبرز قيادات ورموز هذا اليمين الديني المتشدد في الحكومة الجديدة.

ويواجه نتنياهو أزمة لم تكن متوقعة منذ قيام الحكومة، بسبب قرار المحكمة العليا إقالة زعيم حزب «شاس»، أرييه درعي، أحد أبرز وجوه اليمين المتطرف أيضاً، من هذه الحكومة، لأسباب تتعلق بمخالفات عديدة له، واستغلاله للسلطة في مسؤوليات سابقة.

وتشهد الضفة الغربية سياسة ناشطة للتهويد المزدوج (الجغرافي والديمغرافي) من خلال مزيد من السيطرة على الأرض، وكذلك محاصرة السكان الفلسطينيين بوسائل عديدة لدفعهم للهجرة: إنها حرب في الجغرافيا ترافقها حرب في الديمغرافيا، لاستكمال ما أشرنا إليه في البداية من إقامة دولة إسرائيل الكبرى. كما صارت إحدى سمات السياسات الجديدة الاعتداءات المستمرة على المسجد الأقصى، وتشجيع؛ لا بل دفع المستوطنين للقيام بذلك، مع توفير الحماية الضرورية لهم.

تساعد على ذلك دون شك جملة من العناصر: أولها حالة الانهيار التي بلغها الجسم السياسي الفلسطيني، والسلطة الوطنية بشكل خاص، وعدم إجراء الانتخابات المنتظرة للهيئات الوطنية الفلسطينية المعنية، بحجة وجود الخلافات، وعدم توفر الإمكانات بسبب الاحتلال للقيام بالانتخابات. ساهمت في ذلك أيضاً، إلى جانب استفحال الصراعات والخلافات الفلسطينية السياسية والتنظيمية والعقائدية، حالة الوهن والتفكك التي أصابت الجسم السياسي والتنظيمي الفلسطيني.

ولا بد من التذكير أيضاً في السياق ذاته بأن التطورات في الإقليم الشرق أوسطي؛ وخصوصاً الصراعات الحادة والحروب الساخنة والمختلفة، وتلك التي تجري بالوكالة، قد ساهمت أيضاً، إلى جانب ما أشرنا إليه سابقاً، في إسقاط القضية الفلسطينية من جدول الأولويات الإقليمية.

ولا تكفي سياسة المناشدات الروتينية والمتكررة، أياً كان مصدرها، بضرورة تسوية النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، من منطلق أخلاقي ومبدئي وقانوني دولي (قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وتحديداً قرارات مجلس الأمن وأفكار ومبادرات السلام، وأهمها -دون شك- مبادرة السلام العربية التي أقرت في القمة العربية في بيروت عام 2002) لولوج باب التسوية السلمية المطلوبة، والمعروفة أسسها وقواعدها.

فمخاطر تكريس الاحتلال التي تنشط بشكل كبير الحكومة الحالية لتحقيقه، مستفيدة مما أشرنا إليه من عوامل مساعدة، تتسارع كل يوم بشكل أكبر.

القمة المصرية الأردنية الفلسطينية التي عقدت يوم 17 من هذا الشهر، حذرت من مخاطر سياسة «الأحادية الإسرائيلية» الناشطة. كما أن الأراضي الفلسطينية المحتلة تعيش حالة من الغليان الشعبي، ويشارك فيها الفلسطينيون في إسرائيل الذين يعانون بشكل كبير سياسات التمييز العنصري، مما يؤشر لاحتمال حصول انتفاضة أكثر زخماً وعنفاً وانتشاراً من الانتفاضتين الماضيتين (1978 و2000).

ولكن لا تكفي سياسات دولية وإقليمية، تبلورت منذ سنين عندما توقفت فعلياً مفاوضات السلام، قامت على محاولات احتواء التوتر لمنع التصعيد، والتركيز على إدارة النزاع، واللجوء إلى ما تعرف بـ«سياسة المراهم»، لتنفيس الاحتقان بشكل مسبق أو لاحق. فالتطورات الحاصلة على الأرض -كما أشرنا سابقاً- لم يعد من الممكن احتواؤها أو وقفها أو تنفيسها عبر هذه السياسات والمبادرات، وتكرار الإعلان بالتمسك بحل الدولتين. هدف تتراجع إمكانية تحقيقه كل يوم مع السياسات الإسرائيلية الناشطة والناجحة في نسف الأسس التي يفترض أن يقوم عليها هذا الحل.

وإذا لم يكن من الممكن اليوم إحياء دور الرباعي الدولي، بسبب المواجهة الأميركية الروسية حول أوكرانيا، دون أن يعني ذلك أن إحياء هذا الدور بحد ذاته سيقود إلى التسوية المنشودة، فإن من الضروري البحث عن صيغة أخرى. صيغة تضم دولاً عربية معنية بشكل أساسي أكثر من غيرها، لأسباب تتعلق بأمنها القومي والأمن الإقليمي، إلى جانب قوى دولية، أوروبية وغيرها، معنية أيضاً بأمن واستقرار الإقليم الشرق أوسطي، لإطلاق مبادرة لإحياء عملية السلام على أساس المرجعيات المعروفة بشكل تدرجي. وعلى الرغم من الصعوبات والعراقيل أمام مبادرة من هذا النوع، بينما العالم منشغل بالحريق الأوكراني الملتهب والممتد؛ فإنها تبقى ضرورية وفي سباق مع الوقت، حتى لا نشاهد حريقاً آخر في شرق أوسط تنتشر فيه الحرائق تتغذى ويغذي بعضها البعض الآخر.

المطلوب إذن ولوج مسار تسوية النزاع، وليس الاستمرار في دبلوماسية تقوم على محاولات احتوائه وتجميده.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـــي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية-شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736



srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

إيران... ثورة الشعب الحلوة

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

احتجاجات الشعب الإيراني ضد النظام باتت ملء سمع العالم وبصره، وطبقت أخبارها الآفاق، فجديدها لا يتوقف ومساحتها لا تضيق، وأعداد المنخرطين فيها لا تنقص، بل تزيد، وهي تحمل معالم ثورة في طور التشكل.

«الثورات الحلوة» مصطلح أطلقه المرشد الأعلى للنظام الإيراني إبان ما كان يعرف بـ«الربيع العربي» قبل أكثر من عقدٍ من الزمان، محرضاً للشعوب العربية على الثورة ضد أنظمتها السياسية، وقد جاء اليوم الذي يذوق فيه الشعب الإيراني «الثورة الحلوة» ضد هذا المرشد ونظامه وأجهزته الأمنية والعدلية.

مصطلح «الثورة» ومفهومها لا ينطبق علمياً على الكثير من الأحداث التي يتم إطلاقها عليها في منطقتنا، وأكثر دولتين تستخدمان المصطلح للتعبير عن الأحداث هما إيران ومصر، ولكل منهما سياق مختلف، وعلى الرغم من هذا التحفظ العلمي فإن الاحتجاجات والانتفاضات في إيران لها ميزتان أساسيتان: الاستمرار والتوسع، ويقابلها النظام بطريقته التي لا يعرف غيرها: القمع والقتل، إما في الشوارع والمواجهات الميدانية وإما عبر «محاكم التفتيش» التابعة له.

«الثورة» على «الثورة» هي ملخص ما يجري في إيران، فالشعب الإيراني الثائر والمحتج والمنتفض هدفه وغايته هي إسقاط «الثورة» التي يسميها النظام على مدى أربعة عقودٍ إسلامية، والنظام ورموزه وأجهزته يصرّون على أن الشعب الإيراني عبارة عن «عملاء» و«خونة» وأن النظام هو الذي يمثل «الثورة» في مفارقة لا تخطئ العين رصدها.

إصرار النظام الإيراني على أفكاره القديمة ومبادئه البالية وأساليبه المهترئة في مواجهة الشعب دليل فقر ذهني وعجز فكري عن افتراع الجديد والتأقلم مع التطورات، ونظام بهذه الصفة يصاب بالحيرة، وهي حيرة واضحة تنبئ عنها تخبطاته الواضحة في التعامل مع الاحتجاجات سياسياً وأمنياً وإعلامياً ودينياً، وقد وصلت به الحيرة إلى أن دخلت مرحلة التصفيات لبعض رموزه ومسؤوليه، فحيرته أورثته شكوكاً عميقةً في منظومته كاملة فعاث في بعض رجالاته سجناً وقتلاً بنفس التهم التي يطلقها على الشعب.

المقارنة منهجٌ علميٌ يساعد على كشف المشاهد المتشابكة، ويمكن للمتابع أن يرصد موقفين ضخمين على المستوى الدولي فيما يتعلق بالعقوبات الدولية؛ الأول، العقوبات ضد النظام الإيراني، والثاني، العقوبات ضد روسيا، والنظر هل هي مواقف متماثلة وتستند إلى نفس المنطق وذات التأثير أم ثمة فروق ينبغي رصدها؟

روسيا دخلت شرق أوكرانيا عسكرياً قبل عام تقريباً لهدف وغايةٍ محددةٍ تأتي ضمن صراعاتٍ محلية داخليةٍ وصراعاتٍ دوليةٍ قديمةٍ بين روسيا والغرب، وهي تختصرها في المناطق الشرقية لأوكرانيا وألا تكون خنجراً في خاصرة روسيا، بينما النظام الإيراني يحارب في أربع دول في المنطقة، في العراق وسوريا وفي لبنان واليمن، وهو أكبر داعم لنشر الإرهاب و«استقرار الفوضى» وتجارة المخدرات وأكبر مهددٍ لطرق التجارة الدولية وأسواق الطاقة العالمية، وأهدافه وغاياته هي التوسع الإمبراطوري وبسط النفوذ عبر آيديولوجيا «ثيوقراطية» طائفية عنيفة.

على الرغم من كل هذا التباين في المشهدين فإن العقوبات الغربية جاءت متباينة في الموقف تجاه الدولتين، ففي مواجهة روسيا صعّدت العقوبات بشكل غير مسبوق في التاريخ الحديث وأوصلتها إلى حدّ تهديد النظام الدولي ومؤسساته وتماسكه بسرعة فائقة وسعة وانتشار ضخم وفاعلية أرادت لها أن تكون آنيةً ولحظية، وسعت لإجبار دول العالم للانخراط معها رغباً ورهباً.

بالمقابل، فإن العقوبات الغربية ضد النظام الإيراني بطيئة ومحدودة وغير فاعلة، وتعد بمواجهتها أو تصنيفها ولكن من دون أي رغبةٍ حقيقيةٍ في تطبيقها وضمان تأثيرها، وهي على كل حال أقرب لمحاولة حفظ ماء الوجه لا أقل ولا أكثر.

هل تعتقد أميركا أن دول المنطقة يمكن أن تضع نفسها وشعوبها في يد دولٍ يمكن أن تتخلى عن حلفائها؟ أي عاقلٍ سيعلم أن هذا لا يمكن أن يحدث

تحدث ولي العهد السعودي قبل سنواتٍ بصراحته المعهودة عن التعامل الغربي مع النظام الإيراني في مؤتمر صحافي مع الرئيس الفرنسي في باريس، وتساءل في حينه سؤالاً واقعياً ومنطقياً فقال: «ماذا لو في عام 2025 أصبح بين إيران وتمنحه مخارج منها بين فترة وأخرى، وهي بنت معه «الاتفاق النووي» سيئ الذكر قبل سنواتٍ وتستميت لإعادته وإحيائه على الرغم من كل العوار الذي يعتريه واحتجاجات دول المنطقة على نقصه وعدم فائدته، وعندما أثبتت الاحتجاجات الإيرانية استمرارية وتوسعاً بدأت تخرج على استحياء عقوباتٌ غربيةٌ جزئية وضيقة وغير فاعلة، تتهم أشخاصاً أو جهاتٍ معينةً وبين إنشاء قنبلة نووية أيام معدودة؟»... وهذا التساؤل تحديداً هو ما يشغل شعوب المنطقة ككل ويدور في أذهان المواطنين وتعمل للاستعداد للإجابة عنه الدول والحكومات ولا يستطيع أحدٌ أن يركن للموقف الغربي تجاه تهديدٍ دولي خطير كهذا.

بعض الإدارات الأميركية أبانت صراحةً بالسياسات والمواقف وبالتصريحات الرسمية أنها غير متزنة على الإطلاق في التعامل مع النظام الإيراني من جهة ومع دول المنطقة الأخرى من جهة مقابلة، وهذا الموقف تحديداً كان بالغ الأثر في إعادة ترتيب توازنات القوى في المنطقة والعالم، والذي أسهمت فيه السعودية ومعها عدد من دول الخليج والدول العربية، وأثر بشكل واضح على العديد من الاستراتيجيات والرؤى الحاكمة لواقع المنطقة ومستقبلها.

بعد انتصار الجمهوريين في الكونغرس الأميركي بدأ طرح أسئلة مهمةٍ عن سياسات الإدارة الديمقراطية ومن أهمها الانسحاب الأميركي المستعجل والمتهور من أفغانستان قبل عامٍ ونيفٍ، وهو الانسحاب الذي أثار الدهشة لدى جميع المراقبين في حينه، وسلّم أفغانستان لقمة سائغة لحركة طالبان تحت مزاعم لا يسندها دليل ولا يعضدها تحليل بأن الحركة تغيرت وتطورت والعالم كله شاهدٌ على استمرارها في نفس سياساتها وآيديولوجيتها، وموقفها من المرأة مجرد مثالٍ في هذا السياق.

إذا كانت أميركا نفسها تحاسب إدارتها على مثل ذلك الانسحاب المعيب فإن الشعب الأفغاني المغلوب على أمره لا يستطيع فعل شيء تجاه ما جرى ويجري اليوم، والسؤال المهم في هذا السياق، هل تعتقد أميركا أو الدول الغربية فعلاً أن دول المنطقة الحية والقوية والمتوثبة للتقدم والنهوض والرقي يمكن أن تضع نفسها وشعوبها ومصالحها في يد دولٍ عظمى لا تحسن تقدير الأوضاع الدولية ويمكن أن تتخلى عن حلفائها بقراراتٍ مستعجلة وغير محسوبة؟ أي عاقلٍ أو محللٍ رصينٍ فضلاً على صانع قرارٍ سيعلم أن هذا لا يمكن أن يحدث.

أخيراً، فمن المعلوم أن ثورة الشعب الإيراني «الحلوة» لن يكون لها نفس الطعم لدى النظام.

الخوف... سبب ثلاثة أرباع آفات السياسة

إياد أبو شقرا

في عالم يصدمنا بالمفاجآت كل يوم تقريباً، تلحّ على ذاكرتي كلمات القائد العسكري والسياسي النازي الألماني هيرمان غورينغ لصحافي أميركي كان يتكلم أمامه عن فضائل الديمقراطية التي تعصم عن المغامرات السياسية القاتلة.

يومذاك، قاطعه غورينغ - من سجنه، قبل انتحاره بالسم - سائلاً «أي ديمقراطية... أي خيار للشعب؟ عندما تزرع الخوف في نفوس الناس تراهم يعطونك قرارهم وحرياتهم بلا تردد!!».

هذه الكلمات سمعتها منذ سنوات بعيدة، لكن صدقها تثبته الأحداث التي نراها من حولنا في معظم دول العالم، بصرف النظر عن الأحجام والثراء والثقافة ونوعية النظام السياسي.

الخوف، ربما أكثر من الطمع، هو السبب الأكبر والأخطر لآفات السياسة على امتداد المعمورة.

الخوف من أي شيء، من أي فكرة، من أي هوية، من أي تيار، ومن أي «عدو» حقيقي أو وهمي أو مصطنع... يبني قناعات ويولّد توجهات ويثمر مواقف وقرارات - قد تكون مجنونة - حول السلم والحرب.

لئن كانت «الديمقراطية»، التي كان تغنّى بها ذلك الصحافي الأميركي أمام غورينغ، واعتبرها خياراً واقياً من الأخطاء والحروب، هي حقاً كذلك... لما ارتكبت الديمقراطيات الغربية أخطاء استراتيجية فظيعة ولا تزال.

بل ما كانت أسس الديمقراطية نفسها مهدّدة في مصيرها داخل أكبر ديمقراطيات العالم كالولايات المتحدة والهند - مثلا - وذلك بعدما استغل قادة شعبويون «خوف» قطاعات واسعة من الناخبين... ليس فقط على مصالحهم بل على وجودهم أيضاً.

ما حرّكه دونالد ترمب قبل انتخابه رئيساً لأميركا، ثم بعد خسارته الرئاسة، كان «الخوف».

«خوف» الأميركي الجرماني والسلافي والكلتي المسيحي الأبيض من «تسونامي» عرقي أسود وأسمر وأصفر - وأحياناً غير مسيحي - استوجب رفع شعار «إعادة عظمة أميركا من جديد»... وبناء «جدار فصل» عن خزان بشري «غريب» يمتد على طول الحدود مع المكسيك.

مع الظاهرة الترمبية اقتنع قطاع كبير من الأميركيين بأن أمنهم أهم بكثير من نظام ديمقراطي يعطي الغالبية - وبالتالي، السلطة - لغير الأوروبيين البيض المسيحيين. ولهذا، أيّد ملايين «الترمبيين» مهاجمة مبنى «الكابيتول»، رمز الديمقراطية، رفضاً لنتائج انتخابات حرة اعتمدت فيها أرقى أنظمة التصويت، وفي بلاد فيدرالية السلطة يحكم غالبية ولاياتها الخمسين حزب ترمب... الحزب الجمهوري.

وهكذا، تبيّن أن «الخوف» في «أميركا ترمب» كان ولا يزال أقوى بكثير من «الديمقراطية» المثالية التي أرسى دعائمها مؤسسو أحد أنجح نماذج الحكم التعددي الاتحادي في العالم.

مع الظاهرة الترمبية اقتنع قطاع كبير من الأميركيين بأن أمنهم أهم بكثير من نظام ديمقراطي يعطي السلطة لغير الأوروبيين البيض المسيحيين

في المقابل، بعيداً تماماً عن الخلفية «اللاديمقراطية» للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، نجد «الخوف» أيضاً في صميم الحرب المستعرة حالياً على أرض أوكرانيا.

الذاكرة الروسية التاريخية قوية جداً. إنها ذاكرة حية عصيّة على تغيّرات الرقعة الجغرافية، وتعدّد المكوّنات الداخلية والأعداء الخارجيين، وتتابع أنظمة الحكم المتناقضة التي تولت السلطة في الكرملين... حيث لم تجرّب «الديمقراطية» الحقيقية إطلاقاً في يوم من الأيام.

أصلاً الشخصية الروسية - ومن ثَم السلطة التي أنتجتها هذه الشخصية - لم تهضم «الديمقراطية» - وفق تعريفها الغربي - ولا جرّبتها. بل انتقل الحكم من مشاعية عشائرية قاسية، إلى «قياصرة» القصور، ثم «قوميسارات» البلاشفة... وصولاً إلى «أبارتشيكي» و«مافيويي» ما بعد البلشفية. بيد أنه بقدر ما كانت «الديمقراطية» غائبة كان «الخوف» حاضراً، وإن داخله في فترات متباعدة عُنصرا الطمع والثأر.

وراهناً، يخطئ جداً مَن يظن أن جيل بوتين، ابن مدرسة «الكي جي بي»، وتلميذ مفاهيم «صراع الشرق والغرب»، وصاحب هواجس «روسيا المحاصرة»، يقاتل في أوكرانيا من مُنطلَق محض إمبريالي توسّعي.

صحيح، أن هذا ما يبدو الغرب مقتنعاً به، لكن بوتين وغلاة القوميين الروس معه، يعتبرون أن الاحتفاظ بأوكرانيا وبيلاروسيا يضمن الإبقاء على «خط دفاع سلافي» متقدّم يحمي قلب روسيا، ويحول دون تكرار تجربتي نابليون بونابرت وأدولف هتلر وأحلام حلف شمال الأطلسي «ناتو».

في عزّ «الحرب الباردة» لم تجد موسكو أي حاجة «دفاعية» لغزو يوغوسلافيا ثم رومانيا، رغم ابتعاد جوزيف بروز تيتو ونيكولاي تشاوسيسكو عن «مظلتها». إلا أنها تحرّكت بالقوة وبسرعة ضد المجر عام 1956، وتشيكوسلوفاكيا عام 1968، ثم بولندا في أواخر أيام الاتحاد السوفياتي. وكان السبب الأبرز أن غالبية السكان في يوغوسلافيا ورومانيا أرثوذكسية «مشرقية المرجعية»، ومن ثم، لا ولاء فيهما لـ«مرجعية غربية» (مع أن تيتو كاثوليكي كرواتي). ولكن في المقابل، كانت تخشى كثيراً سقوط المجر وتشيكوسلوفاكيا وبولندا، بغالبياتها الكاثوليكية... وارتماءها في أحضان الغرب.

وبالفعل، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي و«حلف وارسو»، ضُمَّت الدول الكاثوليكية - الشيوعية سابقاً - بسرعة إلى الاتحاد الأوروبي بعكس الدول الأرثوذكسية.

حتى في الهند، حيث يشكل الهندوس غالبية ضخمة، يتخوّف القوميون والطائفيون الهندوس المتشدّدون، مثل رئيس الحكومة الحالي ناريندرا مودي، من «عدوّين» يعتبرونهما خطيرين:

العدو الأول - عند هؤلاء - المسلمون داخل الهند الحالية وفي كل من باكستان وبنغلاديش المتاخمتين للهند من الغرب والشرق. وللعلم، يشكل مسلمو كيانات شبه القارة الهندية اليوم نحو 600 مليون نسمة مقابل 900 مليون هندوسي، ولكن الجانبين يملكان قدرات عسكرية نووية مدمّرة.

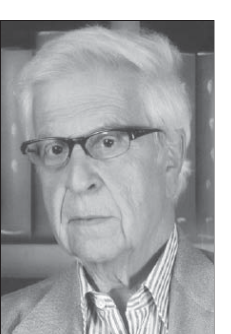
والثاني، هو الصين العملاق الآخر الكبير الذي بينه وبين الهند نزاع حدودي مزمن. والصين أيضاً قوة نووية جبارة.

«الخوف» كان موجوداً أيضاً في تصويت البريطانيين شبه الانتحاري لصالح مغادرة الاتحاد الأوروبي خوفاً من اليد العاملة الأوروبية الشرقية، وكذلك في تحول عنصريي فرنسا إلى رقم صعب ومقبول في الحياة السياسية الفرنسية عبر صناديق الاقتراع «تخوفاً» من تزايد مهاجري ولاجئي عبر المتوسط، ثم إنه أسهم أيضاً عبر صناديق الاقتراع ولعبة الديمقراطية في عودة ورثة الفاشية الموسولينية إلى الحكم في إيطاليا.

الشيء نفسه ينطبق علينا نحن العرب «المتخوفين» من عداء «جيران»، كل منهم يهددنا بأسلوبه وتبعاً لمخططه، ويقذف بنا كل منهم نحو الآخر... فنرضى طلباً للحماية. فالمتخوّف من توسعية الليكوديين يتوقّع الحماية من ملالي إيران والعكس صحيح، ومَن يخشى من الجانبين يُهرول نحو «ملاذ آمن» مأمول تحت خيمة رجب طيب إردوغان...

هذا للأسف واقع العالم، حيث يسود منطقا «الغاية تبرر الواسطة» و«إذا كان عليّ أن أختار بين أن أكون النعجة أو الجزّار فلن أتردد في أن أكون الجزار!!».

الدولار... ذلك السيد الآخر في لبنان



فؤاد مطر

لا حديث إلا عن الدولار بين اللبنانيين من كبراء القوم إلى صغار الشأن، وبينهم ما تبقّى من الطبقة الوسطى في الدولة، التي كانت من خلال عناصر خلاقة في ميادين العِلْم والتجارة والطبابة والبناء، ومن ذوي الشمائل المحترمة سياسياً تشكِّل توازناً بين غيلان الثروة وغليان اليسار بمختلف تنظيماته وأحزابه.

كانت الليرة اللبنانية بالقليل منها تطمئن المواطن وموضع الرضا. وحتى بعدما صارت الورقة هذه تحمل ثلاثة أصفار، وباتت بالتالي الورقة ذات الألف ومعها ورقة بخمسمائة، فإنها تقف بمهابة أمام الدولار وكما لو أنها تقول إن دولارك لا يتجاوز ورقة الألف وخمسمائة ليرة، فلا تتشاوف كثيراً علينا.

دارت الدوائر الصعبة على لبنان... مناكفات ثم صراعات، ثم استضافات ثورية بدءاً بالمقاومة العرفاتية والمسلحين الفلسطينيين جاءوا بموجب صفقة الواجب الوطني القومي وتعويضاً من جانب لبنان عن دور لم يؤده كما يجب مع الجمع الذي حارب من أجل فلسطين. ولقد تقبَّل اللبنانيون الاستضافة بداية بالترحيب إكراماً للخاطر الناصري، وخصوصاً أن رئيسهم الماروني بامتياز وقائد جيشهم الذي يندرج في التميز الماروني نفسه كانا على درجة من المسايرة لزعيم تلك المرحلة من العالم العربي جمال عبد الناصر، فقابلوا تمنياته باستضافة المقاومة الفلسطينية بنسبة من الترحاب قضَّت مضاجع بعض ذوي الشأن السياسي الماروني الذين ما لبثوا أن سلَّموا بالأمر الواقع الذي بعد بضع سنوات صار فيها الضيف يمارس دور الشريك المضارب في القرار السياسي اللبناني، وأدى دوره هذا إلى بداية داحس وغبراء - طبعة لبنانية قابلة للتجدد في أي جولة سوء تصرُّف.

ما جعل الاستضافة موضع قبول مقرون بالمضض المستتر، أن الوجود الفلسطيني المقاوم بدأ ينفق في لبنان دولارات أميركية تأتيه من مساعدات خليجية.

وهذه الألوفات من الدولارات تحولت إلى ورقة في اليد العرفاتية التي كانت سخية مع زعامات حزبية من كل الأنواع. بل إن مرجعيات حزبية نالت حصتها من هذا السخاء فسايرت، إلى درجة أنه عندما كان سيد المقاومة، أبو عمار، يعلن عن سقوط أحد المقاومين شهيداً، فإن أجراس بعض الكنائس كانت تُقرع كبادرة مشاركة في الحزن.

جاءت الحرب المزدوجة في لبنان في السبعينات، حرب لبنانيين ضد لبنانيين، وحرب لبنانيين ضد الضيوف المقاومين الذين نضبت بنسبة غير متوقعة النجدات الدولارية لهم، تفتحُ بازار الدخول الليبي والعراقي كفرسان في الميدان اللبناني. وحيث إن الله أعطى الجانبيْن الثوريَيْن البتروليَيْن وزاد العطاء، فإن الدولار بدأ يشق الطريق إلى جيوب القيادات الحزبية والسياسية، غير سائلين هؤلاء ضمائرهم لمَ هذا الفعل المبغوض الذي يوفر في نهاية الأمر توتير علاقات بين أبناء الوطن الواحد وقد يتسبب كذلك، مع ارتفاع منسوب التوتر، في احتراب وتدمير وقتلى؟

غلبت بهرجة الدولارات التي كانت تأخذ طريقها إلى المصارف بفِعل فتوى «سرية المصارف» فانتفخت هذه إلى درجة التورم والإكثار من التوسع وإنشاء فروع في بعض عواصم الله الواسعة. ها هي الآن تدفع ثمن الاكتناز والجشع من سمعتها، ويشمل الثمن المودعين، وخصوصاً النظيفي السلوك والذمة منهم.

راقت حالة الازدهار هذه للشقيق السوري، فقرر أن يأخذ النصيب الأوفر من هذا الازدهار الدولاري، فوظف نفوساً سياسية وحزبية لبنانية أمَّارة بالتطلع إلى حظوة زعامة (وزارة، نائب، محافظ، قائمقام)... أي مكسب من هذه المكاسب جيد، وكان الدور السوري إنقاذاً شكلاً من أجْل وقْف اقتتالات يضرمها، من جانبه وبتنوع أساليبه ودهاء أجهزة مخابراته، ناراً وتحفيزاً.

وانتهت المكاسب وفيرة جداً، إلى درجة أن البعض من ذوي الشأن السياسي السوري لهم في لبنان كثير من الأملاك إنما بأسماء مقامات لبنانية ذات شأن، وعلى أساس أنها برسم الأمانة تُسترد في حالات طارئة كأن تتغير طبيعة الحُكْم. كنه هذا في علم الغيب كما في ذاكرة المقامات ذات الشأن.

جاءت لاحقاً التطورات الدرامية السورية التي أودت ببضعة ملايين سوري إلى التهجير لتشمل لبنان بمليون ونصف المليون سوري باتوا في حُكْم التوالد النشيط مليونين. ربما الرقم ليس دقيقاً بما فيه الكفاية. بقدْر ما إن هؤلاء تسببوا في أزمة خلل معيشي لقطاعات عريضة من اللبنانيين، فإنهم أفادوا من جهة أُخرى من خلال المعونة الأممية بالدولار. في البداية أنفقوا العائد الدولاري الآتي من «نعمة التهجير» في لبنان فكان السكوت عن وجودهم. وبعدما بدأت دولارات هؤلاء أو النسبة الآملة في العودة إلى الديار تذهب إلى سوريا من أجْل ترميم بيوت تهدمت أو عوائل بقيت متحملة الضيم، فإن صرخة المطالبة بترحيل السوريين إلى من حيث أتوا بدأت تُسمع من خلال تصريحات ومقابلات في وسائل الإعلام المرئي والمكتوب تركز على الخشية من تجنيس يتم خفية، أو استقرار بفعل تمديد الإقامة يتحول مع الوقت إلى خلل سكاني مذهبي، أوجبت التضحية بالألوف الدولارية فلا يحدث خلل بالتركيبة السكانية.

هذه التضحية عوَّضها الدولار الأميركي الآتي من ديار إيرانية، خفف من عبء التزامات «حزب الله» إزاء جيشه المقاوم وإدارته ومسؤوليه. ومن هنا فإن الضاحية الجنوبية التي هي «جمهورية الحزب» منتعشة دولارياً وبقيت على هذه الحال إلى أن بدأ الحديث الأميركي حول ظاهرة التبييض يأخذ مداه الرحب، ما يعني أن محاصرة الظاهرة لا بد ستُحدث خللاً، وفي هذه الحال لا يعود في استطاعة الحزب نجدة الحليف السوري في المحنة المعيشية التي بدأ يواجهها النظام، وتأمين رفده بحقائب منتفخة بالدولارات. هذا مع تواصُل الشحن العدائي من «سيد حزب الله» للولايات المتحدة وأصدقائها وحلفائها من الدول العربية.

من المألوف أن التحادث بين اللبنانيين حول الأمور المعيشية لم يعد كما المألوف. هنالك دائماً حضور للدولار في الحديث بعدما باتت السلع تُحسب بالدولار وبعدما باتت الليرة اللبنانية كما حال شقيقتها السورية وشقيقها الجنيه المصري وصولاً إلى الشقيق الجنيه السوداني، والبقية آتية من العملات التي ذبل شأنها. حتى فنجان القهوة في المقهى الشعبي بات يُحسب بالدولار، وكذلك الخبز المهدد بالتقتير والسندويش ومنقوشة الزعتر. كل هذه الأسعار تُحسب بالدولار. الدواء كذلك هذا في حال وُجد.

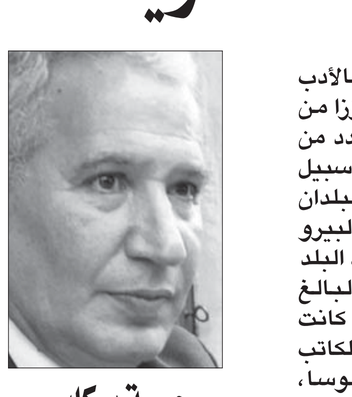
الازدهار اللافت هو ازدهار الصرَّافين. وفي الضاحية الجنوبية حيث «جمهورية حزب الله» أعدادهم تتزايد. كما تزايدت أعدادهم في مناطق الجنوب، وذلك لأن القوات الأممية تنفق ما يمكن إنفاقه بالدولار. وبهذا الإنفاق لا تنتكس ظاهرة الانتعاش في القرى والبلدات الجنوبية الحدودية. وهذا الانتعاش سيتأثر إذا، لا سمح الله، أنشأ «حزب الله» ظروفاً تجعل القوات الأممية تغادر لبنان. لكن مصلحة «دولة الحزب» قبل حتى مصلحة الدولة الرسمية تقتضي بقاء هذه القوات عنصر حماية للثروة الغازية والنفطية المأمولة من بحر الجنوب، التي لا بد سيكون عائدها بالدولار، وإن كان «سيد الحزب» بدأ التلميح إلى التعاون مع شركات متنوعة.

كل هذه الظواهر في المشهد اللبناني تحدُث بينما لا قدرة لكل الأطراف الزعامية على اختيار رئيس للجمهورية. وتلك ظاهرة غير محترمة في نظر العالم شأنها شأن ظاهرة أن رئيس الجمهورية الذي انقضى ترئيسه كان يُشتم من بني قومه ومع ذلك لا يعيد النظر، كما شأن أن رئيس الدولة وأطراف زعامات سياسية وحزبية كانت تشتم من بيده قرار جعل الدولار يحترم الليرة اللبنانية، واستمر المشهد إلى أن بات مقام مدير البنك المركزي عرضة للشتم من جانب مَن يريد. منتهى قلة الاحترام كما أنه ابتذال ما بعده ابتذال، كتابة عبارات شتائمية مهينة وبالمفردات غير المستحب ذكرها تملأ جدران شوارع بيروت، بما في ذلك شارع مطارها وجدران مبنى البنك المركزي، المؤسسة التي يعتبر استقرار الدولة والشعب من استقرارها.

في ظل هذه الحالة المبكية وبينما الوضع من السيئ إلى الأسوأ، فالأكثر سوءاً، ولا أمل يرتجى إلا إذا استعادت العملة اللبنانية قيمتها واستعاد أهل الحل والربط شيئاً من القيم، سيبقى الدولار حديث الناس ومصدر همومهم. ولا يستبعد المرء أن يكون تعليق الناس هؤلاء في مجالسهم على الحملة المتواصلة من جانب «سيد حزب الله» على أميركا صاحبة الدولار سيد العملات المتحكمة في طبعه كما في طباع المتعاملين به هو: إذا كانت تلك هي الحقيقة، فلماذا لا يؤتى برئيس للجمهورية يكون لصاحبة الدولار دور أو كلمة في اختياره؟ وبذلك لا يعود مستمراً هذا التضييع لإنجاز استحقاق واجب.

هَدى الله خلْقه وبالذات اللبناني من هذا الخلْق.

البيرو تقترب من حافة هاوية



جمعة بوكليب

علاقتي الوطيدة بالأدب وعشقي لكرة القدم، عززا من توسيع دائرة معلوماتي بعدد من البلدان في العالم، وعلى سبيل المثال لا الحصر، معرفتي ببلدان أمريكا الجنوبية عموماً، والبيرو خصوصاً. العلاقة بالبيرو، البلد الفقير والبعيد، وسكانه البالغ عددهم 33 مليون نسمة، ما كانت لتوجد، لولا قراءتي لروايات الكاتب البيروفي ماريو فارغاس لوسا، ومشاهداتي لمباريات المنتخب البيروفي في دورات كأس العالم، وبطولات أمريكا الجنوبية. إلا أن تلك العلاقة للأسف توقفت عند ذلك الحد، ولم تتطور إلى محاولة الاقتراب من فهم واستيعاب طبيعة اللعبة السياسية في البيرو، وأهم المؤثرات الداخلية والخارجية.

وحين انفجرت الأزمة الرئاسية والدستورية مؤخراً، في يوم 7 من شهر ديسمبر (كانون الثاني) من العام الماضي، وضعتُ نصب عينيَّ متابعة تطوراتها، أولاً بأول، عبر ما ينشر في وسائل الإعلام. وبعد فترة قصيرة، وجدت أن المعلومات الإعلامية لا تكفي نهمي للمعرفة، فهرعت مستنجداً إلى الشبكة العنكبوتية، لمحاولة فهم ما يحدث من صراع في العاصمة ليما، بين القصر الرئاسي والبرلمان وقادة المعارضة، ولماذا حدث؟

الديمقراطية في البيرو حديثة العهد، لم تعمق جذورها، لا يزيد عمرها على عقدين من الزمن، عقب خروجها من نفق الديكتاتورية. وهي في ذلك مثلها مثل أغلب بلدان أميركا الجنوبية. وطبيعة العملية الديمقراطية الحزبية لا تقارن بنظيرتها في دول أوروبا الغربية مثلاً، لكونها معلقة في الفضاء، بلا جذور في الأرض. بمعنى أن الأحزاب بمثابة أطر فارغة، تفتقر للقواعد الشعبية في الواقع، وقائمة على الالتفاف حول أفراد من النخبة - (يمينيون، تخندقوا في مواقعهم دفاعاً عن مصالحهم، وضمان استمرار نفوذهم) - يرون في التغيير تهديداً لهم. لذلك فإن الأحزاب في البيرو لا تختلف كثيراً عن ظاهرة تكاثر وبروز الأحزاب، التي ظهرت في كثير من بلدان أوروبا الشرقية، في الفترة التي أعقبت سقوط الاتحاد السوفييتي، أو الأحزاب التي ظهرت في بلدان ما أطلق عليه اسم الربيع العربي بعد عام 2010.

والرئيس بيدرو كاستيلو، الذي يقبع حالياً في الاعتقال، كان مدرساً ونقابياً من أصول ريفية، وليس من الوجوه المتداولة في الساحة السياسية البيروفية. وهو ذو خبرة ضئيلة سياسياً. والمعلقون الغربيون يصنِّفونه يسارياً. ووصوله إلى كرسي الرئاسة كان بفضل أصوات سكان المناطق الريفية الفقيرة، وخاصة السكان الأصليين، وما قدمه لهم من وعود بتخفيف معاناتهم. كما أن وجوده حالياً رهن الاعتقال بتهم الفساد، ليس بالأمر المثير للاستغراب في البيرو، والسبب، أن أغلب من سبقوه في المنصب، لاقوا المصير نفسه، وبالتهم نفسها: الفساد وقبول رشى.

الأزمة السياسية العاصفة حالياً، كان لا بد أن تحدث، نتيجة الصراع بين الرئيس وخصومه في البرلمان منذ البداية. إذ فشل الرئيس كاستيلو في تشكيل خمس وزارات، ونجا من محاولتي عزل. واتهم من قبل النيابة العامة بالفساد، وأنه يقود منظمة إجرامية. ومن جانبه، وقبل يوم واحد من اعتقاله، اتهم الرئيسُ البرلمان بالسعي إلى نسف الديمقراطية. وأمر بحلّ البرلمان، والعمل بالأحكام الدستورية إلى حين إجراء انتخابات نيابية جديدة. إلا أن البرلمان كان أسرع في التحرك، وقام بعزله، وتعيين نائبته الأولى دينا بولوارتي رئيسة مكانه. وفي اليوم التالي، ظهرت صور كاستيلو في مواقع التواصل الاجتماعي وهو مقيد بالأصفاد، من قبل الشرطة، في طريقه إلى السجن.

الاعتقال كان الشرارة التي فتحت أبواب جهنم على الرئيسة الجديدة. فالتجأت إلى إعلان حالة الطوارئ في البلاد، ونزلت قوات الجيش والشرطة إلى الشوارع. الأخبار تؤكد مقتل 50 شخصاً. 49 منهم مدنيون، وشرطي واحد وجد ميتاً في سيارة شرطة محترقة.

في البداية، كان المتظاهرون في أغلب المدن البيروفية يطالبون بتنحية الرئيسة الجديدة، وإعادة كاستيلو إلى منصبه. ومع احتداد الموقف صاروا يطالبون بإجراء انتخابات برلمانية جديدة. وفي الأيام الأخيرة ارتفع سقف المطالب إلى المطالبة بوضع دستور جديد لأمة جديدة.

اتهام الرئيس كاستيلو بالفساد لا يعني أن التهمة صحيحة، والقضاء البيروفي أمر بتجديد حبس الرئيس لمدة 18 شهراً أخرى. من المهم الإشارة، إلى أن جهازي النيابة والقضاء، كانا من ضمن الأجهزة التي أمر الرئيس، قبل عزله، بحلّها أيضاً.

المعركة الجارية هذه الأيام تزداد عنفاً وضراوة، وفي العاصمة ليما وغيرها من المدن. والرئيسة الحالية السيدة بولوارتي رفضت الاستجابة لمطالب المتظاهرين. ولن تذعن لمطالبهم بالاستقالة. وكما هو متوقع، زعمت أن وراء المتظاهرين عناصر تخريبية. وعلى الرغم من ارتفاع أعداد القتلى والجرحى والمعتقلين، فإن نيران المعارك في الشوارع في أغلب المدن، ازدادت أواراً، وازدادت رقعة التظاهر، وانتشرت في مناطق عديدة، وزادت أعداد المتظاهرين. وقد يكون السبب في ذلك هو أن الطبقة الشعبية، وخاصة من بين السكان الأصليين، تُكنّ كرهاً شديداً للنخب الحاكمة، وتعتبر الرئيس المعزول كاستيلو واحداً منهم.

الذكاء الصناعي لا يرقى للعقل الإنساني

عادل درويش

استكمالاً لتحذيرنا من خطورة انتشار برامج الذكاء الصناعي في الأوساط التعليمية، واندفاع الأجيال الجديدة في الاعتماد عليها وسيطاً أساسياً في إعداد التقارير التي يكلفهم بها المعلمون والمشرفون على دراساتهم الجامعية، أجريت تجربة عملية كجزء من دراسة الظاهرة قبل كتابة هذه السطور.

وبجانب الاستعانة بأحد أبنائي الذي يدرس برمجة الكومبيوتر ولوغاريتمات الذكاء الصناعي في جامعة بريطانية عريقة (وهو بالطبع من أشد المتحمسين لهذه البرامج)، انتهزت فرصة بحثي مع ناشر كتابي الأخير رغبته في طرحه بمعرض القاهرة للكتاب، وطلب ناشر مصري ترجمته إلى العربية. وكي تكون الترجمة مجدية اقتصادياً للناشر، ذكر برامج الذكاء الصناعي للترجمة، وتحرير مادته والتصحيح اللغوي والمراجعة.

ومن ثم قضينا عدة أوقات في تجربة هذه البرامج لمعرفة ما إذا كان تقديري لها (راجع مقال الأسبوع الماضي «فهرنهايت 451») متسرعاً في التحذير من خطورتها، وظلمت المبرمجين، أم كان انتقادي معقولاً.

فهل تتحسن الأخطاء التي أشرت إليها في مقالي السابق بتعلم البرامج، باعتبار أنها ذاتية التعليم، والتطور وإعادة برمجة نفسها، كما يقول ابني؟

كان النجاح جزئياً، فإمكانية إعادة البرنامج صياغة الموضوع نفسه «كانت خمس عشرة مرة» بتصحيح الأخطاء المعرفية والمعلوماتية كالتواريخ والمواقع الجغرافية والأرقام. ومن ثم سيستغرق الأمر الباحث وقتاً طويلاً في التصحيح بالعودة إلى المصادر الأساسية التي ذكرتها الأسبوع الماضي، وهي الكتب ودوائر المعارف ورسائل الباحثين في المكتبات الجامعية. وهو بالطبع ينفي الغرض الترويجي الذي أعلنه صاحب المشروع، إيلون ماسك، وهو السرعة وتوفير الجهد. النقطة الأخرى ماذا عن التقارير الجديدة التي سيطلبها الباحث، أو المؤلفات والكتب التي ستصوغها برامج الذكاء الصناعي كأعمال أدبية وكتب المستقبل كما تناولناه في الأسبوع الماضي؟

وماذا عن ترجمة الذكاء الصناعي لكتاب كامل من أربعمائة وستين صفحة ككتابي الأخير؟

ولعل أبسط الاختبارات العملية التي مرت بمعظمنا كانت سوء التفاهم وأخطاء البرنامج البسيط (المصحح اللغوي) على التليفون الذكي كـ«أبل» أو «سامسونغ»، بعضها يتوقع الكلمة ويكملها، والبرنامج على بساطته نادراً ما يتعلم. التحاور مثلاً مع مصريين على «واتساب» و«ماسنجر» أو «فيسبوك»، بالمحكية المصرية بمفرداتها كـ«ترابيزة» و«كوباية» وليس بمنضدة وكأس مثلاً، تجد أن البرنامج سيصحح «ترابيزة» إلى خيارات كـ«تراب» و«رأب»، لأنه قاصر على العربية الفصحى، ونادراً ما يضيف الكلمات المصرية لذاكرته.

جربنا خدمة ماسك (ChatGPT) بوضع اسمي واسم الناشر، وكتابي الأخير (وداعاً للإسكندرية)، وكلفنا الذكاء الصناعي بصياغة تقرير يضم المعطيات الثلاثة. النتيجة لم تكن أخطاء أساسية فحسب، بل بينت أن طريقة بحث البرنامج كانت بالربط غير الممنهج.

فمثلاً جاء في تقرير الذكاء الصناعي أن «وداعاً للإسكندرية» هي قصيدة شعر أو أغنية للشاعر المصري البريطاني عادل درويش، رغم أنني لست بشاعر.

ولما أضفنا عنوان الكتاب الفرعي «وداعاً للإسكندرية: تاريخ شاهد للفترة 1939 - 1960»، أعاد البرنامج كتابة التقرير على أنه كتاب سجل فيه المؤلف انطباعاته كشاهد عاش الحرب العالمية الثانية (رغم أنني ولدت أثناء الحرب وليس قبلها)، عند بداية الاحتلال العسكري البريطاني لمصر في 1939 (الواقع في 1882)، وامتلأ بمعلومات متناثرة، ليخلط بين شخصيات وأماكن شتى، حسب المثل المصري «لم الشامي علي المغربي».

التقرير ذكر الناشر كمثقف طليعي دعّم كتاباً تتجاهلهم دور النشر المعروفة كمؤلف «وداعاً للإسكندرية» (في الواقع نشرت الدور الكبرى لي أربعة كتب قبل تأسيس دار النشر الحالية)، وأنه فاز بجائزة عادل درويش في الأدب بجامعة أكسفورد (لا وجود لهذه الجائزة)، وأخطأ التقرير في محل ميلاده (ولد في القاهرة حيث كان أبوه أستاذاً في الجامعة الأميركية، وهو اسكوتلندي وليس إنجليزياً) وخريج كلية لندن للاقتصاد (في الواقع خريج جامعة إدنبرة)، وأننا عملنا معاً لنشر الثقافة والأدب الفلسطينيين (معلومة خاطئة).

تقرير البرنامج خلط الأشخاص والتواريخ والأماكن، مدعياً أن مؤلف «وداعاً للإسكندرية» انتقل في مطلع الثلاثينات (قبل ميلادي بعشر سنوات) إلى حارة اليهود في القاهرة، رغم أنني لم أعِش في القاهرة وقضيت شبابي في الإسكندرية، حتى غادرت مصر نهائياً منذ نحو ستة عقود.

استخدمت وابني والناشر وابنته (تدرس تاريخ الشرق الأوسط) محركات البحث، لنقتفي أثر رحلة الذكاء الصناعي بين المعلومات.

كانت مقالة نقدية وصفت كتابي «بصياغة شعرية لمشاهد الإسكندرية تجعله أغنية حب للمدينة»، ثم ربطت لوغاريتمات البرنامج الصياغة الشعرية مع الاسم بالشاعر الفلسطيني محمود درويش (1941 - 2008) لتصنف معادلة لوغاريتمية أخرى شعره كثقافة فلسطينية ربطتها بزوجة الناشر (تحمل اسمه)، وكانت عملت بالتدريس في معاهد فلسطينية. ولأن كتابي (ونسخة كيندل على الإنترنت) يتضمن مقابلات ووثائق عن علاقة الملازم أنور السادات (1918 - 1981) بالتنظيمات المصرية السرية التي كانت تغتال الضباط الإنجليز أثناء الحرب العالمية الثانية، فقد فسر هذا خطأً «احتلال بريطانيا لمصر في بداية الحرب». أيضاً، وجدت اللوغاريتمات اسم «درويش» أثناء فترة الحرب في كتابات «يوسف درويش» (1910 - 2006) عن التنظيمات وقتها، وكان محامياً وناشطاً سياسياً مصرياً دخل السجن في العهد الجمهوري بتهم تأسيس حركات شيوعية، وكان سكن منطقة باب اللوق قرب قصر عابدين وليس حارة اليهود؛ واتضح أنه كان نشر دراسة في صحيفة «الأهرام ويكلي» بالإنجليزية عن اليهود المصريين بعنوان «حارة اليهود»، كمفهوم وليس كمكان جغرافي.

وهنا يتضح مدى خطورة الاعتماد علي لوغاريتمات برامج الذكاء الصناعي، لأنها تبحث في ملايين الصفحات حول العالم (باللغة المعطاة وكانت الإنجليزية في تجربة البحث التي أجريته) بترابط رقمي ولا يستند إلى منهج المنطق الإنساني وطريقة تفكير المخ البشري.

فمخ الإنسان مثل الهاردوير (hardware) كجهاز كومبيوتر بيولوجي والعقل هو برنامج التشغيل كالويندوز مثلاً، ومفردات اللغة مثل كود البرمجة. فالعقل الإنساني ليس فقط «فلتر» ينتقي ما يلائم موضوع البحث، بل أيضاً يرتب الترابط المنطقي بينها، وهو ما تعجز عنه برامج الذكاء الصناعي.

تقديم تسهيلات لوسائل النقل بين البلدان الأطراف

السعودية تقر إطاراً قانونياً لتنظيم وتيسير انتقال السلع بين الدول العربية

الرياض: بندر مسلم

بينما وافق مجلس الوزراء السعودي مؤخراً على اتفاقية تنظيم النقل بالعبور (ترانزيت) بين الدول العربية، قالت هيئة الزكاة والضريبة والجمارك لـ«الشرق الأوسط» إنه جرى تعديل أحكام الاتفاقية لعام 1977 المنضمة إليها المملكة، وهي عبارة عن إطار قانوني لتنظيم وتيسير انتقال السلع وتقديم تسهيلات ومزايا لوسائل النقل المسجلة في أي من البلدان الأطراف المتعاقدة.

وبينت الهيئة أن التعديل يبسط الإجراءات التي تُعيق النقل عبر أراضي الدول العربية الأعضاء في الاتفاقية، ويشمل العبور البضائع والأمتعة الشخصية ووسائل النقل أياً كان منشؤها - بما ينسجم مع أحكام نظام الجمارك الموحد - على أن يكون المقصد النهائي بلدا من أحد البلدان الأطراف.

وواصلت أن موافقة مجلس الوزراء على هذه الاتفاقية تأتي بالتوافق مع قيام «الرياض» بتعزيز وتنمية الروابط الاقتصادية مع الدول العربية ومنح مزايا وتسهيلات للبضائع ووسائل النقل المسجلة لدى أحد البلدان الأطراف، وذلك بما يحقق التكامل الاقتصادي العربي، وتحقيقاً لما نص عليه ميثاق جامعة الدول العربية بشأن التعاون الوثيق في الشؤون الاقتصادية.

وأوضحت أنه جرى تحديث العديد من أحكام الاتفاقية المعدلة لتنسجم مع الممارسات الدولية للنقل بالعبور، وذلك بتسهيل عبور وسائل النقل المستوفاة للائحة الشروط الفنية المطبقة على المركبات البرية مع عدم إخضاعها لدفع أي ضرائب أو رسوم في مكاتب العبور باستثناء أجور الخدمات - رسوم العبور، وصيانة الطرق - وهو ما ينسجم مع مستهدفات رؤية 2030 بأن تكون السعودية منصة لوجيستية عالمية.

وأطلق الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء، العام المنصرم، الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية، التي تهدف لترسيخ مكانة المملكة مركزاً لوجيستياً عالمياً يربط القارات الثلاث والارتقاء بخدمات ووسائل النقل كافة، إلى جانب تعزيز التكامل في المنظومة والأنماط الحديثة لدعم مسيرة التنمية الشاملة في البلاد.

وتتضمن الاستراتيجية حزمة من المشروعات الكبرى الممكّنة لتحقيق المستهدفات الاقتصادية والاجتماعية، واعتماد نماذج حوكمة فاعلة لتعزيز العمل المؤسسي في منظومة النقل، وبما يتفق مع تغير اسم الوزارة من وزارة النقل إلى وزارة النقل والخدمات اللوجيستية.

وذكر ولي العهد، أن هذه الاستراتيجية ستسهم في تعزيز القدرات البشرية والفنية في قطاع النقل والخدمات اللوجيستية بالمملكة، وتعزز الارتباط بالاقتصاد العالمي، وتمكن البلاد من استثمار موقعها الجغرافي الذي يتوسط القارات الثلاث في تنويع اقتصادها من خلال تأسيس صناعة متقدمة من الخدمات اللوجيستية وبناء منظومات عالية الجودة، بالإضافة إلى تطبيق نماذج عمل تنافسية لتعزيز الإنتاجية والاستدامة في القطاع بوصفه محوراً رئيسياً في برامج رؤية 2030 وصولا لتحقيق التنمية المستدامة.

وأبان أن الاستراتيجية تركز على تطوير البنى التحتية، وإطلاق العديد من المنصات والمناطق اللوجيستية في البلاد، وتطبيق أنظمة تشغيل متطورة، وتعزيز الشراكات الفاعلة بين المنظومة الحكومية والقطاع الخاص لتحقيق أربعة أهداف رئيسية؛ هي: تعزيز مكانة الرياض بوصفها مركزاً لوجيستياً عالمياً، والارتقاء بجودة الحياة في المدن السعودية، وتحقيق التوازن في الميزانية العامة، وتحسين أداء الجهاز الحكومي.



أحد المنافذ السعودية لنقل السلع والبضائع عبر الحدود (الشرق الأوسط)

رؤساء شركات ومتخصصون يحذّرون من «أزمة مالية»

تخلف أميركا عن سداد الديون يضع الاقتصاد العالمي على حافة الهاوية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

رغم تكرار المواجهة بين الجمهوريين والديمقراطيين بشأن رفع حد الاقتراض، بشكل شبه سنوي، فإن هناك تحذيرات من رؤساء شركات ومتخصصين ووكالة واحدة على الأقل من وكالات التصنيف الائتماني، من أن هذه المواجهة الطويلة بين الجانبين قد تهز الأسواق وتزعزع استقرار الاقتصاد العالمي المهتز بالفعل.

ومن شأن هذا أن يُقوّض دور الدولار بوصفه عملةً احتياطيّة تُستخدم في المعاملات في كل أنحاء العالم، وفق وزيرة الخزانة الأميركية.

بلغت الحكومة الأميركية حد الاقتراض البالغ 31,4 تريليون دولار يوم الخميس الماضي، وسط مواجهة بشأن رفع السقف بين مجلس النواب، الذي يسيطر عليه الجمهوريون، والديمقراطيين الذين ينتمي إليهم الرئيس جو بايدن، ما قد يؤدي إلى أزمة مالية في غضون بضعة أشهر.

شهدت الولايات المتحدة معركة مطولة حول سقف الدين في عام 2011 أدت إلى خفض التصنيف الائتماني للبلاد وإجبارها لسنوات على تخفيضات في الإنفاق المحلي والعسكري.

وبدأت وزارة الخزانة الأميركية، إجراءات استثنائية لإدارة النقد من خلال ترشيد النفقات، يمكن أن تؤدي لتفادي التخلف عن السداد حتى الخامس من يونيو (حزيران) المقبل.

وفي الوقت الذي يواجه فيه أكبر اقتصاد في العالم، مخاطر حادة في حال رفض الموافقة الروتينية لزيادة سقف الاقتراض القانوني، من الحزب الجمهوري، وهو ما قد يدفع ذلك الولايات المتحدة إلى التخلف عن السداد، الأمر الذي لم يحدث من قبل، تزداد المخاوف فقط بين المحللين والمتخصصين، غير أن تداعيات طول المدة قد تنعكس بالسلب على الاقتصاد الأميركي وبالتبعية العالمي.

وأكدت نائبة السكرتيرة الصحفية للبيت الأبيض أوليفيا دالتون: «لن تكون هناك مفاوضات بشأن سقف الدين. يجب على الكونغرس معالجة المسألة دون شروط كما فعل ثلاث مرات في عهد (الرئيس الجمهوري السابق) دونالد ترمب». يهدف الجمهوريون، الذين فازوا حديثاً بأغلبية في مجلس النواب، إلى استغلال الوقت حتى استنفاد مناورات وزارة الخزانة الطارئة لإجبار بايدن ومجلس الشيوخ الذي يقوده الديمقراطيون على تخفيض الإنفاق. كما يحاول الجمهوريون استخدام أغلبيتهم البسيطة في مجلس النواب وسقف الدين لفرض تخفيضات على البرامج الحكومية، ويرون أن وزارة الخزانة يمكن أن تتجنب التخلف عن السداد من خلال إعطاء الأولوية لمدفوعات الديون، لكن الخبراء الماليين شككوا في جدوى الفكرة، التي يرفضها البيت الأبيض كلياً.

ونبه جيمي دايمون الرئيس التنفيذي لبنك «جي بي مورغان تشيس» إلى أن من شأن التخلف عن السداد أن يضر بمصداقية الولايات المتحدة، مضيفاً: «يجب ألا نشكك في الجدارة الائتمانية لحكومة الولايات المتحدة». وقال في مقابلة مع شبكة «سي إن بي سي» مساء الخميس، إن «هذا الأمر مقدس. ينبغي ألا يحدث أبداً».

وقال تشاك شومر، زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ في بيان: «سياسة حافة الهاوية مع الحد من الديون ستكون ضربة هائلة للاقتصادات المحلية والعائلات الأميركية، ولن تكون أهون من أزمة اقتصادية على أيدي الجمهوريين».

من جانبها حذّرت وزيرة الخزانة الأميركيّة جانيت يلين عبر شبكة سي إن إن، من أنّ التخلّف عن سداد الديون الأميركيّة سيؤدّي «بالتأكيد إلى ركود في الولايات المتحدة، وقد يؤدّي إلى أزمة ماليّة عالميّة».

وقالت يلين إنّه في حال التخلّف عن سداد الدين الأميركي «فإنّ تكاليف الاقتراض لدينا سترتفع، وسيرى كلّ أميركي أنّ تكاليف الاقتراض الخاصّة به ستتبع الاتّجاه نفسه» وترتفع هي أيضاً. وأضافت: «علاوةً على ذلك، فإنّ الفشل في سداد أيّ مدفوعات... سيؤدّي بلا شكّ إلى حدوث ركود في الاقتصاد الأميركي، ويمكن أن يتسبّب في أزمة ماليّة عالميّة».

وشدّدت على أنّ «هذا سيُقوّض بلا شكّ دور الدولار بوصفه عملةً احتياطيّة تُستخدم في المعاملات في كل أنحاء العالم. أميركيّون كثر سيفقدون وظائفهم».

وتعهد بدوره الرئيس جو بايدن مساء الجمعة، بإجراء «مناقشة» مع رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي بشأن رفع سقف الديون. وقال بايدن خلال فعالية مع رؤساء بلديات المدن إن تخلف الولايات المتحدة عن سداد الديون سيكون كارثة لا مثيل لها من الناحية المالية في الولايات المتحدة.

وقال بايدن «الدين الذي ندفعه تراكم على مدى 200 عام، وسنجري نقاشاً بسيطاً حول ذلك مع زعيم الأغلبية الجديد في مجلس النواب». وقال مكارثي زعيم الأغلبية في تغريدة موجهة إلى بايدن إنه قبل دعوته «للجلوس ومناقشة زيادة تتسم بالمسؤولية في سقف الديون لمعالجة الإنفاق الحكومي غير المسؤول».

شارع بجوار محطة للحافلات في واشنطن وعليها لافتة توضح رقم الدين القومي الأميركي (رويترز)

ألمانيا تدعو لبناء صوامع حبوب في أفريقيا بدلاً من إرسالها داخل أكياس

برلين: «الشرق الأوسط»

دعا وزير الزراعة الألماني جيم أوزدمير إلى مزيد من المشاركة الألمانية والأوروبية في تحقيق الأمن الغذائي طويل الأمد في أفريقيا.

وقال أوزدمير، أمس السبت، أمام مؤتمر دولي لوزراء الزراعة في برلين: «المساعدات الإنسانية يجب أن تكون دائما أمرا بدهيا، لكنها دائما ما تكون قصيرة الأجل»، موضحا أن هناك حاجة إلى مزيد من الدعم لتحقيق الاكتفاء الذاتي، وقال: «ربما يجب أن يكون الهدف في المستقبل: بناء صوامع حبوب بدلا من إرسال أكياس الحبوب».

وطالب أوزدمير بوجود أقوى لألمانيا والاتحاد الأوروبي مؤخراً في أفريقيا وقال: «يجب ألا نترك المجال للدول الاستبدادية التي تنشط هناك وتحاول إنشاء تبعيات جديدة من خلال استثماراتها»، مشيرا إلى أن الحكومة الألمانية اتفقت مع الاتحاد الأفريقي على «شراكة من أجل المستقبل» لجعل النظم الغذائية أكثر مقاومة للأزمات.

وذكر أوزدمير أن نقل المعرفة يمثل أمرا محوريا في الدعم، موضحا أن تقنيات حماية المحاصيل يجب أن تكون متوفرة في أفريقيا «وليس في مقر الشركة، التي تريد بالطبع كسب المال بذلك»، مضيفا أن هناك حاجة إلى مرافق تخزين فعالة ولوجيستيات وإمكانات للمعالجة من أجل تجنب الخسائر الكبيرة بعد الحصاد.

وسلط أوزدمير الضوء على الهدف المتفق عليه عالميا المتمثل في إنهاء الجوع في العالم بحلول عام 2030، مضيفا أنه إذا كان الأمر ليس مجرد وعود فارغة، فإنه يتعين على المجتمع الدولي أن يلزم نفسه بفعل ما هو ضروري، مشيرا إلى أنه لا تزال هناك ثمانية محاصيل متبقية بحلول عام 2030، مؤكدا أن الوقت هنا يمثل عاملا جوهريا.

ويشارك ممثلون حكوميون من أكثر من 70 دولة في المؤتمر، الذي قام بالتوازي مع معرض الأسبوع الأخضر التجاري الزراعي في برلين.

يعد قطاع الزراعة أحد أهم القطاعات الاقتصادية في القارة الأفريقية، إذ يوفر العمل لنحو ثلثي القوة العاملة، كما يشكّل ما نسبته 30 إلى 60 في المائة من الناتج الإجمالي المحلي في البلدان الأفريقية، ونحو 30 في المائة من قيمة الصادرات.

وتشكل مساحة الأراضي الزراعية في القارة السمراء 630 مليون هكتار، وهو ما يساوي 21 في المائة من مساحة القارة، و25 في المائة من الأراضي الزراعية في العالم، ولكنها تنتج 10 في المائة فقط من الغذاء العالمي، ويعتمد 50 في المائة من سكانها على النشاط الزراعي الذي يشكّل 30 في المائة من الناتج المحلي.

تمتلك أفريقيا 60 في المائة من الأراضي غير المزروعة في العالم، ولم يُستغل منها حتى الآن سوى 6 في المائة فقط، ويبلغ متوسط سقوط الأمطار فيها سنويا 738 مم، وبإجمالي 22,3 ألف كيلومتر مكعب، مع معدلات تبخر عالية تصل إلى 80 في المائة. وتشكل الموارد المائية المتجددة نحو 20 في المائة فقط من إجمالي كمية الأمطار (تتركز 71 في المائة من المياه الأفريقية وسط القارة وغربها)، وتبلغ كمية المياه السطحية المتجددة 4050 مليار متر مكعب، وهو ما يساوي 90 في المائة من المياه السطحية العالمية.

وتشير التقديرات الصادرة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر، إلى أن نحو 346 مليون شخص في أفريقيا يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد، وهو ما يعني أن ربع سكان القارة ليس لديهم ما يكفي من الطعام، وأن نحو 40 مليون شخص كانوا يعانون من الجوع بنهاية العام الماضي.

وحذرت منظمة الفاو، في آخر تقرير لها عن الأمن الغذائي، صدر أواخر عام 2022، من «انتكاس جهود العالم نحو القضاء على الجوع وانعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية بجميع أشكاله». مشيرا إلى أن «ارتفاع كلفة الأغذية وتنامي أوجه عدم المساواة، يُشكلان تحدياً للأمن الغذائي والتغذية. وسيبقى الوضع كذلك ما لم تشهد النُظم الزراعية والغذائية تحولاً فتُصبح أكثر قدرة على الصمود، وتُوفر أغذية مغذية أقل كلفة وأنماطاً غذائية صحية بكلفة ميسورة للجميع بصورة مستدامة وشاملة».

قطاع السلع الفاخرة يستعد لعودة الزبائن الصينيين

باريس: «الشرق الأوسط»

يشكل إلغاء القيود على السفر التي كانت مفروضة في الصين لمكافحة جائحة كوفيد، نبأ سارا لقطاع السلع الفاخرة، مع استئناف الصينيين سفرهم، رغم التعافي الذي حققه القطاع بفضل الأميركيين خصوصا خلال العامين الماضيين مع نتائج تجاوزت حتى مستويات ما قبل الوباء.

ووفق تقديرات بنك «آر بي سي» فإن «إلغاء التدابير الصحية في الصين هو من المسائل الكبرى الرئيسية لقطاع السلع الفاخرة في العام 2023». وقام المصرف بزيادة توقعاته للنمو في هذا القطاع لتصل إلى 11 في المائة في العام 2023 في مقابل 7 في المائة سابقا.

والعلامات التجارية الفاخرة على الموعد. فبمناسبة العام الصيني الجديد هذا الأحد والذي يعد حسب التقويم الصيني «عام الأرنب»، قدّمت بربري مجموعة تتمحور حول الأرنب، فيما ابتكرت ديور وشوبار ساعات خاصة للمناسبة. وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

قبل الجائحة، كان الزبائن الصينيون يمثلون «ثلث مشتريات السلع الفاخرة في العالم، وثلثا هذه المشتريات كانت تتم خارج الصين»، على ما أوضحت مديرة قسم المنتجات الفاخرة في بان أند كومباني جويل مونغولفييه لوكالة الصحافة الفرنسية. وبلغت قيمة القطاع حينها 281 مليار دولار.

في 2021، وهو العام الذي تعافى فيه القطاع محققا مبيعات أكبر من تلك المسجلة قبل الجائحة، «اشترى الصينيون (منتجات فاخرة) لكن في الصين فقط» وفق مونغولفييه، التي أضافت أنه «في العام 2022، كان الأمر أكثر تعقيدا بسبب عمليات الإغلاق غير المتوقعة في البلاد». إلا أن ذلك لم يمنع المبيعات العالمية في القطاع من النمو بنسبة 22 في المائة «من دون الصينيين».

من جهته، قال المحلل المتخصص في القطاع إروان رامبور، وفق وكالة الصحافة الفرنسية، إن هذا النمو استفاد من حضور قوي جدا للزبائن الأميركيين واليابانيين والكوريين الجنوبيين ومن جنوب شرق آسيا و«اكتشاف أكبر للزبائن الأوروبيين الذين تم تجاهلهم لعقود (..) فيما أبدوا اهتماما أكثر من المتوقع بالمنتجات الفاخرة».

مع إلغاء القيود على السفر في الصين «ستكون هناك عودة كبيرة للسياح الصينيين، لكنها ستبرز أكثر في الربع الثاني من العام»، على ما قال المدير في فلورنوا أرنو كادار، موضحا: «الجائحة ما زالت حاضرة بقوة في الصين وتؤثر على كثر».

وأكد رامبور أن «الصينيين سيبدأون العودة اعتبارا من أبريل (نيسان)». وهذا أمر جيد، إذ إنها «فرصة لاستعادة الزبائن الصينيين، ويجب ألا نفوتها»، كما أضاف كادار، مشيرا إلى أن «القطاع يحتاج إلى هذا الدفع».

فقد ينخفض تدفّق السياح من الولايات المتحدة والشرق الأوسط بسبب تغير سعر صرف اليورو بالنسبة إلى الدولار. أما بالنسبة إلى الزبائن الأوروبيين، فقد ينخفض إقبالهم بسبب الوضع الاقتصادي والحركات الاجتماعية، كما أوضح المتخصصون في هذا القطاع.





موظفون يرتدون أقنعة داخل متجر للعلامة التجارية الإيطالية الفاخرة «غوتشي» في بكين (رويترز)

وقال أرنو كادار: «تحتاج المتاجر الأوروبية إلى عودة الزبائن الصينيين ليعوّضوا غياب الأميركيين الذين قد يزيد استهلاكهم محليا».

وسيكون على العلامات التجارية الفاخرة في أوروبا إعادة التكيف مع هؤلاء الزبائن الصينيين العائدين المعتادين على السفر في مجموعات، والذين سيضافون إلى عدد أكبر من الزبائن الأميركيين والمحليين مما كان عليه قبل الجائحة.

وأكدت مونغولفييه: «حاليا، تتشكّل طوابير انتظار أمام المتاجر قبل وصول الصينيين... سنحتاج إلى مزيد من الموظفين». وإلا فسيكون هناك خطر «تدهور تجربة التسوق الفاخرة» في المتاجر. وأوضحت: «المشكلة الصغيرة الأخرى هي أننا في هذه المرحلة لا نعرف كيف نتوقع» كميات السلع التي سيرغب الزبائن الصينيون في شرائها.

على صعيد آخر، ارتفع حجم الاستثمار في الأصول الثابتة للشركات المملوكة للدولة المدارة مركزياً بالصين خلال الأشهر الأحد عشر الأولى من عام 2022، بنسبة 5,6 في المائة، على أساس سنوي، ليصل إلى 3,6 تريليون يوان (حوالي 531,74 مليار دولار)، وفقا لبيانات أصدرتها الهيئة المنظمة للشركات المملوكة للدولة في البلاد.

وتم تحسين هيكل الاستثمار للشركات المملوكة للدولة المدارة مركزياً العام الماضي، كما قال بن هوا قان، المتحدث باسم لجنة مراقبة وإدارة الأصول المملوكة للدولة.

وبحسب ما أوردته وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)، أمس السبت، ظلت استثمارات الشركات المملوكة للدولة المدارة مركزياً في الصناعات الاستراتيجية الناشئة عند مستوى مرتفع، لتشكل أكثر من 20 في المائة من الإجمالي.

وقال بينج إن الاستثمار في تصنيع سيارات الطاقة الجديدة والاتصالات والإلكترونيات حافظ على نمو من رقمين. وأضاف المتحدث أن الشركات المملوكة للدولة، والمدارة مركزياً، ستواصل زيادة الاستثمار في قطاعات مثل الحوسبة السحابية وشبكة البنية التحتية للنطاق العريض وجي 5 وجي 6، والإنترنت الصناعي والمعدات المتطورة وتكنولوجيا المعلومات من الجيل الجديد والمواد الجديدة.

وارتفعت إيرادات الشركات المملوكة للدولة المدارة مركزياً بنسبة 8,3 في المائة على أساس سنوي في عام 2022، بينما ارتفعت الأرباح بنسبة 5,5 في المائة عن العام الماضي.

الشيخ محمد بن راشد أكد على دور القطاع الخاص في تسريع تحقيق المستهدفات

الإمارات تشدد على دور القطاع السياحي في تنويع مصادر الاقتصاد

دبي: «الشرق الأوسط»

شدد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، على أهمية تطوير القطاع السياحي في بلاده، الذي يشكل رافداً من الروافد الأساسية للاقتصاد الوطني وأحد أهم مصادر تنويعه، مشيراً إلى وجود تطلعات لتطوير القطاع خلال العشر سنوات المقبلة.

وقال حاكم دبي أمس: «لدينا أهداف طموحة لقطاع السياحة خلال السنوات العشر المقبلة، وشراكتنا النموذجية مع القطاع الخاص تزيد من ثقتنا في سرعة تحقيق تلك الأهداف والمنافسة على المراكز الأولى بين أفضل الوجهات السياحية في العالم، مستمرون في دعم نمو القطاع السياحي وتوفير التسهيلات الممكنة كافة للمستثمرين فيه وغيره من القطاعات الحيوية، بيئة الأعمال الآمنة والمستقرة والمدعومة ببنية تحتية من الأفضل عالمياً هي نتاج سنوات من العمل الجاد ونقطة بداية لانطلاقة جديدة نحو المستقبل».

وشدد نائب رئيس الإمارات على أهمية الدور القطاع الخاص في دعم أهداف التنمية الشاملة، وضمن إطار الشراكة الذي طالما جمع بين القطاعين الحكومي والخاص، وما أثمرته من إنجازات كان لها كبير الأثر في دفع مسيرة التطوير ضمن مختلف القطاعات الحيوية، بما في ذلك قطاع السياحة الذي تمكنت فيه دولة الإمارات ودبي من تصدر مواقع متقدمة على قوائم التنافسية العالمية بين أبرز الوجهات العالمية الجاذبة للزوار، وأكثرها تحقيقاً لسعادتهم.

وجاء حديث الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أمس خلال زيارته لمُنتجع «أتلانتس ذا رويال»، المُقام على مساحة 406 آلاف متر مربع على نخلة جميرا في دبي، المكون من 43 طابقاً، والذي يُعد أحدث إضافة إلى البنية التحتية السياحية في المدينة، ويقع المنتجع على الهلال الخارجي لجزيرة النخلة الواقعة على الخليج العربي،

الشيخ محمد بن راشد خلال زيارته لأحد المشاريع السياحية في دبي (الشرق الأوسط)

وذيتألّف المنتجع من ستة أبراج يربط بينها جسر معلق بطول 90 متراً وعرض 33 متراً.

وتتطلع الإمارات لتعزيز قدرتها التنافسية في القطاع السياحي من خلال جذب 100 مليار درهم (27,2 مليار دولار) كاستثمارات سياحية إضافية، ومضاعفة عدد السائحين إلى 40 مليوناً بمساهمة إجمالية متوقعة تبلغ 450 مليار درهم (123 مليار دولار) في الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2031.

ويسهم القطاع السياحي في الإمارات حالياً بأكثر من 177 مليار درهم (48 مليار دولار) في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، تعد نسبة الإشغال الفندقي في الدولة بين الأعلى عالمياً بمعدل 72,8 في المائة، وبلغ عدد نزلاء الفنادق 12 مليون بنسبة نمو 42 في المائة خلال النصف الأول من عام 2022.

لدعم خطط القاهرة للتحول إلى مركز إقليمي لتجارة النفط والغاز

مصر تولي اهتماماً بمشروعات التكرير والبتروكيماويات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد وزير البترول المصري طارق الملا أهمية مشروعات صناعتي التكرير والبتروكيماويات ومشروعات البنية الأساسية لقطاع البترول، لدعم خطط تأمين واستقرار إمدادات المنتجات البترولية والبتروكيماوية للسوق المحلية ودعم خطط عمل مصر كمركز إقليمي لتجارة وتداول البترول والغاز.

وأشار الوزير إلى أن «استراتيجية عمل الوزارة تولي هذه المشروعات كامل الدعم، وتم خلال السنوات الأخيرة رصد موازنات طموحة لتحديث الكيانات البترولية من خلال مشروعات الإحلال والتجديد وتطوير وتحسين كفاءة الطاقة ومشروعات الأمن الصناعي والتوافق البيئي».

جاء ذلك خلال رئاسة الملا للجمعيات العمومية لشركات القطاع العام الإسكندرية والعامرية للبترول والبتروكيماويات المصرية عبر تقنية الفيديو كونفرنس لاعتماد الموازنات التخطيطية للعام المالي المقبل 2023-2024 بحضور اللواء هشام آمنة وزير التنمية المحلية.

واعتمدت الجمعيات الموازنات الاستثمارية التي عرضها علاء الدين أمين رئيس شركة الإسكندرية للبترول، وحسام شوقي رئيس شركة العامرية للبترول، وأحمد موقع رئيس شركة البتروكيماويات المصرية.

وأكد وزير البترول الدور الهام الذي تقوم به شركة الإسكندرية للبترول في قيادة عمل المنطقة الجغرافية البترولية بالإسكندرية، وكذلك مشاركتها في توفير جانب مهم من احتياجات السوق المحلية من المنتجات البترولية، وتوفير منتجات التغذية لشركات (إيلاب وأموك وأنربك)، وكذلك قيامها بتوفير جانب مهم من احتياجات الأسفلت للمشروع القومي للطرق، لافتاً إلى أن «الدعم الذي توليه الوزارة للدور الريادي للشركة بمنطقة الإسكندرية وما يتبعها يأتي مما تملكه من إمكانات وخبرات وتاريخ عريق في الصناعة البترولية»، كما لفت إلى ما تم في تطوير الموانئ البترولية المتخصصة ومنها ما تم من جهود في حوض الجونة بالإسكندرية، وكذلك الموانئ البترولية بالدخيلة والعين السخنة وسيناء.

وأشار الملا إلى الدور الهام الذي تلعبه مصفاة العامرية ضمن منظومة صناعة التكرير المصرية وأهمية البرامج التطويرية من مشروعات تطوير أو تحول رقمي في زيادة كفاءة أداء مصافي التكرير والحفاظ على ريادتها من خلال الوصول بها لأداء يواكب ما تقدمه مثيلاتها العالمية، مؤكداً أهمية الالتزام بإجراءات السلامة والصحة المهنية والحفاظ على البيئة وخفض الانبعاثات في ضوء قوانين الحفاظ على البيئة.

وأوضح أن التطوير الجاري لشركة البتروكيماويات المصرية بما يعمل على زيادة طاقتها الإنتاجية، ويحقق لها سلامة التشغيل وكفاءته واستدامته يعزز من قيمتها الاقتصادية في ظل ما تقدمه من منتجات متميزة تلبي احتياجات السوق المحلية والصناعات المختلفة من منتجي (PVC والصودا الكاوية) وخصوصاً منتج PVC الذي يحظى بإشادة المستخدمين له، وظهرت أهمية دوره في مشروع مصر الحضاري (حياة كريمة)، مشيداً بما حققته من نتائج خلال النصف الأول لهذا العام المالي، في ظل العمل على المشروعات التي يتم تنفيذها لإحلال وتجديد وحدات الشركة.

وأشار في هذا الصدد، إلى اهتمام الوزارة بالتوسع في منتجات شركة البتروكيماويات المصرية وتعظيم منتجاتها وعوائدها ضمن الخطة القومية المحدثة لصناعة البتروكيماويات حتى عام 2040.

علي المزيد

الجهوية المالية

الانتماء مطلوب، بل هو حاجة غريزية يبحث عنها الإنسان بعد الأمن والملبس والمأكل والجنس؛ فالإنسان لا بد أن ينتمي لمدينة أو منطقة.

والانتماء متعدد؛ فبالإمكان أن ينتمي الإنسان لأكثر من جهة أو دين أو عِرق، فقد يكون مسيحياً وأوروبياً في نفس الوقت، وينتمي لمدينة، ثم ينتمي لمهنة مثل الطب أو الصحافة أو الهندسة أو غير ذلك، وقد ينتمي لنادٍ رياضي أيضاً، وهذه الانتماءات غير متعارضة، بل منسجم بعضها مع بعض.

ولا خلاف لي مع الانتماء إذا لم يكن يغمط حقاً أو ينصر باطلاً؛ لأن الانتماء قد يكون سبباً من أسباب تطور المدن.

للأسف في عالمنا العربي تغلب الجهوية حتى تدمر التجارة، سواء عن قصد أو عن جهل، وللأسف قد تطال المنشآت الصغيرة جداً، وأذكر في هذا الشأن أن رجلاً جاءته فرصة تجارية صغيرة في غير منطقته، فدرسها ووجد أنها مجدية، فقرر أن يغتنمها، وقد فعل، لكنه فوجئ أثناء العمل وممارسة تجارته الصغيرة بأن مراقبي البلدية من أهل المنطقة يضايقونه، لا لشيء سوى لأنه من غير منطقتهم، مما اضطره في نهاية المطاف إلى أن يتخلص من تجارته الصغيرة لغير رجعة، وهنا خسرت المنطقة رجلاً يستأجر محلاً، ويحرك اقتصاد المنطقة ولو بشكل بسيط جداً، كما خسرت المنطقة سمعتها لدى المستثمرين.

وفي ذات السياق، أرادت شركة مساهمة أن تغير منطقة نشاطها لمنطقة مجاورة، لكن أحد وجهاء المنطقة الأخرى عارض ذلك، وتم تحقيق طلب هذا الوجيه، وقد قابلت في حينها الكثير من عقلاء أهل المنطقة الذين كانوا متذمرين من ذلك الموقف؛ إذ إنه أضاع على المنطقة فرص عمل كثيرة توظف شبابها، كما أنه أضاع فرص عمل غير منظورة على المنطقة، إضافةً إلى تحريك اقتصاد المنطقة في مجالات شتى، وحرم المنطقة من تطور محتمل في عدد السكان وغيره، مما يخلق حراكاً في المنطقة.

وما ينطبق على المدن والأقاليم ينطبق على الأقطار العربية للأسف، مع بعض الاستثناءات لبعض أقطارنا العربية التي ترحب بالمستثمر الأجنبي.

فبعض الأفراد في بعض أقطارنا العربية ينظرون للمستثمر الأجنبي على أنه مستغل، وللأسف فإن هذه النظرة قد تصدر من مسؤولين عن تطبيق النظام، الأمر الذي ينذر بكارثة تحل على المستثمر الأجنبي الذي جاء يبحث عن الربح، ولولا حافز الربح المتوفر لما خاطر برأس ماله، ولكنه قصور النظرة الذي يجب أن يتغير، سواء بالتوعية أو بقوة القانون. ودمتم.

أرباح البنوك العُمانية صعدت 20% العام الماضي

مسقط: «الشرق الأوسط»

قفزت الأرباح الصافية للبنوك المحلية العُمانية، المدرجة في بورصة مسقط، العام الماضي إلى 409 ملايين ريال عُماني مقابل 338,9 مليون ريال عُماني في عام 2021 مسجلة صعودًا بنسبة 20,6 في المائة.

وأظهرت البيانات المالية الأولية، التي أعلنتها البنوك الستة المدرجة في بورصة مسقط وأوردتها وكالة الأنباء العُمانية أمس السبت، ارتفاع أرباح جميع البنوك وصعود مختلف مؤشراتها المالية، الأمر الذي يعكس حالة التعافي للاقتصاد العماني من جائحة كوفيد - 19، كما «يعكس الجهود الحكومية المبذولة لتخفيف آثار الجائحة على مختلف الأنشطة الاقتصادية، والجهود التي بذلتها البنوك لتنويع محافظها الإقراضية والتمويلية ومساهماتها في تمويل المشروعات المنفذة من الحكومة والقطاع الخاص».

وسجل بنك مسقط أعلى الأرباح عند 200,7 مليون ريال عُماني مقابل 189,6 مليون ريال عُماني في عام 2021 إلا أن نسبة النمو التي سجلها البنك تعد الأدنى بين البنوك الستة وبلغت 5,8 في المائة.

وأشارت البيانات المالية الأولية، إلى ارتفاع أصول البنوك الستة بنهاية العام الماضي إلى 35 مليارا و990 مليون ريال عُماني مسجلة زيادة بنحو 90 مليون ريال عُماني عن مستواها في نهاية عام 2021.

وسجلت جميع البنوك زيادة في إجمالي أصولها خلال العام الماضي باستثناء بنك مسقط الذي تراجعت أصوله من نحو 13,1 مليار ريال عُماني إلى 12,7 مليار ريال عُماني مسجلة هبوطا بنسبة 2,3 في المائة.

واستأثر بنك مسقط بنسبة 49 في المائة من إجمالي الأرباح الصافية التي سجلتها البنوك خلال العام الماضي، كما استأثر بـ 35,4 في المائة من إجمالي الأصول للبنوك الستة المدرجة في بورصة مسقط، وهي الوطني والأهلي، وإتش إس بي سي عُمان، وعُمان العربي، ونزوى.

الخزانة الأميركية ترى سقف الأسعار يوفر 6 مليارات دولار سنوياً لدول أفريقية

إرجاء مراجعة الحد الأقصى لأسعار النفط الروسي إلى مارس

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال نائب وزير الخزانة الأميركي والي أديبمو، إن مسؤولي مجموعة السبع اتفقوا على مراجعة مستوى الحد الأقصى المفروض على أسعار صادرات النفط الروسي في مارس (آذار) المقبل، وذلك في موعد متأخر عما كان مقررا في الأصل من أجل إعطاء الوقت لتقييم السوق بعد وضع المزيد من الحدود القصوى لأسعار المنتجات النفطية من روسيا.

واتفقت مجموعة السبع والاتحاد الأوروبي وأستراليا في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) على حظر استخدام التأمين البحري والتمويل والسمسرة الذي يوفره الغرب للنفط الروسي المنقول بحرا والذي يزيد سعره على 60 دولارا للبرميل في إطار العقوبات الغربية على موسكو لغزوها أوكرانيا. ويعتزم هذا التحالف فرض حد أقصى لأسعار المنتجات النفطية الروسية في الخامس من فبراير (شباط).

وكان التحالف يعتزم في البداية مراجعة مستوى الحد الأقصى في وقت ما في فبراير، بعد شهرين من تنفيذه.

وقال مسؤولو الخزانة إن لسقف أسعار النفط هدفين، وهما خفض عائدات روسيا من خلال إضفاء الطابع المؤسسي على الخصومات الكبيرة على نفطها الذي يشتريه كبار المستهلكين مثل الصين والهند، وضمان توفير إمدادات جيدة لأسواق النفط العالمية.

وأشارت تقديرات وزارة الخزانة الأميركية إلى أن سقف الأسعار على النفط الخام والمنتجات المكررة من روسيا الذي تبنته مجموعة السبع للحد من عائدات روسيا من شأنه توفير ستة مليارات دولار سنويا لأكثر 17 دولة أفريقية استيرادا للنفط.

وفي حديثها في مستهل جولة تشمل ثلاث دول أفريقية، قالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، في العاصمة السنغالية داكار، يوم الجمعة، إن بعض الدول الناشئة توفر مبالغ أكثر من خلال استخدام سقف الأسعار للتفاوض على تخفيضات أكبر مع روسيا، وإن وزارة الخزانة تشجع دولا أخرى على فعل ذلك.

ارتفعت أسعار النفط بنحو واحد في المائة عند التسوية يوم الجمعة، آخر جلسات الأسبوع، وسجلت مكاسب للأسبوع الثاني على التوالي مدعومة بآفاق اقتصادية متفائلة بالنسبة للصين، والتي عززت توقعات بزيادة الطلب في ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وقالت وكالة الطاقة الدولية يوم الأربعاء إن رفع القيود المفروضة للحد من تفشي كوفيد-19 في الصين سيؤدي إلى زيادة الطلب العالمي إلى مستوى قياسي هذا العام، وذلك بعد يوم من توقعات منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) بانتعاش الطلب الصيني في عام 2023.

وارتفع خام برنت 1,47 دولار، بما يعادل 1,7 في المائة عند التسوية، إلى 87,63 دولار للبرميل. وزادت أسعار الخام الأميركي 98 سنتا أو 1,2 في المائة إلى 81,31 دولار للبرميل عند التسوية.

وخلال الأسبوع، سجل خام برنت مكاسب بلغت 2,8 في المائة، وخام القياس الأميركي 1,8 في المائة. كما تلقت أسعار النفط دعما من الآمال بأن البنك المركزي الأميركي سيتحول قريبا إلى رفع أسعار الفائدة بمعدلات أقل، وهو ما قد يعزز التوقعات الاقتصادية الأميركية.

وقال متعاملون إن شركة تجارة النفط الصينية العملاقة يونيبك استحوذت على كميات كبيرة من الخام منخفض السعر من أبوظبي والبرازيل والولايات المتحدة، مستفيدة من تراجع في أسعار الشحن بالناقلات العملاقة والأسعار الفورية في سوق تحظى بوفرة في الإمدادات.

مشتريات الذراع التجارية لأكبر شركة تكرير مدعومة من الدولة في آسيا سينوبك تأتي وسط توقعات بانتعاش الطلب على النفط في الربع الثاني من العام بعد أن تخلى ثاني أكبر اقتصاد في العالم عن سياسة «صفر كوفيد» العام الماضي.

وقال متعاملون إن يونيبك اقتنصت هذا الأسبوع أربع شحنات جديدة من خام زاكوم العلوي الذي تنتجه أبوظبي للتحميل في مارس، ما رفع إجمالي مشترياتها من هذا الخام المتوسط الكبريت إلى حوالي 17 شحنة بما يعادل 8,5 مليون برميل هذا الشهر. وتضم كل شحنة 500 ألف برميل.

وإلى جانب ذلك، اشترت يونيبك هذا الشهر حمولات ما لا يقل عن خمس ناقلات نفط عملاقة من الخام البرازيلي وحمولات ثلاث ناقلات من نفس الحجم من الخام الأميركي للتحميل في نهاية يناير (كانون الثاني) وأوائل فبراير.

ويمكن لكل ناقلة خام عملاقة حمل ما يصل إلى مليوني برميل من النفط.

وقال متعامل في سنغافورة، وفق رويترز: «لم أر يونيبك تنفذ مثل تلك عمليات الشراء الضخمة في الشهور الأخيرة». وقال متعامل آخر إن الزيادة في المشتريات قد تكون مؤشرا على استعداد سينوبك لتكثيف عملياتها بمجرد نمو الطلب.

يزيد إقبال المشترين الآسيويين على الحصول على شحنات من الأميركتين بفعل تراجع أسعار الشحن بالناقلات العملاقة ونزول الفارق السعري بين خامي برنت ودبي لأدنى مستوياته في عام.

وقال متعاملان في الولايات المتحدة إن الخصومات الفورية لخام مارز الأميركي للتسليم في فبراير تراجعت إلى 2,50 دولار مقابل خام القياس غرب تكساس الوسيط، وهو أعلى مستوى منذ 17 نوفمبر (تشرين الثاني)، مدعوما إلى حد كبير بالزيادة في شراء الشحنات.

أجدد مطعم إيطالي في لندن يثير الجدل والتعجب حول أسعاره الباهظة

زر «باكاناليا» وستسأل نفسك: أي ركود اقتصادي يتكلمون عنه في بريطانيا؟

نيويورك: ديفيد سيغال وساسكيا سولومون*

نساء يرتدين ملابس حمراء فضفاضة داكنة ذات أساور مذهَّبة اصطففن للترحيب بالضيوف، وكأنهن خرجن للتوّ من فيلم «بن هور» الملحمي الهوليودي، إنتاج عام 1959 عن الإمبراطورية الرومانية المليء بعربات السباق التي تجرُّها الخيول. النساء اصطففن لأخذ معطفك ثم يصحبنك لزميل يرتدي زياً آخر مستوحى من الفيلم نفسه، ليصحبك بدوره من الباب إلى المسرح.

انس كل ما ذكرت. المكان ليس سوى غرفة طعام، وإن كانت مبالغة في بذخها المسرحي الغني بالألوان والأقمشة المزركشة بحيث تبدو جزءاً من مسرح.

هذا المكان هو مطعم «باكاناليا» Baccanalia الجديد الواقع في «مايفير» أرقى أحياء لندن، لكن جو المطعم أبعد ما يكون عن ذلك المزاج القاتم لمحيطه، إذ يبدو كسيارة مهرّج مزركشة تسير وسط موكب جنائزي، ولذلك فإن الوجود في هذا المكان يجعلك إما تستنكر هذا المشهد المتناقض العجيب، أو تستسلم لهذا العرض الغامر وتقف لالتقاط بعض صور «سيلفي» إلى جوار كل من يقابلك.

الخيار الأخير أغلى قليلاً، إذ إن تكلفة دخول المكان لتناول طبق من المعكرونة مع الكمأة السوداء وصلصة الحساء الكريمية تبلغ 162 دولاراً.

هل أنت مستعدّ للحلوى؟ فقطعة كبيرة من حلوى تيراميسو ستكلفك 42 دولاراً، وسيجري قطع الجزء العلوي من الشيكولاتة لك بواسطة نادل باستخدام ملعقة.

كل شيء في المكان يبدو جريئاً، بحيث يجعل المارة يستنكرون أجواءه الاحتفالية الشرهة، وهو ما دفع أصحاب المطاعم المنافِسة القريبة للإقدام على تصورات أكثر جرأة، ولذلك يجد رواد المطعم صعوبة في التركيز على طعامهم، وهي مهمة أشبه بالتحدي في غرفة تعج بالندل الذين يرتدون ملابس تنكرية، وصولاً إلى صنادلهم، ويعرضون ألواناً من الفنون تكفي لملء عدد ليس بالقليل من الغرف في متحف.

يتضمن المكان خمسة منحوتات بيضاء ضخمة وخيالية، من إبداع أنامل الفنان داميان هيرست، تطل من أعلى، أحدها تجسد حيوان وحيد القرن الطائر يحمل عاشقين عاريين، يستعدان للنعيم في الجو. هناك أيضاً عمل يمتد من الأرض إلى السقف يحاكي لوحة توماس كوتور التي رسمها عام 1847 والتي حملت عنوان «الرومان في زمن الاضمحلال». تبدو اللوحة قريبة إلى حد كبير من العمل الأصلي، باستثناء أن عدداً قليلاً من شخوصها ظهروا في ملابسهم الكلاسيكية يستخدمون أجهزة الكمبيوتر المتنقلة والهواتف المحمولة. كان المقصود في العمل الأصلي الذي أبدعه كوتور هو توبيخ الرومان، الذين بدا على ملامحهم الملل والإجهاد جراء حفلات العربدة، وهو ما أدى بإمبراطوريتهم في النهاية إلى السقوط.

لذا فإن النسخة الحديثة تناولت موضوع المطعم المستوحى من الحضارة التي اخترعت كل جديد، ليس لمشاهدة كل شيء في ذلك المكان فحسب، بل أيضاً لعرض صوره على منصة «إنستغرام».

في الوقت الحاضر تعاني بريطانيا من صعوبات مالية حظيت بتغطية إعلامية واسعة تمثلت في زيادة الضرائب، وخفض الإنفاق العام، والتضخم الذي فاق 10 %، وارتفاع تكاليف الوقود وما وصف بأنه فترة «ركود قصيرة وضحلة»، مما يهدد بالأسوأ. كذلك كانت هناك إضرابات من قِبل سائقي سيارات الإسعاف وموظفي مراقبة الحدود وعمال النقل. وضاعف خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي من مشكلات سلاسل التوريد التي أصابت البلدان في جميع أنحاء العالم.

وصادف اليوم الذي افتُتح فيه مطعم «باكاناليا» في الرابع والعشرين من نوفمبر (تشرين الثاني)، اليوم الذي أعلن فيه جيريمي هانت، وزير الخزانة، في خطاب ألقاه أمام البرلمان، فرض زيادات ضريبية تقارب 30 مليار دولار، و35 مليار دولار تقليصاً في الإنفاق.

في أوائل نوفمبر، تساءلت صحيفة «إيفنينغ ستاندارد» اليومية، في تقرير إخباري عن المطاعم الجديدة، عما إذا كان مطعم «باكاناليا» قد بالغ في بهرجته خلال أزمة اقتصادية صعبة ومضطربة. وعلّقت مارسيلا مارتينيلي، المصممة التي زارت «باكاناليا» في إحدى حفلات العشاء، قائلة «أزمة المعيشة مهمة، ولكن إذا كنت تستطيع تحملها، فزيارة المطعم هي تجربة. ما يهم في وقت كهذا هو أن يقدموا طبق معكرونة جيداً».

في الوقت الذي كانت فيه المطاعم تبحث عن طاقم الخدمة في أوج أزمة العمالة المنتشرة، كان مطعم «باكاناليا» يعج بالعاملين (الأجر العالي هو السر، حسبما أوضح أحدهم) لتشكل مجموعة فعالة ومفيدة، يمكن التعرف عليها من خلال تسلسل هرمي مفصل للأزياء والدبابيس التي يبدو أنها تعكس التقسيم الطبقي لروما القديمة.

في الجزء الأدنى من تسلسل هرم العاملين تجد الرجال والنساء الذين يقدمون الطعام والذين يرتدون ملابس العمل، ثم يرتفع السلم الوظيفي من هناك حيث التحول إلى الملابس الغربية الأنيقة لمن هم في قمة السلم الوظيفي أو بالقرب منه. مساعد مدير البار، على سبيل المثال، يرتدي سترة رياضية من المخمل، ومدير البار يرتدي نسخة مزدوجة الصدر من الثوب نفسه لكنها أكثر فخامة.

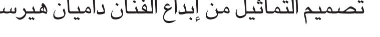
شئنا أم أبينا، رواد المطعم هم تلقائياً جزء من هذا النظام الطبقي. فهم أنفسهم نسخ محدثة ممن جرى تصويرهم على الجداريات، لكن مصير الإمبراطورية الرومانية، حسبما صورها بولو، مؤلف الكتاب سالف الذكر، يجب أن يبعث القلق في نفس كل من يرتاد المكان.

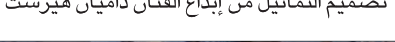
خدمة «نيويورك تايمز»

تصميم التماثيل من إبداع الفنان داميان هيرست



من أطباق «باكاناليا» باهظة الثمن







سلطة إيطالية على طريقة «باكاناليا»



يقع المطعم عند تقاطع مهم في منطقة مايفير في وسط لندن

من بينها الكبة المشوية والـ«بيتي كباب» والبطاطس المقلية

وصفات بالمكسرات من المطبخين السوري والمصري

القاهرة: نادية عبد الحليم

يسعى كثير من الطهاة لاستحداث لمسة جمالية على أطباقهم، أو ابتكار وصفه لأكلة ربما تجتذب متذوقين جددا، لعل من بينها إضافة المكسرات إلى الطعام ولكن بأسلوبهم الخاص.

والقائمة التي يستعرضها معنا الطاهيان السوري عامر أحمد، والمصري رضا يزن، طويلة ومتنوعة، تبدأ من حليب الجوز والكريمات، وحشو الخلطات والمخبوزات والفطائر والبرغر، وصولاً إلى إضافة نوعية غير مملحة إلى البطاطس المقلية أو النودلز.

ويعتبر الشيف عامر الذي يعمل ببدولتشي هوسبيتاليتي بدبي، أن المكسرات يتعدى دورها كونها مسليات إلى دمجها في كثير من الوصفات الباردة والساخنة في مختلف المطابخ العالمية.

ويقدم عامر، خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط» مجموعة من الأطباق بالمكسرات من بينها «شيش برك» و«المحمرة بالجوز» و«الكبة المشوية بالفستق وعين الجمل» و«البيتي كباب» و«الكفتة بالطحينة والفستق» و«علي نازيك» و«اللبنة بالشطة».

ويلفت إلى نقطة ثانية، وهي أن المكسرات تعتبر إضافة رائعة كذلك في المخبوزات، والسلطات، والأرز، والصلصات، بالنظر إلى أنها تحتوي على قيمة غذائية مهمة تكمن في الدهون الصحية والألياف والبروتينات.

وينصح الشيف السوري، الأشخاص الذين يفضلون المكسرات والبذور محمصة، أن يتجنبوا إخضاعها لدرجات حرارة مرتفعة بتحميص لفترات طويلة، كما يلفت إلى ضرورة تخزينها بطرق سليمة، وعدم تناولها واستعمالها في الوصفات إن بدا عليها التلف.

أما الشيف المصري رضا يزن، بفندق الماسة بالقاهرة، فيعتبر المكسرات حلا مثاليا للباحثين عن وجبات صحية تساعد على الالتزام بالنظام الغذائي المفيد لصحة القلب، كما أنها تعدّ خياراً بالنسبة للذين يستغنون عن اللحوم ويتجهون إلى البروتينات النباتية. متابعاً: «لكن لتحقيق ذلك ينبغي عدم الإسراف في تناولها».

وتأتي المكسرات في أشكال متنوعة، فيمكن الحصول عليها كاملة، أو مقشرة، أو محمصة أو جافة، كذلك من الممكن شراؤها مطحونة، أو معجونة أو زيتا، لكن المهم أن نجيد تخزينها وطهيها بحسب نوعها.

ويتحدث الشيف يزن، عن قائمة من الاستخدامات المبتكرة، من بينها إضافة المكسرات غير المملحة إلى البطاطس المقلية أو النودلز، واستخدام المطحون منها لدهن الدجاج أو السمك بدلاً من الدقيق، كما يمكن استخدام المكسرات والزيت لصنع البيستو، بالإضافة إلى إمكانية تقديم المكسرات النيئة مخللاً رائعاً، ويحضر من الجوز والصنوبر والفول السوداني والكاجو.

ويلفت الشيف إلى أن اللوز، يمكن سحقه وتحويله إلى دقيق أو حليب مكسرات؛ كما يحول إلى زبدة مكسرات بعد هرسه، ويتطلب ذلك تتبيل زبدة اللوز بالعسل أو القرفة وستصل إلى مذاق رائع، وينصح الشيف يزن بالابتعاد عن اللوز المنكه أو المتبل، واختيار بديل آخر، مثل النوع النيئ، ثم نُحمّصه ونتبله، «فالأمر سهل، وأكثر فائدة وأقل في السعر، وفي حالة الهرس أو معالجة الطعام المضاف إليه اللوز تأكد من أنها قد بردت تماما بعد التحميص وإلا فستحصل على حلوى مركزة».

وبالنسبة للجوز فيرى الطهاة أنه ممتاز في المخبوزات، مثل كعكة الجزر وفطيرة الجوز المملحة، كما أنها تمتزج في غموس دسم عندما تقترن بالخضروات المطبوخة، أو مضافة إلى دقيق الشوفان الصباحي. لكن الجوز يحتوي على كمية عالية من مادة التانينات والتي يمكن أن تجعل المذاق مرا، لذلك تفضل ممتزجة مع المكونات الحلوة مثل العسل.

كما ينصح يزن، بشراء المكسرات من متجر يحظى بإقبال متزايد من الزبائن، حرصاً على ألا تكون مُخزّنة لفترة طويلة، ويفضل أن نشتري ما يمكن استخدامه في غضون أسابيع قليلة، على أن نتبضع أيضاً المكسرات التي لا تزال في قشرتها.

ونوه الشيف المصري، إلى شراء «الأصداف الخالية من الشقوق والثقوب التي لا تحدث خشخشة عند اهتزازها، وتبقى المكسرات الكاملة والقطع الكبيرة طازجة لفترة أطول من القطع الصغيرة؛ ولذلك حتى إذا كانت الوصفة تتطلب المكسرات المفرومة، فاشتر قطعاً كاملة أو كبيرة». وتُعد أفضل طريقة لتخزين المكسرات وضعها في وعاء محكم الإغلاق في مكان بارد وجاف مثل الثلاجة، وفي حالة التخزين في درجة حرارة الغرفة.

وتعد أسهل طريقة لتحلية أو تتبيل المكسرات هي تقليبها بخليط من بياض البيض المخفوق، ومن ثم وضع طبقة خفيفة من السكر أو النكهة المراد إضافتها حتى الذوبان، فذلك من شأنه أن يشكل قشرة حلوى مقرمشة حول كل حبة؛ إذ يعمل البياض كمادة لاصقة حتى يتمكن السكر وأي منكهات من الالتصاق بالمكسرات.

ويعتبر البعض أن فرك قشور المكسرات المحمصة مهمة صعبة، إلا أن الشيف يزن، ينصح بأن يتم ترك المكسرات حتى تبرد تماماً، ومن ثم فركها في يديك أو وضعها في مصفاة شبكية خشنة مع تحريكها حتى تتقشر. وللحصول على نكهة أعمق وملمس أكثر ثراءً للمكسرات يفضل أنك حين تضيفها لأكلات على الموقد أن تطبخها على نار هادئة للغاية لفترة طويلة، وكذلك حين تغمرها في الزيت، وهذا يكون أفضل من تحميصها.



الشيف عامر أحمد



«بيتي كباب»



لبنة بالشطة والفستق للشيف عامر أحمد



كفتة بالطحينة

موجهة من «الفيلسوف المجنون» لعقلاء القرن الحادي والعشرين

هل تنقذنا نصائح نيتشه من الغول التكنولوجي؟

ندى حطيط

ثمّة أسباب كثيرة تدفع القارئ العاديّ للابتعاد عن قراءة أعمال الفيلسوف الألمانيّ الشهير فريدريك نيتشه (1844-1900)، لا سيّما في الجزء الأنجلوساكسونيّ من العالم حيث تأخرت ترجمة أعماله إلى الإنجليزيّة لعقود مديدة بعد غيابه.

فالرّجل كان مفتقداً بشّدة لفضيلة التواضع، وتتسم نصوصه (التي وضعها بالألمانيّة) بكثير من التعقيد اللغوي والفكريّ على نحو يجعل من عبورها رحلة ليست بالهيّنة حتى على الألمان أنفسهم، وتناقضت مواقفه من الفلاسفة والمفكرين الذين سبقوه بين التمجيد النهائيّ إلى اللّعن والتشنيع، وانتقد الألمان واليهود وتولى جلد الضعفاء والمساكين، واختط لنفسه نمط كتابة يعتمد على الشّذرات القصيرة بحيث خرجت أعماله من نطاق النصوص الأكاديميّة المُحكمة والموثقة دون أن تدخل في إطار الثقافة الشعبيّة لأنها لا تقرأ على غرار النصوص المتتابعة كالروايات مثلاً. وحتى قبل سقوطه التدريجيّ المحزن في قبضة الجنون العصابيّ، تبنى مواقف تبشّر بنوع أعلى من البشر، ورفض إدراج مفاهيم قريبة من الوجدان المسيحيّ الغربيّ كالرحمة ونكران الذات في مصادر الأخلاقيّات ما سهّل دمج أفكاره بشكل أو آخر في سياق الأيديولوجيّة النازيّة - رغم أنّه بالطبع لم يكن نازيّاً وكره المتعصبين -، لدرجة أن الفوهرر النازي أدولف هتلر حضر بنفسه جنازة شقيقة نيتشه عند وفاتها عام 1935.

ولذلك فإن الدّعوة للاستفادة من أفكار نيتشه للقرن الحادي والعشرين تبدو مسألة مثيرة للاستغراب إن لم يكن الاستهجان – أقلّه في خارج دوائر تدريس الفلسفة في الجامعات الألمانيّة -. لكن نيت أندرسون، المتخصص بالتكنولوجيات الحديثة، يزعم في كتابه الجديد «عند الطوارئ، اكسر الزّجاج: ما يمكن أن يعلمنا إياه نيتشه عن الحياة السعيدة في عالم غارق بالتكنولوجيا»*، أن هنالك الكثير لنتعلمه في وقتنا الرّاهن من هذا الرّجل العبقري المثير للجدّل، وأن بعضاً من نصائحه ذات صلة لعالمنا الغارق في لجة التغوّل التكنولوجيّ على حياة الأفراد.

أول دروس كتاب أندرسون قد يكون أن كل مفكّر بارز لديه ما يعلمنا، حتى لو كنّا نختلف معه على العموم، وأن التفاعل النقدي مع نصوص المؤلفين دون اتباع كل ما يقولونه يتطلب مهارة ثمينة تقود لا محالة إلى النضج الفكري. وهو يدعونا إلى احتضان نيتشه ليس بالضرورة كمعلّم ومرشد، بل كشريك حوار ومحرّض على النظر نقدياً في المسلمات أيّا كان مصدرها، بما فيها أفكار نيتشه ذاتها، وهو أمر يقول المؤلّف أن الفيلسوف الكئيب كان ليثمنه عالياً.



نيت أندرسون

نيتشه

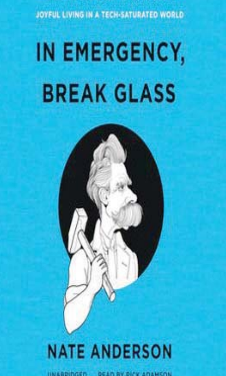
ينطلق أندرسون في مقاربته نيتشه للقرن الحادي والعشرين من فكرة مركزيّة في فلسفته بأنّ الدّعة والراحة والمتعة والأمان هي طرق ضعيفة وسهلة للحياة، تُفقد الإنسان، في غياب أهداف وغايات أكثر طموحاً، فرص تجربة الفرح الحقيقيّ الذي يأتي من الكفاح الإبداعي في خضمّ السّعي لتحقيق تطلعات أعلى والسمو بمجمل التجربة البشريّة.

وبالطبع فإن الصراع الإبداعيّ هذا ليس مجانيّاً، ويأتي غالباً بالترافق مع الألم والتعب، كما أنّه يتطلّب وقتاً وجهداً وتوجهاً لتبني أفكار قويّة من خلال القراءة والمشاهدة والاستماع للمفكرين والفنانين والأصدقاء الذين لديهم شيء ذي قيمة ومعنى ليقولوه، إلا أن نيتشه يدعونا إلى احتضان ذلك كجزء لا يتجزّأ من تجربة العيش، بدلاً من السعي لتجنّبها.

من هذا الجانب الأكثر إيجابية من فلسفة نيتشه، يقدّم أندرسون محاولة معاصرة تستحق الثناء لتطبيق النظريّ على واقع عالمنا المتشبع بالتكنولوجيات الحديثة، والتي مع إيجابياتها العديدة تتضمن أيضاً نوعاً من سهولة تسحق الأرواح تماماً وفق الصيغة التي حذرنا منها فيلسوفنا العتيد.

> **تشجع التكنولوجيا الرقميّة الجديدة ترفيهاً رخيصاً، وتدفع إلى الانفصال عن أجسادنا وعالمنا الماديّ وواقعنا الفعليّ**

فمع نموذج الارتباط الدائم بالإنترنت، تشجع التكنولوجيا الرقميّة الجديدة ترفيهاً رخيصاً مستمراً، وتدفع إلى الانفصال عن أجسادنا وعالمنا الماديّ وواقعنا الفعليّ إلى عوالم افتراضيّة، وتنتصر للتحفيز العقلي على النشاط البدني، وتمنح من خلال التحكم الرقمي الكامل القدرة اللحظيّة للوصول إلى كم معلومات غير محدود.



وتطرح كلّ من هذي الجوانب المرتبطة بتبني التكنولوجيّات الحديثة مشاكلها الخاصة. فمثلاً فيما يتعلق بالوصول اللامحدود إلى المعلومات فإن مفكرين قدماء مثل سينيكا اشتكوا من وجود الكثير من الكتب للقراءة، واقترحوا طرقاً لضمان قضاء المرء وقته المحدود في رفقة عدد أقلّ من أفضل الكتب والمؤلفين الممكنين، ولدينا اليوم، بفضل تطبيقات مجانيّة متوفرة بكثافة على كل شاشاتنا الإلكترونيّة، ربط شبه فوري مع كتلة لا نهائيّة من تراكم الإنتاج الأدبي والفني البشري، بالإضافة إلى دفق مستمر من الأخبار ومقاطع الفيديو والتعليقات. ومع ذلك، يقول أندرسون إن أغلبنا لا يصبح باحثاً متعمقاً - فنحن ندع الأعمال الخالدة لشكسبير لمشاهدة الحلقة الأحدث من برامج تلفزيون الواقع الشعبويّة التافهة، وتضعنا كثرة المعلومات تحت ضغط الشعور بالحاجة إلى مواكبة كل الأشياء والاطلاع المحدّث لحظيّاً عليها، ما يمنع التعمّق في أي موضوع أو التخصص في مجال واحد، ناهيك عن أننا عندما نعتاد على مجرد تكرار وجهات نظر الآخرين والتفاعل معها، فإننا توازياً نخنق أصواتنا الذاتيّة وإمكاناتنا الإبداعية ودربتنا على التفكير المستقلّ.

منهج نيتشه لمواجهة هذه الأحمال الزائدة هو في التخلي عن حياة السهولة والتحفيز اللحظيّ المفرط، وأن يكون المرء انتقائياً فيما يختار قراءته والاطلاع عليه - نيتشه قال بأنّه يكتفي بالقراءة لثمانية مؤلفين -، وتجنُب الأمور التي لا تخلق تأثيراً إيجابياً في حياته، وتقبّل تحديات إبداعية تتطلب النّضال والتخلّي عن الراحة في السّعي لتحقيق تجارب عيش أعمق.

لكن لا شك أن هذه التّوجيهات قد تكون على نحو ما غير عمليّة عند محاولة تطبيقها على ما يتعلّق بعاداتنا التكنولوجية الحديثة، إذ سيجد كثيرون صعوبة في التزام حياة ترتكز إلى النضال المستمر وتذوّق المتع البسيطة، وقضاء وقت مكثّف مع العائلة والأصدقاء، وتجنّب المتعة اللحظيّة للأخبار والتحديثات، والاكتفاء بالقراءة البطيئة - وإعادة القراءة - لعدد محدود من المؤلفين. بل إن البعض قد يجادل مثلاً بأنّ الوصول إلى اختيار «المؤلفين الثمانية» يحتاج أصلاً إلى قراءة عشوائيّة واسعة بداية – ولا بدّ أن نيتشه نفسه قرأ لكثيرين قبل أن يستقر على كل من أبيقور، مونتين، غوته، سبينوزا، أفلاطون، روسو، باسكال، شوبنهاور -، لكن المغزى المقصود من وراء قراءة أندرسون لنيتشه هو تبني الانتقائيّة في التعامل مع ما تقدمه لنا التكنولوجيّات، وهذا يعني بالضرورة التخلّي عن التسرّع والاستجابات اللحظيّة وشراهة الاستعراض الشامل لمصلحة التمهّل والتنحي والاختيار والقراءة المتأنيّة العميقة بالعيون واليدين معاً.

كتب آرثر شوبنهاور، الذي كرس نيتشه لقراءته كثيراً من الوقت لا سيّما في شبابه، يوماً في مديح «فن عدم القراءة»، ووجهة نظره أن معظم الكتب الشعبية كانت متخمة بالهُراء، وأن «من يكتب للحمقى يجد دائما جمهوراً كبيراً»، وبما أنّ الحياة قصيرة، فلا بدّ من تجنّب ذلك المحتوى الرديء والاكتفاء بقراءة الكتب الجيّدة. ويبني نيتشه على نظريّة «عدم القراءة» الشوبنهاوريّة تلك، ويحولها إلى مبدأ جذريّ بالانتقائيّة والحرص على تجنّب العشوائيّة والتشعب في كل شيء، لا بشأن الكتب وحدها، بل وحتى البشر الذين ننعم برفقتهم، والأماكن التي نقضي الوقت فيها، حيث كل قبول هو فعل ثقة وتكريم وخيار أخلاقيّ معاً. فإذا كنا سنضع أنفسنا في أيدي كاتب أو روائيّ أو مخرج سينما أو حتى شريك محادثة شخصيّة، وسنمنح هذا الشخص اهتمامنا الكامل لبعض الوقت، ولأننا في النهاية نتشكل من خلال ما نستهلكه خلال أعمارنا القصيرة، فلنستهدف أن تكون التجربة جديرة بالاهتمام من جانب الذائقة الفنيّة والحس القيمي معاً.

يصبح نظام الانتقائيّة النيتشويّ هذا ضرباً من ضروب المقاومة ضدّ نظام تكنولوجي غير إنساني، وسلوكاً ذا بعد سياسيّ وأخلاقيّ في مواجهة تغوّل عمالقة التكنولوجيا على حياة الأفراد. «هناك الكثير الذي لا أريد أن أعرفه» يقول نيتشه، «فالحكمة تضع حدوداً، حتى للمعرفة». كم نحن بحاجة لمثل تلك الشجاعة في مواجهة العالم الجديد.

Nate Anderson *
In Emergency, Break Glass: What Nietzsche Can Teach Us About Joyful Living in a Tech-Saturated World
2022

«أوراق أحمد زكي»... البحث عن التراث الضائع لـ«النمر الأسود»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يسكن الفنان الراحل أحمد زكي (1946 - 2005) منطقة دافئة داخل الوجدان العربي، ليس فقط لموهبته الفذة وأفلامه الاستثنائية مثل «أرض الخوف» و«ناصر 56» و«أيام السادات» و«معالي الوزير»، ولكن أيضاً لنمط حياته الذي عانى فيه اليتم وعدم الاستقرار العائلي فيما بعد، ثم موته في سن مبكرة نسبياً بعد صراع مؤلم مع المرض.

ويعد كتاب «أوراق أحمد زكي» الصادر عن دار «كلمة» بالقاهرة للكاتبة الصحافية هانم الشربيني، أحدث محاولة للاقتراب من مجمل تجربة «النمر الأسود»، اللقب الذي اشتهر به. بدأت المؤلفة رحلة البحث عن تراث الفنان الراحل بعد أن طرحت على نفسها سؤالاً فور رحيل ابنه الوحيد هيثم: أين أوراق أحمد زكي؟ ليصبح السؤال بداية رحلة بحث عن تراثه وأصدقائه وعالمه.

ذهبت الشربيني إلى مكتب الفنان في حي الهرم، بعدما تم بيعه لأحد الأشخاص، واستعرضت تاريخ المكتب ومقتنياته، كما استعرضت أيضاً مقتنيات شقته بحي المهندسين بالجيزة ومكتبته الخاصة.

وتتوقف المؤلفة عند خطاب رسميّ وجّهه إلى مأمورية ضرائب المهن الحرّة، مطالباً بتقسيط بقية الضرائب المستحقة عليه، «حيث تم ربط ضريبة قدرها 19870 جنيها، وذلك عن النشاط المهني بدءاً من عام 1983 إلى 1990، وحيث إنني قمت بسداد مبلغ 10 آلاف جنيه من حساب الضريبة بالقسيمة، فرجاء تقسيط باقي المبلغ على 5 أقساط شهرية». ويوحي هذا الخطاب بأزمة تعامل النجم الكبير مع المال عموماً، حيث لم يكن بارعاً في ادخاره، وكان يتعرض على الدوام لأزمات مادية رغم شهرته الضخمة وأجره الكبير.

وتكشف الأوراق عن خلافات مع بعض مشاهير المشهد الثقافي والسينمائي على حد سواء؛ مثل الروائي والسيناريست صبري موسى (1932 - 2018) صاحب رواية «فساد الأمكنة»، الذي كتب السيناريو لعدة أفلام مهمة في تاريخ السينما المصرية مثل «قنديل أم هاشم» و«البوسطجي». وهناك خطاب في هذا السياق أرسله النجم السينمائي بصفته صاحب شركة إنتاج هذه المرة، والتي لم تنتج سوى فيلمين وسرعان ما عرف التعثر طريقه إليها. يقول نص الخطاب الرسمي للأديب صبري موسى: «نظراً لإخلالكم ببنود العقد المحرر بينكم وبين شركة أفلام أحمد زكي بتاريخ 29 - 6 -1984، والذي تعهدتم فيه بالقيام بكتابة سيناريو وحوار فيلم (الدخان) واتُّفق على أنّ المدة المحددة لإنجاز هذا العمل الموكل إليكم لا تزيد على آخر أغسطس (آب) 1984، ولما لم نجد أي تعاون من جانبكم لإنجاز العمل حتى اليوم وما ترتب على ذلك من أضرار مادية للشركة، لذلك نُخطركم آسفين بفسخ العقد مع الاحتفاظ بكل حقوقنا المادية والأدبية».

كما تتوقف المؤلفة أمام وعد وزارة الثقافة الذي لم يتحقق حتى الآن بإنشاء متحف يضم مقتنياته. ومن أبرزها صور لكواليس أفلامه، وملابس لكثير من الشخصيات التي جسّدها، مثل بدلة الضّابط التي ارتداها في فيلم «الباطنية»، وملابسه الشخصيّة التي استعان بها في تقديم بعض أدواره، مثل جلباب وعمامة عبد السميع في «البيه البواب»، وروب المحاماة لمصطفى خلف في «ضد الحكومة»، والبدلة والنظارة السوداء للضابط هشام في «زوجة رجل مهم»، وملابس عباس في «استاكوزا»، وملابسه في فيلم «سواق الهانم»، وغيرها من النظارات التي كان يحرص على اقتنائها كثيراً، وبعض أدوات الديكور الفريدة التي تمّ استيرادُها من ألمانيا والتي كانت تزيّن جدرانَ بيتِه، ولوحات تشكيلية، ومغرفة مصنوعة من الفضة، وساعات تُصدر موسيقى فريدة.

وأيضاً من ضمن المقتنيات الفريدة التي عُثر عليها في شقته ما يتعلق بتجسيد شخصية أنور السادات مثل الغليون أو «البايب» الخاص بالرئيس الراحل، والحذاء الذي ارتداه يوم استشهادِه وقد منحتْهُ إيّاه السيدة جيهان السادات خلال تصوير فيلم «أيام السادات»، وقد استعان النجم الأسمر بهذه المقتنيات في أثناء تصوير الفيلم، وكان من المقرر أن يرتدي حذاء الرئيس الراحل، ثم طلب من السيدة جيهان السادات الاحتفاظَ به فوافقتْ على طلبِه.

ومن ضمن المقتنيات التي عُثر عليها أيضاً صندوقٌ معدنيّ جمع فيه الفنان الراحل عملاتٍ قديمة، منها عملاتٌ فضيّة منذ عهد الملك فاروق، ومن أغرب ما عُثر عليه أيضاً «مغرفة» فضية كانت تستخدم ديكوراً في صالة منزله، ويبدو أنها كانت قريبة لقلبه، حيث احتفظ بها في خزانة ملابسه، فضلاً عَن عددٍ كبير من الأحذية المصنوعة يدويّاً «هاند ميد»، ألمانية الصُنع.

بزيع يكتب عن 32 علاقة انتهت غالبيتها إلى مصائر تراجيدية

«زواج المبدعين»... مغامرة مليئة بالمزالق

بيروت: سوسن الأبطح

لخمسين سنة بقي الشاعر شوقي بزيع بعيداً عن مؤسسة الزواج، وإذ دخلها بعد تردد وانتظار طويلين، لا تزال هذه العلاقة الإشكالية التي يعيشها أديب مع شريك يتقاسم معه تفاصيل أيامه مسألة تثير لديه الأسئلة والكثير من الفضول. وهو ما يعترف به في المقدمة المسهبة لكتابه الشيق «زواج المبدعين»، الذي صدر حديثاً عن «دار مسكيلياني للنشر والتوزيع»، إذ يقول: «أنا لا أجافي الحقيقة بشيء إذا قلت، ببالغ التواضع، إن هاجس البحث عن نظائر وأشباه في عالم الكتابة والفن، هو الذي دفعني إلى كتابة هذه السير العاطفية والأسرية لكوكبة متميزة من المبدعين، وصولاً إلى جمعها بين دفتي كتاب».

يشرح الشاعر شوقي بزيع في 300 صفحة ونيف، اثنتين وثلاثين علاقة زوجية لأدباء مشاهير، من مختلف الجنسيات، بقدر ما تختلف حيواتهم نجدها تتشابه في جنوحها إلى التعقيد وبلوغ حافة الصدام، إن لم يكن الجنون والموت. لا بل يلحظ القارئ أن نجاح هذه العلاقات إن حدث صدفة، فكي يؤكد شذوذه عن القاعدة. فليس للشاعر بزيع، بحسب ما يشرح لنا، يد في تشويه هذه الزيجات أو الافتراء عليها. «وإذا تراءى للقارئ أن في خلفية السرد وأسلوب الكتابة ما يشي بتغليب الجانب السلبي والقاتم من الزواج، على ما عداه من وجوه إيجابية، فالواقع أن الأمر لا يتصل بهوى فردي، بل بالمعاينة الموضوعية الدقيقة لما واجهه أغلب المبدعين والمبدعات من مكابدات ومتاعب، في ظل انفصالهم شبه الكلي عن الواقع، وعجزهم الشخصي عن تلبية الشروط المرهقة للزواج».

وإذ يبدأ الكتاب بتجربة الثنائي الشهير الشاعر الفرنسي لويس أراغون والروائية الروسية إلسا تريوليه التي قال فيها «إنها المرأة الخالدة التي أنجبتُها للعالم/ ومنها أولد»، فإن بزيع يرى أن المتخيل الإبداعي لهؤلاء الكتّاب، لا يصح بالضرورة على الواقع. فقد تجلت إلسا في كتابات أراغون «بمثابة واحدة من أساطير الوله والعشق والافتتان بالآخر النادرة». ومع ذلك فعلاقتهما بقيت «عصية على الفهم»، حتى من قبل معاصري الشاعر. «مجنون إلسا» الذي دارت أشعاره حولها، لم تبادله هي وله بها في كتاباتها على الأقل، وكأنما أدركت أن التزام المعشوق الصمت «هو الشرط الإلزامي لوضعه في خانة الأسطورة»، وكان لها ما أرادت. فلم يبق اسمها من خلال كتاباتها الأدبية، وإنما بفضل أشعار أراغون التي دارت حولها. وهي علاقة لا تشبه في شيء، تلك التي ربطت إلسا أخرى بالكاتب الإيطالي ألبرتو مورافيا. فهذا الأخير ربطته بزوجته قصة «تحمل في داخلها كل خصائص التراجيديا العاطفية الإنسانية». فرغم أن مورافيا هو أحد أكثر كتّاب الغرب إباحية، واتهمه الفاتيكان بالفحش وترويج الرذيلة، غير أنه كان هو المطعون من زوجته الكاتبة المرموقة إلسا مورانته، وظل على مدى خمسة وثلاثين عاماً يطاردها بالرسائل بينما كانت هي في أحضان سواه.

وإذا كانت زيجات الأدباء في الغرب قد حظيت بكتابات وفّرت للشاعر بزيع ما يحتاج إليه من مراجع، تسهل مهمته، فإن الكتابة عن زواج المبدعين العرب أصعب شأناً، إن لقلة الكتابات أو ندرة الاعترافات الشخصية، أو لما يمكن أن تسببه من حرج يجبر على شيء من تحفظ. فبالتأكيد أن الكتابة عن علاقة بابلو نيرودا بماتيلدا أوروتيا الزوجية، أو فيفيان هايوود بـ ت.س. إليوت، أسهل بكثير من الكتابة عن علاقة خالدة سعيد بأدونيس أو عبلة الرويني بالشاعر أمل دنقل. وهو ربما ما يفسّر غلبة الكتابة عن التجارب الغربية مقارنة بالثنائيات الخاصة بالمبدعين العرب. إذ يقتصر الكتاب على 12 تجربة للمبدعين العرب، بينها قصتان من التراث العربي، وهما عن علاقة لبنى بقيس بن ذريح وورد بديك الجن الحمصي.

ومن بين التجارب التي تلفت في الكتاب، العلاقة الزوجية بين الشاعر يوسف الخال والفنانة التشكيلية مها بيرقدار. فهي صفحات ستبقى مرجعاً في المستقبل، بفضل جرأة الكاتب على نشر اعترافات أدلت بها الزوجة مها بيرقدار حول حياتها التي كانت شديدة التوتر بزوجها الشاعر الراحل. تقول: «إن سلوكه اتسم بالقسوة والتعنيف الكلامي، لكنه لم يصل إلى العنف الجسدي إلا مرات قليلة، وبخاصة حين تثبت مرة من خيانته لي، حتى إذا ما فاتحته بهذا الشأن بادر إلى دفعي بقوة، معتبراً أن ما أقوله هو من بنات وساوسي المرضية».

وتتحدث مها وهي الزوجة الثانية للشاعر بعد هيلين، عن مساعدتها المالية له، وصدوده في المقابل عن موهبتها الشعرية والتشكيلية، وعدم تشجيعها، حتى إنه لم يكن يعبأ بذلك. لهذا لم تنشر بيرقدار في حياته سوى مجموعتها الأولى «عشبة الملح»، فيما صدرت مجموعاتها الثلاث الباقية بعد موته. ويرى بزيع أن يوسف الخال في إحدى مقابلاته، يدلي باعترافات تضفي مصداقية على شهادة زوجته حين يقول: «لا أعتقد أن أي امرأة بالذات لعبت دوراً رئيسياً في حياتي، فأنا أحب عِشرة النساء، لكنني لا أحب النساء، لا أحب جنسهن، أتعب وأضجر منهن. بيني وبينهن جدار لا يُخرق، ولا أذكر أنني استسلمت في حياتي لحب امرأة».

الشاعر محمد الماغوط لم يكن أكثر رقة من يوسف الخال، مع زوجته الشاعرة سنية صالح التي لم تأخذ حقها من الشهرة أو الاهتمام النقدي. آمنت بمكانة زوجها الإبداعية، نرى ذلك من تقديمها لأعماله الشعرية والمسرحية فيما هو لم يبادلها الإعجاب، بل قرّعها بعد صدور مجموعتها الثانية «حبر الإعدام» قائلاً: «ألا تشعرين بتأنيب الضمير وأنت تكتبين بمعزل عن قضايا أكثر أهمية وإلحاحاً من عذاب امرأة غير متآلفة مع بيئتها؟» وبانتظار أن تفرج ابنتي سنية، عن سيرة حياة والدتهما التي تركتها في عهدتهما، فإن بزيع يستند إلى ما كتبه شقيق الماغوط، وشقيقة سنية الناقدة خالدة سعيد التي تؤكد تضحيات شقيقتها إلى جانب الماغوط، وتشير إلى أن «سالبين اثنين لا يصنعان زواجاً ناجحاً»، وأن «الحب الذي ربط بين الطرفين كان فيه من العنف بقدر ما فيه من الحنان». لكن هذا الحنان يتبخر حين نقرأ أن عيسى شقيق الماغوط كتب أنه أثناء زيارة له إلى منزل أخيه الأكبر، شهد عراكاً جسدياً بين الطرفين، و«أن ذلك العراك العنيف قد انتهى بكارثة مروعة، تمثلت في إجهاض سنية، التي كانت حاملاً في شهرها التاسع لمولودها المرتقب».



> **إذا كانت زيجات الأدباء في الغرب قد حظيت بكتابات وفرت لبزيع ما يحتاج إليه من مراجع تسهل مهمته، فإن الكتابة عن زواج المبدعين العرب أصعب شأناً**

من الزيجات الناجحة تلك التي ربطت نزار قباني ببلقيس الراوي، لكن القدر شاء أمراً آخر، فقضت نحبها بشكل مأساوي تحت ركام الانفجار المروع الذي ضرب السفارة العراقية في بيروت، حيث كانت تعمل لسنوات.

ولعل واحدة من أشهر العلاقات المعاصرة، هي التي ربطت خالدة سعيد بالشاعر أدونيس منذ أكثر من خمسة وستين عاماً، ومع ذلك لا يبدو أن أدونيس من كبار المؤيدين للزواج، لأن «العلاقة الحرة وغير المشروطة هي الصيغة المثلى للارتباط بين شخصين متحابين، وإن مؤسسة الزواج صارت مؤسسة نافلة وينبغي إلغاؤها». هذا لا يمنع خالدة من القول: «أحب أدونيس أكثر من روحي، وهذا يكفي».

يلاحظ أن الأدباء الرجال أشد خوفاً على إبداعهم من شريكاتهم. وهذا ما نلحظه عند محمود درويش الذي فشل في الحفاظ على زواجه مرتين مرة مع رنا قباني والثانية مع الكاتبة والمترجمة المصرية حياة الهيني. لكن الخشية الكبرى عنده كانت من تحمل مسؤولية طفل. فهو «أخطر على الكاتب من الزواج نفسه، لأن بوسع الرجل أن يطلق امرأته متى شاء، ولكن ليس بوسعه التخلص من أطفاله». ووصل الأمر بمحمود درويش إلى أن أكره زوجته الحامل رنا قباني على التخلص من الجنين. ويعلق بزيع: «كان يلحّ على التوضيح بأنه لم يفعل ذلك بتأثير من أنانيته العالية أو بسبب كرهه للأطفال، بل لأنه أوهن من أن يتعايش، ولو في الخيال، مع ما يمكن أن يواجهه طفله المرتقب من احتمالات الألم أو المرض أو الموت المبكر».

هي دراسة حاولت التصدي لعلاقات زوجية شائكة، محيطة بمختلف إشكالياتها وتعقيداتها، دون أن تهمل جوانبها الإيجابية التي تبقى قليلة. والشاعر شوقي بزيع إذ يقوم بهذه المهمة، يعلم جيداً أنها مليئة بالمزالق والمطبات، لا سيما حين يتناول الحياة الشخصية للأزواج المبدعين العرب وحتى الراحلين منهم، حيث يمكن أن تعتبر خرقاً للأخلاق وانتهاكاً لحرمة الموت، خاصة أنها زيجات في أغلبها تراجيدية، توزعت مآلات أصحابها بين الانفصال والقتل والانتحار.

الوحدة يسقط صائد الكبار... والهلال للحاق بغريمه اليوم من شباك أبها

الدوري السعودي: النصر لاستعادة الصدارة في حضور «الدون»

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق النصر لاستعادة صدارته من بين فكي النمر الاتحادي، وذلك عندما يواجه الاتفاق اليوم على ملعبه «مرسول بارك» ضمن الجولة الـ14 من دوري روشن السعودي للمحترفين في مباراة ستشهد المشاركة الأولى للنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو لاعب فريق النصر بعد غيابه في الجولتين الماضيتين لعقوبة مُرحّلة من الدوري الإنجليزي، حيث يلاقي النصر الأحد ضيفه الاتفاق في الأسبوع الرابع عشر من دوري روشن السعودي للمحترفين.

وبينما يستضيف النصر نظيره الاتفاق، يلتقي الهلال ضيفه أبها، في وقت صعد الاتحاد لصدارة لائحة الترتيب بعد فوزه على الفيحاء ضمن الجولة نفسها.

وفي المباراة الوحيدة أمس، تغلب الوحدة على ضيفة الطائي بنتيجة 0/1 وسجل اللاعب جيرسون رودريغيز هدف الفوز في الدقيقة الـ65، ورفع الوحدة رصيده إلى 15 نقطة في المركز 12 ويواصل ابتعاده عن المناطق الخطرة المؤدية للهبوط، بينما بقي الطائي على رصيده السابق «18» في المركز التاسع.

ويدخل النصر مباراته اليوم وسط ترقب كبير للظهور الأول لنجمه البرتغالي رونالدو الذي سجل أول حضور في كأس موسم الرياض، في المواجهة التي جمعت بين نجوم النصر والهلال، وباريس سان جيرمان وانتهت بفوز الأخير 5 – 4 وسجل رونالدو هدفين.

ظهور أول لرونالدو سيحمل معه آمال وطموحات أنصار الفريق العاصمي بالعودة مجدداً للصدارة من أجل تحقيق لقب الدوري الغائب عن خزانة الفريق في آخر ثلاثة مواسم، إذ حقق الهلال اللقب في هذه المدة الزمنية.

ورغم انتعاش فريق النصر ببدء مشاركة البرتغالي رونالدو فإن صدمة إصابة الكاميروني دافيد أوسبينا ستظل تلاحق النصر، خاصة مع تميز الحارس السابق لنابولي الإيطالي، حيث تعرض لكسر في المرفق في مواجهة الشباب وسيغيب لمدة تتجاوز ستة أسابيع.

وأعلن النصر رحيل الكاميروني فينسنت أبو بكر الذي وقع مع فريق بشكتاش التركي ليودع القائمة ويحل البرتغالي رونالدو بديلاً عنه في قائمة النصر.

ومن جانبه، أعلن بشيكتاش التركي التعاقد مع مهاجم الكاميرون لمدة عامين ونصف، ليبدأ فترة ثالثة مع النادي التركي.

ولجأ بشيكتاش لطريقة طريفة للإعلان عن الصفقة بنشر فيديو يوضح انتقال مهاجمه الهولندي فاوت فيخورست إلى مانشستر يونايتد، لتعويض رحيل رونالدو.

وبالتبعية عوض النجم البرتغالي رحيل أبو بكر الذي سيسد فراغفيخورست في بشيكتاش ضمن حركة الانتقالات الثلاثية هذا الشهر.

وقال بشيكتاش تعليقا على الفيديو «تتبدل السنوات والطرق والملابس، لكن لا يمكن أن يتبدل الحب، الحب الأعمى، مرحباً في بيتك، (أبو بكر)».

وسبق أن لعب أبو بكر (30 عاما) في صفوف بشيكتاش في موسم 2020-2021 وأحرز معه 15 هدفا في 26 مباراة، كما لعب معه على سبيل الإعارة في موسم 2016-2017 وسجل 12 هدفا في 27 مباراة، وتوج معه بلقب الدوري مرتين وبكأس تركيا مرة.

وقال النصر، في بيان مقتضب في حسابه في «تويتر»: «فينسنت أبو بكر... شكراً لك، أمنياتنا لك بالتوفيق».

وأعلن النصر الليلة تعاقده مع نواف بوشل لاعب الفتح. وقال النادي عبر «تويتر»: «وقع رئيس مجلس إدارة نادي النصر مسلي آل معمر، مع لاعب الفتح نواف بوشل حتى 2027. تم شراء المدة المتبقية في عقد اللاعب مع الفتح». وتدرب بوشل، البالغ عمره 23 عاماً، مع الفريق استعداداً لمواجهة الاتفاق اليوم.

ومن جهته، يعيش الاتفاق أياما غير مستقرة فنياً بسبب تذبذب نتائجه، حيث يتسلح بمتاريسه الدفاعية لمواجهة الهجوم النصراوي الكبير والمتوقع في هذه المباراة بوجود الثنائي رونالدو وتاليسكا.

ويفتقد الاتفاق هذا اللقاء خدمات التونسي نعيم السليتي أحد أبرز اللاعبين، وذلك لتعرضه للإصابة، وكذلك التركي بيرات أوزديمير الذي تعرض لإصابة عضلية ومن المتوقع أن يستمر غيابه في مواجهة النصر هذا المساء.

في المقابل يملك الاتفاق عددا من الأسماء التي تملك القدرة على صناعة الفارق في هذا اللقاء يتقدمهم القائد محمد الكويكبي أبرز لاعبي الفريق، بالإضافة للبرازيلي فيتينيو والسويدي كوايسون والمهاجم يوسف نياكاتي.

وعلى ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض، يستقبل الهلال ضيفه أبها في مهمة لن تكون سهلة على الفريق العاصمي الباحث عن مواصلة لحاقه بالنصر «نقطياً» والصعود لوصافة لائحة الترتيب مجدداً.

ويعيش الهلال تحت قيادة مدربه الأرجنتيني رامون دياز أياما غير مثالية بفضل النتائج المتذبذبة التي يحققها الفريق وتعادلاته التي تكررت في مواجهاته الأخيرة أمام النصر وضمك والرائد.

وكان الهلال عاد لبوابة الانتصارات عبر «العدالة» في الجولة الماضية، وصعد إلى المركز الثاني برصيد 29 نقطة بفارق نقطة عن النصر الذي يملك ثلاثين نقطة.

الهلال الذي يفتقد عددا من لاعبيه بسبب الإصابات يسعى للعودة إلى وضع فني جيد قبل دخول معترك الحسم ببطولة كأس السوبر السعودي، ثم مشاركته الثالثة في مونديال الأندية في المغرب مطلع الشهر المقبل، وكذلك خوض الأدوار الإقصائية من بطولة دوري أبطال آسيا في الشهر نفسه، والتي تقام بنظام التجمع بالعاصمة القطرية الدوحة.

ويدخل الهلال هذا اللقاء باحثاً عن الخروج بنتيجة إيجابية تساهم في عودته تدريجياً لوضع فني جيد خاصة مع اقتراب عودة القائد سلمان الفرج الذي شارك في جزء من التدريبات الجماعية للفريق، وكذلك اقتراب جاهزية النيجيري أودين إيغالو الذي غاب عن مواجهة العدالة الماضية.

أما فريق أبها الذي انتعش بفوزه أمام غريمه التقليدي «ضمك» الجولة الماضية ومعها عاد لدائرة الانتصارات ليحقق 19 نقطة، إذ سيكون أبها قادراً على التقدم في لائحة الترتيب في حال خروجه بنتيجة إيجابية من هذه المباراة.


من تدريبات الهلال استعداداً لملاقاة أبها (الموقع الرسمي لنادي الهلال)

من استعدادات النصر تأهباً لمباراة الاتفاق (الموقع الرسمي لنادي الهلال)

رودريغز محتفلاً بهدف الفوز أمس في مرمى الطائي (الموقع الرسمي لدوري روشن)


رودريغز في هجمة وحداوية ضد مرمى الطائي (تصوير: عدنان مهدلي)

تذاكر موقعة «مرسول بارك» نفدت مبكراً... وقنوات أوروبية تبثها على الهواء

ترقب عالمي للظهور الرسمي الأول لرونالدو في الملاعب السعودية

الرياض: فارس الفزي

يترقب عشاق الكرة في جميع أنحاء العالم اليوم، الظهور الرسمي الأول للنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو في الملاعب السعودية، وذلك من خلال مواجهة النصر والاتفاق، ضمن منافسات الجولة 14 من دوري روشن السعودي للمحترفين، حيث سيشارك النجم البرتغالي في مهمته الأولى مع فريقه الجديد، والذي وقّع له رسمياً خلال فترة الانتقالات الشتوية الجارية حتى عام 2025، في صفقة استحوذت على اهتمام جميع وسائل الإعلام المحلية والقارية والدولية.

وكان «الأسطورة» البرتغالي قد تألق بشكل لافت خلال مباراة كأس موسم الرياض التي جمعت نجوم الهلال والنصر أمام فريق باريس سان جيرمان الفرنسي، وسجل خلالها هدفين مع حصوله على جائزة رجل المباراة بسبب تألقه اللافت وشخصيته القيادية داخل الملعب وخارجه.

وأعلنت عدة قنوات أوروبية وعالمية نقلها بعض مباريات دوري روشن السعودي للمحترفين، وفي مقدمتها لقاء النصر والاتفاق الذي سيشهد ضربة البداية لرونالدو، حيث أكدت قناة «SPORT TV» البرتغالية، والمعروفة في أنحاء أوروبا، حصولها على حقوق بث مباريات دوري روشن للمحترفين للمرة الأولى في تاريخها، وذلك لتغطية مباريات «الأسطورة» البرتغالي كريستيانو رونالدو، على أن تكون المباراة الأولى هي مواجهة النصر والاتفاق، على ملعب مرسول بارك بالرياض.

وتعد هذه القناة إحدى الأذرع الإعلامية للشبكة التلفزيونية الأوروبية المعروفة «NOS»، والتي يتابعها عدد كبير من جماهير الكرة في القارة العجوز، بسبب نقلها بطولات كروية هامة مثل الدوري الإنجليزي الممتاز والدوري الإسباني والإيطالي، بالإضافة إلى مباريات دوري أبطال أوروبا، لذلك فإن الدوري السعودي للمحترفين سيكون البطولة الجديدة التي ستبث على هذه الشبكة العملاقة ذائعة الصيت إعلامياً وجماهيرياً.

ومن المتوقع أيضاً أن يتم بث الدوري السعودي على قنوات أخرى مثل قناة «SPORT ITALIA» الإيطالية التي تنقل أيضاً مباريات الكالتشيو داخل أوروبا، بالإضافة إلى قناة «Sport Plus» التركية التي تنقل مباريات الدوري التركي في أوروبا، كما حصلت شبكة «COSMOTE» اليونانية على حق بث بعض مباريات الدوري ومن بينها لقاءات النصر القادمة، من أجل رؤية الأسطورة رونالدو في الملاعب السعودية.

وأشارت أيضاً قناة «ليكيب لايف» الفرنسية أنها ستنقل لقاء النصر والاتفاق في بطولة الدوري السعودي للمحترفين، مع وضعها صورة رونالدو على غلاف المباراة في تأكيد على شعبيته الكبيرة داخل فرنسا وخارجها، كما أعلنت أيضاً قناة «RMC SPORT» الفرنسية عن نقلها مباراة النصر والاتفاق مجاناً عبر تطبيق «تويتش» الخاص بها، وذلك لتغطية ظهور رونالدو الأول مع فريقه الجديد.

ولم يقتصر الاهتمام برؤية رونالدو عبر القنوات والشبكات التلفزيونية فقط، حيث نفدت سريعاً جميع تذاكر مباراة النصر والاتفاق على ملعب مرسول بارك من الموقع الرسمي لبيعها، مع حرص الجماهير السعودية على مشاهدة كريستيانو بقميص فريقه في اللقاء الأول الرسمي، ما يضاعف من أهمية متابعة اللقاء جماهيرياً.

ويأمل كريستيانو في قيادة فريقه الجديد لاستعادة صدارة الدوري، بعد فوز الاتحاد على الفيحاء بثلاثية وتقدمه للمركز الأول برصيد 31 نقطة، وبفارق نقطة واحدة عن النصر الذي لعب مباراة أقل، لذلك فإن تحقيق الانتصار على الاتفاق سيعيد فريق رونالدو إلى الصدارة من جديد بفارق نقطتين عن أقرب ملاحقيه، خصوصاً بعد تعثر الشباب أمام التعاون بالتعادل الإيجابي في هذه الجولة.

الجدير بالذكر أن رونالدو شارك حتى الآن في 949 مباراة رسمية على مستوى الأندية التي لعب بها وهي سبورتنج لشبونة، مانشستر يونايتد، ريال مدريد، ويوفنتوس، بجميع المسابقات منذ احترافه كرة القدم، حيث سجل خلالها 701 هدف مع صناعته 223 هدفاً في المقابل، فيما سجل بشكل عام 819 هدفاً مع الأندية والمنتخبات بفضل تسجيله 118 هدفاً مع البرتغال، لذلك فإنه سيسجل الهدف رقم 820 تاريخياً إذا تمكن من هز شباك الاتفاق في المباراة المنتظرة خلال دوري روشن، على ملعب مرسول بارك بالرياض.

وكان قائد البرتغال قد ذكّر الجماهير بموهبته عندما سجل هدفين في مباراة كأس موسم الرياض، ورغم هزيمة فريقه 4-5، فإن المباراة المثيرة قدمت الكثير من الترفيه للجماهير حيث تواجه المنافِسان منذ فترة طويلة رونالدو وميسي في الملعب، وربما تكون تلك المرة الأخيرة.

وسجل رونالدو ركلة جزاء وتابعها باحتفاله الشهير قبل أن يسجل مرة أخرى من متابعة ضربة رأس ارتدت من القائم ليبدأ فصلاً جديداً في مسيرته بعد شهر من مسيرة مخيبة للآمال في كأس العالم.

وغادر رونالدو الملعب وهو يبكي بعد خروج البرتغال من دور الثمانية في قطر أمام المغرب، لكن المهاجم البارز عاد بروح عالية في مباراة الخميس الماضي في الرياض، حيث شعر المشجعون بالحماس لوصول الفائز بالكرة الذهبية خمس مرات.

وقال رونالدو في تعليق على حسابه في تطبيق إنستغرام مع بعض الصور بينها صورة وهو يحمل جائزة أفضل لاعب في المباراة: «سعيد للغاية بالعودة للملعب والتسجيل، من الجيد رؤية بعض الأصدقاء القدامى».

وجذب انتقال رونالدو إلى النصر، اهتماماً كبيراً بالرياضة السعودية التي من المرجح أن تحقق مكاسب مالية من الصفقة.

ورغم أن خبراء كرة القدم شككوا في قراره بالانضمام إلى دوري أقل شهرة بعد مسيرة رائعة في أوروبا شهدت فوزه بخمسة ألقاب لدوري أبطال أوروبا وسبع بطولات محلية مع مانشستر يونايتد وريال مدريد ويوفنتوس، فإن رونالدو يعتقد أن الوقت الحالي هو الوقت المناسب.

وقال رونالدو عند تقديم النصر له: «فخور للغاية باتخاذ هذا القرار الكبير في حياتي. في أوروبا أنجزت مهمتي. لقد فزت بكل شيء، لعبت في أهم الأندية في أوروبا والآن أصبح التحدي جديداً في آسيا».

ويعتقد الفرنسي رودي جارسيا مدرب النصر أن انضمام رونالدو سيشكل خطوة كبيرة للدوري السعودي للمحترفين.

وغاب رونالدو، الذي انضم للنصر بعد فسخ عقده بشكل مرير مع مانشستر يونايتد، عن مباراتين في الدوري للنادي بسبب إيقافه مباراتين بقرار من الاتحاد الإنجليزي لإسقاط هاتف من يد أحد المشجعين في أبريل (نيسان) الماضي. ويأمل اللاعب البرتغالي الدولي والجماهير أن يكون ظهوره الأول الذي طال انتظاره يستحق الانتظار.


رونالدو خلال تدريبات النصر الأخيرة (الموقع الرسمي لنادي النصر)

وستهام يعمق جراح إيفرتون... وساوثهامبتون يخسر أمام أستون فيلا ويستمر في القاع

قمة ليفربول وتشيلسي تنتهي بتعادل سلبي «حزين»... ونيوكاسل يعود بنقطة من كريستال بالاس

لندن: «الشرق الأوسط»

فشل فريق ليفربول في تحقيق الفوز للمباراة الثالثة على التوالي في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، وتعادل مع ضيفه تشيلسي سلبياً خلال المباراة التي جمعتهما أمس في الجولة الحادية والعشرين من المسابقة. وشهدت أيضاً هذه الجولة تعادل كريستال بالاس مع نيوكاسل سلبياً وفوز وستهام على إيفرتون 2 - صفر، وأستون فيلا على ساوثهامبتون 1 - صفر، وتعادل بورنموث مع نوتنغهام فورست 1-1، وليستر سيتي مع برايتون2 -2.

واصل ليفربول وتشيلسي نزيف النقاط حيث انتهت القمة التي جمعتهما بالتعادل السلبي على ملعب أنفيلد. ودخل الفريقان اللقاء وهما خارج المراكز الأربعة الأولى، بعد سلسلة من العروض المتذبذبة مؤخراً. وبقي ليفربول للمباراة الثالثة على التوالي من دون فوز، ليتساوى الفريقان برصيد 29 نقطة، مع أفضلية الأهداف للريدز الذي يحتل المركز الثامن مؤقتاً، بينما يأتي تشيلسي عاشراً. ويتخلّف الفريقان بفارق تسع نقاط عن المراكز المؤهلة إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وتشكّل عروض الفريقين هذا الموسم نقيضاً واضحاً لنتائجهما العام الماضي حين اقترب ليفربول من تحقيق رباعية تاريخية، فيما فاز تشيلسي بكأس العالم للأندية. واحتل ليفربول المركز الثاني في الدوري، وجاء تشيلسي ثالثاً، في حين فاز الـ«ريدز» على الـ«بلوز» بركلات الترجيح في نهائيي كأس إنجلترا وكأس الرابطة. ورغم الإنفاق الهائل تحت قيادة الملّاك الجدد للنادي، فقد خسر تشيلسي سبعاً من مبارياته العشر السابقة في كل المسابقات، قبل الفوز على كريستال بالاس 1- صفر نهاية الأسبوع الماضي.

وشهدت المباراة إشراك غراهام بوتر مدرب تشيلسي للجناح الأوكراني الجديد ميخايلو مودريك للمرة الأولى، بعد انتقاله من شاختار دانييتسك بقيمة 88 مليون جنيه إسترليني (108 ملايين دولار). وظنّ الـ«بلوز» أنه انتزع التقدم في الدقيقة الثالثة عن طريق الألماني كاي هافيرتز الذي تابع تسديدة البرازيلي تياغو سيلفا التي ارتدت من القائم، إلا أنّ تقنية حكم الفيديو المساعد (في إيه آر) كانت في المرصاد لترصده متسللاً ويتم إلغاء الهدف. وكان للهولندي الدولي كودي خاكبو تسديدتان قبل استراحة الشوطين، لكن لم تشكلا خطراً حقيقياً.

وهدّد الفريق اللندني مرة أخرى بشكل جديّ لانتزاع التقدم من كرة رأسية للفرنسي بنوا بادياشيل، إلا أنّ الحارس البرازيلي أليسون بيكر تصدى لها في الدقيقة 32. وبدا استياء كلوب الذي وصف الخسارة الأخيرة أمام برنتفورد 0-3 بالأسوأ في مسيرته مع ليفربول، واضحاً قبل صفارة نهاية الشوط الأول، بعد أن دنت الأفضلية في الكثير من الأحيان للريدز لكن دون ترجمتها إلى فرص حقيقية.

ولم يخلُ الشوط الثاني من أفضلية لأصحاب الأرض، مع فرصتين للهولندي خاكبو والغيني نابي كيتا، لكن تصدى لهما حارس تشيلسي الإسباني كيبا أريسابالاغا. ودفع بوتر بمودريك بعد عشر دقائق من انطلاق الشوط الثاني، فيما عوّل كلوب على دخول الأوروغوياني داروين نونيز من مقاعد البدلاء، لكن محاولتيهما باءتا بالفشل. وكان لترنت ألكسندر أرنولد أفضل فرص المباراة بعد تلقيه تمريرة من نونيز، إلا أنّ تسديدته مرّت فوق العارضة في الدقيقة 83.

وأبلغ بوتر مدرب تشيلسي شبكة بي تي سبورت: «أعتقد أن الأداء كان جيداً، أنا راضٍ عن فريقي، والحيوية التي لعبنا بها، وما حاولنا فعله. الأمور تكون صعبة دائماً في أنفيلد، خرجنا بشباك نظيفة ونقطة التعادل، وسنمضي قدماً، وفي المجمل كان يوماً إيجابياً بغض النظر عن أننا أردنا الحصول على النقاط الثلاث».

وأبلغ لاعب ليفربول، جيمس ميلنر شبكة بي تي سبورت: «عندما تمر بفترة صعبة وفترة سيئة للفريق، فمن المهم أن نتحد ونحافظ على شباكنا ومن هنا يمكننا البدء مرة أخرى». وأضاف: «لم تكن مباراة ممتعة لكنها خطوات صغيرة للوصول إلى ما نعلم أنه يمكننا تحقيقه».



جارود بوين وهدف وستهام الثاني (أ.ف.ب)

ازدياد الضغط على لامبارد

ومدد نيوكاسل يونايتد سجله الخالي من الهزيمة إلى 15 مباراة وهو رقم قياسي للنادي بعد تعادله من دون أهداف مع مضيفه كريستال بالاس ليحافظ على شباكه نظيفة للمرة السادسة على التوالي وهو رقم قياسي له أيضاً اليوم. وكانت النتيجة كافية لعودة نيوكاسل إلى المركز الثالث فوق مانشستر يونايتد الذي يحل ضيفاً على أرسنال اليوم. وسيطر فريق المدرب إيدي هاو على الشوط الأول وأهدر جويلينتون فرصتين، لكنه لم يستطع العثور على مساحات في دفاع بالاس بعد الاستراحة. وكاد بالاس، الذي فقد ويلفريد زاها للإصابة في الشوط الثاني، يخطف الفوز عندما أبعد نيك بوب حارس نيوكاسل كرة من جان - فيليب ماتيتا. وكانت النتيجة عادلة ليرفع نيوكاسل رصيده إلى 39 نقطة من 20 مباراة متفوقاً بفارق الأهداف على يونايتد.

وتعثّر برايتون أمام ليستر سيتي 2-2، ليفشل في زيادة الضغط على توتنهام وتعزيز موقعه في الصراع على المراكز المؤهلة أوروبياً. وسجّل هدفي برايتون الياباني كاورو ميتوما في الدقيقة 27، والإيرلندي إيفان فيرغسون في الدقيقة 88، فيما أحرز مارك ألبرايتون في الدقيقة 38 وهارفي بارنز في الدقيقة 63 هدفي ليستر. وبهذا التعادل، رفع برايتون رصيده إلى 31 نقطة في المركز السادس وهو يملك مباراة أقل من توتنهام الخامس مع 33 نقطة. أما ليستر سيتي فبات في المركز الرابع عشر مع 18 نقطة.

أحرز جارود بوين هدفين ليقود وستهام يونايتد للفوز 2-صفر على إيفرتون في مباراة بين اثنين من المتعثرين في الدوري الإنجليزي الممتاز. وتجرع إيفرتون الهزيمة السادسة في آخر سبع مباريات في الدوري، ما يزيد الضغط على مدربه فرانك لامبارد، بينما حقق وستهام فوزاً كان في أمسّ الحاجة إليه بعدما حصد نقطة واحدة في آخر سبع مباريات. وسجل بوين الهدفين في غضون سبع دقائق من الشوط الأول إذ تقدم لوستهام من مسافة قريبة مستغلاً تمريرة عرضية من إيمرسون بالميري تهيأت في طريقه قبل أن ينجح في تحويل تمريرة من ميخائيل أنطونيو إلى داخل الشباك.

وسدد أليكس أيوبي لاعب إيفرتون كرة حولها ديكلان رايس لتصطدم بإطار المرمى في نهاية الشوط الأول وتحسن أداء فريقه في الشوط الثاني لكنه لم يتمكن من العودة في النتيجة. وبهذا تسوء الأمور بصورة أكبر بالنسبة لجماهير إيفرتون التي تطالب بإقالة مجلس إدارة النادي. وربما ستتعالى الأصوات المطالبة برحيله خلال الأيام المقبلة. ويحتل وست هام المركز 15 برصيد 18 نقطة، متقدماً بثلاث نقاط على إيفرتون صاحب المركز قبل الأخير من بين 20 فريقاً. وفي مباراة أخرى، منح هدف أولي واتكنز فريقه أستون فيلا فوزاً ثميناً على ساوثهامبتون 1-صفر بتسجيله هدف الفوز في الدقيقة 77، ليبقى في المركز الحادي عشر مع 28 نقطة، فيما تجمد رصيد الخاسر في ذيل الترتيب عند 15 نقطة.

الضغوط تتزايد على لامبارد (أ.ف.ب)

بطولة إيطاليا: «لا شيء تغير» بالنسبة لأليغري رغم حسم 15 نقطة من رصيد يوفنتوس


أليغري مدرب يوفنتوس (أ.ف.ب)

روما: «الشرق الأوسط»

قال مدرب يوفنتوس ماسيميليانو أليغري، إنّ لا شيء تغيّر بالنسبة لفريقه، على الرغم من عقوبة حسم 15 نقطة من رصيده في الدوري الإيطالي لكرة القدم، بسبب صفقات انتقال لاعبين مشبوهة، لتزوير البيانات المالية. ويتراجع فريق «السيدة العجوز» بموجب هذا القرار من المركز الثالث إلى الحادي عشر (من 37 إلى 22 نقطة بعد 18 مباراة)، على بُعد 12 نقطة من المركز الرابع، آخر المراكز المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا، ما قلّص فرصه بشكل كبير.

جاء هذا القرار قبيل مواجهة يوفنتوس وأتالانتا، اليوم الأحد، إلا أن أليغري حاول التقليل من تأثير الحكم على موسم الفريق واللاعبين. وقال أليغري: «نحن بحاجة إلى إنهاء النصف الأول من الموسم بأفضل طريقة ممكنة، فبعد ما حدث نحتاج أن نبقى متراصين كمجموعة، ونبقي رؤوسنا منخفضة ونعمل... لا يمكننا إلا التفكير فيما يحدث على أرض الملعب». وتابع: «لا شيء يتغير، نحن بحاجة إلى الحصول على النقاط، مواجهة الغد ستكون صعبة؛ لأن أتالانتا يلعب بشكل جيد وفي حالة جيدة... نحن بحاجة لاتخاذ خطوة واحدة في وقتها».

وأعلن يوفنتوس أنه سيستأنف قرار محكمة الاتحاد الإيطالي لكرة القدم، ليس فقط بحسم النقاط؛ بل بإيقاف عدد من مسؤوليه الكبار السابقين، بمن فيهم المدير الرياضي الحالي فيديريكو تشيروبيني. وأوقف الاتحاد عناصر من إدارة النادي السابقة، بمن فيهم الرئيس السابق أندريا أنييلي، والمدير التنفيذي السابق ماوريتسيو أرافابيني، لمدة سنتين، والمدير الرياضي السابق فابيو باراتشي (الآن في توتنهام الإنجليزي) 30 شهراً.

وبعد تبرئة جميع الأندية الثمانية الأخرى التي تواجه عقوبات من الاتحاد، بما فيها سمبدوريا وإمبولي من الدرجة الأولى، وصف الفريق القانوني ليوفنتوس القرار بأنه «ظلم واضح». ويملك يوفنتوس فرصة واحدة لإلغاء قرار الاتحاد، وذلك في المحكمة التابعة للجنة الأولمبية الإيطالية. سيصدر قرار المحكمة في غضون الشهرين المقبلين، إما بإلغاء العقوبات وإما بالإبقاء عليها، لذلك شدّد أليغري على ضرورة أن يستمر فريقه في العمل؛ خصوصاً في حال صبّ الحكم في مصلحة يوفنتوس.

وأكد أليغري أن الفريق لم يخسر كل شيء؛ مشيراً إلى استمراره في المنافسة في أوروبا وبالكأس المحلية هذا الموسم. وتابع: «تعلمت أن كل المواقف قد تتحول إلى فرص. لدينا الدوري الأوروبي وكأس إيطاليا و60 نقطة للعب عليها في الدوري. أنا مقتنع بأن اللاعبين سيفعلون كل شيء للخروج من هذا الموقف قدر الإمكان، نواجه تحدياً، وربما نقوم بشيء مذهل، في كرة القدم كل شيء ممكن».

وأضاف أليغري: «كان لدينا 37 نقطة قبل حكم الأمس، ونقطة واحدة فقط عن المركز الثاني، وفرصة للحصول على مكان في دوري أبطال أوروبا، وربما المنافسة على اللقب». وتابع: «لذلك نحن بحاجة إلى الاستمرار في فعل ما يتعين علينا القيام به؛ لأن الحكم النهائي سيكون في غضون الشهرين المقبلين». وختم: «لا نريد أن نكون ضعفاء في هذين الشهرين ونندم لاحقاً لعدم القيام بما كان من المفترض أن نفعله».

قمة مرتقبة بين سابالينكا وبنتشيتش في دور الـ16 ببطولة أستراليا المفتوحة

ديوكوفيتش يتقدم خطوة إضافية نحو اللقب رغم الأوجاع... وموراي يودع

ملبورن: «الشرق الأوسط»

اجتاز الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنّف خامساً عالمياً، التحدي البدني الذي قد يشكّل الرادع الأبرز أمام تتويجه بلقب بطولة «أستراليا المفتوحة»، أولى البطولات الأربع الكبرى في التنس، بعد معاناته من آلام في فخذه اليسرى، ليهزم البلغاري غريغور ديميتروف الـ28، 7-6 (9-7)، 6-3 و6-4.

وتأهل ديوكوفيتش إلى دور الـ16، حيث سيواجه الأسترالي أليكس دي مينور لمكان في دور الثمانية (ربع النهائي) الاثنين.

ويطمح النجم الصربي إلى الفوز بلقبه الـ22 في البطولات الكبرى (غراند سلام)، ويبدو أقرب من أي وقت مضى لتحقيق هدفه بمعادلة الرقم القياسي المسجل باسم خصمه اللدود، الإسباني رافايل نادال، الذي ودّع البطولة من الدور الثاني.

واحتاج ديوكوفيتش لـ77 دقيقة فقط من أجل حسم المجموعة الأولى.

وقال بعد نهاية المباراة: «كل نقطة وكل مباراة مهمة». وتابع: «من الواضح، لم أكن أعرف كيف سأشعر جسدياً، كان الأمر يتجه صعوداً وهبوطاً. لقد كانت معركة مذهلة، ثلاث مجموعات على مدى ثلاث ساعات. نرتاح ونستعد للمباراة التالية».

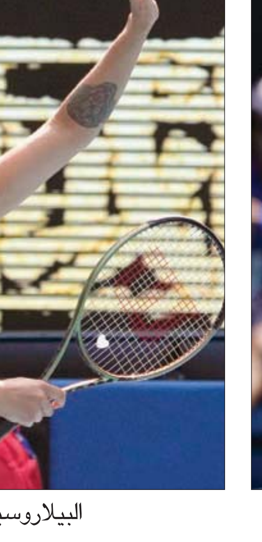
وتأهل منافس ديوكوفيتش المرتقب، دي مينور، بفوزه على الفرنسي بنجامان بونزي 7-6 (7-0)، 6-2 و6-1 في الدور الثالث.

كما عبر إلى الدور المقبل الروسي أندريه روبليف، الخامس بفوزه على البريطاني دان إيفانز 6-4 و6-2 و6-3.

وضرب روبليف موعداً مرتقباً مع الدنماركي هولغر رون التاسع بعدما تغلب الأخير على الفرنسي أوغو هومبرت 6-4 و6-2 و6-7 (7-5).

ووصلت مغامرة البريطاني آندي موراي (35 عاماً) إلى نهايتها بعد خسارته أمام الإسباني روبرتو باوتيستا أغوت 6-1، 6-7 (7-9)، 6-3 و6-4. كما خرج الأسترالي أليكس بوبيرين من المنافسات بخسارته أمام الأميركي بن شيلتون 6-3 و6-7 (7-4) و6-4.


السويسرية بليندا بنتشيتش (أ.ب)


البيلاروسية أرينا سابالينكا (أ.ب)

ولدى السيدات، تأهلت البيلاروسية أرينا سابالينكا المصنّفة خامسة إلى دور الـ16 عقب فوزها على البلجيكية إليز ميرتنز 6-2 و6-3، لتضرب موعداً نارياً مع السويسرية بليندا بنتشيتش.

وهزمت اللاعبة البيلاروسية منافستها بسهولة نسبياً لتعزز مكانتها باعتبارها إحدى أبرز المرشحات للظفر باللقب في ملبورن. وستواجه سابالينكا اختباراً لا يُستهان به أمام بنتشيتش التي تغلبت بدورها على الإيطالية كاميلا جيورجي على ملعب رود لايفر أرينا 6-2 و7-5.

وقالت سابالينكا إنها ستسعى للتعامل مع الضربات القوية لمنافستها السويسرية وإرسالها الكبير.

وتوجهت إلى المراسلين: «يتعلق الأمر بالقدم السريعة في الضربات القليلة الأولى. يجب أن أكون مثل النمر، جاهزة وأبقى متواضعة ومستعدة للتحدي».

واحتاجت سابالينكا إلى 74 دقيقة للفوز على زميلتها السابقة في الزوجي، ميرتنز، حيث فاز هذا الثنائي بخمسة ألقاب معاً، بما فيها بطولة «أستراليا المفتوحة» عام 2021. وتُقدم سابالينكا وبنتشيتش أداءً رفيعاً في البطولة الكبرى الأولى لهذا الموسم.

فازت كل من اللاعبَتين بالدورتين اللتين أقيمتا في أديلايد هذا الشهر، كما أنهما لم تخسرا أي مجموعة في ملبورن، وتملكان سلسلة من سبع مباريات بلا خسارة. غير أنّ إحداهما ستسلم بخسارتها الأولى منذ مدة لحجز مكان في الدور ربع النهائي.

وقالت بنتشيتش التي تطمح لأن تصبح ثاني امرأة سويسرية تفوز ببطولة «أستراليا المفتوحة» بعد مارتينا هينغيس الفائزة في أعوام 1997 و1998 و1999: «سابالينكا لاعبة شرسة للغاية ولديها كثير من القوة».

بنتشيتش، التي عادت الأسبوع الماضي إلى المراكز العشرة الأولى في العالم لأول مرة منذ 2021، كان إلى جانبها مدرب سابالينكا السابق، الروسي ديمتري تورسونوف، في مواجهة الدور الرابع.

ونوّهت بنتشيتش: «كان ديمتري مدربها من قبل، لذا يمكنه مساعدتي كثيراً. أتمنى ذلك».

وعادت كارولين غارسيا من خسارتها المجموعة الأولى لتفوز على الألمانية لورا سيغموند 1-6، 6-3 و6-3 بعد ساعتين وعشر دقائق.

وبلغت اللاعبة الفرنسية الدور الرابع من بطولة «أستراليا المفتوحة» للمرة الأولى منذ عام 2018.

وفازت التشيكية كارولينا بليسكوفا الـ31، على الروسية فارفارا غراتشيفا الـ97 بنتيجة 6-4 و6-2.

ومنذ بلوغها الدور نصف النهائي في ملبورن عام 2019 لم تتخطَ بليسكوفا الدور الثالث على الإطلاق.

وستواجه في الدور المقبل نظيرتها الصينية زهانغ شواي الفائزة على الأميركية كايتي فولينتس 6-3 و6-2.

وبلغت أيضاً الكرواتية دونا فيكيتش الـ64، الدور الرابع بفوزها على الإسبانية نوريا باريزاس 6-2 و6-2.

وستواجه الكرواتية منافستها التشيكية ليندا فروهفيرتوفا الـ82 والفائزة على مواطنتها ماركيتا فوندروسوفا 7-5، 2-6 و6-2.

اللقاء بين الفريقين العريقين عاد مجدداً إلى أهميته الكبيرة التي كان عليها قبل سنوات

مباراة أرسنال ومانشستر يونايتد أصبحت مواجهة بين عملاقين مرة أخرى

لندن: نيك أميس

هناك شعور واضح بأن المواجهة المرتقبة بين أرسنال ومانشستر يونايتد على ملعب الإمارات اليوم قد عادت لتكتسب الأهمية الكبيرة التي كانت عليها من قبل. ففي السنوات الأخيرة، كانت أي إثارة حول هذه المباراة تنبع من التاريخ الطويل لهذه المواجهة بين هذين الفريقين العريقين، لكن الأمور تغيرت الآن وأصبحت هذه المباراة تحظى بأهمية كبيرة نظرا لما يقدمه الناديان بالفعل خلال الموسم الحالي.

من المؤكد أن هذه ليست مواجهة حاسمة في صراع الحصول على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز. فحتى لو فاز مانشستر يونايتد، فسيكون على بُعد خمس نقاط عن المتصدر أرسنال، الذي لا تزال لديه مباراة مؤجلة. ومع ذلك، فإن الصورة الأكبر الآن تتمثل في أن كل فريق من هذين الفريقين قد أصبح يشكل أخيرا تهديدا لفرص الفريق الآخر في الفوز باللقب، وليس في إطار المنافسة على احتلال المركز الخامس أو السادس، كما كان عليه الحال خلال السنوات الماضية.

من المؤكد أن أرسنال هو أفضل فريق في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، ومن المرجح أن يفوز باللقب إذا لم يتراجع مستواه أو إذا لم يستعد مانشستر سيتي الحماس الذي يعتقد جوسيب غوارديولا أنه افتقده. ويلعب أرسنال أمام مانشستر يونايتد الذي فاز في تسع مواجهات من مبارياته العشر الماضية ويقدم مستويات رائعة تحت قيادة المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ. قد تكون العودة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا كافية بالنسبة للكثيرين في ملعب «أولد ترافورد»، لكن مانشستر يونايتد يحتل المركز الثالث ولا يبتعد عن مانشستر سيتي صاحب المركز الثاني سوى بثلاث نقاط فقط، وبالتالي فإنه قادر على المنافسة على لقب الدوري، على الأقل من الناحية النظرية.

ومن المؤكد أن المدير الفني للمدفعجية، ميكيل أرتيتا، يدرك جيدا أن مستوى مانشستر يونايتد أصبح مختلفا تماما عما كان عليه خلال السنوات الماضية. وكان أول فوز لأرتيتا على رأس القيادة الفنية لأرسنال على حساب مانشستر يونايتد، وبالتحديد في ليلة رأس السنة الجديدة لعام 2020، عندما سجل نيكولاس بيبي وسكراتيس باباستاثوبولوس هدفي الفوز في مرمى مانشستر يونايتد الذي كان سيئا للغاية في تلك الفترة. وعلى الرغم من أن أرسنال لعب بشكل جيد في تلك المباراة، فإنه تغير كثيرا منذ ذلك الحين أيضا. لقد كانت عملية شاقة للغاية، لكن أرتيتا تمكن من إعادة الفريق إلى المسار الصحيح، بدعم من مجلس إدارة النادي الذي صبر كثيرا وكان يدرك جيدا أن المدير الفني الإسباني الشاب قادر على تغيير الأمور إلى الأفضل.

أنهى أرسنال ذلك الموسم في المركز الثامن، في حين احتل مانشستر يونايتد المركز الثالث، لكن بفارق 15 نقطة كاملة عن صاحب المركز الثاني، و33 نقطة عن البطل ليفربول. وبغض النظر عمن فاز في المواجهة في ذلك الموسم، فلم يكن الصراع بينهما قويا ومثيرا بالشكل الذي اعتدنا عليه بين هذين الغريمين التقليديين قبل عقدين من الزمن. لقد استغرق الأمر ثلاث سنوات من أرتيتا لإحداث هذا التحول الهائل في مستوى الفريق، الذي أصبح قادرا على الفوز بالبطولات والألقاب مرة أخرى. وفي المقابل، يستحق تن هاغ الإشادة والتقدير أيضا، لأنه نجح خلال فترة قصيرة في أن يحول مانشستر يونايتد إلى فريق قوي وقادر على المنافسة، بعد أن كان النادي قد فقد هويته وضل الطريق.

وقال أرتيتا عن العمل الذي يقوم به تن هاغ في مانشستر يونايتد: «إنه مثير للإعجاب حقا. لقد نجح في تغيير الأمور تماما بسرعة كبيرة، ويلعب بطريقة واضحة جدا. يبدو أن اللاعبين قد استوعبوا فلسفته تماما واقتنعوا بها، وهناك أجواء إيجابية في المكان، وتغير الكثير من الأمور في فترة زمنية قصيرة».

ونجح أرتيتا في قيادة أرسنال لتقديم مستويات قوية وثابتة، واللعب بهوية واضحة، كما نجح في تكوين فريق قوي من اللاعبين الشباب الذين يعرف كل منهم دوره جيدا داخل المستطيل الأخضر. إن أصعب شيء بالنسبة لكثير من المديرين الفنيين هو عندما يتجاوز لاعبوهم الخط الأبيض وينزلون إلى أرض الملعب، لكن أرتيتا نجح في إزالة الضغوط من على كاهل لاعبيه، ونجح في بناء فريق يلعب بشكل جماعي ومنظم للغاية. وعلاوة على ذلك، أصبح أرتيتا واثقا من أن فريقه سيلعب بمستوى معين من الجودة بغض النظر عن النتيجة النهائية. إنه يعرف تماما ما سيحصل عليه من لاعبيه قبل أي شيء آخر، وهو الأمر الذي يمهد الطريق نحو نجاح الفريق في الحصول على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز في نهاية المطاف.

وفي المقابل، هناك شعور بأن مانشستر يونايتد لم يصل إلى هذه المرحلة حتى الآن، على الرغم من أن تن هاغ نجح في أن يجعل الفريق قادرا على تحقيق الفوز حتى عندما لا يكون في أفضل حالاته، من خلال القدرات والمهارات الفردية للاعبيه. وكان استقبال مانشستر يونايتد لهدف قاتل في الوقت المحتسب بدل الضائع أمام كريستال بالاس بمثابة إشارة واضحة على عدم تركيز الفريق بشكل كامل حتى النهاية، وهو الأمر الذي كان يعاني منه أرسنال أيضا خلال الموسم الماضي، لكنه لم يظهر كثيرا هذا الموسم.

ويجب أن نشير إلى أن التشكيلة الأساسية لأرسنال في المباراة التي فاز فيها على مانشستر يونايتد في عام 2020 لم يتبق منها سوى غرانيت تشاكا فقط الذي يمكن أن يشارك في مباراة الديربي اليوم. وفي المقابل، فإن خمسة من اللاعبين الذين شاركوا مع مانشستر يونايتد في تلك المباراة سيلعبون تحت قيادة تن هاغ اليوم، على افتراض أن فريد سيحل محل كاسيميرو الموقوف في خط الوسط، وهي الإحصائية التي تجعلنا نشيد بتن هاغ، لأنه نجح في قيادة مانشستر يونايتد لتحقيق نتائج أفضل بكثير رغم وجود العديد من العناصر التي كانت تحقق نتائج سلبية في الماضي. ويشير ذلك إلى أن المدير الفني الهولندي لا يزال في بداية مرحلة البناء والتغيير.

ويواصل أرسنال بناء الفريق من خلال إعلانه يوم الجمعة عن التعاقد مع لياندرو تروسارد من برايتون، ومن المتوقع أن يعلن النادي قريبا عن التعاقد مع المدافع ياكوب كيويور من نادي سبيزيا، الذي يلعب في الدوري الإيطالي الممتاز. يعرف تروسارد جيدا الطريق نحو شباك مانشستر يونايتد، حيث سجل الهدف الأخير في المباراة التي فاز فيها برايتون على مانشستر يونايتد برباعية نظيفة في مايو (أيار) الماضي، بعد أربعة أسابيع من تسجيله أيضا في مرمى أرسنال. كان أرسنال يسعى أيضا للتعاقد مع ميخايلو مودريك، لكن اللاعب انتقل إلى تشيلسي في نهاية المطاف.

وهناك شعور بالسعادة لأن المباراة التي ستجمع الفريقين هذه المرة سيكون بها العديد من اللاعبين المميزين للغاية مثل بوكايو ساكا وماركوس راشفورد ومارتن أوديغارد وكريستيان إريكسن. وقال أرتيتا: «يجب أن أساعد لاعبي فريقي على تقديم أفضل ما لديهم، وأن أتأكد من أنهم قادرون على ذلك، وأنهم ما زالوا يمتلكون الحماس والثقة في قدرتهم على الفوز على مانشستر يونايتد». في الحقيقة، هذه هي المرة الأولى منذ وقت طويل التي نشعر فيها بأن هذه المواجهة بين عملاقين كبيرين!

عندما ينتهي شهر يناير (كانون الثاني) الجاري، سيكون أرسنال على قمة جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، ولديه مباراة مؤجلة، مع إمكانية توسيع الفارق بينه وبين أقرب منافسيه مانشستر سيتي. ويعد أرسنال هو أفضل فريق في الدوري هذا الموسم بفارق واضح عن بقية المنافسين، وعندما تسير الأمور بسلاسة، يبدو الفريق قادرا على حسم المباريات بمجموعة اللاعبين الموجودين في النادي حاليا.

إن الطريقة التي فاز بها أرسنال على توتنهام مؤخرا، والتي قدم خلالها الفريق أداء استثنائيا في الشوط الأول تحديدا، تدعم وجهة النظر القائلة بأن المدير الفني للمدفعجية، أرتيتا، لا يواجه الكثير من الضغوط لإجراء تغييرات على التشكيلة الأساسية للفريق خلال النصف الثاني من الموسم. ومن الواضح للجميع أن أرسنال يقدم مستويات ثابتة وقوية، ويحقق نتائج مميزة، ويمتلك قائمة جيدة من اللاعبين، لدرجة أنه عندما غاب المهاجم الأساسي للفريق غابريل جيسوس بسبب الإصابة، لم نشعر بالكاد بذلك.

ويقدم أرسنال حاليا مستويات مختلفة تماما عن تلك المستويات التي كان يقدمها في مايو (أيار) الماضي، عندما فشل في الجولات الأخيرة من الموسم في الحفاظ على بقائه ضمن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا، بعد الخسارة أمام توتنهام ونيوكاسل. وعصفت الإصابات بلاعبي الفريق آنذاك، لدرجة أنه استعان بثلاثة لاعبين عديمي الخبرة من أكاديمية الناشئين لاستكمال عدد البدلاء أمام نيوكاسل على ملعب «سانت جيمس بارك». وفي الوقت الحالي، تبدو خيارات أرتيتا أفضل حالا، لا سيما في خط الدفاع وفي الأمام، لكن كل الأنظار تتجه الآن نحو الأسبوعين المتبقيين من فترة الانتقالات الشتوية الحالية لمعرفة ما الذي سيفعله أرسنال، وما هو المطلوب لكي يضمن الفريق استمراره في صدارة جدول الترتيب والفوز بلقب الدوري في نهاية المطاف.

وإذا حافظ بوكايو ساكا، وتوماس بارتي، ومارتن أوديغارد، وغابرييل مارتينيلي، وربما أولكسندر زينتشينكو الذي يتطور مستواه بشكل ملحوظ، على لياقتهم البدنية والذهنية خلال الأشهر الأربعة المقبلة، فمن الصعب تخيل أن أرسنال لن يفوز باللقب في نهاية المطاف. لكن هذا ليس مضمونا على الإطلاق، بالإضافة إلى أن أرسنال سيخوض ما يصل إلى سبع مباريات متوقعة في مسابقة الدوري الأوروبي اعتبارا من بداية شهر مارس (آذار) المقبل، وبالتالي يدرك أرتيتا أنه بحاجة إلى تدعيم صفوف الفريق حتى يتمكن من مواصلة القتال حتى النهاية.

يمتلك الفريق عددا من الخيارات الجيدة على الأطراف وفي خط الوسط، وهو الأمر الذي يقلل من بعض المخاوف. ومن المؤكد أن عودة إميل سميث رو من الإصابة التي أبعدته عن الملاعب لمدة أربعة أشهر، سوف تضيف المزيد من القوة للفريق على الأطراف، لكن هذا لا يعني أن أرسنال ليس بحاجة إلى تدعيم صفوفه في فترة الانتقالات الشتوية الحالية. لقد أصيب الفريق بالإحباط في فترة الانتقالات الحالية بعدما فشل في التعاقد مع بعض اللاعبين الذين كان يستهدفهم، لكن من السهل تجاوز ذلك الأمر عندما تكون في صدارة جدول الترتيب!

وسيبحث أرسنال عن بدائل لميخايلو مودريك، الذي كان النادي واثقا من التعاقد معه من شاختار دونيتسك قبل أن يتدخل تشيلسي ويفسد الأمر ويتعاقد مع اللاعب بشروط مالية لم يتمكن اللاعب والنادي الأوكراني من مقاومتها. لقد أظهر أرسنال بالفعل هذا الشهر أنه على استعداد للتخلي عن أي صفقة لا تناسبه، حيث كان يسعى للتعاقد مع جواو فيليكس وقطع شوطا كبيرا في المفاوضات، لكنه انسحب عندما أصبح من الواضح أن استعارة اللاعب من أتلتيكو مدريد حتى نهاية الموسم ستكلف النادي أكثر من 9 ملايين جنيه إسترليني. وفي المقابل، لم يستسلم تشيلسي وضم اللاعب البرتغالي بهذا المقابل المادي الكبير، على الرغم من أن الأمور لم تسر بشكل جيد بعد ذلك، حيث حصل اللاعب على بطاقة حمراء وتم إيقافه لثلاث مباريات.

إن ضبط النفس الذي أظهره أرسنال في سوق انتقالات اللاعبين يعكس الدروس التي تعلمها النادي مؤسسيا منذ وصول أرتيتا إلى ملعب الإمارات، فلم يعد النادي مستعدا لأن يكرر أخطاء الماضي عندما تعاقد مع نيكولاس بيبي مقابل 72 مليون جنيه إسترليني. لقد أظهر النادي براعة كبيرة فيما يتعلق بالتخطيط والصبر، لا سيما فيما يتعلق بالإبقاء على أرتيتا على عكس ما كان يمكن أن يحدث في أندية أخرى، وهو الأمر الذي بدأ يؤتي ثماره بطريقة مذهلة.

لقد أمضى مسؤولو أرسنال شهورا في العمل على إنهاء صفقة مودريك، والتي كان من المتوقع دائما أن تكون باهظة الثمن، بعدما دفع مانشستر يونايتد مقابلا ماديا ضخما للتعاقد مع لاعب في نفس العمر والمركز وهو أنتوني، فضلا عن تعنت وعناد نادي شاختار، وبالتالي كان من الصعب على مسؤولي أرسنال أن يروا اللاعب ينتقل إلى تشيلسي في نهاية المطاف. وفي النهاية، تلقى تشيلسي تأكيدات كافية بأن مودريك سيتخلى عن رغبته العلنية بالانضمام إلى أرسنال وينتقل إلى غرب لندن إذا كان تشيلسي هو صاحب العرض الأفضل ماليا. ويعد هذا مثالا آخر على القلق الذي أحدثه مالك تشيلسي، تود بوهلي، في سوق الانتقالات، حيث غير اتجاه صفقات هامة لصالح ناديه، على المدى القصير على الأقل، لكن أرسنال كان من بين الأندية التي رفضت الدخول في مزايدات على ضم اللاعبين. وبعد كل شيء، فإن الطريقة التي يعمل بها أرسنال حاليا، وليس طريقة عمل الملاك الجدد لتشيلسي، هي التي أثبتت نجاحها وحققت نتائج مثيرة للإعجاب.

في الماضي القريب، كان «الفوز في فترة انتقالات اللاعبين» يمثل هاجسا بالنسبة لبعض قطاعات الجماهير، لكن النادي يفوز الآن بالشيء الأهم وهو تصدر جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز. إن الفوز على مانشستر يونايتد، الذي سيصبح منافسا على اللقب إذا تمكن من الحصول على نقاط المباراة الثلاث على ملعب الإمارات اليوم، سيعزز موقف أرسنال الجيد بالفعل. وربما يتمكن أرسنال، على الرغم من كل المخاوف المزعجة بشأن الخيارات البديلة في حال غياب أي من اللاعبين الأساسيين، من البقاء في المقدمة كما هو، فمن يعرف؟

ميكيل أرتيتا مدرب أرسنال (إ.ب.أ)



إريك تين هاغ مدرب مانشستر يونايتد (رويترز)



دائماً ما كانت مواجهات مانشستر يونايتد وأرسنال ساخنة وممتعة (غيتي)

مواجهات باتريك فييرا وروي كين أضفت على لقاءات فريقيهما طابعاً خاصاً (غيتي)



نيفيل يسعى للتهدئة بين فان نستلروي وفييرا (رويترز)

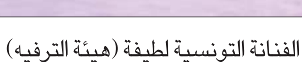
المدربان العملاقان فيرغسون وفينغر (غيتي)

جوائز «جوي أواردز» تجمع فناني العالم في الرياض





الفنان السعودي راشد الماجد (هيئة الترفيه)



الفنانة التونسية لطيفة (هيئة الترفيه)

الفنان المصري محمد هنيدي (هيئة الترفيه)

الرياض: محمد هلال

احتشد نجوم الفن والسينما والرياضة في العاصمة السعودية الرياض لحضور حفل الجوائز الأضخم في المنطقة «جوي أواردز» الذي يُعنى بتكريم الفنانين والمبدعين من حول العالم والاحتفاء بإنجازاتهم خلال العام.

وعلى السجادة الخزامية الممتدة من أمام مسرح الفنان بكر الشدي في «بوليفارد رياض سيتي»، توافد نجوم الفن، ومن أبرزهم الفنان اللبناني راغب علامة، والفنان السوري تيم حسن، ونادين نجيم، وياسمين صبري، وقصي خولي، وباسل خياط، وكاريس بشار، وديمة قندلفت، ومعتصم النهار، وأحمد حلمي، ومنى زكي، ولطيفة التونسية، وماغي بوغصن، ورانيا يوسف، وليلى علوي، وكريم عبد العزيز، وأشرف زكي، وروجينا، وباسم مغنية، بمشاركة الفنانتين اللبنانية نجوى كرم والسورية أصالة.

ويتنافس النجوم على حصد جوائز أفضل ممثل وممثلة في فئة المسلسلات، وفي فئة الموسيقى جائزة أفضل فنان وفنانة، وجائزة الأغنية الأفضل، والوجه الجديد المفضل في الموسيقى، وجائزة أفضل ممثل وممثلة في السينما، وجائزة أفضل فيلم.

جورجينا رودريغيز قرينة كريستيانو رونالدو (هيئة الترفيه)

ويتنافس على جائزة أفضل فيلم في السينما الفنان أحمد حلمي، والمخرج مروان حامد، والمخرج بيتر ميمي، والمنتج صادق الصباح.

بينما ينافس على جائزة أفضل ممثلة في السينما منى زكي، ومنة شلبي، وأسماء أبو اليزيد، وهند صبري، وأفضل ممثل في السينما يتنافس على الجائزة أحمد عز، وكريم عبد العزيز، وأحمد حلمي، وتيم حسن.

ويتنافس على جائزة أفضل أغنية للعام، ويجز، وإليسا، وأصالة، ونانسي عجرم، وسعد لمجرد، وعلى جائزة أفضل مطربة خلال العام، أنغام، ونانسي عجرم، وإليسا، وأصالة.

ويتنافس المطربون عمرو دياب، وراشد الماجد، وماجد المهندس، وعبد المجيد عبد الله، على جائزة أفضل مطرب للعام الماضي، وأفضل مطرب صاعد.

ويتنافس على جائزة أفضل لاعب في العام أشرف حكيمي، ومحمد العويس، وسالم الدوسري، ويزيد الراجحي.

وينافس على جائزة أفضل مسلسل، باسل خياط، وجو بو عيد، ومنير الزعبي، وعماد العنزي، وعلى جائزة أفضل ممثلة للمسلسلات التلفزيونية هند صبري، وهدى حسين، ونادين نسيب نجيم، وإلهام علي.

الفنان السوري قصي خولي والفنانة اللبنانية نادين نجيم (هيئة الترفيه)

وعلى جائزة أفضل ممثل في الدراما التلفزيونية للعام الماضي النجم أحمد مكي، وباسل خياط، وقصي خولي، وإبراهيم الحجاج، وعلى جوائز أفضل ممثلة صاعدة في الدراما التلفزيونية رحمة أحمد، ونور النبوي، ومديحة أحمد، وهيلدا ياسين.

من جانبه، قال متعب الشعلان المرشح لأفضل صوت جديد، إنه فخور بهذا الحفل الذي يعد أكبر محفز للفنانين للعمل جاهدين لتقديم أفضل ما لديهم والمنافسة على الجوائز، مشيداً بالجهود المقدمة لدعم الفنانين الشباب، وهو واحد منهم، كون التسهيلات التي قدمت لهم ستساعدهم على التطور بشكل سريع.

في حين أفاد الفنان الكويتي نبيل شعيل، بأن الرياض أصبحت وجهة لكل الفنانين، مضيفاً: «مثل هذه الاحتفالات تساعدنا على الاختلاط بهم والتعرف على بعضنا بشكل أقرب، وتُعد هذه من الفرص النادرة التي يجتمع فيها هذا الكم الكبير من الفنانين العرب».

ويُعلّق الممثل السعودي فهد البتيري قائلاً: «إن صناعة الأفلام تشهد تطوراً متسارعاً في الآونة الأخيرة، وهذا بفضل ما قُدّم لنا في الفترة الأخيرة من تسهيلات أسهمت في نمو القطاع خصوصاً هذه الجائزة التي تحفز على الإبداع بشكل كبير وتساعدنا على الاستمرار».

وتنظم هيئة الترفيه الحفل في نسخته الثالثة، حيث أصبحت الجائزة إحدى أبرز الجوائز الفنية في العالم العربي، ويحرص العديد من الفنانين على المشاركة بها والحضور في هذا التجمع الفني العملاق.

ويهدف الحفل إلى تكريم الفنانين والمؤثرين بـ15 جائزة تنوعت في مجالاتها؛ حيث شملت التلفزيون والسينما، ومؤثري السوشيال ميديا والرياضة، والموسيقى، كما ركزت على الوجوه الجديدة في بعض الفئات دعماً للمواهب الشابة وتحفيزاً لهم.

أما آلية اختيار الفائزين فكانت عن طريق تصويت الجمهور عبر تطبيق على الهواتف الذكية أطلقته هيئة الترفيه السعودية، وتضمنت القائمة 50 مرشحاً من مختلف الفئات، وقد اختيروا بعناية من لجان متخصصة بناءً على جهودهم وأعمالهم خلال العام الماضي.

يُذكر أن قائمة المكرمين بجوائز «Joy Awards» في 2022 تضمنت عدداً من النجوم العالميين، مثل: جون ترافولتا، وسلمان خان، ومن العالم العربي: الراحل سمير غانم، ومحمد هنيدي، وماجد المهندس، ورامز جلال وغيرهم.

تستعيد مع الشرق الأوسط محطات الإعلان والإعلام فالتمثيل

بياريت قطريب: نص المسلسل وإخراجه يسبقان بأهميتهما الدور

بيروت: فاطمة عبد الله

أجّلت الفرص تقدّمها نحو بياريت قطريب إلى ما بعد الانتقال من تخصّص إلى آخر. دراستها للمسرح لم تضعها سوى أمام خيوط ضوء ضئيلة وفّرتها الإعلانات. تعلّمها الترجمة كرد فعل على الانتظار أمام أبواب لم تُفتح، حمل معه ما كان مُخبّأ لها. بدأت من «LBCI» في سنتها الجامعية الأخيرة بفرصة التمثيل الأولى. ثم شكّل المسلسل الكوميدي «عبدو وعبدو» (جورج خباز ويورغو شلهوب - 2003) منعطفاً تتضح بعده الوُجهة.

أمسك المسلسل التاريخي «نضال» (2007) بيدها نحو الدراما الاجتماعية ذات البعد الوطني. اكتملت أضلع المثلث: إعلانات وتمثيل وحضور إعلامي لا يزال يذكره متابعو برنامج «أخبار الصباح» على «تلفزيون المستقبل» المنكفئ عن النشاط.

> ليست المشكلة عند قطريب تكرار الشخصية نفسها غير مرة، فـ«الأهم كيفية التقديم».

تستعيد المحطات مع «الشرق الأوسط» منذ بدايتها في تصوير الإعلانات، «وقد علّمتني الصبر أمام الكاميرا»، إلى الإعلام فالتمثيل المتدفّق بعد جفاف. كان العام الماضي عامها، خلاله قدّمت أدواراً وتنقّلت في مسلسلات آخرها «ضوّي يا شموع»، رجاء الإنسانية في زمن الميلاد. بالنسبة إليها، «المسؤولية واحدة على الممثل، سواء أقدّم شخصيات أحبّها أم بقي منها على مسافة خالية من الكيمياء. في الحالة الأخيرة، أشاهد نفسي وأجلدها، على عكس أدوار أنسجم معها من تلقائي، بصرف النظر أأشبهها أم لا».



بياريت قطريب ترفع شأن النص والإخراج على الدور

توفرت العناصر في «ضوّي يا نجوم»، مُحلّاة بلمسة إنسانية. سبق والتقت كاتبته ديدي فرح في «تليتون» لجمع تبرعات تنقذ أرواحاً وتنتشل أطفالاً من آلامهم.

وحين عرضت عليها دور ميرنا، مسؤولة العلاقات العامة في مستشفى يخفف عن الصغار خبث المرض، لم تتردد: «شعرتُ بحاجة إلى العطاء، لا لغرض مادي ولهدف الشهرة، بل لأنّ شيئاً في داخلي تحرّك فأطلق نداءً استجبتُ له».

تشدد طوال الحديث على ما تراه الأهم: «كيفية كتابة النص وتنفيذه. المخرج إما يرفع العمل أو يراقب سقوطه. والممثلون في المشهد الواحد إما يجرّونه نحو العفوية أو الافتعال». وتُبيّن شقاء يتعرّض له الممثل: «نصوّر أحياناً لساعات في مسلسل، وفي اليوم التالي ننهض باكراً من أجل التصوير الطويل في مسلسل آخر. نعمل باستمرار، وإن حلّ التعب وتمكّن الإرهاق من الجسد. لا ذنب لمشروع إن أُجهد الممثل مع سواه. ولا نحمّل بدورنا مسلسلاً ما يكبّدنا إياه مسلسل آخر. إنه الالتزام».

ذلك مُرفق بحالة نفسية لعلّها أشدّ شقاء: «أن أكون في دور صوّرته لساعات أمس، فأدخل بآخر في اليوم التالي». تجيب على سؤال «والحال هذه، كيف تفصلين؟»: بوصولي إلى التصوير، أخلع الرداء وأستبدله. يسهّل انضباط الـSet المهمّة، ومع ماكياج الشخصية وملابسها، أشعر بها. عندها أنفرد بنفسي، أعيد قراءة المشهد، أنظر إلى الممثلين، فأفصل ما كنته عما يجب كونه».

بياريت قطريب تقرأ النص كاملاً لإغناء شخصيتها بالأحداث والخلفيات. تشبّه الأمر بالحياة: «لا أحد يعرف ماذا سيحدث غداً أو بعد الظهر، لكن لدينا من التراكم ما يخوّل فهم طبيعة المزاج اليوم. يحدث ذلك، لأنه مسبوق بهذا وذاك. العمل المعمّق على النص وإدراك مسار الشخصية وسلوكياتها وأفكارها، يتيح حفظ الدور لمجرد الاطلاع عليه».

تسجّل ملاحظاتها خلال القراءة وتُبقي النقاش مفتوحاً مع الكاتب والمخرج: «الهدف هو التحسين. أحياناً لا أستطيع النطق بجملة مكتوبة على نحو معقّد لعلمي أننا في حواراتنا نلجأ إلى تعبير أكثر سلاسة. تريحني المصارحة خلال التصوير وغالباً ألقى التفهّم».

ليست المشكلة عند قطريب تكرار الشخصية نفسها غير مرة، فـ«الأهم كيفية التقديم». نوجّه نقداً لما يبدو أنه راح يتكرّس: وجهها الهادئ طوال الوقت، رغم الانفجارات الداخلية. أهكذا هي في يومياتها، تغضب وتُخزّن الغضب؟ تعترض وتمتصّ الاعتراض؟ تجيب بأنها العكس، فإن غضبت تطاير منها الغضب ولاقى وجهها ما تعتصره الأعماق. إذن، لِمَ الوضع على حاله في الدراما؟

تؤيد ضرورة أن يطفو السخط على الملامح، وبما يبدو دفاعاً عن شخصياتها، تقول: «في السابق، أُلحقت بي أدوار المرأة الضحية الميّالة إلى الضعف. المرأة في أدواري الأخيرة سجّلت مواقف. حتى توليب (شخصيتها في مسلسل «التحدي سر») المقعدة على كرسي متحرك، خبأت تخبطاتها داخل الهدوء الظاهر، وهي تضع نقطة أخيرة على علاقتها بزوجها. الموقف هنا أقوى من التعبير».

يثقلها «التأطير» وما قلنا إنه التشابه: «اعتذرتُ على أدوار تصقل الصورة النمطية. هذه مسؤولية شركات الإنتاج أيضاً. بمجرد أن يُبدع ممثل في دور، حتى تنهال عليه أدوار مشابهة. كأنه إن نوَّع، فشل. الثوب الواحد غير صحي، والتكرار في النهاية، مضرّ».

تتكتّم عن مسلسل أنهت تصويره من إخراج مازن فياض. اسمه «الوردة السوداء» وعدد حلقاته سبع. وهو لبناني بمشاركة مصرية. «التركيبة حلوة، وأرجو ألا أُسأل عن مزيد من المعلومات، خصوصاً عن الدور»، تُنهي الكلام حوله بضحكة. حتى الآن، لا أدوار أخرى تفلش ورقها وتستعد لها. اعتادت في الآونة الأخيرة أن تصلها الأعمال من طريق الصدفة: «اليوم أصوّر مسلسلاً، وغداً يُعرض علي آخر. المفاجأة تقودني، وهذا جيد بقدر ما هو سيئ».

يفتتح موسم الحفلات الأجنبية مع الفرنسية هيلين سيغارا

أمين أبي ياغي لـ «الشرق الأوسط»: اللبنانيون متعطشون للفرح

بيروت: فيفيان حداد

يعود لبنان لينبض من جديد بحفلات فنية تتوزع على مناطقه كافة. وهي حفلات بدأت تشهد رواجاً ملحوظاً منذ أعياد الميلاد ورأس السنة، يومها أحيا مطربون لبنانيون وعرب عدداً من الحفلات، تركزت غالبيتها في العاصمة وفي منطقة جونية.

هذه البرامج الفنية نظمها متعهدو حفلات كميشال حايك، وعلي الأتات، وشركة «أو بيروت»، فشكّلت متنفساً للبنانيين بعد سنين جفاف غيبت عن لبنان مظاهر الفرح بكل أشكاله. ورأى القائمون على هذا النوع من النشاطات بأنها فورة فنية اكتسحت لبنان من شماله إلى جنوبه بين يوم وليلة.

قريباً تصادفنا مناسبة عيد الحب في 14 فبراير (شباط). وقد بدأت شاشات التلفزة ووسائل إعلام مكتوبة ومسموعة تروج للحفلات بالمناسبة. ولعل أبرزها ستكون في 18 فبراير المقبل، في كازينو لبنان من تنظيم شركتي «ستار سيستم» و«2u2c». فهما سيفتتحان بها موسم استقدام المغنيين الأجانب إلى لبنان بعد غياب، وذلك مع المغنية الفرنسية هيلين سيغارا.

فآخر حفل موسيقي شهده لبنان في هذا الإطار كان مع عازف البيانو العالمي ريتشارد كلايدرمان في عام 2020 في «كازينو لبنان». ومن بعده حلّ المغني العالمي أيضاً كريس دي بيرغ ضيفاً على لبنان في فبراير من العام نفسه بتنظيم الشركتين المذكورتين.


هيلين سيغارا تحيي حفلاً في كازينو لبنان

أمين أبي ياغي صاحب شركة «ستار سيستم»

سيغارا التي يعشق اللبنانيون أغانيها وسبق وأحيت أكثر من حفلة في لبنان على مدى سنوات ماضية، لم تتردد بأن تفتتح موسم الحفلات الأجنبية في البلاد.

ويوضح أمين أبي ياغي صاحب شركة «ستار سيستم» لـ«الشرق الأوسط» قائلاً: «ستجري هذه الحفلة ضمن برنامج (Les nuits nostalgie) الذي نحييه منذ سنوات عدّة. وتكمن خصوصيته في استقدام مغنيين يحن اللبنانيون إلى أعمالهم الغنائية التي رافقت أجيالاً عديدة منهم. فهؤلاء الفنانون يملكون قاعدة شعبية كبيرة في لبنان. وتصب أغانيهم في خانة زمن الفن الجميل الذي لا يموت، فيستأنس اللبنانيون بحضورهم ويستذكرون معهم أجمل محطات حياتهم».

> يخطط أمين ياغي لصيف يزدهر بحفلات غنائية منوعة. فالحفلات التي سبق ونُظمت في لبنان مؤخراً، غاب عنها المغني الأجنبي بينما كانت حافلة بأسماء مغنيين عرب مثل هاني شاكر وكاظم الساهر

ويشير أبي ياغي إلى أن علاقة وطيدة تربط سيغارا بلبنان وبالشركتين المنظمتين للحفل. وهو ما سهل مهمة استقدامها إلى لبنان. «لم تتردد سيغارا لحظة لإحياء هذا الحفل في بيروت. فهناك عامل الثقة المتبادل بينها وبيننا. فقد تعاونت معنا في أكثر من حفل في لبنان وخارجه وتعرف تماماً مدى حب اللبنانيين لها».

سيشكل هذا الحفل اختباراً أساسياً عند الشركتين المنظمتين لحفل سيغارا. فمن خلاله سيتعرفون على نسبة إقبال اللبنانيين لحضور هذا النوع من الأمسيات الفنية. ويقول في هذا الصدد: «لمسنا تجاوباً كبيراً من اللبنانيين، ما إن أُعلن عن هذه الحفلة. فحجوزات البطاقات لحضورها سجلت إقبالاً كثيفاً. وهو ما يشجعنا على الدخول من جديد على محور تنظيم حفلات أجنبية في لبنان».

وحسب أبي ياغي، فإنه يخطط لصيف يزدهر بحفلات غنائية منوعة. فالحفلات التي سبق ونُظمت في لبنان مؤخراً، غاب عنها المغني الأجنبي بينما كانت حافلة بأسماء مغنيين عرب كهاني شاكر وكاظم الساهر.

ويوضح أبي ياغي: «ترتفع تكلفة استقدام الفنان الأجنبي عن غيرها بالطبع، وهو ما يؤثر على أسعار بطاقات الحضور. ولذلك كان من البديهي أن نفكر من منطق التكلفة المعقولة والمقبولة لأن حالة اللبناني الاقتصادية ليست على ما يرام. فهو متعطش للفرح صحيح، ولكنه في الوقت نفسه يفضل مراعاة جيبه. وفي حفلة سيغارا درسنا هذا الموضوع جيداً، وحددنا أسعاراً مقبولة حتى أن مبالغها تقل عما كنا نتبعه في سنوات ماضية».

وتتراوح أسعار بطاقات حفل هيلين سيغارا ما بين 80 دولاراً و200 دولار.

وتقدم سيغارا حفلتها في «صالة السفراء» في «كازينو لبنان» ضمن وصلات غنائية تستغرق نحو 90 دقيقة، تؤدي أغانيها الـ«هيت» المعروفة كـ«Elle tu l’aimes»، و«Tu vas me quitter»، و«Histoire d’un amour» وغيرها. كما تقدم الفنانة مجموعة أغاني للراحل جو داسان التي يحبها اللبنانيون كـ«salut»، و«Et si tu n’exsistais pas“.

وينتظر اللبنانيون بحماس حفل سيغارا الذي سيتضمن «حرمت أحبك» للراحلة وردة الجزائرية وتغنيها على طريقتها بالفرنسية.

وعما إذا هو متفائل بموسم الصيف المقبل يقول: «نعرف تماماً أن مواسم الحفلات في لبنان شهدت تراجعاً في السنوات الماضية لأسباب عديدة. ولكننا نأمل بعودة البلد إلى سابق عهده قريباً. فنسبة إلى ما يدور حولنا في بلدان عربية مجاورة لم يعد لبنان في الطليعة. ولكنه رغم صعوبات كثيرة يواجهها أحرز تقدماً سريعاً في هذا المجال. ونحن على أمل بأن يحمل صيف لبنان حفلات فنية تستقطب السائحين واللبنانيين المقيمين والمغتربين».

شرائح لحم هدية نجاح طفل تشعل مواقع التواصل في تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي في تركيا بسبب حديث عفوي من طفل تحدث عن الهدية التي منحته والدته إياها بعد نجاحه وحصوله على شهادة الفصل الدراسي الأول في المرحلة الابتدائية بتفوّق.

وبينما كانت مراسلة قناة «خبر تورك» القريبة من الحكومة التركية تجري مقابلات في أحد منافذ «مؤسسة اللحوم والحليب» التابعة لوزارة الزراعة في تركيا لإظهار الفرق في الأسعار بين ما تبيعه من منتجات وما يباع في المتاجر الأخرى، توجهت إلى طفل صغير يحمل شهادته الدراسية التي حصل عليها في ختام الفصل الدراسي الأول، وسألته عن الهدية التي حصل عليها بعد نجاحه. وكانت المفاجأة في رد الطفل، الذي قال لها إنه حضر مع والدته للحصول على هديته وهي 3 شرائح من اللحم (البرزولا).

وعندما سمع الجزار ذلك أعلن أنه سيمنح تلك القطع هدية للطفل ولن يأخذ ثمنها.

وانتشر مقطع الفيديو الذي يتحدث فيه الطفل على مواقع التواصل الاجتماعي بسرعة كبيرة، وتصدر موقع التغريدات القصيرة «تويتر» مع آلاف التعليقات التي أظهرت التعاطف معه وتتندر على حال الشعب التركي الذي لم يعد قادراً على شراء اللحم لارتفاع أسعاره بأكثر من 400 في المائة فضلاً عن عدم قدرته من الأساس على شراء الهدايا التي تقدم في مثل هذه المناسبات، إذ كانت الأسر تقدم لأولادها الدراجات الهوائية، أو الهواتف الجوالة، أو أجهزة الكمبيوتر اللوحية أو العادية، وقد أصبحت هذه الأشياء اليوم ضرباً من الخيال، حسب المعلقين.

في المقابل نشر مغردون مقطع فيديو لأحد أبناء رجال الأعمال الأثرياء، لم يتعدَّ السابعة من عمره وهو يقود سيارة فارهة، في إشارة إلى التفاوت الضخم في مستويات المعيشة بين الطبقات في المجتمع التركي، التي لم تكن محسوسة من قبل.

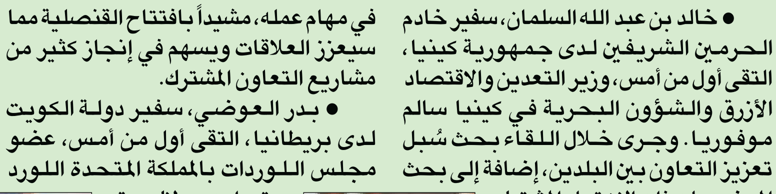
واجتذبت الواقعة تعليقات من جانب زعماء أحزاب المعارضة أيضاً، فقد نشر رئيس حزب «المستقبل» رئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أوغلو، مقطع الفيديو معلقاً: «هل أصبح نصف كيلو غرام من اللحم هدية الطفل عندما ينجح في المدرسة؟!! لقد بات حراماً علينا النوم بعد الآن».

كما علقت رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشينار على الواقعة خلال خطاب السبت أمام حشد من أنصار حزبها في مدينة ديار بكر، جنوب شرقي تركيا، قائلة: «هذا ما وصلنا إليه اليوم... سينتهي كل ذلك قريباً».

وانتهى الفصل الدراسي الأول في تركيا، الجمعة، وتسلم نحو 19 مليون طالب في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية شهاداتهم، وبدأت عطلة نصف العام الدراسي. وتحتفل الأسر في العادة بحصول أبنائهم على شهاداتهم بمنحهم الهدايا لتشجيعهم على التفوق، لكن الأمر أصبح صعباً في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد وارتفاع تكاليف المعيشة بثورة غير مسبوقة.

عرب وعجم

• خالد بن عبد الله السلمان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية كينيا، التقى أول من أمس، وزير التعدين والاقتصاد الأزرق والشؤون البحرية في كينيا سالم موفوريا. وجرى خلال اللقاء بحث سُبل تعزيز التعاون بين البلدين، إضافة إلى بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.


خالد بن عبد الله السلمان

• سيرغي تيرتنتييف، سفير بيلاروسيا بالقاهرة، استقبلته أول من أمس، الدكتورة ياسمين فؤاد، وزيرة البيئة المصرية، لبحث سبل التعاون الثنائي في مجال البيئة، والتعاون على المستوى العالمي خاصة في ملف تغير المناخ. وأكد السفير حرص بلاده على العمل على نتائج مؤتمر المناخ «كوب 27»، الذي عقد بشرم الشيخ العام الماضي، في ظل العلاقات الممتدة بين مصر وبيلاروسيا من أجل مستقبل الأجيال القادمة، وأيضاً لدعم الطريق نحو مؤتمر «كوب 28»، مرحباً بالتعاون مع مصر في العمل على مبادراتها.


سيرغي تيرتنتييف

• سليمان حامد سالم المزروعي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى اليونان السفير غير المقيم لدى جمهورية ألبانيا، اجتمع أول من أمس، مع ميليفا مكسي، مديرة الاستثمار الأجنبي المباشر في وكالة تنمية الاستثمار الألبانية، حيث تمت مناقشة سبل تعزيز العلاقات التجارية والاستثمارات الاستراتيجية في ألبانيا.

سليمان حامد المزروعي

• صالح الذيب الحميري، قنصل عام دولة الإمارات لدى إقليم زنجبار، التقى أول من أمس، حمد سليمان عبد الله، النائب الثاني لرئيس إقليم زنجبار، لبحث عدد من الملفات ذات الاهتمام المشترك. وأكد الحميري أن افتتاح قنصلية في زنجبار يعكس حرص القيادة الإماراتية على تعزيز العلاقات المتنامية في شتى المجالات. فيما رحب النائب بالقنصل العام، متمنياً له التوفيق في مهام عمله، مشيداً بافتتاح القنصلية مما سيعزز العلاقات ويسهم في إنجاز كثير من مشاريع التعاون المشترك.

• بدر العوضي، سفير دولة الكويت لدى بريطانيا، التقى أول من أمس، عضو مجلس اللوردات بالمملكة المتحدة اللورد ستيوارت بولاك، وتم خلال اللقاء بحث مجالات التعاون بين الكويت وبريطانيا، واستعراض أهم التطورات السياسية ذات الاهتمام المشترك.

• سوشيل ك لامسال، سفير دولة نيبال بالقاهرة، استقبله أول من أمس، وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري الدكتور أيمن عاشور، الذي أكد حرص مصر على دعم أواصر الشراكة مع دولة نيبال في مجالات التعليم العالي والعلوم والتكنولوجيا، والمنح الدراسية، والتعاون بين الجامعات المصرية والنيبالية. من جانبه، وجه السفير الشكر للحكومة المصرية على دعمها لبلاده، مؤكداً الحرص على زيادة آفاق التعاون مع مصر في ظل العلاقات المتميزة التي تجمع بين الشعبين، مطالباً بزيادة المنح الدراسية للطلاب النيباليين بالجامعات المصرية.

• أوسوجا تاكيشي، سفير اليابان الجديد لدى تونس، بحث أول من أمس، مع وزير الاقتصاد والتخطيط التونسي سمير سعيّد، التعاون القائم بين البلدين، والفرص المتاحة لتعزيزه في المرحلة المقبلة. وأكد الجانبان عمق الروابط القائمة بين البلدين الصديقين ومتانتها وحرصهما على تعزيزها، بما يؤسس لشراكة فاعلة ومستدامة خدمة للمصلحة المشتركة. كما استعرض الجانبان برامج التعاون المالي للفترة المقبلة، والتي ستشمل عدة مجالات، منها: برنامج الأمان الاجتماعي وتعبئة الموارد المائية وتحلية مياه البحر والصحة والمجال البيئي.

زيد بن مخلد الحربي

• زيد بن مخلد الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية النيجر، قام أول من أمس، بزيارة وكيل وزارة الخارجية النيجرية آدو الحاج أبو. وجرى خلال اللقاء استعراض سبل ومجالات التعاون المشترك بين البلدين الشقيقين.

بدر العوضي

• بدر العوضي، سفير دولة الكويت لدى بريطانيا، التقى أول من أمس، عضو مجلس اللوردات بالمملكة المتحدة اللورد ستيوارت بولاك، وتم خلال اللقاء بحث مجالات التعاون بين الكويت وبريطانيا، واستعراض أهم التطورات السياسية ذات الاهتمام المشترك.

الدكتورة مايا مرسي

• الدكتورة مايا مرسي، رئيسة المجلس القومي للمرأة في مصر، هنأت أول من أمس، نيابة عن جميع عضوات وأعضاء المجلس، الدكتورة نعمت شفيق، الخبيرة الاقتصادية المصرية، لتوليها منصب رئيسة جامعة كولومبيا، لتكون أول سيدة تتولى هذا المنصب رفيع المستوى في تاريخ الجامعة العريقة. وأعربت رئيسة المجلس عن بالغ سعادتها لهذا الاختيار، قائلة إن مصر فخورة بما حققته نعمت شفيق من إنجازات خلال مسيرتها العلمية والعملية، بما يجعلها تعد نموذجاً متميزاً للمرأة المصرية حفيدة الحضارة المصرية.

إنعام كجه جي

مجهول يكتب الروايات

وها هو الذكاء الصناعي يخرج لنا أرنباً جديداً من قبعته، برنامجاً إلكترونياً يستطيع أن ينظم الشعر ويؤلف لك الكتب التي تريد. يكفي أن تلقي إليه ببعض الأفكار وهو جاهز للتنفيذ في رمشات عين. وقد جرّب صحافي فرنسي البرنامج وحصل على كتاب يباع الآن عبر «أمازون». لكنني لم أسمع، حتى الآن، عن شاعر أو روائي عربي جلس مكتوف اليدين أمام الشاشة وتركها تتمخض وتلد له ديواناً أو رواية.

معنى هذا أننا لن نعود نعرف للكتب نَسَباً. لا ينفع تحليل الحمض النووي للاهتداء إلى الأب الحقيقي، أي المؤلف. هل هو بشر أم آلة تنافس البشر في الذكاء؟

إن المؤلف الشبح معروف في عالم النشر من قبل. يُطلقون عليه في فرنسا تسمية «العبد». أي ذاك الذي يساعد كاتباً في تأليف كتاب مقابل مبلغ متفق عليه. وكان الروائي الرائج جان لو سوليتزر يتشدّق بالقول: «أكتب مع عبيدي». وبقيت رواياته تحقق أعلى المبيعات رغم علم القراء بأنها ليست من بنات خياله. لكن مهمة عبيد الروايات لا تشبه مهمة الأشباح الذين يحررون الكتب للمشاهير من الفنانين والفنانات. يجلس أحدهم مع الفنان ويستمع إلى وقائع حياته. بعد ذلك يتولى صياغتها بأسلوب جذاب. أي «بماء الورد»، كما يقول المصطلح الفرنسي. وتتراوح مكافأة الشبح ما بين 5 آلاف و15 ألف يورو، بحسب خبرته كصحافي أو بحسب شهرة الفنان الذي ستنزل المذكرات باسمه.

سئل شبح فرنسي معروف عن السبب الذي يجعله يؤلف الكتب للغير. قال إنه حلم منذ صباه بأن يصبح كاتباً معروفاً. فهو بالتأكيد لم يولد ليكون عبداً أدبياً. لكنه فشل في بلوغ أمنيته وها هو يعيش من تأليف كتب المشاهير وبعض الروائيين المعروفين.

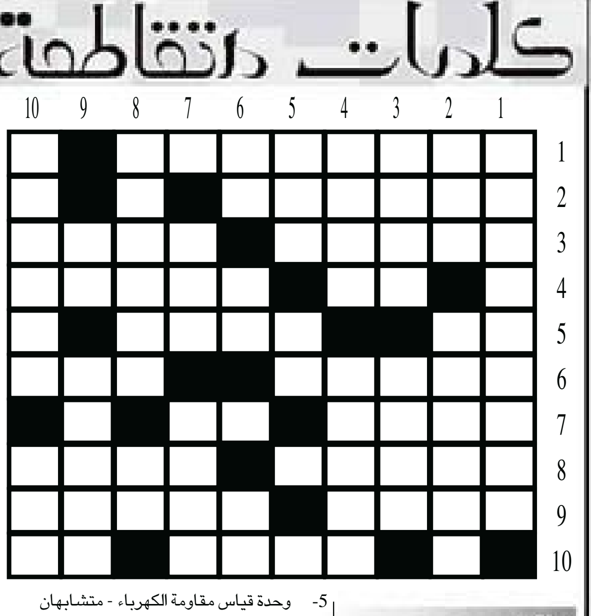
دفع الأمير البريطاني هاري مليون دولار للصحافي الأميركي جي. آر. مويهرنغر لكي يؤلف له كتابه «بديل». ودفعت دار النشر ما يعادل 45 مليون دولار لهاري مقابل ثلاثية يروي فيها تخبطات حياته. بيع من الجزء الأول، حتى الآن، ملايين النسخ بعدة لغات، وما زال يبيع.

ليس من واجب الكاتب أن يكون موضوعياً حين ينجز مهمة مثل هذه. هو ليس صحافياً ملتزماً بالحقيقة، بل هو وسيط ينقل مشاعر من يكتب باسمه. تعرّف هاري على شبحه بواسطة صديقه الممثل جورج كلوني. ولم يكن الشبح نكرة بل كان كاتباً نال جائزة «بوليتزر» المرموقة. سبق له وأن ساعد لاعب كرة المضرب أندريه أغاسي في تحرير سيرته، وكذلك عارضة الأزياء كلوديا شيفر. لكن الشهرة والمقدرة لا تكفيان. لا بد من استلطاف بين الطرفين. حب من النظرة الأولى. كيمياء تسري بين العبد والسيد.

استمع الكاتب إلى الأمير عبر «زوم». تمدد هاري مرتاحاً في منزله في لوس أنجليس وراح يفضفض وكأنه في حضرة طبيب نفسي. وخلال خمسين جلسة تجمعت لدى الشبح مادة تصلح لعدة كتب. ليس مطلوباً منه أن يحذف أو يختصر أو يجمّل، حتى لو كتب كفراً. تلك مهمة الناشر وفريق المحامين الاستشاريين.

هل يجوز لي الانتقال من الحيز العام إلى الخاص؟ فمنذ بدأت نشر الروايات وأنا أتلقى طلبات من سيدات عربيات لكي أكتب سِيَر حياتهن. هناك من لا يفهم الفرق بين الروائي والعرضحالجي. واليوم يمكن لأي كان أن يستخدم التطبيق الجديد ويحصل على كتابه الأدبي أو بحثه العلمي الخاص. ثورة في عالم الفكر يخشاها المؤلفون وأساتذة الجامعات. هل يخيفني الذكاء الصناعي ويُبهت رواياتي ويهدد مقالاتي؟ إن قدراتي على قدّي ومع هذا أقول له: أتحداك!

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- قارة تقع في جنوب المحيط الهادي
2- من الاعشاب
3- علم مؤنث - غمام
4- حرف جر "معكوسة" - مدينة فلسطينية
5- رداء - آلة وترية موسيقية "معكوسة"
6- علم مذكر - معجزة "معكوسة"
7- ماكر - بين اثنين
8- جمع ميل - اعلان
9- بيت الاسد "معكوسة" - عاصمة اوروبية
10- صوت النمل - متشابهان

عموديا

1- ممثل سوري
2- مشى - من الازهار
3- حيوان خرافي - تكيف مع الشيء
4- فنان تشكيلي - يعاون
5- وحدة قياس مقاومة الكهرباء - متشابهان
6- حرف نصب - احد الوالدين "معكوسة" - بداخلي
7- جمع سيمة - علم مؤنث
8- مدينة سورية - سقي "معكوسة"
9- متشابهان - شهر ميلادي
10- الفاضل " معكوسة" - طائر جارح

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ك	و	ل	و	م	ب	ي	ا		ا
2-	ر	ا	د	ا	ر		ا	س	ا	ل
3-	ي	د		ر	ن	ا	ن		ل	د
4-	م	ي	ا	س		ن	ع	م	ا	ن
5-	ب		ن	و	ر			ن	م	ي
6-	ن	ي	د		د	م		ا	ا	ا
7-	ز	ه	ي	ر		ا	ي		ز	
8-	ي		ا	ن	ا		ا	س	و	د
9-	م	ا	ن	ي	ل	ا		ي	ن	ب
10-	ا	ن	ا	ن	ا	س		د		ي

سودوكو



		5			6			
	2			1				5
7							3	6
	7					2	8	3
8			9	5		4		
	8				4	5		
	3	4	7	6				
2				8				

الحل السابق

9	1	7	3	5	8	4	6	2
2	3	8	6	4	1	5	9	7
4	5	6	2	7	9	8	1	3
5	2	4	8	3	6	9	7	1
3	7	9	1	2	5	6	4	8
6	8	1	7	9	4	2	3	5
1	6	5	4	8	3	7	2	9
7	9	3	5	6	2	1	8	4
8	4	2	9	1	7	3	5	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.



The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

London - Sunday - 22 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16126

الأحد 29 جمادى الآخرة 1444 - 22 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16126



سمير عطاالله

تكريماً لجلالتها فقط

كان الدكتور محمد أحمد محجوب، من كبار الزعماء السياسيين في السودان، شاعراً ومفكراً ودبلوماسياً ورئيساً للوزارة. صدر له عن «دار النهار للنشر» عام 1973 كتاب «الديمقراطية في الميزان»، الذي أعيد طبعه مرة ثانية، ويعاد طبعه مرة ثالثة قريباً.

الصفة الأخرى للراحل كانت ظرفه في أخطر الساعات. ومتى لم يكن السودان في حالة بلبلة سياسية؟ مرة السياسيون فيما بينهم، ومرة السياسيون والعسكريون، ومرة كل حزب وله معركة. محمد أحمد محجوب كان فوق الأحزاب والصراعات، وكان خصوصاً ضد العسكر الذين يحمّلهم السبب الأكبر في خراب البلاد.

لكنّ السودانيين المصابين بداء الاختلاف يتمتعون أيضاً بقدرة فائقة على الاتفاق. إليكم النموذج كما يورده محجوب. عام 1965 قررت الملكة إليزابيث الثانية القيام بزيارة السودان. لكن السفير البريطاني تخوف من الزيارة في ظروف من عدم الاستقرار، ونصح بتأجيلها وذهب محجوب إلى لندن وأصرّ على حدوثها. وقال إنه يتحمّل مسؤولية الزيارة. وأمّن الملكة وزوجها الأمير فيليب مائة في المائة. وتمت الزيارة على أفضل ما يكون، بل إن الوزير الشيوعي في حكومة الخرطوم أحمد سليمان، قال للملكة وهو يصافحها خلال حفل رسمي: «إنني أمثل حزب جلالتكم الشيوعي الوفي»، ولم تتمالك الملكة نفسها من الضحك بصوت عالٍ، ربما للمرة الأولى في حياتها.

كم دامت الهدنة بين السياسيين؟ ما إن أقلعت الطائرة الملكية عن المدرّج حتى استؤنفت المعارك، «وشن وزير الإعلام خلف الله بابكر، ممثل جبهة المهنيين، هجوماً إذاعياً ضد الجبهة المتحدة، ناعتاً إياها بمعاداة الثورة. وردت الجبهة ببيان طالبت فيه باستقالته». ما لبثت الحكومة برمّتها أن استقالت ودخلت البلاد في أزمة. وكان هناك شيء وحيد مؤكد وهو أن المستحيل دعوة الملكة إليزابيث مجدداً من أجل تأمين هدنة أخرى بين سياسيي الخرطوم.

يكتب محجوب ويروي بعقل المؤرخ وقلب الشاعر. والسودان الطالع لم يكن وحده همّه، بل القارة الأفريقية الغارقة في صراع التكوين بعد الاستقلال. وقد حاول، هو وإسماعيل الأزهري والصادق المهدي، نقل العمل السياسي إلى مرحلة ائتلافية، لكن الحكماء الثلاثة جوبهوا بالدور العسكري في خطف السلطة. الثلاثة كانوا من رموز الديمقراطية والحرية والاتزان الوطني. وقد خسروا معركتهم أمام الدهماء.



الممثلة الأميركية هالي بينت حضرت عرض فيلمها «ماغازين دريمز» في مهرجان ساندانس في بارك سيتي بولاية يوتا (إ.ب.أ)

مشعل السديري

احكم بينهما أنت أيها القارئ

أبعدت الشؤون الدينية التركية إمام مسجد كبير في أنقرة يقصده موظفون ومسؤولون كبار بالدولة التركية وغيرهم من بسطاء المواطنين، بعد نصبه واحتياله على المصلين وحصوله منهم على أكثر من (3,4) مليون دولار. وقالت وكالة الأنباء التركية (جيهان) إنه احتال على المصلين وحصل منهم على عملات بعد تأكيده قدرته على رد الأموال مع أرباح مرتفعة.

إذا كان هذا هو ما يفعله (بعض) رجال الدين، فهل يحق لنا بعدها أن نقول: إذا كان رب الدار بالدف ضارباً... فشيمة أهل الدار كلهم الرقص و(دقّي يا مزيكة)!!

وعلى نفس الشاكلة تقريباً، ولكن بطريقة خبيثة أخرى مبتكرة إليكم ما حصل فيها:

ففي واقعة هي الأحدث أوقعت شرطة دبي دجالاً وهو من إحدى الجنسيات العربية يدّعي أنه من رجال الدين استخدم وسائل التواصل الاجتماعي والإنستغرام للترويج والإعلان عن قدراته الخارقة في حل المشاكل الزوجية، والتوفيق بين المحبين، وعمل أعمال للسحر وفكّها مقابل مبالغ مالية تصل في الجلسة الواحدة إلى 15 ألف درهم، وعددهم يزيد على (1500) شخص بين رجال ونساء، أي أنه حصل على ما يقارب من (23) مليون درهم. وأكد اللواء خليل إبراهيم المنصوري، مساعد القائد العام لشرطة دبي لشؤون البحث الجنائي، أن احتيال الدجال على زبائنه يأتي رغم التحذيرات المتواصلة لأفراد الجمهور بعدم الانسياق وراء الدجالين والمشعوذين.

ولفت إلى أن هذا الدجال ضرب بالأخلاقيات عرض الحائط عندما كان يطالب ضحاياه من النساء بخلع ملابسهن لكتابة طلاسم العمل على أجسادهن، لفك الأعمال، مما أثار بعض الضحايا ولجأن للإبلاغ –وهذا الخبيث لا يطلب بخلع الملابس وكتابة الطلاسم على الأجساد إلا من النساء تحديداً- وما أبعد الفرق بين أصحاب (عمائم الدجل)، وبين ملياردير إسباني، فاجأ أهالي قرية (سريتالزديل كونزاو)، وذلك عندما استيقظوا وإذا بهم قد تحولوا جميعاً إلى مليونيرات، بعد وفاة ذلك الثري الذي أوصى بجزء من تركته لأهل القرية، وفوجئ أهالي القرية بأن الملياردير الإسباني أنتونينو فيرنانديز (99 عاماً)، صاحب إحدى أكبر شركات (المشروبات الكحولية) أوصى قبل وفاته في أغسطس (آب) الماضي، بمنح جميع سكان القرية التي ولد فيها، والبالغ عددهم 80 شخصاً، نحو 210 ملايين دولار.

واحسبوها معي أنتم لتجدوا أن كل واحد منهم دخل في حسابه (2) مليون دولار و(625) ألف دولار - وسؤالي المحرج هو: أيهما أبرك: صاحب شركة المشروبات هذا، أم المشايخ المزيفون؟!- وعليك أن تحكم أنت بينهما أيها القارئ (العادل).

مجالسة الحيوانات الأليفة تنتعش في الصين

بكين: «الشرق الأوسط»

عادت الحركة إلى فندق تشو تيانشياو، المخصص للكلاب في شمال بكين، وبات يعجّ مجدداً بنزلائه، إذ إن تخلي الصين عن سياسة «صفر كوفيد» فتح الطريق أمام عودة قوية لأنشطة رعاية الحيوانات الأليفة ومجالستها.

وفندق تشو للكلاب ليس إلا نموذجاً لقطاع «مجالسة الحيوانات الأليفة»، الذي بدأت الحركة فيه تعود إلى طبيعتها المألوفة مع إعادة فتح الصين.

وشرح تشو الذي يُعدّ أيضاً من مشاهير الإنترنت: «في العادة، يزور الناس عائلاتهم وأصدقاءهم بمناسبة رأس السنة الصينية الجديدة، ولا يستطيعون عموماً أخذ كلابهم معهم».

في البداية، كان تشو يخصص هذا الفندق الذي تبلغ تكلفته نصف مليون دولار لكلبه «سيلار»، وهو من نوع «كولي بوردر»، قبل أن يحوّله إلى نشاط تجاري مربح.

بجدرانه الملونة، وحديقته الكبيرة وغرفه الصغيرة التي تُراقَب بالفيديو، أصبح الفندق مقصداً لسكان بكين الراغبين في ترك حيواناتهم الأليفة العزيزة على قلوبهم في أيد أمينة والاحتفال بالعام الجديد وهم مرتاحو البال.

وقال صاحب الفندق: «لدينا حوض سباحة (...) لأن إيداع الكلاب هنا بمثابة إجازة لها».

وسيلتقي ملايين الصينيين عائلاتهم في الأيام المقبلة، للمرة الأولى منذ بداية جائحة كوفيد عام 2019.

والآلاف من هؤلاء زبائن منصة «ماوشانغ» (أي جادة الهررة) المخصصة لمجالسة الحيوانات الأليفة».

وتشهد أعمال الشركة انتعاشاً. وقالت مؤسستها يان دونغ لوكالة الصحافة الفرنسية، إن الحجوزات لرأس السنة تتجاوز تلك التي تلقتها المنصة طوال عام 2022 بأكمله.

وذكّرت بأن «الناس لم يكونوا يتركون منازلهم» عندما كان الوضع الصحي خطيراً.

وقالت سيفن شا (30 عاماً)، وهي جليسة قطط في بكين، لوكالة الصحافة الفرنسية، إنها تعتزم القيام بـ80 زيارة منزلية خلال فترة العيد.

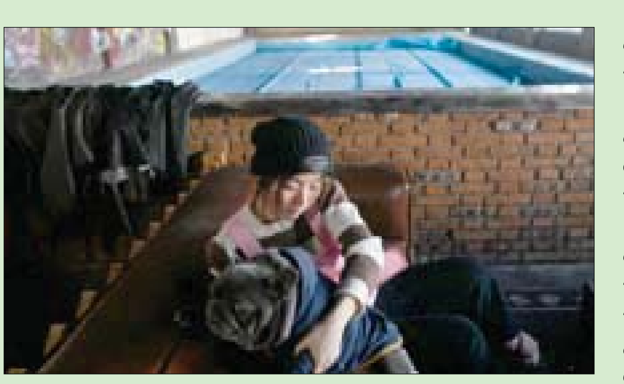
وأضافت عن برنامج عملها الممتلئ: «لا بد لي من العمل من الصباح الباكر حتى وقت متأخر من الليل».

وكان عدد الأسر الصينية التي تحتفظ بحيوانات أليفة نحو 100 مليون عام 2022، وهو رقم يتزايد مع النمو السريع للطبقة الوسطى.

ويُظهر كثر من هؤلاء وفاءً كبيراً لحيواناتهم. حتى إن سيفن شا تروي أن أحد زبائنها أرسل لها ذات مرة نصاً من ألف كلمة يشرح فيه كيفية الاعتناء بقطته.

ولا يتردد كثرٌ من محبي الحيوانات في تخصيص مبالغ كبيرة من المال لرفاهية حيواناتهم.

وأشارت إحدى وسائل الإعلام في شنغهاي إلى أن تكلفة ليلة واحدة في مركز لمجالسة الحيوانات الأليفة قد تصل إلى 1000 يوان (نحو 136 دولاراً)، أي أكثر بكثير من متوسط سعر ليلة الفندق للإنسان.



كلب في فندق للكلاب في بكين
وخلفه حمام السباحة المخصص للحيوانات الأليفة (أ.ف.ب)

بروك شيلدز: تعرّضت للاغتصاب في مسيرتي الهوليوودية

بارك سيتي (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

كشفت الممثلة الأميركية بروك شيلدز في فيلم «بريتي بايبي: بروك شيلدز (Pretty Baby: Brooke Shields)» الوثائقي الذي أُقيم عرض أول له في «مهرجان سندانس السينمائي»، عن أنها تعرضت للاغتصاب في بداية مسيرتها الهوليوودية. ولم تكشف عارضة الأزياء السابقة هوية المعتدي عليها، إلا أنّها أشارت إلى لقاء جمعها بالرجل الذي كانت تعرفه أساساً، بعد فترة وجيزة من إنهائها دراستها الجامعية.

وكانت شيلدز تعتقد بأنّ اللقاء هو اجتماع عمل يرمي إلى البحث في مشاركتها بتجارب أداء لاختيار ممثلين لفيلم جديد.

واصطحبها الرجل إلى الفندق الذي كان ينزل فيه، مدّعياً أنه يرغب في طلب سيارة أجرة لها من غرفته. لكن بدل ذلك، دخل إلى المرحاض ثم خرج منه عارياً قبل أن يغتصبها، بحسب شيلدز.

وتقول الممثلة في العمل الوثائقي: «كان الأمر أشبه بمعركة... كنت أخشى أن أختنق أو أتعرض لأي أذى».

وتتابع: «لم أقاوم كثيراً، بل كنت خائفة جداً، واعتقدت بأنّ رفضي لن يكون كافياً»، مضيفةً: «قلت لنفسي حافظي على حياتك ثم غادري».

وأشارت شيلدز إلى أنها اتصلت بعد تعرضها للاغتصاب بصديق لها كان يعمل في مجال الأمن، ليؤكد لها أنّ ما واجهته هو اغتصاب، وردّت عليه بالقول: «لم أستوعب ذلك بعد».

ويشكل تصريح شيلدز هذا أحد المشاهد المؤثرة الكثيرة في العمل الذي سيُعرض عبر منصة «هولو» للبث التدفقي في جزأين.

وبعدما حظيت بشهرة عالمية في مراهقتها، دخلت الشابة جامعة برينستون. إلا أنها واجهت، عقب تخرجها، صعوبات للحصول على أدوار جديدة، وهو ما يفسّر اللقاء السيئ الذي جمعها بمغتصبها.

وقبيل عرض أول للفيلم في «مهرجان سندانس»، المستمر حتى 29 يناير (كانون الثاني) في ولاية يوتا (غرب الولايات المتحدة)، الذي تُعتمد فيه الصيغة الحضورية للمرة الأولى منذ بدء الجائحة قبل ثلاث سنوات، قالت الممثلة «لوكالة الصحافة الفرنسية»: «الفكرة التي أودّ إيصالها تتمثل في المثابرة، وألا يسمح الشخص لنفسه بأن يصبح ضحية في نظر أي مجتمع أو قطاع».

وأضافت: «أنا فخورة بالطريقة التي واصلت بها التعلّم والتقدّم والعمل والشغف فيما أقوم به».

امراة تلتقط صورة في حديقة «كيوكينهوف» وتسمى أيضاً بـ«رويال بارك» و«توليب بارك»، وتحتوي على 200 ألف زنبقة. أسسها مزارعون في هولندا بمناسبة «يوم الزنبق الوطني» الذي يُسمح خلاله لكل شخص بقطف باقتين منها في هذا اليوم فقط (رويترز)

أسماك «قرش الثور» تهاجم دولفيناً في سيدني

سيدني: «الشرق الأوسط»

أغلق رجال الإنقاذ شواطئ شيلي ومانلي في سيدني بعد هجمات من أسماك «قرش الثور» على دولفين، بحسب ما ذكرت صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وقد أجبر هجوم أسماك القرش على الدولفين رجال الإنقاذ على إبعاد السباحين عن مياه الشواطئ الشمالية لسيدني. وقع الهجوم من قبل عدة أسماك «قرش الثور» قبالة شاطئ شيلي بالقرب من مانلي نحو الساعة السابعة من صباح يوم السبت، وفقاً لما ذكرته «الغارديان» نقلاً عن «مركز إنقاذ الحياة وركوب الأمواج» في نيو ساوث ويلز. كما أغلق رجال الإنقاذ شواطئ شيلي ومانلي بقية اليوم، في أعقاب الهجوم، الذي أسفر أيضاً عن إلغاء سباقات ركوب الأمواج الكلاسيكية المصممة لإنقاذ الحياة.

وأظهرت اللقطات، التي التقطتها طائرة مسيرة ونشرها «مركز إنقاذ الحياة وركوب الأمواج»، اثنتين من أسماك «قرش الثور»، على الأقل، قُبالة الشاطئ، بينما كان الدولفين يُكافح للسباحة في المياه الضحلة مع إصابات واضحة في ذيله وجانبه. ثم لقي الدولفين حتفه لاحقاً. كما نقلت «الغارديان» عن «مركز إنقاذ الحياة وركوب الأمواج»: «عمل منقذو راكبي الأمواج، ورجال الإنقاذ، على إخراج السباحين من الماء، وجرى تعليق فعاليات كرنفال كبير لركوب الأمواج».

وقال المركز: «إن طائرة مسيرة تابعة لجهود إنقاذ حياة راكبي الأمواج تراقب نشاط أسماك القرش من السماء، رصدت عدداً من أسماك القرش في المنطقة». وفي إفادة شاهد عيان آخر، قال إنهم كانوا على الشاطئ «ورأينا هذا الدولفين يسبح في الخليج، وهو ما اعتقدنا أنه شيء رائع للغاية».

التحقيق في أسباب انفجار حوض للأسماك بفندق ألماني

برلين: «الشرق الأوسط»

بعد خمسة أسابيع من انفجار حوض مائي كبير بأحد فنادق العاصمة الألمانية برلين، تمت إزالة حوالي نصف شظايا الأكريليك من بهو الفندق، حسبما أعلن مالك المبنى السبت، بينما تتواصل التحقيقات لمعرفة سبب الحادث.

وقال فابيان هيلبوش، المتحدث باسم مالك المبنى: «لدينا حتى الآن نصف شظايا الأكريليك، الأصغر حجما». وانفجر حوض الأسماك الضخم الذي كان يحوي 1500 سمكة في ردهة فندق بالقرب من ميدان ألكسندر في برلين فجأة يوم 16 ديسمبر (كانون الأول) الماضي حسب تقرير وكالة الأنباء الألمانية.

وأدى الانفجار إلى تدفق مليون لتر من الماء من الخزان الزجاجي الأكريليكي المدمر إلى الفندق، وإلى الشارع خارجه. وأصيب شخصان بجروح طفيفة. ونفقت جميع الأسماك التي كانت في الحوض، تقريبا. وتسبب الحادث في أضرار جسيمة أثرت على العديد من المحلات التجارية في الجزء الذي انفجر فيه الحوض في المبنى.

وفي الوقت نفسه، لا تزال العديد من شظايا الأكريليك الكبيرة ملقاة في مكان سقوطها بينما يواصل المحققون البحث في سبب الحادث.



رجال الإطفاء يفحصون آثار الانفجار أمام الفندق (أ.ب)